

سلسلة إصدارات مركز اللغة
المهرية للدراسات والبحوث (2)

المهرة
ذكريات وخواطر وأشجان



تأليف الدكتور
أمين عبد الله محمد اليزيدي
أستاذ الأدب والنقد بكلية التربية - المهرة

تأليف الدكتور: أمين عبد الله محمد اليزيدي
المهرة ذكريات وخواطر وأشجان


المهرة
ذكريات وأشجان


١





المهرة
ذكريات وأشجان

تأليف الدكتور/

أمين عبد الله محمد اليزيدي

أستاذ الأدب والنقد

كلية التربية/ المهرة



العنوان: المهرة ذكريات وخواطر وأشجان

المؤلف: الدكتور: أمين عبد الله محمد اليزيدي

حجم الكتاب:١٧×٢٤

عدد الصفحات: ٤٣١

الطبعة: الأولى

سنة النشر: ٢٠٢٠

رقم الإيداع: ١٨٤٢ / ٢٠٢٠

التصميم والإخراج : محمد محمد علي سبيع



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾

الآية **١٣** سورة الحجرات







إهداء

إلى والدي حفظه الله ورعاه

إلى روح أمي وشقيقي محمد

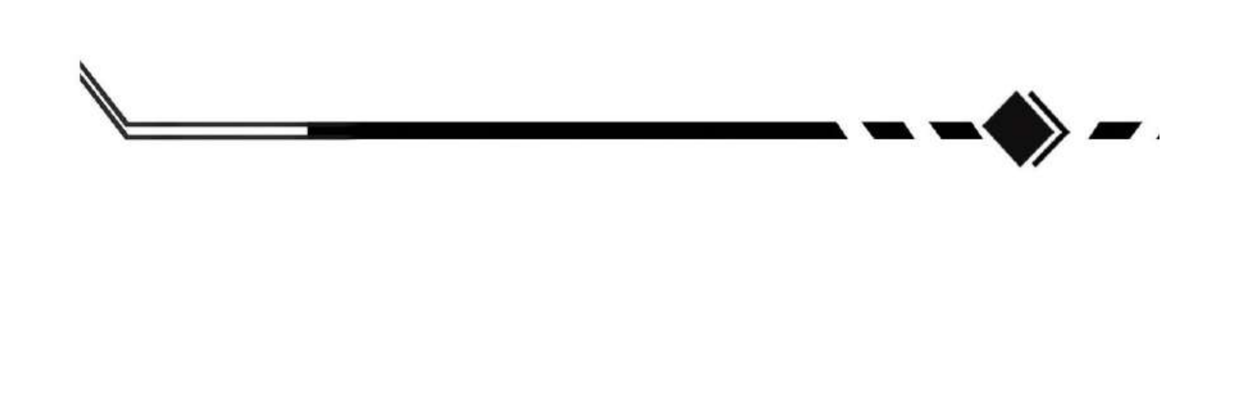
إلى زوجتيَّ

إلى إخوتي وأخواتي

إلى أخي وشقيقي حسين المتحمل كل تبعاتنا في الأسرة

إلى المهرة أرضًا وإنسانًا







شكر وتقدير

أشكر كل الأخوة الطلاب والأصدقاء الذين أمدوني بالأمثال والحكايات أو بمراجعاتهم أو بالنصوص الشعرية .

وإني على ثقة أن كل من مد يد العون سيجد نفسه في ثنايا الكتاب.

فلهم جزيل الشكر والتقدير كلا باسمه وصفته.







مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فقد كنت مقيمًا مدة غير يسيرة، وما زلت، في محافظة المهرة وفي عاصمتها الغيضة، وربطتني بها وبأبنائها أواصر محبة وإخاء ومودة، ومن الواجب أن يعترف المرء بالفضل لأهله، ولم أجد خيرًا من كتاب يدوم بقاؤه إلى ما شاء الله؛ ليكون تعبيرًا عن محبتي لهذه البلدة وأهلها وأصدقائي فيها، ولمن تعرفت إليه بسببٍ من وجودي في المهرة.

وقد بدأ مشروع الكتاب من اهتمامي بالأمثال، ثم اعترضتني عوارض العمل والبحوث الأكاديمية. و في كل الأحوال؛ كنت كلما أجد فرصة أعاود النظر فيما جمعته، أو في الخواطر التي كتبتها حتى ظننت أن ما قد تحصل لديَّ كاف ليكون كتابًا.

وقد أردته كتابًا أدبيًّا، وخواطر، أكثر منه كتابًّا علميًّا، مع أنه لا تخلو منه العلمية. وقد اعترضتني صعوبات جمة؛ أولها وأهمها أني لا أعرف المهرية بصفتها لسانًا محليًّا، وهذا يُصَعِّبُ على الباحث في اللغة المهرية سبل الوصول إلى الدقة، والصعوبة الثانية أن أبناء المحافظة تتباعد ديارهم مما يجعل التواصل المستمر القريب معهم صعبًا؛ إن لم يكن مستحيلا في بعض الأحيان.



ولأن البداية كانت اهتمامًا، ليس إلا، ولم يكن في النية تحويل الفكرة إلى كتاب فقد تخرج الطلاب ولا أعرف أسماءهم جميعًا فآثرت أن أسكت عنهم جميعًا خوف أن أنسى فضل واحد منهم قدَّم فضلا ولكلٍ فضله بطريقته، ولذلك فلهم جميعا خالص الثناء والمحبة والتقدير.

كما أشكر أخي وشقيقي وأستاذي الدكتور محمد عبدالله (رحمه الله)[1] الذي لم يأل جهدًا في مراجعة وتدقيق الكتاب وإبداء الملاحظات القيمة.

وحين ابتدات كتابة الأمثال لم أكتب رواتها في حينه حتى اعتراني النسيان، فتداركت ذلك في الشعر؛ فاجتهدت أن أذكر من روى الشعر، وهذا التنويه حتى لا يظن ظان أن هؤلاء المذكورين أولى من غيرهم، فالحق يقال: إن الطلاب الذين جمعوا الأمثال الواردة في الكتاب هم أولى الناس بالذكر؛ لولا ما مضى من النسيان.

أما الكتاب فقد قسمته إلى بابين؛ الباب الأول ينظر في المهرة بصفة عامة أقرب إلى التاريخية، واكتفيت بالإشارة الموجزة بما أعتقد إفادته لحديثنا، وإن كان البحث في موضوع القديم من التاريخ للعبرة وللمتعة، فهو علمٌ لا يُفيدُ مَنْ عَلِمَه ولا يضر مَنْ جَهِلَه. والواجب عقلا وعرفًا أن نكون كما قال المتنبي:

ما بقومي فخرت بل فخروا بي　　　و بنفسي فخرت لا بجدودي

أو كما قال أبو فراس:

ومـا المـرءُ إلاَّ حيـثُ يجعَـلُ نفسَـهُ　　　وإنِّي لهـا فـوقَ السِّـماكينِ جاعِـلُ

وللـوفرِ مِـتلافٌ وللحمـدِ جـامعٌ　　　وللشَّـرِّ تـرَّاكٌ وللخـيرِ فاعـلُ

فمـثليَ مَـنْ نـالَ المَعَـالي بنفسِـهِ　　　ورُبَّـتَما غالَتْـهُ عنهـا الغَوائـلُ

---

(١) كتبت مسودة الكتاب في عام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧، وقد توفي أخي بعد ذلك بفترة إذ توفاه الله بمكة المكرمة في ٢١/ يناير/ ٢٠١٨م.

أو كقول تميم بن المعز:

**والمرءُ لا يحوي العُلا بجدودِهِ		إذْ لا ينـالُ المـرءُ إلاَّ مـا سَـعَى**

وقول أبي الفتح بن كشاجم:

**وإذا افتخـرتَ بـأَعظُمٍ مقبـورة		فالنـاس بـين مكـذِّب ومُصَـدّقِ**
**فأَقِمْ لنفسك في انتسابك شاهدا		بحـديثِ مَجْـدٍ للقـديم محـقِّقِ**

وكقول أحمد بن أبي طاهر:

**حَسْبُ الفتى أن يكونَ ذَا حَسَبٍ		مـن نفسِـه لـيس حُسنَه حَسَبُهْ**
**لـيس الـذي يَبتـدي بـه نَسَـبٌ		مثـل الـذي ينتهـي بـه نَسَـبُهْ**

وقول المتوكل الليثي:

**لَسْـنا وإنْ أحسـابُنا كَرُمَـتْ		يومـاً عـلى الأحسـابِ نتكِّـلُ**
**نَبْنـي كمـا كانـت أوائِلُنـا		تَبْنِـي وَنَفْعَـلُ مـثلما فَعَـلوا**

أو قول البردوني:

**فخرنا بالجدود فخر رماد		راح يعـتز أنـه كـان نـارا**

و لا يعني هذا دعوة إلى ترك التاريخ، لا، بل أن نأخذه ونفيد منه ولا نقف عند حدود البحث في التاريخ ونترك الحاضر والمستقبل؛ فيكون آباؤنا لهم تاريخ ونمضي نحن بلا تاريخ؛ لأن التاريخ هو ما يبقى من العلم والعمل والثقافة. هذه أمريكا تقود العالم، وهي كما نعلم بلا تاريخ عريق، ونحن أبناء سبأ وأبناء أرض العرب مهبط جميع الديانات، ومصدر بذور الحضارات والمدنيات، أين نحن اليوم؟!! هل نفعنا التغني بالتاريخ؟!! هل



ينفعنا أننا أبناء سبأ؟ وأنَّ من ليس له نسب في اليمن فليس بعربي؟! وهل ينفع حالنا اليوم ويعيد حضارتنا أن نتذكر فقط أن هارون الرشيد قال للسحابة يومًا: أمطري حيث شئت فسيأتيني خراجك؟! وهل تغنِّيَنَا بابن سينا وابن خلدون والفارابي وغيرهم من عظماء الحضارة البشرية نافع لنا وجاعلٌ لنا في مثل علمهم؟ والنماذج المشرقة كثيرة؛ غير أن تغنينا بها لا ينفع ما لم يكن عمل يوافق الواقع والمدنية والتكنولوجيا التي نعيش في ظلها.

والباب منقسم على فصلين؛ كان الفصل الأول في مبحثين: الأول في نسب المهرة في كتب الأنساب، أما في المبحث الثاني (المهريون في التاريخ الإسلامي) ذكرت شخصيات أسهمت في التاريخ الإسلامي نقلتها كما أوردتها كتب التراجم والسير والتاريخ دون أي تصرف وقد كان المعوَّل عليه أن من وجد في ترجمته الإشارة إلى أنه مهري فهو طلبتنا، كأن يقال فلان بن فلان المهري، أو: وهو من مهرة بن حيدان، أو أي صيغة أخرى، علمًا بأن الصيغة الغالبة هي (المهري). وقد استحوذ (**محمد بن عمار المهري الشاعر**) على جُلّ هذا المبحث حتى طال مقامه، وذلك لأنه أكثر من وجدت له ترجمة واسعة في المصادر المتيسرة، وقد تركت من ترجمته الحكايات والأخبار الكثيرة واكتفيت ببعضها واعتنيت بالشعر الموجود في هذه المصادر. والفصل الثاني خصصته لموضوعات متفرقة عن المهرة كالصحة والتعليم والطرقات والإبل...إلخ.

وأما الباب الثاني فقد جعلته مخصصًا لموضوع الأدب وما يتعلق به وهو في فصلين خصصت الفصل الأول للأمثال وفيه عن بداية الأمثال بصفتها فنًّا إنسانيًّا وأيضًا بعض القضايا المتصلة بفنِّ الأمثال على العموم، ثم ذكرت طائفة من الأمثال المهرية التي تفضَّل الطلاب بجمعها، كما تفضَّل أكثر من أخ وصديق فاضل بمراجعتها، وقد نقلتها كما كتبها الطلاب رسمًا عن خطوطهم، ثم كتبت التصحيح المقترح لطريقة كتابة اللفظ بين قوسين، وبعض الأمثال أورده أكثر من طالب فكتبته مكررًا وفي مواضع مختلفة.

أما الفصل الثاني فقد اشتمل على طائفة من الشعر والشعراء من المهرة، وممن عرفته من الشعراء الساكنين فيها، ثم الكُتَّاب الذين عرفتهم، أو اطلعت على كتبهم أو أُخبرت عنهم؛ من المهرة أو ممن كتبوا عن المهرة، ثم الفن والفنانين. وذكرت بعض الشعراء الذين تيسر لي الحصول على بعض قصائدهم منهم بصفة شخصية أو من ديوان مطبوع أو زميلٍ أو صديق يحفظ نصًّا لشاعر.

ومن هنا أدعو أخواني في المحافظة شعراء ومثقفين ومسئولين أن يعملوا على إصدار مجلد للأعمال الكاملة للشعراء المهريين – على الأقل لمن قد فارق الحياة- حتى يُضمَن بقاء تراثهم مع ذكر الأحداث والمسببات التي رافقت تلك النصوص؛ هذا إن لم يكن فيه حرج، وسيكون عملا فريدًا، أو يُجمع مجلدٌ لشعراء المهرة الذين ما زالوا على قيد الحياة على وفق موضوعات كالوصف والغزل والزامل أو أي صورة تنظم الجمع؛ وذلك لإخراج المحافظة من العزلة الثقافية التي تعيشها، وتعريف الناس بثقافتها ولغتها وآدابها، ثم العمل على دراسات تقابلية ومقارنة؛ فقد تكون مثمرة جدًّا. ومما سيكون له أثر جميل أن تدون طرائف ونوادر من المهرة.

ثم عملت مبحثًا مخصصًا للفن والفنانين ولم أستطع اللقاء بغير الأستاذ الفنان **عسكري حجيران**، فجاء هذا المبحث وكأنه خاص بالصديق الفنان. ولقد أسهم تعاونه معي في إمكانية الحديث عن الفن والفنانين في المهرة، فالكتابة بقاء، والحرف لا يمحى من ذاكرة الزمان والإنسان.

وفي الكتاب عرض ميسر لما استطعت الحصول عليه أو العلم به عمن كتب من المهرة أو عن المهرة.



وقد يسأل سائل لِمَ ذكرتُ بعضًا وتركت آخرين؟ والحقيقة أني لم أكد أذكر كل من عرفته فهم كثر، وإنما ذكرت من له علاقة بالشعر، كون الخواطر في أساسها أدبية.

و ضمَّنتُ الكتاب بعض الخواطر والذكريات التي كنت أكتبها أحيانا وقد أتيت بها كما كتبتها أول مرة، ولم أهذبها، وذلك أن الإنسان ابن وقته وأسير لحظته، فما كُتِبَ في لحظة انفعال غير ما يكتب في لحظة تأمل، وهكذا، فليعذرني القارئ وليعلم أنه ليس كتابًا علميًّا بل هو كتاب خواطر.

وقد تكرم بالمراجعة والتدقيق اللغوي للكتاب كاملا الزميل الأستاذ الدكتور عامر فايل محمد، وتكرم بمراجعة النصوص المهرية وكتابتها بالكيبورد المهري الزميل الدكتور سعيد نجادان القميري، فلهما ولكل من ساعد في إنجاز الكتاب منذ مراحله الأولى وحتى أصبح منجزًا خالص الشكر والتقدير.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، محققًا لرضى قارئه، ومؤديًّا غرضه التثقيفي والأدبي.

الباب الأول

المهرة

الفصل الأول

المهرة نبذة تاريخية

المبحث الأول: المهرة الأرض، النسب.

المبحث الثاني: المهريون في التاريخ الإسلامي.







الفصل الأول

المهرة نبذة تاريخية







المبحث الأول

المهرة الأرض، النسب

أرض مهرة:[١]

أرض باليمن؛ قال ابن الفقيه: بها شجرة إذا كانت الأشهر الحرم هطل منها الماء، فيمتلئ منه الحياض والمصانع، وإذا مرت الأشهر الحرم انقطع الماء.

وبها نجب من الإبل تفضل في السير على سائر النجب، وإنها كريمة جدًّا، ذكر أن سليمان بن عبد الملك كتب إلى عامله باليمن ليشتري له نجائب مهرية، فطلبوا فلم يجدوا شيئاً، فقدم رجل من بجيلة على جمل عظيم الهامة، فساوموه فقال: لا أبيعه فقالوا: لا نغصبك ولا ندعك، لكن نحبسك ونكاتب أمير المؤمنين حتى يأتينا أمره ! فقال: هلا خيراً من هذا؟ قالوا: وما هو؟ قال: معكم نجائب كرام، وخيل سبق، دعوني حتى أركب جملي واتبعوني، فإن لحقتموني فهو لكم بغير ثمن، ثم قال: تأهبوا. فصاح في أذنه ثم أثاره. فوثب وثبة شديدة، فتبعوه فلم يدركوه. وبها اللبان الذي يحمل إلى الآفاق من هناك؛ وديارهم مفترشة، وبلادهم بواد نائية.

وفي المصادر التاريخية والجغرافية القديمة: تعد أرض الشحر(غرب المهرة) منزلا من منازل قبائل مهرة وهم عرب صرح، والإبل المنتجة عند هؤلاء العرب لا يعدل بها شيء في سرعة جريها. ومن غريب ما ينسب إليها أنها تفهم الكلام، وتعلم ما يراد منها بأقل أدب تعلمه، ولها أسماء إذا دعيت بها جاءت وأجابت من غير تأخير ولا توان في ذلك. وقصبة أرض مهرة تسمى الشحر. ولسان أهل مهرة مستعجم جدًّا لا يكاد يفهم، وهو اللسان

---

(١) ينظر: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي . الجغرافيا، لابن سعيد المغربي . المسالك والممالك للاصطخري. الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد عبد المنعم الحميري . آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني.



الحميري القديم. وأكثر هذه الأرض قفر لا يعمرها إلا رواحل مهرة. وجُلُّ مكاسبهم الإبل والمعز، وجملة دوابهم التي في بلادهم تعتلف السمك المعروف بالوزف/ الوزيف (المعروف محليًّا بالعيد) يصاد في ذلك البحر من بلاد عمان(البحر العربي يسمى في بعض المصادر ببحر عمان) وهو حوت صغير جدًّا؛ يصاد ويشمس وتعلف به الدواب والإبل. وأهل مهرة لا يعرفون الحنطة ولا خبزها (**قد يكون في الكلام مبالغة لأن في المهرة أصناف من الحبوب المعروفة**) وإنما أكلهم السمك و التمور، وشربهم الألبان وقليل الماء قد اعتادوه وألفوه فلا يعولون على غيره من الأغذية. ومتى دخل أحدهم البلاد المجاورة لهم وأكل شيئًا من الحنطة وجد لذلك ألمًا، وربما مرض لذلك. ويقال: إن طول بلاد مهرة تسع مائة ميل، وعرضها في جميع طولها من خمسة وعشرين ميلاً إلى خمسة عشر. ميلاً إلى ما دون ذلك. وهذه الأرض كلها رمل سيال، والرياح لاعبة به تنقله من مكان إلى مكان. ومن آخر بلاد الشحر إلى عدن ثلاث مائة ميل.

مهرة بن حيدان في كتب الأنساب[١]

هو مهرةُ بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة. وتزيد بن حيدان: أخو مَهرة. وإليه تُنسب الثياب التَّزيدية. وقال غيره: إنَّ مهرة في جُرهم. وروى قائل هذا أن عليَّ بن أبي طالب- رضي الله عنه- سأل رجلاً: ممَّن أنت؟ فقال: من مهرة. فقال- رضي الله عنه-: {وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ} (٢١) سورة الأحقاف. ورَوَوا أن قبر هود- عليه السلام- في مهرة. وقيل: بل مَهرةُ هو حيدان بن معدِّ بن عدنان أخو إياد وقضاعة وقُنُص ونزار. هذا قول من زعم أنَّ لمعدٍّ بنين عدداً. وإلى مهرة تُنسب الإبل المهريَّة.

---

(١) اقتبست النصوص من: الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، الأنساب للصحاري، نسب معد واليمن الكبير، أنساب الأشراف، جمهرة أنساب العرب، تاريخ ابن خلدون.

ووَلَدُ حيدانُ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعةَ: مهرةَ، وتزيدَ، ... وعريبًا، وعُريدًا، وجُنادة. وولد مهرةُ بن حيدان: الآمريَّ، والدين، وأَشموسًا، ونعميًّا، وندغيًّا. فولد ندغيُّ بن مهرةَ: عفارًا العيديّ، إِليه تُنسبُ الإِبل العيديَّة. والهنسميَّ.

فولد العيديُّ بن نَدغيّ: حرسليلاً، ويعللاً، وصُهابة ومكلبيًّا، ومُريتديًّا.

ومن مهرة كُرز: الذي سار إلى معد يكرب بن جبلة الكنديِّ. وهو الذي يقول:

تقولُ بُنيَّتي، لمَّا رأتني ... أكرُّ عليهمُ وأذُبّ وَحدي

لَعمرُكَ إنْ وَنَيتَ اليومَ عنهمْ ... لتَنْقَلِبنَّ مصروعاً لخدِّ

ومن مهرة؛ زهير بن القرضم بن " العجيل " المهريُّ: وفد على النبيِّ ﷺ، فأسلم فكان يُكرمُه لبُعد مسافته. وكتب له كتابًا، وردَّه إلى قومه.



المبحث الثاني

المهريون في التاريخ الإسلامي[1]

سنعرض في هذا المبحث لطرف مما ورد في التاريخ الإسلامي عن المهرة، وقد اعتمدنا في ذلك على التسمية، فمن وجد في اسمه مهري/ المهري فهو بغيتنا. وقد استعرضنا الأمر على أقسام؛ القسم الأول: ما يتعلق بالمرحلة الأولى، وهي مرحلة الوفود على النبي ﷺ، ثم مرحلة الفتوحات والتابعين، ثم عرضت الأعلام مرتبة ترتيبًا ألف بائي.

وفد مهرة على النبي ﷺ:

قدم وفد مهرة عليهم مهري بن الأبيض، فعرض عليهم رسول الله ﷺ، الإسلام فأسلموا، ووصلهم وكتب لهم: هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ، لمهري بن الأبيض على من آمن به من مهرة؛ ألا يؤكلوا ولا يعركوا، وعليهم إقامة شرائع الإسلام، فمن بدَّل فقد حارب، ومن آمن به فله ذمة الله وذمة رسوله، اللقطة مؤداة، والسارحة منداة، والتفث السيئة، والرفث الفسوق. وكتب محمد بن مسلمة الأنصاري، قال: يعني بقوله لا يؤكلون أي لا يغار عليهم.

قال: أخبرنا هشام بن محمد أخبرنا معمر بن عمران المهري عن أبيه، قالوا: وفد إلى رسول الله ﷺ، رجل من مهرة يقال له: زهير بن قرضم بن العجيل بن قباث بن قمومي بن نقلان العيدي بن الآمري بن مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة من الشحر، فكان رسول الله، ﷺ، يدنيه ويكرمه لبعد مسافته، فلما أراد الانصراف ثبَّته وحمَّله وكتب له كتابًا؛ فكتابه عندهم إلى اليوم.

(١) ينظر فتوح مصر وأخبارها، الطبقات الكبرى لابن سعد، عجالة وفضالة المنتهي في النسب، وكتب التاريخ الإسلامي.

مشاركة المهرة في الفتوحات الإسلامية:

شاركت المهرة في الفتوحات الإسلامية، فشاركت في فتح مصر، وبلاد أفريقيا. ومن أخبارهم أنه خرج طرف من الروم من باب حصن الإسكندرية، فحملوا على الناس فقتلوا رجلا من مهرة، فاحتزوا رأسه، وانطلقوا به، فجعل المهريون يتغضبون، ويقولون: لا ندفنه أبدًا إلا برأسه. فقال عمرو بن العاص: تتغضبون كأنكم تتغضبون على من يبالي بغضبكم، احملوا على القوم إذا خرجوا؛ فاقتلوا منهم رجلا، ثم ارموا برأسه، يرمونكم برأس صاحبكم. فخرجت الروم إليهم، فاقتتلوا، فقُتِل من الروم رجلٌ من بطارقتهم، فاحتزوا رأسه، ورموا به إلى الروم، فرمت الروم برأس المهري صاحبهم إليهم. فقال: دونكم الآن فادفنوا صاحبكم.

واختطت (أي سكنت وأقامت ديارها) مهرة أول ما دخلت بدار الخيل وما والاها على سفح الجبل الذي يقال له جبل يشكر مما يلي الخندق إلى شرقي العسكر إلى جنان بني مسكين اليوم، وكان مسجد مهرة هنالك قبة سوداء حتى أدخله طريف الخادم في دور الخيل حين بناها. ثم قدمت سفن أفريقية سنة ثمان وتسعين عليهم ابن أبي بردة فغزوا هم وأهل مصر؛ عليهم شريح بن ميمون فشتَّوهم،(كأنه يقصد أنهم غزوهم في الشتاء) .... وكانت منازل مهرة قبلي الراية مما يلي منازل ابن سعد بن أبي سرح، حوزًا حازوه، وكانوا إذا أتوا الجمعة ربطوا خيولهم، ثم نقلهم عمرو بن العاص بعد ذلك وضمهم إليه، وعطلوا منازلهم هنالك، فذهبت مهرة بخطتها حتى لقيت (غافقا) في السوق ولقوا (الصدف) ولقوا (غنثا) مما يلي الغرب.

وشاركوا في فتح أفريقية مع القائد عبد الله بن أبي السرح. و كان جيش عبد الله بن سعد ذلك عشرين ألفا. قال عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة قال: كانت مهرة في غزوة عبد الله بن سعد وحدهم ستمائة رجل.



ولعل هذه المشاركة قد أدَّت إلى استقرارهم في أفريقيا ومن ثم انتقال بعضهم إلى بلاد الأندلس وهذا يفسر كثرة الأسماء التي يرد في نسبها اسم المهري في مصر وأفريقيا والأندلس.

أعلام من المهرة في التاريخ الإسلامي:

إبراهيم بن قطن المهري القيرواني [1]

أخو أبي الوليد عبد الملك القيرواني، ذكره الزبيدي في كتابه فقال: قرأ إبراهيم النحو قبل أخيه أبي الوليد، وكان سبب طلب أبي الوليد النحو أن أخاه إبراهيم رآه يوماً وقد مد يده إلى بعض كتبه يقلبه فأخذ أبو الوليد منها كتاباً ينظر فيه فجذبه منه وقال له: ما لك ولهذا؟ وأسمعه كلاماً فغضب أبو الوليد لما قابله به أخوه، وأخذ في طلب العلم حتى علا عليه وعلى أهل زمانه، واشتهر ذكره وسما قدره فليس أحد يجهل أمره، ولا يعرف إبراهيم من الناس إلا القليل، وكان إبراهيم يرى رأي الخوارج الإباضية، وكان في حدود الخمسين والمائتين تقريبًا.

أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد [2]

الحافظ أبو جعفر المهري المقرىء المصري قرأ القرآن على أحمد بن صالح، وروى عن سعيد بن عفير وطبقته. وفيه ضعف. قال ابن عدي: يكتب حديثه.

أَحْوَر[3]

بالراء: جدُّ عبد الرحمن بن شَماسة المَهْري التابعي.

---

(١) الوافي بالوفيات٦/٣٦.

(٢) العبر في خبر من غبر١/٤٢٢.

(٣) الإكمال١/ ٣٢.

أسلم المهري [1]

روى عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال: لا نكاح إلا بِوَلِّي.

إسماعيل بن أبى سعيد مولى المهري [2]

يروي عن أبى هريرة، وروى عنه الحارث بن محمد الفهري إسماعيل بن أبى خالد الفدكى، يروي عن أبى هريرة، وروى شعبة عن عكرمة بن عمار عنه عن إسماعيل بن ثوبان الأسدي، ويروي عن عباس. روى حيوة بن شريح عن أبى عيسى عنه عن إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة السدى الأعور.

إسماعيل بن محمد المهري[3]

من قرَّاء القرآن بقراءة ورش.

أصبغ بن محمد بن السمح المهري [4]

أبو القاسم: صاحب الهندسة كان من أهل البراعة في الهندسة والعدد والنجامة والطب والهيئة والفلك، له في ذلك تصانيف، سكن غرناطة وتقدم عند صاحبها.
انتقل إلى غرناطة وتأثل فيها نعمة واسعة، ومات بها سنة عشرين وأربعمائة.. كان من مفاخر الأندلس. له كتاب (المدخل إلى الهندسة) و(ثمار العدد) ويعرف بالمعاملات، و(تفسير كتاب إقليدس) وكتاب كبير في (الهندسة) وكتاب في (الإسطرلاب) و(تاريخ) كبير ذكره صاحب الإحاطة ولم يسمه.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي٥/ ٤٢٠

(٢) الثقات لابن حبان٤/ ٢٠، سمط اللآلي١/ ٤٦

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء٢/ ١٤٧

(٤) الوافي بالوفيات٩/ ١٦٧، الأعلام للزركلي١/ ٣٣٣، معجم المؤلفين٢/ ٣٠٢



بشير بن أبى سعيد المهرى [١]

المصرى مسكنًا؛ يكنى أبا بشر، سمع ابن المنكدر حدث عنه سعيد بن أبى أيوب وبكر بن مضر وليث بن سعد وابن لهيعة وخالد بن حميد وبشير بن عبد الله بن أبى أيوب الأنصاري، حدث عن أبيه عن جده، روى عنه فضال ابن جبير الغدانى وبشير بن ميمون أبو صيفي الواسطي عن مجاهد وعطاء.

برح بن حسكل [٢]

وكان ممن قدم على رسول الله ﷺ من مهرة وشهد الفتح مع عمرو بن العاص. واختط (أي اختط له أرضا وبنى واستقر فيها). ... وله صحبة، أي أدرك النبي- صلى الله عليه وسلم- فهو من الصحابة.

بلج المهري [٣].

بفتح الباء (بلج) بن عبد الله المهرى، روى عنه أبو الجودي، روى عن ثوبان حديث قاءَ فأفطرْ. حدثنا شبابة بن سوار عن شعبة عن أبي الجودي عن بلج المهري عن أبي شيبة المهري قال قيل لثوبان حدثنا عن رسول الله ﷺ قال رأيت رسول الله ﷺ قاء فأفطر.

تميم بن فرع المهري [٤]

شهد فتح الإسكندرية الثاني، وله رواية عن عمرو بن العاص. من أهل مصر يروى عن عمرو بن العاص، روى عنه حرملة بن عمران تميم بن محمود، يروي عن عبد الرحمن

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب،١/ ٢٨٥.

(٢) فتوح مصر والمغرب وأخبارها٣٤٩.

(٣) الثقات لابن حبان ١١٨/٦.

(٤) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه٣/ ١٠٧٨، الثقات لابن حبان٤/ ٨٧.

بن شبروى عنه جعفر بن عبد الله بن الحكم والد عبد الحميد بن جعفر تميم بن عبد الرحمن، يروي عن عدي بن حاتم روى عنه أرطأة بن الحسين الهنائي .... روى عنه أهل الشام. مات في ولاية هشام بن عبد الملك. تابعي ثقة.

ثواب ابن عتبة المهري [1]

البصري مسكنًا، مقبول الرواية، من الطبقة السادسة. حدَّث عن عبد الله بن بريدة الأسلمي، روى عنه أبو عاصم النبيل ومحمد بن مصعب ومسلم بن إبراهيم والحوزي وأبو الوليد الطيالسي، له حديثان.يكتب حديثه وليس بالقوي. ممن روى حديث: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَطْعَمَ، وَلَا يَطْعَمُ يَوْمَ الْأَضْحَى، حَتَّى يَرْجِعَ)

حجاج بن مالك المهرى [2]

يُعَدُّ في البصريين، سمع أنس مالك، روى عنه شبيب أبو الحارث.

الحسن بن إسماعيل المهري [3]

وهو ممن خالط أدباء البلاط العباسي، وروى عن العتبي قال: سمعت المأمون يقول: من لم يحمدك على حسن النية لم يشكرك على جميل الفعل.

الحسن بن علي المهري [4]

أديب من شيوخ الصولي. قال في ديوان المعاني: وأنشدنا أبو أحمد عن الصولي، عن الحسن بن محمد المهري، عن التوزي:

---

(١) الإكمال ١/ ٥٦٣.

(٢) التاريخ الكبير ٢/ ٣٧٢.

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٣/ ٣١٦.

(٤) ديوان المعاني ١/ ١٢٢.



تنخّلتُ آرائي وسقتُ نصيحتي ... إلى غير طلق للنصيح ولا هشِّ

حصين بن حرملة المهرى[1]

من رواة الحديث النبوي؛ سمع أبا مصبح، سمع منه عتبة ابن أبى حكيم، يُعَدُّ في الشاميين.

خالد بن حميد المهري[2]

بفتح الميم وسكون الهاء أبو حميد الإسكندراني لا بأس به من السابعة.

خالد بن عبد السلام المهري [3]

مذكور ولم أجد له ترجمة.

خلف بن راشد المهري الجيزي[4]

حدَّث عن رشدين بن سعد وابن لهيعة والمفضل بن فضالة. مولى دهنة، مصري، ذكره ابن يونس وقال: كان عريفًا عليهم، وكان فصيحًا عالمًا.

رجاء بن عيسى المهري[5]

مذكور ولم أجد له ترجمة.

---

(١) التاريخ الكبير٣/ ١٠.

(٢) الثقات لابن حبان٨/ ٢٢١.

(٣) الكامل لابن عدي في ضعفاء الرجال ٧/ ١٢١.

(٤) الإكمال٣/ ٤٧.

(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٠/ ٢١٢.



رشدين بن سعد المهري.[1]

محدِّث مصر؛ لكنه ضعيف وفيه دين وصلاح. روى عن زبان بن فائد، وحميد بن هانئ، وخلق كثير[2]. رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة. وقال بن يونس كان صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث. مات سنة ثمان وثمانين وله ثمان وسبعون سنة.

زهير بن قرضم بن العجيل المهري[3]

المهري الصحابي، وفد على رسول الله ﷺ فكان يكرمه لبعد مسافته. وقيل اسمه: ذهبن بفتح أوله وسكون الهاء بعدها موحدة مفتوحة ثم نون. وصحَّفه بعضُهم فقال: زهير، وأبوه قرضم - بكسر القاف والمعجمة بينهما راء - بن العجيل بن قثاث بن قمومي بن يقلل بن العيدي من بني عيدي بن مهرة المهري من بني مهرة بن حيدان.

روى ابن شاهين من طريق بن الكلبي قال: أخبرنا معمر عن عمران المهري قال: وفد منا رجل يقال له ذهبن بن القرضم على النبي ﷺ وكان رسول الله ﷺ يدينه ويكرمه لبعد داره وكتب له كتاباً هو عندهم.

وفي أسد الغابة: ذهبن بن قرضم بن العجيل بن قثاث بن قمومي بن نقلل بن العيدي بن الآمري المهري من مهرة بن حيدان. وفد على النبي ﷺ فكان يكرمه لبعد مسافته لأنه قدم من أرض الشحر، فلما أراد الانصراف حمله وكتب له كتابًا فهو عندهم.

سالم المهري [4]

مدني تابعي ثقة.

---

(١) العبر في خبر من غبر ١/ ٢٣١.

(٢) تقريب التهذيب، ٢٠٩.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/ ٥٢٣، الوافي بالوفيات ١٤/ ١٥٥، أسد الغابة ٢/ ٢١١.

(٤) الثقات للعجلي ١٧٥.



أبو السميط سعيد بن أبي سعيد المهري[1]

في المصريين، يروي عن أبيه عن عبد الله بن عمرو، روى عنه حرملة بن عمران والحسن بن سميط أبو علي البخاري، حدث عن النضر بن شميل وعلي بن الحسن بن شقيق وعمرو بن الربيع بن طارق وآدم بن أبي إياس وقبيصة بن عقبة والمغيرة ابن موسى ومسلم بن إبراهيم وأبي سملة التبوذكي وغيرهم، روى عنه سهل ابن شاذويه وسيف بن حفص البخاريان.

سليمان بن محمد المهري الصقلي[2]

من أهل العلم والأدب والشعر. قدم الأندلس بعد الأربعين والأربع مئة.

سعوة بن حيدان المهري (٣)

من أهل مصر، يروى عن عبد الله بن عمرو. روى عنه ابنه عبد الرحمن بن سعوة. عن بن عبد الرحمن بن سعوة المهرى، سمع جده أنه سمع ابن عمر، روى عنه معتمر بن سليمان، وروى موسى بن إسماعيل عن مطر بن حمران عن عبد الرحمن بن سعوة.

سفيان بن صهابة المهري (٤)المعروف بالخرنق الشاعر.

ذكره ابن أبي داود في الصحابة وتبعه ابن منده وغيره. وذكر ابن يونس أنه شهد فتح مصر وأنه قال: كنت والمقداد لصين في الجاهلية.

---

(١) الإكمال٤/ ٣٦١.

(٢) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ٢٠٢.

(٣) الثقات لابن حبان٤/ ٣٥٠، التاريخ الكبير للبخاري٤/ ٢١٤.

(٤) الإصابة في معرفة الصحابة٣/ ١٠٣.

سليمان بن داود بن حماد بن سعد أبو الربيع الرشديني المهري المصري [1]

هو ابن أخ رشدين بن سعد ثقة صالح إمام مقري.

سليمان بن محمد المهري الصقلي [2]

من أهل العلم والأدب والشعر، قدم الأندلس بعد الأربعين وأربع مائة، ومدح ملوكها، وتقدم عند كبرائها بفضل أدبه وحسن شعره.

سليمان بن أحمد المهري[3]

بحار، فلكي، يلقب (معلم البحر) نسبته إلى مهرة بن حيدان، من قضاعة. كان من سكان بلدة (سقطرى) ويعد من تلاميذ ابن ماجد. له تآليف في علوم البحر وأنوائه، وأحوال النجوم والرياح، ووصف الطرق البحرية بين بلاد العرب والهند وجاوة والصين؛ منها (خمس رسائل) نشرها المستشرق الفرنسي جبريال فران مع رسائل لابن ماجد، هي: (قلادة الشموس واستخراج قواعد الأسوس) و(تحفة الفحول في تمهيد الأصول) و(المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر) و(شرح تحفة الفحول في تمهيد الأصول) وله (العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية)

سويد الحاجب المهري [4]

ممن سكن مصر؛ يروى عن أبى الخير مرثد بن عبد الله اليزني، روى عنه عمرو بن الحارث سويد أبو الخطاب الفريعى، يروى عن إياس بن سلمة بن الأكوع، روى عنه

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء١/٣١٣.

(٢) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس،٢٢٢.

(٣) الأعلام للزركلي٣/١٢١، معجم المؤلفين٤/٢٥٤.

(٤) الثقات لابن حبان٦/٤١٣.



حبان بن هلال وموسى بن إسماعيل التبوذكي السائب مولى عائشة بنت عثمان، يروى عن عروة بن الزبير، روى عنه عثمان بن مرة الليثي السائب بن حبيش الكلاعي، يروى عن معدان بن أبى طلحة البصري عن أبى الدرداء، روى عنه زائدة بن قدامة.

شريح بن ميمون المهري[1]

ممن سكن مصر، ولي بحر مصر في خلافة سليمان بن عبد الملك سنة ثمان وتسعين، توفي سنة خمس ومائة.

شريك بن شيخ المهري[2]

شجاع، من الأشراف المقدمين. كان مقيمًا في بخارى. وفي أيامه دالت دولة الأمويين، وقامت الدولة العباسية، فكان من أنصارها. ثم نقم على أبي مسلم الخراساني، لسفكه الدماء، فخرج ثائرًا، وقال: ما على هذا اتبعنا آل محمد، أن تسفك الدماء وأن يعمل بغير الحق. وآزره أكثر من ثلاثين ألفا، فوجَّه إليه أبو مسلم جيشًا، فقاتله إلى أن قُتِل.

أبو شيبة المهري:[3]

ذكره ابن قانع كذا استدركه ابن الأمين وتبعه الذهبي وهو وَهْمٌ نشأ عن سَقْطٍ وذلك أن الصواب أبو شيبة فسقطت أداة الكنية.

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج [4]

أبو محمد الرشيديني المهري المصري الناسخ، عن سنّ عالية، روى عن أبي طاهر بن السَّرح، وسلمة بن شبيب. قال مسلمة بن قاسم كتبت عنه وسمعت بعض أهل العلم

---

(١) الإكمال ٤/ ٢٨٠.

(٢) تاريخ الطبري ٧/ ٤٥٩، الأعلام للزركلي ٣/ ١٦٣.

(٣) الإصابة في معرفة الصحابة ٣/ ٣٢٢.

(٤) العبر في خبر من غبر ٢/ ٣٦، لسان الميزان ٣/ ٤٠٣.

يضعفونه وبعضهم يوثقونه وهو عندي جائز الحديث لا بأس به ولم أر أحدًا تركه ومات بمصر في المحرم سنة ست وعشرين وثلاث مائة وذكره أبو سعيد بن يونس، وقال روى عن سملة بن شبيب والحارث بن مسكين وأبي طاهر بن السرح وغيرهم، وكان ثقة صحيح السماع.

عبد الرحمن بن شماسة(١)

بن ذئب بن أحور بن عرابى بن كتب بن دينى بن الذئب بن مهرة بن حيدان بن عمرو بن إلحاف بن قضاعة المهرى أبو عمرو، يروى عن أبى ذر الغفاري، وقيل عن أبى نضرة عن أبى ذر، وروى عن عمرو بن العاص وابنه عبد الله وزيد بن ثابت وأبى بصرة الغفاري وعقبة بن عامر.

عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم المهري (٢)

أبو رجاء المصري المكفوف ثقة من التاسعة مات سنة اثنتين وتسعين.

عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن المنخل المغربي المهري (٣)

شاعر مجيد من أهل شلب، أبو محمد بن أبي بكر. ومن شعره:

شَرَفُ الخلافـةِ أنْ ملكـتَ زمامَهـا	**وغـدوتَ مـن عَقِـبِ الإمـام إمامَهـا**
وافَتْـكَ تبتـدرُ الرِّضـا إذْ رُمتهـا	**ولشـدَّ مـا امتنعـتْ عـلى مَـنْ رامهـا**
طبـعَ الإلـهُ لهـا حسـامًا صـارِمًا	**يَحمـي جوانبَهـا فكنـتَ حُسـامَها**
ورأتْ عُـداةُ اللهِ أنَّ حِمَامَهـا	**مـن قـيسِ عَـيْلانٍ فكنـتَ حِمامَهـا**

---

(١) إكمال الإكمال٣/ ٣٩٣.

(٢) تقريب التهذيب، ٣٤٥.

(٣) الوافي بالوفيات ٧/ ٢٩٣.



فعَلى رماحِكَ أن تَشُقَّ جُيوبَها   وعلى حُسامك أنْ يُفَلِّقَ هامَها

ملِكٌ يُجيرُ من الزَّمان فإن تَضِمْ   حُرًّا بواديهِ اللَّيالي ضامَها

قِسطاسُ عدلٍ لا يميلُ فإنْ رأى   مَيْلَ الخلافة أَمَّها فأقامَها

ما الجودُ إلاَّ ما تُفيضُ بَنانُهُ   لا ما تُفيضُ العربُ فيه سِهَامَها

ما البأسُ إلاَّ ما تضمَّنَ سيفُهُ   لا ما تضمَّنَ بعضُهُ صمصامَها

ما الرجز إلا ما يجر خلافه   ليس الذي وسمت به أيامها

يُطفي الحروبَ إذا توهَّج جمرُها   ولربَّما خمدَتْ فشبَّ ضِرامَها

وإذا أُسودُ الحرب عاج عُرامُها   عانى بحدِّ المشرفيِّ عُرامَها

وإذا بُروقُ المُزْنِ لُحْنَ كَواذبًا   صدقَتْ بروقُ نَوالِهِ مَن شامَها

لمَّا رأيتَ الدينَ أظلَمَ وجْهَه   والحربُ قد سدَلَتْ عليه قتامَها

أقبَلْتَها شُعثَ النَّواصي شُزَّباً   جُرداً تُباري في الفَلاةِ سِهامَها

من كلِّ مُشرفةِ التَّليلِ كأنَّما   عَقَدوا بباسقةِ النَّخيلِ لِجامَها

وأغرَّ وضَّاحِ الحُجُولِ مُطَهَّمٍ   يجلو إذا خاض الغِمارَ ظلامَها

يلقى العُداةُ الرُّعْبَ قبل لقائه   فيُزِلُّ قبل قتالها أقدامَها

عبد الملك بن قطن أبو الوليد المهري (١)

القيرواني، النحوي. اللغوي شيخ أهل الأدب بالمغرب. كان أحفظ أهل الزمان لأنساب العرب ووقائعهم، وأشعارهم. وله كتاب تفسير مغازي الواقدي، وكتاب اشتقاق الأسماء ذيل به على قطرب. وكان شاعرًا خطيبًا بليغًا مفوهًا، وعُمِّرَ طويلاً. وكان سمحًا جوادًا.

---

(١) الوافي بالوفيات ١٩/ ١٣٠.

عثمان المهري [١]

قال عثمان المهري: أتانا كتاب عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- ونحن بأذربيجان يأمرنا بأشياء، ويذكر فيها: تعلموا العربية فإنها تثبت العقل، وتزيد في المروءة.

عنبسة بن معدان المهري [٢]

قال أبو عبيدة: اختلف الناس إلى أبي الأسود يتعلمون منه العربية، فكان أبرع أصحابه عنبسة بن معدان المهري. واختلف الناس إلى عنبسة فكان البارع من أصحابه ميمون الأقرن، فكان صاحب الناس، فخرج عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي. وحدث عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد التوزي الصدوق ما علمت العفيف قال سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى يقول: أول من وضع العربية أبو الأسود الدؤلي ثم ميمون الأقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن أبي إسحاق. ففي هذه الحكاية ميمون قبل عنبسة وفي الحكاية التي قبلها عنبسة قبل ميمون.

وذكر محمد بن سلام قال: كان بعد عنبسة وميمون الأقرن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وكان في زمان ابن أبي إسحاق عيسى بن عمر الثقفي وأبو عمرو بن العلاء ومات ابن أبي إسحاق قبلهما.

ابن المنخل الشلبي الشاعر محمد بن إبراهيم بن المنخل أبو بكر المهري [٣]الأديب الشلبي.

أحد الشعراء المجيدين وكان يعرف علم الكلام، توفي في عشر الستين وخمسمائة، من شعره مسليا عن هزيمة:

---

(١) صبح الأعشى ١/ ٢٠٥.

(٢) أخبار النحويين ١/ ٢٠.

(٣) الوافي بالوفيات ٢/ ٩.



لا تكـترثْ يـا ابـنَ الخليفـةِ إنَّـه   قَـدَرٌ أُتيـحَ فـما يُـرَدُّ مُتاحُـهُ
قـد يَكْـدُر الـماءُ القَـراحُ لعلَّـةٍ   ويعـودُ صـفْواً بعـد ذاك قَرَاحُـهُ

محمد بن عبد الله المهري [(١)]

حدثنا محمد بن عبد الله المهري، قال حدثنا أبو الدرداء الخراساني. قال حدثنا إسحق بن عبد الله بن كيسان، عن أبيه عن ثابت عن أنس، أن معاذًا دخل على رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم– وهو متكئ فقال له: كيف أصبحت يا معاذ؟ قال: أصبحت بالله مؤمناً، قال: إن لكلِّ قولٍ مصداقًا ولكل حقٍّ حقيقة، فما مصداق ما تقول؟ فقال: يا نبي الله ما أصبحت صباحًا قط إلا ظننت أني لا أمسي، وما أمسيت مساء قط إلا ظننت أني لا أصبح، ولا خطوت خطوة إلا ظننت أني لا أتبعها أخرى، وكأني أنظر إلى كل أمة جاثية، كل أمة تدعى إلى كتابها ومعها أوثانها وأربابها التي كانت تعبد من دون الله، وكأني أنظر إلى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة، قال: عرفت فالزم ".

محمد بن عمار، أبو بكر المهري [(٢)]

شاعر الأندلس، ذو الوزارتين؛ أبو بكر محمد بن عمار، المهري الأندلسي الشلبي الشاعر المشهور؛ المهري بالراء – ونسبة المهري إلى مهرة بن حيدان، من قضاعة، والشلبي إلى مدينة شلب. كان هو وابن زيدون القرطبي فرسا رهان، ورضيعا لبان، في التصرف في فنون البيان، وهما كانا شاعري ذلك الزمان. وكانت ملوك الأندلس تخاف من ابن عمار المذكور لبذاءة لسانه، وبراعة إحسانه، لاسيما حين اشتمل عليه المعتمد على الله ابن عباد

---

(١) ترتيب الأمالي الخميصية للشجري، ١/ ٤٢.

(٢) ترجمته وأخباره في: العبر في خبر من غبر٢/٣٢٧، الوافي بالوفيات٤/١٦١، وفيات الأعيان٤/٤٢٥، الحلة السيراء٢/١٣١. الذخيرة في محاسن الجزيرة٣/٣٦٨، المطرب من أشعار أهل المغرب١٦٩،. المغرب في حلي المغرب١/٣٨٩.

صاحب غرب الأندلس، وأنهضه جليسًا وسميرًا وقدَّمه وزيرًا ومشيرًا، ثم خلع عليه خاتم الملك ووجهه أميرا، وكان قد أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا، فتبعته المواكب والمضارب والنجائب والكتائب والجنود، وضربت خلفه الطبول ونشرت على رأسه الرايات والبنود، فملك مدينة تدمير، وأصبح راقي منبر وسرير، مع ما كان فيه من عدم السياسة وسوء التدبير، ثم وثب على مالك رقه ومستوجب شكره ومستحقه، فبادر إلى عقوقه وبخس حقه، فتحيل المعتمد عليه وسدد سهام المكايد إليه، حتى حصل في قبضته قنيصا، وأصبح لا يجد محيصًا، إلى أن قتله المعتمد في قصره ليلا بيده، وأمر من أنزله في ملحده، وذلك في سنة سبع وسبعين وأربعمائة بمدينة إشبيلية.

وكانت ولادته في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، وقصته مشهورة.

ابن عمار وعلاقته بالمعتمد:

اشتمل عليه المعتمد (أحد أمراء الأندلس، وابن عباد أيضًا) ووزره ثم جعله نائبًا على مرسية فعصى عليه بها، فلم يزل يحتال عليه إلى أن وقع في يده فذبحه صبرًا بيده.

وسبب تغير المعتمد على ابن عمار أنه هجا الرميكية وهي (اعتماد) حظية المعتمد اختارها لنفسه واختار لها اللقب ليناسب لقبه، وقال ابن عمار من أبيات[1]:

تخيرتَها من بنات الهجان ... رميكيةً لا تساوي عقالا

فجاءت بكل قصير الذراع ... لئيم النجارين عمًّا وخالا

وقيل أن هذا الهجو وضِعَ على لسانه لإغراء المعتمد به.

[1] خريدة القصر ٨٣.



وكتب ابن عباد وقد أدخل عليه يوماً بعض فتيانه باكورة نرجس، فكتب إلى ابن عمار يستدعيه:

قَـد زارنـا النَّـرجسُ الـذَّكيُّ — وحـانَ مـن يومنـا العَشِـيُّ
ونحـــنُ في مجلـــسٍ أنيـــقٍ — وقـــد ظمِئَنـــا وثَـــمَّ رِيُّ
ولي نـــديمٌ غـــدا ســـميٌّ — يـــا ليتَـــه ســـاعد السَّـــميُّ

فأجابه ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار[١]:

لبّيـــك لبّيـــك مـــن مُنـــادٍ — لـه النَّدى الرّحبُ والنَّدِيُّ
هـــا أنـــا بالبـــاب عبـــدُ قِـــنٍ — قِبْلَتُـــه وجهُـــك السَّـــنِيُّ
شرَّفـــه والـــداهُ باســـمٍ — شرَّفتـــه أنـــتَ والنَّبـــيُّ

وسرى إلى ابن عمار أن المعتمد كتب من قرطبة إلى بعض كرائمه شعراً يعتذر فيه من اللحاق بها، آخره: " إن شاء ربي أو شاء ابن عمار" فقال[٢]:

مـولاي، عنـدي لـما تهـوى مسـاعدة — كما تتابع خطف البـارق السـاري
إن شئت في البحر فاركب ظهر سابحة — أو شئت في البر فاركب ظهر طيار
حتـــى تحـــلّ وحفـــظ الله يكلؤنـــا — ساحات قصرك واتركني إلى داري
وقبـل خلـع نجـاد السـيف فاسـع إلى — ذات الوشـاح وخـذ للحـب بالثـار
ضـــمًّا ولـــثمًا يغنّـــي الحـــلى بيـــنكما — كـــما تجـــاوب أطيـــار بأســـحار

---

[١] خريدة القصر ٣٠.

[٢] الذخيرة، ٣/ ٣٨٤.

و ذكر أن المعتمد أقام برهة بقرطبة يرفع بعض الأمور السلطانية فسئم طلقه، وتذكر- على عادته - خلقه، ودعته دواعي نفسه، إلى قينته وكأسه، فاستشار يومئذ ابن عمار- وكان خاطبه في ذلك بشعر، وظنَّ عنده أهبة، إذ كانت عليه منه بعض الرّقبة - فوجده أهتك سترًا، وأقلّ عن اللذات صبرًا، وأشار عليه بتعطيل الثغر، وإضاعة الأمر، وجاوبه على ذلك بهذا الشعر، وذكر الأبيات.

ووجّه المعتمد أبا بكر بن عمار إلى شلب متفقدًا لأعمالها، فلما ودعه أنشده، وقد اهتاج شوقه إليها، وتذكر معاهد صباه وعهوده فيها، إذ كان والياً من قبل أبيه المعتضد عليها[1]:

ألا حيّ أوطاني بشلب، أبا بكر	وسلهن: هل عهد الوصال كما أدري؟
وسلّم على قصر الشّراجب عن فتى	له أبداً شوق إلى ذلك القصر
منازل آساد وبيض نواعم	فناهيك من غيل وناهيك منخدر
وكم ليلة قد بتّ أنعم جنحها	بمخصبة الأرداف مجدبة الخصر
وبيض وسمر فاعلات بمهجتي	فعال الصّفاح البيض والأسل السّمر
ليال بسدّ النهر لهواً قطعتها	بذات سوار مثل منعطف البدر
نضت بردها عن غصن بان منعّم	نضير كما انشق الكمام عن الزهر

واتصل بالمعتمد في بعض سفاراته عنه إلى جليقية أن الطاغية أذفونش ثقفه هنالك، ثم ورد الخبر بعد بضدّ ذلك، فلما قدم ابن عمار كتب إليه المعتمد[2]:

لمّا نأَيتَ نأى الكرى عن ناظري	ورَدَدْتَه لما انْصَرَفْتَ عليه

(1) الحلة السيراء، ٢/ ١٣٣.

(2) السابق والصفحة.



إلى غير ما أوردت من الدلائل على لطف المنزلة، وتمكن الحظوة، وتضاعف الأثرة، وحب الرئاسة في رأسه يدور، إلى أن نفذ بمصرعه على يديه المقدور.

من طرائف الزمان:

يقول صاحب المعجب في أخبار المغرب: ابن عمار هذا هو محمد بن عمار يكنى أبا بكر؛ أصله من شلب من قرية من أعمالها يقال لها (شنبوس) مولده ومولد آبائه بها. كان خامل البيت ليس له ولا لأسلافه في الرئاسة في قديم الدهر ولا حديثه حظ، ولا ذكر منهم بها أحد. ورد مدينة شلب طفلاً، فنشأ بها وتعلم علم الأدب على جماعة منهم أبو الحجاج يوسف بن عيسى الأعلم، ثم رحل إلى قرطبة، فتأدب بها ومهر في صناعة الشعر، فكان قصاراه التكسب به، فلم يزل يجول في الأندلس مسترفدًا لا يخص بمدحه الملوك دون غيرهم، بل لا يبالي ممن أخذ ولا من استعطف من ملك أو سوقة، وله في ذلك خبر ظريف: وذلك أنه ورد في بعض سفراته شلب لا يملك إلا دابة لا يجد علفها، فكتب بشعر إلى رجل من وجوه أهل السوق، فكان قدره عند ذلك الرجل أن ملأ له المخلاة شعيرًا ووجه بها إليه، فرآها ابن عمار من أجَلِّ الصلات وأسنى الجوائز، ثم اتفق أن علت حال ابن عمار وساعده الجد، ونهض به البخت، وانتهى أمره أن ولاه المتعمد على الله مدينة شلب وأعمالها، أول ما أفضى الأمر إليه فدخلها ابن عمار في موكب ضخم، وجملة عبيد وحشم، وأظهر نخوة لم يظهرها المعتمد على الله حين وليها أيام أبيه المتعضد بالله، فكان أول شيء سأل عنه الرجلَ صاحبه صاحب الشعير فقال: ما صنع فلان أهو حي؟ قالوا: نعم. فأرسل إليه بمخلاته بعينها بعد أن ملأها دراهم. وقال: لرسوله قل له: لو ملأتها برًا لملأناها تبرًا. (التبر؛ الذهب. وهنا ملاحظة وعبرة، أن ابن عمار اجتهد وتعلم وتصرف في فنون الشعر، ولم يأته الحظ وهو نائم في بيته)

ولم يزل ابن عمار على الحال التي ذكرناها من التقلب في بلاد الأندلس للاستجداء والاستعطاف إلى أن ورد على المعتضد بالله أبي عمرو فامتدحه بقصيدته المشهورة التي أولها:

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى ... والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد أهدى لنا كافوره ... لما استرد الليل منا العنبرا

قيل ومن أبيات هذه القصيدة بيت لم يسمع لمتقدم ولا متأخر بمثله وهو قوله:

السيف أفصح من زياد خطبة ... في الحرب إن كانت يمينك منبرا

ولما أنشد المعتضد هذه القصيدة استحسنها، و أمر له بمال وثياب ومركب، وأمر أن يكتب في ديوان الشعراء فكان كذلك. ثم تعلق بالمعتمد على الله وهو إذ ذاك شاب، فلم تزل حاله معه تتزيد، وموات خدمته له تقوى وتتأكد إلى أن صار ابن عمار ألزق بالمعتمد من شعرات قصه، وأدنى إليه من حبل وريده، وكان المعتمد لا يستغني عنه ساعة من ليل ولا نهار.

ثم اتفق أن ولي المعتمد على الله شلب من قبل أبيه فاستوزر ابن عمار هذا في تلك الولاية، وسلم إليه جميع أموره؛ فغلب عليه ابن عمار غلبة شديدة، وساءت السمعة عنهما، فاقتضى نظر المعتضد التفريق بينهما، ونفى ابن عمار عن بلاده ... فلم يزل ابن عمار مغتربًا في أقاصي بلاد الأندلس إلى أن توفي المعتضد بالله فاستدعاه المعتمد وقرَّبه أشد تقريب حتى كان يشاركه فيما لا يشارك فيه الرجل أخاه ولا أباه.

طرفة ثانية أوردها صاحب المعجب في أخبار المغرب:

وله معه (مع المعتمد) أيام كونهما بشلب، خبرٌ عجيبٌ؛ وذلك أن المعتمد استدعاه ليلة إلى مجلس أنسه - على ما كانت العادة جارية به - إلا أنه في تلك الليلة زاد في التحفي



به والبر له على المعتاد، فلما جاء وقت النوم أقسم المعتمد عليه لتضعن رأسك معي على وساد واحد، فكان ذلك. قال: ابن عمار فهتف بي هاتف في النوم يقول: لا تغتر أيها المسكين إنه سيقتلك ولو بعد حين. قال: فانتبهت من نومي فزعًا وتعوذت ثم عدت. فهتف بي الهاتف على حالته الأولى، فانتبهت ثم عدت فسمعته ثالثة، فانتبهت، فتجردت من أثوابي، والتففت في بعض الحصر، وقصدت دهليز القصر مستخفيًا به وقد أزمعت على أني إذا أصبحت خرجت مستخفيًا حتى آتي البحر فأركبه وأقصد بلاد العدوة؛ فأكون في بعض جبال البربر حتى أموت. فانتبه المعتمد فافتقدني فلم يجدني فأمر بطلبي فَطُلِبْتُ له في نواحي القصر. وخرج هو بنفسه يتوكأ على سيفه، والشمعة تحمل بين يديه، فكان هو الذي وقع عليَّ، وذلك أنه أتى دهليز القصر يفتقد الباب هل فُتح؟ فوقف إزاء الحصير الذي كنت فيه فكانت مني حركة فأحس بي وقال: ما هذا يتحرك في هذا الحصير؟ ثم أمر به فنفض فخرجت عريانًا ليس عليَّ إلا السراويل! فلما رآني فاضت عيناه دموعًا وقال: يا أبا بكر ما الذي حملك على هذا؟ فلم أر بدًا من أن صدقته، فقصصت عليه قصتي من أولها إلى آخرها؛ فضحك وقال: يا أبا بكر أضغاث أحلام هذه آثار الخمار ثم قال: لي وكيف أقتلك؟ أرأيت أحدًا يقتل نفسه؟! وهل أنت عندي إلا كنفسي! فتشكر له ابن عمار ودعا له بطول البقاء وتناسى الأمر فنسيه، ومرت على ذلك الأيام والليالي إلى أن كان من أمره ما سيأتي الإيماء إليه فصدقت رؤيا ابن عمّار!

ويذكر صاحب الحلة السيراء خبرًا مشابهًا لهذا في بعضه، وهو أنه يُحكى عن المعتمد في قتل ابن عمار خبرٌ طريفٌ من الحدثان، تلخيصه أنه كان- أيام مقامه بشلب- قد أخذ عليه وأمره إذا دعا أصحابه أن يكون أول داخل وآخر خارج، ليأنس به ويتمتع بأدبه، فكان يجده ينفر من ذلك، ويكثر التسلل من مجلسه. فتقدم ليلة إلى أصحاب سدّته بترقّبه ومنعه بعد وعيد شديد. وقام ابن عمار- على عادته - فلم يحفل المعتمد بذلك، حتى إذا

انفضّ من كان عنده طلبه فما وجده. فأحضر الموكلين بترقبه وأخذ في تعنيفهم، فأخبروا أنهم لم يعاينوه ولا خرج عليهم، فراب المعتمد أمره، وشهر سيفه وجعل يطلبه والشمع بين يديه. فلما انتهى إلى بعض الدهاليز، إذا بحصير مطويّ، وابن عمار فيه أغمض من سرٍّ خفيٍّ، عريان كأنه أفعوان، فأمر بحمله وجعل يعجب من فعله، ولابن عمار بكاء وروع مفرط. فلما أفرخ روعه، ورقأ دمعه، سأله عن شأنه فأخبر أنه- كلما أخذت منه الشمول- سمع كأن قائلاً يقول: " هذا يقتلك! " فينفر عند ذلك وينفر، ويحمل نفسه على القرار فلا تقر، حتى أمضى الله على يديه ما كتب من ذلك عليه؛ والمقدر كائن.

وكان أهل إشبيلية أكثر العالم طنزًا وتهكمًا، قد طُبِعوا على ذلك. وكان المعتمد ابن عباد كثيرًا ما يتستر، ويشاركهم في واديهم وفي مظان مجتمعاتهم، ويمازجهم، ويصقل صدأ خاطره بما يصدر عنهم. ومرَّ المعتمد ليلة بباب شيخ منهم مشهور بكثرة التندير والتهكم يمزج ذلك بحرد يضحك الثكلى، فقال المعتمد لوزيره ابن عمار: تعال نضرب على هذا الشيخ الساقط الباب، حتى نضحك معه، فضربا عليه بابه، فقال: من هو؟ فقال ابن عباد: إنسان يرغب أن تقد له هذه الفتيلة، فقال: والله لو ضرب ابن عباد بابي في هذا الوقت ما فتحته، قال: فإني ابن عباد، قال: امض بنا قبل أن يتعدى القول إلى الفعل، فهذا شيخ ركيك. ولما كان من غد تلك الليلة وجه له ألف درهم، وقال لموصلها يقول له: هذا حق الألف صفعة متاع البارحة.

مقتله:

بعد كل ما صنعه المعتمد مع ابن عمار وما كان بينهما من الصداقة والمودة فقد اشتمل عليه المعتمد ووزره ثم جعله نائبًا على مدينة مرسية فعصى عليه بها فلم يزل المعتمد يحتال على ابن عمار إلى أن وقع في يده فقتله، ولما قتله المعتمد رثاه عبد الجليل بن وهبون المرسي بأبيات منها:



عجباً له أبكيه ملء مدامعي ... وأقول لا شلت يمين القاتل

شعره:

في الغربة:

من قصائده المشهورة التي أجاد فيها ما أراد قصيدته التي كتب بها من سرقسطة حين فرق المعتضد بالله بينه وبين المعتمد – لأنه شغله عن كثير من أمره فنفاه – وهي:

عـــليَّ وإلا مـــا بكـــاء الغمائـــم ... وَفيَّ وإلا مـــا نيـــاح الحمائـــم؟

ومـا لبسـت زهـر النجـوم حـدادها ... لغـــيري ولا قامـــت لـــه في مـــآتم

ويروى:

عـــليّ وإلا مـــا بكـــاء الغمائـــم ... وفيّ وإلا فـــيم نـــوح الحمائـــم

كما في (الحلة السيراء)

والقصيدة هي[1]:

عـــلي وإلا مـــا نيـــاح الحمائـــم ... وفي وإلا مـــا بكـــاء الغمائـــم

وعنـي أثـار الرعـد صرخـة طالـبٍ ... لثـار وهـز الـبرق صـفحة صـارم

ومـا لبسـت زهـر النجـوم حـدادها ... لغـــيري ولا قامـــت لـــه في مـــآتم

وهـل شـققت هـوج الريـاح جيوبهـا ... لغـــيري أو حنـــت حنـــين الـــروائم

خـذوا بي إن لم تهـدأوا كـل سـابح ... لـــريح الصـــبا في إثـــره أنـــف راغـــم

مـن العابسـات الـدهم إلا التفاتـةً ... إلى غـــرة أهـــدت لـــه ثغـــر باســـم

طـوى بي عـرض البيـد فـوق قـوائم ... تـــوهمتني مـــنهن فـــوق قـــوادم

---

(١) الذخيرة ٣/ ٣٧٢.

وخــاض بي الظلــماء حتــى حسبته | لــه مــربط بــين النجــوم العــواتم
ألا قاتــــل الله الجيــــاد فإنهــــا | نــأت بي عــن أرض العــلا والمكــارم
أشــلب ولا تنســاب عــبرة مشــفق | وحمـــص ولا تعتــاد زفــرة نــادم
كســاها الحيــا بــرد الشــباب فإنهــا | بــلاد بهــا عــق الشــباب تمــائمي
ذكــرت بهــا عهــد الصبــا فكــأنما | قــدحت بنــار الشــوق بــين الحيــازم
ليــالي لا ألــوي عــلى رشــد لائــمٍ | عنــاني، ولا أثنيــه عــن غــي هــائم
أنــال سـهادي عــن جفــون نــواعس | وأجنــي عــذابي مــن غصــون نــواعم
وليــل لنــا بالســد بــين معــاطف | مــن النهــر ينســاب انسياب الأراقــم
بحيث اتخذنا الـروض جاراً تزورنـا | هــداياه في أيــدي الريــاح النواســم
يبلغنــــا أنفاســـــه فنردهــــا | بـــأعطر أنفــاس وأذكــى لناســـم
تســير إلينــا ثــم عنــا كأنهــا | حواســـد تمـــشي بيننـــا بــالنمائم
سقتنا بها الشمس النجوم ومن بدت | لــه الشــمس في قطــع مــن الليــل فــاحم
وبتنـــا بـــلا واشٍ يحـــس كـــأنما | حللنــا مكــان الســر مــن صــدر كــاتم
هو العيش لا ما أشتكيه من السرى | إلى كــل ثغــرٍ آهــلٍ مثــل طاســم
وصــحبة قــومٍ لم يهــذب طبــاعهم | لقــــاء أديــــب أو نــــوادر عـــالم
صــعاليك هــاموا بــالفلا فتــدرعوا | جلــود الأفــاعي تحــت بــيض النعــائم
نــدامى ومــا غــير السيوف أزاهــري | لــديهم ومــا غــير الغمــود كمائمــي
ومــا حــال مــن خــلى بــلاد أعــارب | وألقــت بــه الأقــدار أرض أعــاجم
يقــبح لي قــوم مقــامي عنــدهم | وقــد رسفت رجــل السرى في الأداهــم
يقولــون لي دع أيــدي العــيس إنهــا | تــؤدي إلى أيــدي الملــوك الخضــارم
فــديتهم لم يبعثــوا حــرص عــاجزٍ | ولا نبهـــوا إذ نبهـــوا طـــرف نـــائم



ولكنهـــا الأيـــام غـــير حوافـــلِ   بـــإرب أريـــب أو حزامـــة حـــازم
وإني لأدعـــو لـــو دعـــوت لســـامعٍ   مجيـب وأشـكو لـو شـكوت لـراحم
أريــد حيــاة البـين، والبـين قــاتلي   وأرجـو انتصار الـدهر، والـدهر ظـالمي
ونبئــت إخــوان الصــفاء تغــيروا   وذمـوا الـرضى مـن عهـدي المتقـادم
لقــد عبتــاو ظلــماً عــلى غــير عاتــبٍ   علــيهم ولامــوا ضــلةً غــير لائــم
ولـــو أن عفـــواً مـــن هنالـــك زارني   لـــزرت ومـــا عـــدو الزمـــان بـــدائم
أجــر ذيــول الليــل ســابغة الــدجى   وأركـب ظهـر العـزم صـعب الشـكائم
فـــأورد ودي صـــافياً كـــل شـــامتٍ   وألـــبس حمـــدي ضـــافياً كـــل شـــائم
وأغضــي لمــن يلقــى بوجــه مكــاره   حيـــاءً فألقـــاه بوجـــه مكـــارم
ومـــا هـــو إلا لـــثم كـــف محمـــد   وتمكـين كفـي مـن نـواصي المظـالم
إن اتفقـــت لي فالعـــدو مســـاعدي   عـلى كـل حـال والزمـان مسـالمي
وأي حيـــاء طيـــه أي ســـورةٍ   كـما كمنـت في الـروض دهـم الأراقـم
لـــه هـــزة في الجـــود معتضـــدية   تهـز إلى التشـتيت شـمل الـدراهم
إذا نشــرت لخــم بــذكراه فخرهــا   طـوت طـيء مـن خجلـة ذكـر حـاتم
أبـــى أن يـــراه الله غـــير مقلـــد   حمالـــة ســـيف أو حمالـــة غـــارم
ومــن مثــل عبــاد ومــن مثــل قومــه   ليـوث حـروب أو بـدور مواسـم
ألكنــي بالتســليم مــنهم إلى فتــى   تهـادى بـه جـرد العتـاق الصـلادم
إذا ركبـــوا فـــانظره أول طـــاعنٍ   وإن نزلـوا فارصـده آخـر طـاعم
أغـــر مكـــين في القلـــوب محبـــب   إليهـا عظـيم في نفـوس الأعـاظم
تبـــوأ مـــن لخـــم وناهيـــك مقعـــداً   مكـــان رســـول الله مـــن آل هاشـــم
أبـــا القاســـم أقبلهـــا إليـــك فـــإنما   ثنـاؤك مسـكي والقـوافي لطـائمي

محملـــــة عـــــذراً فإنـــك جملـــة		مـــن الفضـــل لم أســتوفها بــتراجم
أنـا العبـد في ثـوب الخضـوع لـو أنني		أرى البـدر تـاجي والنجـوم خـواتمي
ومــا عــز في الـدنيا مـراد لمجـدب		ولا اعتــاص في الآفــاق ورد لحــائم
ولكــن ذاك الظـل أنـدى غضـارةً		لضــاحٍ وذاك الـبرق أشـفى لشـائم
وإني إذا أنصـــفت بعـــدك خـــادم		لـدهري وكـان الـدهر عنـدك خـادمي
لعمـري لقـد أفحمـت كـل مفـاخرٍ		لـما فيـك مـن تلـك السجايا الكـرائم
نازعـــه فيـــك الثنـــاء فيثنـــي		كـــأني نازعـــت الكـــؤوس منـــادمي
تــراك تنســمت الــذي قــد أذعتــه		فأرضــاك أم غابــت عليــك مقــادمي
ولا غـرو أن حيتـك بالطيـب روضـة		ســـمحت لهـــا بالعـــارض المـــتراكم

في المدح:

وقال ابن عمار من قصيدة في المعتضد بن عباد أولها:

حبيب برق أم جفاك حبيب		فليلك فضفاض الرداء رحيب

يقول فيها[(١)]:

إلى الله أشـــكو أن مالـــك في دمـــي		شريــك ومــا لي في هــواك نصــيب
أتــدرين مــن كلفــت عينيــك قتلــه		وقلــت: فتــى لا يســتفيد غريــب
ستنصـره مـن مهـرة الخيـل ترتمـي		بــأعلام نصــر في الــوغى وتــؤوب
تسـاموا بلخـم فاسـتهلت سماؤهم		بغيمـــين منهـــا ذائـــب ومـــذيب
بـــدور ولكـــن الســـماء محـــارب		وأســـد ولكـــن العـــرين حـــروب
مزحـت فـإنني يـا ابنـة القيـل لم أكـن		لأفـــشي سرًّا ضـــمنته قلـــوب

---

(١) الذخيرة ٣/ ٣٨١.

سأشهد قومي أن طرفك من دمي ... بريء وإن كان الفتور يريب

وكيف أرى في الغدر نهجاً لسالك ... وعهدي بالملك الوفي قريب

فتىً نسخ العذر اقتضاء وفائه ... فلا تحكمي أن الوفاء غريب

أغر ينير الملك منه بكوكبٍ ... له في سماء المشكلات ثقوب

وأجلُّ قصائده قصيدته التي يمدح بها المعتضد بن عباد، فهي من قوله الرائق، ولفظه الفائق، يمدح السلطان المعتضد بالله أبا عمرو عباد بن محمد[1]:

أدِرِ الزُّجاجَةَ فالنّسيم قد انبرَى ... والنجمُ قد صَرف العنَان عن السُّرَى

والصبحُ قد أهدَى لنا كافورَه ... لما استردَّ الليلُ منا العَنبرَا

والرَّوْضُ كالحَسْنَا كَساهُ زَهْرُه ... وَشياً وقلّده نَداهُ جَوهَرا

أو كالغَلام زَها بوَرْد رياضِه ... خَجَلاً وتاهَ بآسِهِن مُعذَّرا

روضٌ كأنَّ النَّهر فيه مِعصمٌ ... صَافٍ أطلَّ على رِدَاءٍ أخضرَا

وتكلَّلت بالزَّهر صُلع هِضَابِه ... حتى حَسبْنا كُلَّ هَضْب قَيْصرا

وتَهزُّه ريح الصَّبا فتخالُه ... سيفَ ابن عبّاد يُفرّق عَسْكرا

عَبَّادٌ المُخضرُّ نائلُ كَفِّه ... والجوُّ قد لَبِس الرّداءَ الأغبَرا

عَلِق الزمانُ الأخطرَ المُهْدى لنَا ... مِن ماله العلْقَ النَّفيسَ الأخطَرا

ملكٌ إذا ازدحمَ المُلوك بمَوْردٍ ... ونَحاهُ لا يَرِدُون حتى يَصْدُرا

أندى على الأكبادِ من قَطْر النَّدى ... وألذُّ في الأجفانِ من سِنَةِ الكَرى

قَدّاح زَندْ المَجْد لا يَنفَكّ عن ... نارِ الوَغَى إلا إلى نارِ القِرىَ

يختار أنْ يَهَب الخَريدةَ كاعِباً ... والطِّرْفَ اجردَ والحُسامَ مُجوهَرا

---

[1] المغرب في حلي المغرب ١/ ٣٩١، والذخيرة ٣/ ٣٨٢، خريدة القصر ٧٢، المطرب ١٦٩.

أيقنــتُ أنّــى مــن ذُراه بجَنَّــة ... لــمّا سَــقَاني مــن نَـداهُ الكــوثرا
وعلمــتُ حقًّــا أن رَبْعَــي مُخْصِــبٌ ... لــمّا ســألتُ بــه الغَــمامَ المُمْطــرَا
مــن لا تُوازِنُــه الجبــالُ إذا احتبَــى ... مَــن لا تُســابِقُه الرّيــاحُ إذا جَـرى
قَــاد المواكــبَ كالكواكــبِ فوقَهــا ... مِــن لامــه مِثــلُ السـحاب كَنَهْـوَرا
مــن كّــلِ أبــيضَ قــد تَقلــدّ أبيضــاً ... عَضْــباً واســمرَ قــد تقلــدّ أسْــمرا
مَلِــكٌ يروقُــك خَلْقُــه أو خُلْقــه ... كــالرَّوض يُحْســن مَنْظــراً أو مَخْــبرا
وسَـمعتُ باسـم القَطْـرِ حتـى شِـمْتهُ ... فرأيتُـــه في بُرْدَتَيْـــه مُصـــورًّا
وجهِلـتُ مَعنـى الجُـود حتـى زُرْتـه ... فقرأتُـــه في راحَتَيْـــه مُفَـــسَّرا
فــاحَ النّــدَى مُتعطِّــرا بثَنائــه ... حتّــى حَسِــبْنا كــلَّ تُــرْب عَنْـبرا
حَسـبي علـى الصُّـنع الـذي أولاهُ أن ... أسْــعَى بشُــكْرٍ أو أمــوتَ فأعْــذَرا
عَبّــادُ المَلــك الــذي وَصَــل المُنَــى ... منــه بَوجْــهٍ مثــلِ حَمْــدِيَ أزْهــرا
مـاضٍ وصـدْرُ الـرُّمح يَكْهَـم والظُّبـا ... تَنبُــو وأيـدي الخَيـل تَعْثُـر في الـبَرَى
لا شَيء أقــرأ مــن شِــفَار حُسَــامه ... إنْ كنــتَ شَــبَّهتَ المواكــب أسْـطُرا
السـيفُ أفصـحُ مـن زيـادٍ خُطبـةً ... في الحَـرْب إن كانـت يَمينُـك مِنْـبرا
مـا زِلْـتَ تُغْنِـى مـن عَنَـا لـك راجيـاً ... فَضْــلاً وتُفْنِــى مَــن طَغَــى وتَجــبَّرا
حتّـى حَلْلـتَ مـن الرّياسـة مَحْجـرا ... رَحْبــاً وضَــمَّت منك طَرْفـاً أحـورا
شَــقِيَتْ بسـيفك أمّــةٌ لم تَعْتمــد ... إلا اليهـــود وإن تَســـمّت بَرْبَـــرَا
أثمــرْتَ رُمْحــك مــن رؤس كُماتِهــم ... لــمّا رأيــتَ الغُصْــنَ يُعْشَــقُ مثْمِــرا
وصَـبغتَ دِرْعـك مـن دمـاء كُلُـومهم ... لــما رأيــتَ الحُســن يُلْــبَسُ أحمــرا
وإليكَهــا كــالرَّوض زارتــهْ الصَّــبا ... وحَنــا عليــه الطَّــلُّ حتّــى نَــوَّرا
نمّقتُهــا وَشْــياً بــذِكْرك مُــذهَباً ... وفَتَقْتُهــا مِسْــكاً بحَمْــدك أذْفَــرا



مَـن ذا يُنـافحني وذِكْـرك مَنْـدلٌ ... أورَدتُـه مِـن نـار فِكْـريَ مِجْمـرا
فلـئن وجـدتَ نسـيم حَمْـديَ عـاطراً ... فلقـد وجـدتُ نسِـيمَ بِـرِكَّ أعْطَـرا

وقال ابن عمار للمعتضد[1]:

الكـأس ظامئـة إلى يمناكـا ... والـروض مرتـاح إلى لقياكـا
والـده جـارٍ في عنانـك لم تقـل ... هـات المنـى إلا أجـاب يهاكـا
فـأدر بآفـاق الزجـاج كواكبـاً ... تخـذت أكـف سـقاتها أفلاكـا
راحـاً إذا هـب النسـيم حسـبتها ... مسـروقة الأنفـاس مـن رياكـا
في مجلـسٍ بسـط الربيـع بسـاطه ... زهـراً ورقرقـه عليـك أراكـاً
سـقط النـدى فيـه سـقوط نـداكما ... وجلـت عليـه الشـمس مثـل سـناكا
يسـري عـلى ريحانـه نفـس الصبا ... سـحراً فيـوهم أنـه ذكراكـا
رد مـورد اللـذات عـذباً صـافياً ... فلقـد وردت المجـد قبـل كـذاكا

قال ابن بسام وأخبرني الحكيم النديم أبو بكر ابن الاشبيلي، قال: حضرت مجلس أنس مع أبي بكر بن عمار بقصر الرشيد بن المعتمد، فلما دارت الكأس، وتمكن الأنس، وغنيته أصواتًا، وذهب به الطرب كل مذهب، قال ابن عمار ارتجالاً[2]:

مـا ضرَّ أن قيـل إسـحاق وموصـله ... هـا أنـت أنـت وذي حمـص وإسـحاق
أنت الرشيد ودع من قد سمعت به ... وإن تشـابه أخـلاق وأعـراق
لله درك داركهـا مشعشـعةً ... واحفـز بسـاقيك مـا قامـت بنـا سـاق

---

(١) الذخيرة ٣/ ٣٨٤، خريدة القصر ٧٧.

(٢) المصدر السابق..





وقال في المعتمد في حين نزوله بعض الحصون:

علـى الـيُمْنِ والطـائر السـانح نزلـت وغـيرك للبـارح

ومـا اهتجـت إلا وقـد هيجتـك دواعٍ إلى البلـد النـازحِ

وإلا فكـم خـف مـن خـف جهـلاً فـما هـز مـن حلمـك الـراجح

تطلـب حقوقـك لا لائـم فقـد بـين الصـبح للامـح

ومـن يعترضـك بأوداجـه فكلـه إلى سـعدك الـذابح

وكـم يزجـرون وكـم ينصـحون فـما يقبلـون مـن الناصـح

ومـا كـان أنصـفهم لـو رمـوا زنـاد الـوغى ليـد القـادح

ولا عجـب لثبـوت القـلاع عـلى بأسـك الهـادم النـاطح

فلـولا امتنـاع الفتـاة الكعـاب لَـمَا كملـت لـذة النـاكح

خلعـت الكـرى في طـلاب العـلا عـلى نـائم دونهـا طـافح

هنيئـاً فأنـت مليـك الملـوك فقـد صرح الجـد للـمازح

ومـا أخرتنـي عنـك النجـوم يـا غـرة القمـر اللائـح

ولا النهـر لم يثنـي عـن ورود نـدى بحـرك الزاخـر الطـافح

وكتب إليه المعتمد[1]:

تغـيّر لي فـيمن تغـير حـارث وربّ خليـل غيرتـه الحـوادث

أحـارث إن شـوركت فيـك فطالما نعمنـا ومـا بينـي وبينـك ثالـث

---

[1] الحلة ٢/ ١٤٣، الذخيرة ٣/ ٤٠٥.



فجاوبه ابن عمار(١):

لـك المثـل الأعـلى، ومـا أنـا حـارث ولا أنـــا ممـــن غيرتـــه الحـــوادث
ولا شـــاركتك الشـــمس فيّ وإنـــه لينـأى بحظـي منـك ثـان وثالـث
فـديتك، مـا للبـشر لم يسـر برقـه ولا نفحـت تلـك السـجايا الـدمائث
أظـن الـذي بينـي وبينـك أذهبـت حلاوتـه عنـي الرجـال الأخابـث
تنكّـــرت، لا أني لفضـــلك نـــاكر لـــديّ، ولا أني لعهـــدك ناكـــث
ولكـــن ظنـــون ســـاعدتها نمائـــم كـما ساعدت صـوت المثـاني المثالـث
أبعـد انقضـا خمـس وعشـرين حجـة تجافت لنا عنها الخطوب الكـوارث
مضـت لم تـرب منـي أمـور شـوائب ولا تليـت عنـي مسـاع خبائـث
حللـت يـداً بي هكـذا، وتركتنـي نهابـــاً، وللأيـــام أيـــد عوابـــث
وهـل أنـا إلا عبـد طاعتـك التـي إذا مـت عنهـا قـام بعـدي وارث؟
أعـد نظـراً، لا تـوهن الـرأي، إنـه قـــديماً كبـــا هـــاف وأدرك رائـــث
ستذكرني إن بـان حـبلي وأصـبحت تـــئن بكفيـــك الحبـــال الرثائـــث
وتطلبنـي إن غـاب للـرأي حـاضر وقـد غـاب منـي للخـواطر باعـث
أعـــوذ بعهـــد نطتـــه بـــك أن تـــرى تحـــلّ عـــراء العاقـــدات النوافـــث

قـال أبـو الطـاهر: وقـد كـان خاطـب أبـا الوليـد بـن زيـدون في أول تعلقـه – يعنـي بالسلطان – بأبيات استعاد بعضها في هذه القطعة، وهي(٢):

---

(١) الحلة ٢/ ١٤٣.

(٢) المصدر السابق.

تأملت منك البدر في ليلة الخطب ... ونلت لديك الخصب في زمن الجدب
وجرّدت من محروس جاهك مرهفاً ... تولّت به خيل الحوادث عن حربي
وما زلت من نعماك في ظل لذة ... تذكّرني أيامها زمن الحب
إذ العيش في أفياء ظلك بارد ... فمن مرتع خصب إلى مورد عذب
أحين سقى صوب اعتنائك ساحتي ... فنعّمها واهتزّ روضي في تربي
ثنيت لعطف قد ثنيت مدائحي ... عليه، وسرب قد بدلت به سربي؟
أما إنه لولا عوارفك التي ... جرت في جري الماء في الغصن الرطب
لما ذدت طير الودّ عن شجر القلى ... ولا صنت وجه الحمد عن كلف العتب
ولكن سأكني بالوفاء عن الجفا ... وأرضى ببعد بعد ما كان من قرب
وإن لفحتني من سمائك حرجف ... سأهتف: يا برد النسيم على قلبي!
وإني إذا قلدت جاهك مطلبي ... وأخفقت فيه، قلت: يا زمني حسبي!
أيظلم في عيني كذا قمر الدجى ... وتنبو بكفي شفرة الصارم العضب؟

وقال أيضاً يمدح المعتمد ويذكر فتح ابنه قرمونة[1]:

نوالٌ كما اخضر العذار وفتكةٌ ... كما خجلت من دونه صفحة الخد
جنيت ثمار الصبر طيبة الجنى ... ولا شجرٌ غير المثقفة الملد
وقلدت أجياد الشرى رائق الحلى ... ولا دررٌ غير المطهمة الجرد
بكل فتىً عاري الأشاجع لابسٍ ... إلى غمرات الموت محكمة السرد
ببدرٍ ولكن من مطالعه الوغى ... وليثٍ ولكن من براثنه الهندي
وربّ ظلامٍ سار فيه إلى العدى ... ولا نجم إلا ما تطلع من غمد

[1] خريدة القصر ٧٦.



أطـــل عـــلى قرمونــــةٍ متبلجـــاً مع الصبح حتى قلت كانا على وعد
فأرملهـــا بالســـيف ثـــم أرعاهـــا مـن النـار أثـواب الحـداد عـلى الفقـد
فيـا حسـن ذاك السيف في راحـة الهـدى ويـا بـرد تلـك النـار في كبـد المجـد
هنيئـــاً ببكـــرٍ في الفتـــوح افترعتهـــا ومـا قبضـت غـير المنيـة في النقـد

وقال ابن عمار في أهل العذار[1]:

وهويتـــه يســـقي المـــدام كأنـــه قمـــر يـــدور بكوكـــب في مجلـــس
متـــأرج الحركـــات تنـــدى ريحـــه كالغصـــن هزتـــه الصـــبا بتـــنفس
يســقي بكــأس في أنامــل سوســنٍ ويـدير أخـرى مـن محـاجر نـرجس
عنــا بكأســك قــد كفتنــا مقلــة حـــوراء قائمـــة بســـكر المجلـــس
يـا حامـل السـيف الطويـل المرتـدى ومصـرف الفـرس القصـير المحـبس
إيـــاك إيـــاك الـــوغى مـــن فـــارس خشـــن القنـــاع عـــلى عـــذار أملـــس
جهـــم وإن حـــسر اللثـــام فـــإنما رفـع الظـلام عـن النهـار المشـمس
سـلم فقـد قصـف القنـا غصـن النقـا وسـطا بليـث الغـاب ظبـي المكـنس

وقال ابن عمار[2]:

غـــزا القلـــوب غـــزال حجـت إليـه العيـون
قـــد خـــط في الخـــد نـــون وآخـــر الحســـن نـــون

---

[1] الذخيرة ٣/ ٣٩١.
[2] االمصدر السابق، ٣/ ٣٩٢.

وكان له غلام، فعتب في بعض الأمر عليه، وزال عنه إلى دار الوزير أبي المطرف ابن الدباغ، فشفع له أبو المطرف برقعة وصلها ذلك الغلام، فكتب ابن عمار إلى الوزير المذكور[1]:

قــــرأت كتابـــك مستشـــفعاً ... لوجـــه أبي الحســـن مـــن رده

ومــن قبـل فضّـيَ خـتم الكتـاب ... قـــرأت الشـــفاعة في خـــده

وقال من قصيدة[2]:

قـالوا: أضر بـك الهـوى فـأجبتهم ... يـــا حبـــذاه وحبـــذا إضراره

قلبـي هـو اختـار السقام لجسمه ... زيـــاً فخلـــوه ومـــا يختـــاره

مـــن قـــد قلبـــي إذ تثنـــى قـــده ... وأقـــام عـــذري إذ أطـــل عـــذاره

أم مـن طـوى الصبح المنير نقابـه ... وأحـــاط بالليـــل البهـــيم خمـــاره

عيرتمـــوني بـــالنحول وإنـــما ... شرف المهنـــد أن تـــرق شـــفاره

فوحســنه لقــد ابتــديت لوصــفه ... بالبخـــل لـــولا أن حمصـــاً داره

بلــد متــى أذكــره تهــتج لــوعتي ... وإذا قـــدحت الزنـــد طـــار شراره

ومن مقطوعاته الإخوانيات:

اجتاز على بني عبد العزيز ببلنسية، وكانوا يضمرون عداوته، فأخرجوا إليه ضيافات، وتخلفوا عن لقائه، وناب في ذلك عنهم أقوام عوام، فكتب إليهم[3]:

تنـــاهيتم في برنـــا لـــو ســـمحتم ... بوجـــه صـــديق في اللقـــاء وســـيم

---

[1] الذخيرة ٣/ ٣٩٢.

[2] المصدر السابق ٣/ ٣٩٣.

[3] المصدر السابق ٣/ ٣٩٣.





وسلسلتم راح البشاشة بيننا فما ضر لو ساعدتم بنديم

سألتمس العذر الجميل عن العلا وأحتال للمجد احتيال كريم

وأثني على روض الطلاقة بالجنى وإن لم أفز من طيبه بنسيم

ضننتم بأعلاق الرجال على النوى فلم تصلونا منهم بزعيم

واستهدى منه بعض إخوانه خمرًا، فبعث بها مع تفاحتين ورمانتين وكتب مع ذلك[1]:

خذوها مثل ما استهديتموها عروسًا لا تزف، إلى اللثام

ودونكم بها ثديي فتاةٍ أضفت إليهما خدي غلام

وأهدى إلى ذي الوزارتين ابن لبون تفاحاً وإجاصاً، وكتب معهما:

خذها كما سفرت إليك خدود أو أوجست في راحتيك نهود

حذرًا من التفاح نشرًا بينها ولها بأغصان الجنان عقود

وشفعت بالإجاص قصدًا إنه شكل الجمال وحده المحدود

عذرًا إليك فإنما هي أوجه بيض تقابلها عيون سود

إيه وعندي من فراقك لوعة يعزى إليها ثابت ويزيد

أفطرت من صومي بغرتك التي كانت هلالاً كان عنه العيد

لله ليلتنا التي من أجلها هذا الزمان بمثله محسود

---

(1) الذخيرة ٣/ ٣٩٤.

وكتب إليه ابن لبون بهذه الأبيات[1]:

ختمت بعصرك أعصر الأجواد ... وعنت لذكرك ألسن الوراد
وسبقت أملاك الزمان إلى مدىً ... ضلوه حتى كنت أنت الهادي
وغدوت أكثرهم حسودًا في العلا ... إن الكريم طليبة الحساد
وبدا بفضلك نقص كل معاند ... تتبين الأشياء بالأضداد
وأتتك بمغناك العيون فقابلت ... أسد العرين به وبدر النادي
وأتتك وافدة الركاب فقابلت ... أمل الحريص ومنية المرتاد
وصدرن قد حملن عنك عوارفًا ... أصبحن كالأطواق في الأجياد
فضل أرانا جود حاتم طيئٍ ... وفخار كعب في قبيل إياد
إيه أبا بكر أتظلم ساحتي ... ظلـمًا وصبح العدل عندك بادي
عجباً لوعدك كيف تمسكه يد ... موصولة الأفعال بالأوعاد
ولسيب جودك كيف لم تسمح به ... لصحيح ظني أو صريح ودادي
إني لمعتقد إخاءك موئلي ... وأرى وفاءك معقلي وسنادي
وأصول منك على الزمان بمنصل ... جعل الطلى بدلاً من الأغماد
فسقى ديارك نائيًا أو دانيًا ... صوب الغمام المستهل الغادي
ولئن رحلت لقد حللت بمنزلٍ ... من نور عيني أو سواد فؤادي

---

[1] الذخيرة ٣/ ٣٩٤.



فأجابه ابن عمار بهذه القصيدة الفريدة التي برز فيها، وأحسن ما شاء في ألفاظها ومعانيها، وأولها[1]:

عطلت من حلي السروج جيادي ... وسلبت أعناق الرجال صعادي
وثنيت عزمي عن مسير هزني ... سعدي إليه وحثني إسعادي
وسللت من ثوب المروة والوفا ... ثوبي وحلت على بني عباد
إن لم أحللك من فؤادي منزلاً ... ينبيك أنك مالك لقيادي
وأخص جانبك الرفيع بخدمةٍ ... أسقيك صفو أحبةٍ وأعاد
وأرد بذكرك من ثاني روضةً ... غناء حالية بنور ووادي
حتى تبين أن غرسك قد دنا ... بجنى وزرعك قد أنى لحصاد
يا سيدي وأنا الذي ناديته ... لرضى فلبى منك خير منادي
أعطاك فضل الإبتداء ولو جرى ... ظلم لأنكر أن تكون البادي
لله در عقيلةٍ أبرزتها ... من خدر فكرك في حلى الإنشاد
فرعاء عاطرة الذوائب واللمى ... غيداء حالية الطلى والهادي
وصلت إليّ مع المساء فعارضت ... صلى الحبيب أتى بلا ميعاد
خط من النظم البديع أفادني ... حظ الكرام وخطة الأمجاد
يفدي الصحيفة ناظري فبياضها ... ببياضه وسوادها بسواد
أهدى تحيتك الزكية طيبها ... كافور قرطاس ومسك مداد
وشي سخت يدك الصناع برقمه ... فكسوتنيه مذهباً بأيادي
ولقد تعين لو أعانت قدرة ... حسن الجزاء بها وهز النادي
لكن عجزت فما استقل بنشأتي ... ماء الفرات ولا ثرى بغداد

---

[1] الذخيرة ٣/ ٣٩٥.

عــذراً ففيــك لكــل طالــب حجــة ... خصــم ألــد ووجــه عــذر بــادي

بـك فـاخر القلـم القصير فطاول ال ... رمــح الطويــل كتابــةً بطــراد

فلــك الفصــاحة أو لســيفك كلــما ... اســتمطيت متنــي منــبر وجــواد

ثنيـت عليـك حـلى الـوزارة مـثلما ... حمـل الحسـام عليـه ثنـي نجـاد

وتتوجـت منـك القيـادة بالـذي ... تــرك الرياســة مهنــة القــواد

أنــت الحــلال الحلــو رق طبيعــةً ... وصـفا مزاجـاً كالسـحاب الغـادي

امــن معشــر تتشــرف الأذوا بهــم ... كتشــرف الأيــام بالأعيــاد

جلــوا فحلــوا في الأنــام مكانــةً ... كمكانــة الآلاف في الأعــداد

أفــديك مــن حــر تعبــد بــره ... شـكري وقـل لـه الفـدا والفـادي

ولقـد ظفـرت مـن اقتبالـك بـالمنى ... وبلغـت أقصـى غـايتي ومـرادي

وأرحـت مـن تعبـي بعهـدك في نـدى ... ظــل ونمــت عــلى وثــير مهــاد

وشـددت منـك يـدي بعلـق مضـنة ... ونفضـــتها بزعـــانف أنكـــاد

يتعللـــون مـــن الوفـــاء بعلـــةٍ ... ضـحك الطبيـب لهـا مـع العـواد

جمحـواً إلى ظلمـي فسـست جماحهـم ... ولقيـــت شـــدته بلـــين قيـــاد

واسـتبطنوا حقـدًا وبـين جـوانحي ... طبــع يســل ســخائم الأحقــاد

وَلَكَــم دَعَــيٌّ في الإخــاء أعرتــه ... جـذب ابـن سـفيان بضـبع زيـاد

حتـى إذا رفـض الوفـاء رفضـته ... واعتضــت منــه بطيــب المــيلاد

لا ذنـب لي في طـر سـائمة الهـوى ... منـه عـلى السـرح الوبيـل الصـادي

أنـا قـد رضـيتك فارضـني وأعـدني ... إن كنـــت محتاجًـــا إلى الإعـــداد

إني لمـــن إن دعـــوت لنصـــرةٍ ... يومـــاً بســاطي حجــة وجــلاد

أذكيـت دونـك للعـدا حـدق القنـا ... وخصـمت عنـك بألسـن الأغـماد



صلني أصلك وصل فديتك بي أصل ... بك واعتمدني اتخذك عمادي
ولئن بدرت إلى رضاي فربما ... وافيتني لرضاك بالمرصاد
وعلى تظاهرنا الضمان بقلة ال ... أعداء ثم بكثرة الحساد
إيه وقلت إلى الوفاء محركًا ... إيه فما خطرت بعطف جماد
وزعمت تظلم ساحة ما بيننا ... ظلماً وصبح العدل عندي بادي
كلاً فما التسويف من خلقي ولا ... لي الجميل بعادةٍ من عادي
وهل الْتَوَتْ بهواك إلا لقية ... أحلى لعيني من لذيذ رقاد
أخطرتها وأكر بعد إلى التي ... يدعو المطي لها ويشدو الحادي
لابد من ذاك السفار وإن عدت ... عنه الليالي إنهن عوادي
سفر إذا استبعدته فسأمتطي ... حرصي، وأجعل من ثنائك زادي
خذها نتيجة منكر لودادها ... برم بها قالٍ لها متفادي
حذراً من الرد المخل فإنها ... بعث الزيوف إلى بدي نقاد

وكان بينه وبين حسام الدولة أبي مروان بن رزين تمكن أنس، فاتفق أن اجتاز على مقربة من بلده، ولم يلتقيا، فعتب ابن رزين عليه، فكتب ابن عمار إليه[1]:

لقاؤك النجح لو أعقبته سفري ... ووجهك الصبح لو أقبلته نظري
وقصرك البيت لو أني قصدت به ... حجمي ويمناك منه موضع الحجر
لم تثن عنك عناني سلوة خطرت ... على فؤادي ولا سمعي ولا بصري
لكن عدتني عنكم خجلة عرضت ... كفاني العذر فيها بيت معتذر
" لو اختصرتم من الإحسان زرتكم ... والعذب يهجر للإفراط في الخصر

---

[1] الذخيرة ٣/ ٤٠٠.

ونزل ابن عمار في بعض حركاته بحصن شقورة، وانقبضوا عن لقائه استيحاشا منه، فكتب إليهم[1]:

أَإِخْوانَنَا هل حال من دوننا أمر ... تراءى لكم أم وحشة جرها الدهر
بخلتم بلقيانا وكان نزولنا ... على جفوة منكم وإن عظم البر
وما هو إلا مقطع كهوائكم ... عصيب وخلق مثل منزلكم وعر
ثقوا بي إذا عن اللقاء فما اعتزى ... إلى شيمتي غدر ولا بيدي سحر

وكتب منه إلى أبي الفضل بن حسداي يصف حصن شقورة وحصانته[2]:

أَدْرِكْ أخاك ولو بقافية ... كالطل يوقظ نائم الزهر
فلقد تقاذفت الركاب به ... في غير موماة ولا بحر
طفحت صحابته بلا سنة ... وتمايلت سكرا بلا خمر

ومنها في صفة الحصن:

وحش تناكرت الوجوه به ... حتى استربت بصفحة البدر
متجبر سال الوقار على ... عطفيه من كبر ومن كبر
عال كأن الجن إذ مردت ... جعلته مرقاة إلى السر

وكتب في ذلك إلى ابن المطرز[3]:

تراء لعيني إن أردت مبرتي ... وسبب إلى الحسنى ولو بقسيم
فما شُمَّ عرف المسك دون تنشق ... ولا اهتز عطف الغصن دون نسيم

---

[1] الذخيرة ٣/ ٤٠١.

[2] المصدر السابق، الصفحة نفسها.

[3] المصدر السابق ٣/ ٤٠٢.



أخبر الوزير أبو عامر بن سنون أنه اصطبح يومًا والجو سماكي العوارف، لازوردي المطاف، والروض [أنيقة لباته] رفيقة هباته، والنور مبتل، والنسيم معتل، ومعه قومه، وقد راقهم يومه، وصلاته تصافح معتفيهم، ومبراته تشافه موافيهم، والراح تشعشع، و[ماء] الأماني ينشع، فكتب إلى ابن عمار وهو ضيفه[1]:

ضمان على الأيام أن ابلغ المنى ... إذا كنت في ودي مسرا ومعلنا

فلو تسأل الأيام من هو مفرد ... بود ابن عمار لقلت لها: أنا

فإن حالت الأيام بيني وبينه ... فكيف يطيب العيش أو يحسن الغنى

فأجابه ابن عمار:

هصرت لي الأيام طيبة الجنى ... وسوغتني الأحوال مقبلة المنى

وألبستني النعما أغض من الندى ... وأجمل من وشي الربيع وأحسنا

وكم ليلة أحظيتني بحضورها ... فبت سميرا للسناء وللسنا

أعلل نفسي بالمكارم والعلا ... وأذني وكفي بالغناء وبالغنى

سأقرن بالتمويل ذكرك كلما ... تعاورت الأسماء غيرك والكنى

لأوسعتني قولا وطولا كلاهما ... يُطَوَّقُ أعناقا ويخرس ألسنا

وشرفتني من قطعة الروضة ... التي تناثر فيها الطبع وردا وسوسنا

تروق بجيد الملك عقدا مرصعا ... وتزهى على عطفيه وشيا معينا

فدم هكذا يا فارس الدست والوغى ... لتطغن طورا بالكلام وبالقنا

---

[1] الذخيرة ٥/ ١٢١.

ويقول مرتجلا في المعتصم محمد بن معن بن صمادح، وقد مرّ بقصره وحوله جماعة من الشعراء كانوا قد مدحوه، وأبطأ عنهم عطاؤه وتعذر عليهم القوم في استنجازه، فارتجل على ألسنتهم[1]:

يـا أيهـا الملـك الـذي شـاد العـلا — معـن أبـوه وخالـه المنصـور

بفنـاء قصـرك عصـبة أدبيـة — لا زال وهـو بجمعهـم معمـور

زفّـوا إليـك بنـات أفكـار لهـم — واسـتبطأوك، فهـل لهـن مهـور؟

وكان في ضيافة المعتصم صاحب المرية، بالمنية الصمادحية، فلما أزمع على الرحيل استسرحه بهذه الأبيات[2]:

يـا واثقـا وصـل السـماح — الجـود في فضـل السـماح

ومطابقـا يـأتي وجـوه الجـد — مـن طـرق المـزاح

أسرفـت في بـر الضـياف — فجـد قلـيلا بالـسراح

فأجابه المعتصم:

يا فاضلا في شكره — أصل المساء مع الصباح

هلا رفقت بمهجتي — عند التكلم بالسراح

إنَّ السماح بمثلكم، — و الله، ليس من السماح

---

(١) الحلة ٢/ ١٦٥.

(٢) الذخيرة ٣/ ٤٠٢.



فلما أزمع على الرحيل، وشرع في سلوك السبيل، وحضر المعتصم لوداعه، أنشده ابن عمار جوابًا على أبياته الثلاثة[1]:

ألفظك أم كأس الرحيق المعتق ... وخطك أم روض الربيع المنمق

ونظمك أم سلك من الدر ناصع ... يروق على جيد العروس المطوق

بعثت بها يا قطعة الروض قطعة ... شممت بها عرف النسيم المخلق

ثلاثة أبيات وهيهات إنما ... بعثت بها الجوزاء في صفح مهرق

هي السحر أسرى في النفوس من الهوى ... وكيف يكون السحر في لفظ متق

أمعتصما بالله والحرب ترتمي ... بأبطالها والخيل بالخيل تلتقي

دعتني المطايا للرحيل وإنني ... لأفرق من ذكر النوى والتفرق

وإني إذا غربت عنك فإنما ... جبينك شمسي والمرية مشرقي

وكتب إليه المعتصم يوما بنثر وشعر يقول فيه[2]:

وزهدني في الناس معرفتي بهم ... وطول اختباري صاحبا بعد صاحب

فلم ترني الأيام خلا تسرني ... مباديه إلا ساءني في العواقب

ولا قلت أرجوه لدفع ملمة ... من الدهر إلا كان إحدى المصائب

فأجابه ابن عمار بقوله[3]:

فديتك لا تزهد وَثَمَّ بقية ... سترغب فيها عند وقع التجارب

وأبق على الخلصان إن لديهم ... على البدء كرات بحسن العواقب

---

(1) الذخيرة ٣/ ٤٠٣.

(2) المغرب في حلي المغرب ٢/ ١٩٧.

(3) الذخيرة ٣/ ٤٠٤.

تكنفتنـــــي بـــــالنثر عاتبًـــا وسـقتَ عـليَّ القـول مـن كـل جانـب
وقـد كـان لي لـو شـئت رد وإنـما أجـر لسـاني ذكـر تلـك المواهـب
ولا بـد مـن شـكوى ولـو بتـنفس يسـكن مـن حـر الحشـا والترائـب
كتبـت عـلى رسـمي وبعـد نسـيئة قـرأت جـوابي مـن سـطور المواكـب
ثلاثـــة أبيـــات وهيهـــات إنـــما بعثـــت إلى حـــربي ثـــلاث كتائـــب
وكيـف يلـذ العـيش مـن عتـب سيد ومـا لـذتي يومـا عـلى عتـب صـاحب
وقبل جرت عن بعض كتبي جفـوة ألحـت عـلى وجهـي بغمـز الحواجـب
ســـلكت ســـبيلي للزيـــارة إثرهـــا فقابلـت دفعـا في صـدور الركائـب
ومـا كنـت مرتـادا ولكـن لنفحـة تعـودت مـن ريحـان تلـك الضـرائب
ولـو لمعـت لي مـن سـمائك برقـة ركبـت إلى مغنـاك هـوج الجنائـب
فقبلـت مـن يمنـاك أعـذب مـورد وقضـيت مـن لقيـاك أوكـد واجـب
وأبـت خفيـف الظهـر إلا مـن النـوى وخليـت للعـافي ثقـال الحقائـب
سـواك يعـي قـول الوشـاة مـن العـدا وغـيرك يقضـي بـالظنون الكـواذب

ومن شعر المعتصم أيضًا[1]:

يـا مـن بجسـمي لبعـده سـقم مـا منـه غـير الـدنو يبرينـي
بـين جفـوني والنـوم معـترك تصـغر عنـه حـروب صـفين
إن كـان صرف الزمـان أبعـدني عنـك فطيـف الخيـال يـدنيني

---

[1] المطرب ٣٥.



تغير المعتمد عليه:

وكان قد خرج في غزوة وأسر فيها الرشيد ابن المعتمد، فكتب إلى المعتمد بهذه الأبيات[1]:

أصدّق ظني أم أصيح إلى صحبي ... وأقضي غريمي أم أعوج مع الركب؟
إذا انقدت في رأيي مشيت مع الهوى ... وإن أتعقبه نكصت على عقبي
وإني لتثنيني إليك مودة ... يغيّرها ما قد تعرّض من ذنبي
فما أغرب الأيام فيما قضت به ... تريني بعدي عنك آنس من قربي
أخافك للحق الذي لك في دمي ... وأرجوك للحب الذي لك في قلبي
وكم قد فرت يمناك بي من ضريبة ... ولا غرو يوماً أن يفلّل من غربي
وأعلم أن العفو منك سجية ... فلم يبق إلا أن تخفّف من عتبي
ولي حسنات لو أمتّ ببعضها ... إلى الدهر لم يرتع لنائبة سربي

فأجابه المعتمد بقوله:

تقدم إلى ما اعتدت عندي من الرحب ... ورد تلقك العتبى حجابًا عن العتب
متى تلقني تلق الذي قد بلونه ... صفوحاً عن الجاني رؤوفاً عن الصحب
سأوليك مني ما عهدت من الرضا ... وأصفح عما كان إن كان من ذنب
فما أشعر الرحمن قلبي قسوة ... ولا صار نسيان الأذمّة من شعبي
تكلّفته أبغي به لك سلوةً ... وكيف يعاني الشعر مشترك اللب؟

---

[1] الحلة ٢/ ١٣٥.

وفي نفس المناسبة قيل قال ابن عمار: (الحلة السيراء)

أأركب قصدي أم أعوج مع الركب — فقد صرت من أمري على مركب صعب؟
وأصبحت لا أدري أفي البعد راحتي — فأجعله حظي، أم الخير في القرب
على أنني أدري بأنك مؤثر، — على كل حال، ما يزحزح من كربي
أيظلم في عيني كذا قمر الدجى — وتنبو بكفي شفرة الصارم العضب؟
" حنانيك فيمن " أنت شاهد جدّه — وليس له حاشا انتصاحك من حسب
" وما جئت شيئاً فيه بغى " بطالب — يضاف به رأيي إلى الضعف والخب
" سوى أنني أسلمتني لملمة " — فللت بها حدي وكسّرت من غربي
أما إنه لولا " عوارفك " التي — جرت فيّ جري الماء في الغصن الرطب
" لما سمت نفس " ي ما أسوم من الأذى — ولا قلت إن الذنب في ما جرى ذنبي
سأستمنح الرّحمن لديك ضراعة — وأسأل سقيا من تجاوزك العذب
وإن نفحتني من سمائك حرجف — سأهتف: يا برد النسيم على قلبي!

فأجابه المعتمد:

لديّ لك العتبى تزاح عن العتب — وسعيك عندي لا يضاف إلى ذنب
وأعزز علينا أن تصيبك وحشة — وأنسك ما تدريه فيك من الحب
فدع عنك سوء الظنّ بي وتعدّه — إلى غيره فهو الممكّن في القلب
قريضك قد أبدى توحّش جانب — فجاوبت تأنيساً وعلمك بي حسبي
تكلّفته أبغي به لك سلوة — وكيف يعاني الشعر مشترك اللب؟



قيل قوله: أخافك للحق الذي في لك دمي ....

على سهولة مبناه، من أحسن ما قيل في معناه، وبمثله فلتنخدع الألباب، وتستعطف الأعداء للأحباب، إلا أن المصراع الأول كأنه شيء تكهنه من شأنه، وطِيَرَة ألقاها الله تعالى على لسانه، وصدق كان له في عنقه ربق، وفي دمه حق، احتال له فناله، والمرء يعجز لا المحالة.

وكانت حال ابن عمار، حين تردد بتلك الأقطار من بلد بني هود، قد تمكن منهم بالمؤتمن، إلا أن بني عبد العزيز كانوا يشرقونه بريقه، ويوعرون عليه السهل من طريقه، ويبلغه عنهم ما تتوقد له ضلوعه، وتنسكب منه دموعه. بلغه عنه وعن ابن طاهر أنهما ندرا فيه بسبب خاتمين كان المؤتمن ختمه بأحدهما، والآخر اذفونش بن فرذلند، فكتب ابن عمار إلى ابن عبد العزيز[1]:

قل للوزير وليس رأي وزير	**أن يتبع التنديد بالتنديد**
إن الوزارة مذ لبست رداءها	**وقف على التغيير والتزوير[2]**
وأرى الفكاهة جل ما تأتي به	**رحماك في التعجيز والتصدير**
بلغت دعابتك التي أهديتها	**في خاتم التأمين والتأمير[3]**
وأظنها للطاهري فإن تكن	**فجديرة التقديس والتطهير[4]**
فرسا رهان أنتما فتجاريا	**بالقول في التقديم والتأخير**
وإذا سلكت سبيله فحقيقة	**كي تتبع التصفير بالتصفير**

(١) الذخيرة ٣/ ٤١٠.

(٢) في الحلة: لو سلكت سبيلها.

(٣) في الحلة: وصلت دعابتك.

(٤) في الحلة: فخليقة التقديس.

[ولعـــل يومـــاً أن يصـــيّر نعتـــه في طينـــة التقـــديم والتـــأخير][1]

وأرى بلنســـية وأنـــت قـــدارها ســـيناها التـــدمير مـــن تـــدمير[2]

وفي بني عبد العزيز أيضاً يقول مغريا بهم، خاطبا لنفسه، ونحلها ابن المطرز الشاعر[3]:

بشّــرِ بلنســية وكانــت جنَّــةً أن قــد تــدلت في ســواء النــار [4]

[غــدرت وفيًّــا بــالعهود، وقلــما عثــر الــوفيّ ســعى إلى الغــدّار

يــا أهلهــا مــن غائــب أو حــاضر وقطينهــا مــن راســخ أو طــار][5]

جــازوا بنــي عبــد العزيــز فــإنهم جــروا إلــيكم أســوأ الأقــدار

ثــوروا بهــم متــأولين وقلــدوا ملكــا يقــوم عــلى العــدو بثــار

هــذا محمــد أو فهــذا أحمــد وكلاهمــا أهــل لتلــك الــدار

جــاء الــوزير بهــا يكشــف ذيلــه عــن ســوءة ســوأى وعــار عــار

وأوى لينصــر مــن نبــا المثــوى بــه ودهــاه خــذلان مــن الأنصــار

نكث اليمين وحاد عن سنن التقى وقضــى عــلى الإقبــال بالإدبــار

مــا كنــتم إلا كأمــة صــالح فرمــاكم مــن طــاهر بقــدار

هــذا وخصــكم بأشــأم طــائر ورمــى ديــاركم بــألأم جــار

بــر اليمــين ولم يعــرض نفســه ونفوســكم بمصــارع الفجــار

(١) ما بين القوسين من الحلة.

(٢) في الحلة: وترى.

(٣) الذخيرة ٣/ ٤١١

(٤) في الحلة: خبّر بلنسية.

(٥) ما بين القوسين من الحلة..



لا بــد مــن مسـح الجبـين فـإنما ... لطمتــه غــدرا غــير ذات ســوار

هيهــات يطمــع بالنجــاة لطالــب ... ســاع إذا ونــت الكواكــب ســار

كيـف التفلـت بالخديعـة مـن يـدي ... رجــل الحقيقــة مــن بنــي عــمار

رجــل تطعمــه الزمـــان فجــاءه ... طـــرفين في الإحـــلاء والامـــرار

سـلس القيـاد إلى الجميـل وإن يهـج ... فـــدع العنـــان لهبـــة التيـــار

طـبن بـــأعراض الأمـــور مجـــرب ... فطـــــن لأسرار المكايـــــد دار

مـــاض إذا بـــرزت إليـــه مصـــمم ... حـــول إذا التفـــت عليـــه مـــدار

مـــا زال مـــذ عقـــدت يـــداه إزاره ... فســـما فـــأدرك خمســـة الأشـــبار

كشـــاف مظلمـــة وســـائس أمـــة ... نفــــاع أهــــل زمانــــه ضرار

عجبًـا لأشـمط راضـع ثـدي الـوغى ... منــه، وطــود في القنــا الخطــار

شـــارب أكـــواس المـــدام وتـــارة ... شراب أكـــواس الـــدم المـــوار

جـــرار أذيـــال القنـــا، ظنـــوا بـــه ... قـــد زاركـــم في الجحفـــل الجـــرار

وكـــأنكم بنجومـــه ورجومـــه ... تهـــوي إلـــيكم مـــن ســـماء غبـــار

وأنـــا النصـــيح فـــإن قبلـــتم فـــاتركوا ... آثارهـــا خـــبرا مـــن الأخبـــار

قومـــوا إلى الـــدار الخبيثـــة فـــانهبوا ... تلـــك الـــذخائر مـــن خبايـــا الـــدار

وتعوضـــوا مـــن صـــفرةٍ خبيثـــة ... بـــأغر وضـــاح الجبـــين نضـــار

ولما سمع المعتمد هذا القصيد، وقرع سمعه فخارُ ابن عمار، قال هذه الأبيات، وهي من مليح التعريض، ومقلوب التقريض، وأضافها إلى بيت ابن عمار حيث قال عن نفسه:

كيف التفلت بالخديعة من يدي ... رجـل الحقيقـة من بني عـمار

فقال المعتمد يسخر منه[1]:

الأكثرين مسودًا ومملكًا	ومتوجًا في سالف الأعصار
المكثرين من الكباء لنارهم	لا يوقدون بغيره للساري
والمؤثرين على العيال بزادهم	والضاربين لهامة الجبار
الناهضين من المهود إلى العلا	والمنهضين الغار بعد الغار
إن كوثروا كانوا الحصى أو فوخروا	فمن الأكاسر من بني الأحرار
يضحي مؤملهم يؤمل سيبه	ويبيت جارهم عزيز الجار
تبكي عليهم شنبوس بعبرةٍ	كأتيها المتدافع التيار
يبكي بها القصر المنيف تلألأت	شرفاته في خضرة الأشجار
ما ضاحكته الشمس إلا خلته	نضحت جوانبه بماء نضار
يا شمس ذاك القصر كيف تخلصت	فيه اليك طوارق الأقدار
لما تنلك شعوب حتى جاوزت	غلب الرجال وسامي الأسوار
كم كان من أسدٍ هنالك خادرٍ	لك حارس بأسنة وشفار
من قومك الزهر الوجوه إذا الوغى	كست الوجوه الغر ثوب القار
من كل أشوس خائض في لجةٍ	نحو الكماة بشعلة من نار
لما نماهم للعلا عمارهم	تركوا العداة قصيرة الأعمار

---

[1] الذخيرة ٣/ ٤١٣.



وقول المعتمد هذا فيه تهكم بابن عمار.

وكتب إلى ابن طاهر وقد جرى بينهما تنافر وخصام كتب إليه أبو بكر ابن عمار المذكور، في أثناء ما وقع بينهما، رقعة عتاب وختمها بهذه الأبيات[1]:

عندي حديث إن سمعت قليلا ... ولدي نصح إن أردت قبولا
يا راكبًا ظهر التجني راكضًا ... في حلبتيه أما اعتقدت نزولا
لله درك أو طلبت حقيقتي ... لوجدتني بدل العدو خليلا
خذ من عنان هواك يوما للنهى ... وانهج لرأيك في اللجاج سبيلا
وأفق من الأنف الذي تعتده عزا ... فقد يدع العزيز ذليلا

اعتذاره واستعطافه:

من ذلك أبيات خاطب بها صاحب المرية يقول فيها[2]:

أصبحت في السوق ينادى على ... رأسي بأنواعٍ من المال
فهل فتىً يبتاعني ماجد ... أخدمه مدة إمهالي
تالله لا جار على نقده ... من ضمني بالثمن الغالي
أربح بها مولاي من صفقةٍ ... في سلعة من برك العالي

وفي ذلك يقول حكم بن الخلوف المشهور بالعجل:

بِعْتَ ابْنَ عَمَّارٍ بِمَالٍ وَهَلْ ... مِثْلُ ابْنِ عَمَّارٍ بِمَالٍ يُبَاعْ
عُمْرِي لَقَدْ تابَعْتَ فِيهِ الذي ... قَدْ جَاءَهُ مِنْ قَبْلُ أَهْلُ الطَّمَاعْ

---

[1] الذخيرة ٥/ ٣٨.

[2] المصدر السابق ٣/ ٤١٩.





فَـوَطِّنِ الـنَّفْسَ عَـلَى سُـنَّةٍ يَنْبُـو ... إِذا تُــذْكَرُ عَنْهَـا السَّـمَاعْ

وكتب أيضاً إلى المعتمد[1]:

نفـسي تحـن إلى فـداء ... تفـديك نفـسي مـن شراء
فاسـبق بنقـدك وعـدهم ... مسترخصـاً لي بـالغلاء
ثـم امـض في عـلى اختيا ... رك مـن فنـاءٍ او بقـاء
والله مـا أدري إذا ... قـالوا: غـدًا يـوم اللقـاء
مـا أقتـل الحـالين لي ... إن كـان خـوفي أو حيـائي

وكتب في أثناء ذلك إلى المأمون بهذه القصيدة الفريدة، وهي من حر النظام، وجزل الكلام، وأولها[2]:

هـلاَّ سـألت شـفاعة المـأمون ... أو قلـت مـا في نفسـه يكفينـي
مـا ضر لـو نبهتـه بتحيـةٍ ... يسـري النسيم بهـا عـلى داريـن
وهـززت منـه فقـد يقلـب سـيفه ... يـوم الجـلاد الحـين بعـد الحـين
مـا لي أنبـه نـاظراً لم يغـف عـن ... حظيّـه مـن دنيـا ولا مـن ديـن
وأهـز مـن عطـفٍ ثنـاه عطفـه ... حتـى خشـيت عليـه فـرط اللـين
بيـدي مـن المـأمون أوثـق عصـمةٍ ... لـو أن أمـري في يـد المـأمون
أمـري إلى مـولى إليـه أمـره ... وكفـاك مـن فـوق كفـاك ودون(٣)
حيث استوى الخصمان حقاً والتقى ... عـز الغنـي بذلـة المسـكين

---

[1] الذخيرة ٣/ ٤٢٠.

[2] المصدر السابق ٣/ ٤٢٤، الحلة ٢/ ١٥١.

(٣) في الحلة: أمري إلى ملك.



ملك طوى سر المهابة شخصه ... لولا أسرة وجهه الميمون

جبل سما بذوائبه إلى العلا ... ورسا بهضبته على التمكين

متوقد الجنبات كلل دوحه ... بجنى وفجر صفحه بعيون

ذلت لأيدي المجتنين قطوفه ... ودنا إليهم من ظلال غصون

ونأى لأبصار العصاة فإنما ... يتوهمون نعيمه بظنون

بحر إذا ركب العفاة سكونه ... وهب الغنى في عزةٍ وسكون

وإذا طمى للذنب لم يسمع به ... إلا الدعاء يعان بالتأمين

كم أسكب العذب الفرات على فمي ... ورمى يدي باللؤلؤ المكنون

واليوم قد أصبحت في غمراته ... إن لم تغثني رحمة تنجيني

بعدت سواحله علي وأدركت ... أمواجه فتلاعبت بسفيني

لا شك في أني غريق عبابه ... إن لم يمد الفتح لي بيمين

يا فتح جردها عناية فارسٍ ... بطلٍ على حرب الولي أمين

متقدم من جده بكتيبة ... مستظهر من لفظه بمكين

واقرن شفاعتك الكريمة عنده ... بتواضعٍ عن عزةٍ لا هون

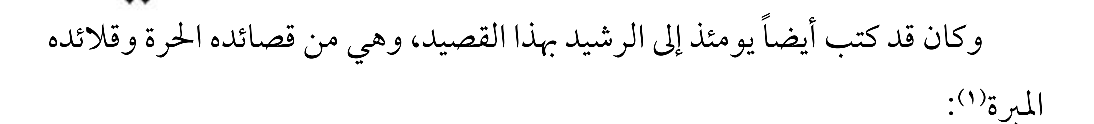
في شكة من هيبة وسكينةٍ ... وبضجةٍ من رحمةٍ وحنين

فأبوك من تغشى الملوك بساطه ... شوساً فما يرمونه بعيون

ما يعرض الجبار منه لحاجةٍ ... إلا برفع يدٍ ووضع جبين

يا فتح إن نازلته مستنزلاً ... فاهنأ بفتح من رضاه مبين

وليخلصن إليك من أعلاقه ... علق يشد عليك كف ضنين



وكان قد كتب أيضاً يومئذ إلى الرشيد بهذا القصيد، وهي من قصائده الحرة وقلائده المبرة(١):

قل لبرق الغمام مطو البريد ... قاصداً بالسلام قصر الرشيد(٢)

فتقلب في جوه كفؤادي ... وتناثر في صحنه كالفريد

وانجذب في صلاصل الرعد تحكي ... ضجتي في سلاسلي وقيودي(٣)

[فإذا ما اجتلاك أو قال: ماذا؟ ... قلت: إني رسول بعض العبيد

بعض من أبعدته عنك الليالي ... فاجتني طاعة المحب البعيد](٤)

فجزاك الإله من ملكٍ ... حر بقاء التمكين والتمهيد

من مطيع عهد الوفاء مطاعٍ ... وودودٍ على النوى مودود

كنت أشدو عليك يا دوحة المجـ ... ـد ويا روضة الندى والجود

إذ جناحي ندٍ بظلك طلق ... ولساني رطب على التغريد

وأنا اليوم تحت ظل عقابٍ ... لقوة مخوت الجناح صيود

أتقيها بناظرٍ خافق اللحـ ... ـظ مروعٍ وخاطر مزؤود

غير أني سأصطفي لمَّ جهدي ... من ثنا طيبٍ وذكرٍ حميد

في قليل من القوافي كثيرٍ ... وذلول من المعاني شرود

كلماتٍ كأنها الدر نظماً ... طوقت منك أي طوق وجيد

أنت بدر النجوم تحت سنا الشمـ ... ـس أتتكم على سماء السعود

---

(١) الذخيرة ٣/ ٤٢٦

(٢) في الحلة: ظاهر بريدي.

(٣) في الحلة: وانتحب.

(٤) ما بين القوسين من الحلة.



أنـــت ريحانـــة العـــلا لبنـــي عبـــا ... د الســـــادة الكـــــرام الصـــــيد
أنـــت إمـــا اعترضـــتم درة التـــا ... ج فرنـــد الحســـام وســـطى الفريـــد
وإذا مـــا مـــدحتم نكتـــة الخطــــ ... ــــبة فـــص الحـــديث بيـــت القصـــيد
وإذا مـــا ركبـــتم الخيـــل صـــدر الجيــــ ... ــــش عـــين اللـــواء قلـــب الحديـــد
أنـــت فـــيهم إن يعتمـــوا ليلـــة القـــدر ... وإذ يصـــــبحون يـــــوم العيـــــد
فهنيئـــاً أبـــا الحســـين خـــلال ... وصـــفات جلـــت عـــن التحديـــد
وشـــفوف عـــلى الجميـــع بســـن ... وســـــناء إلى ســـــنا ممـــــدود
وهنيئـــاً مـــن المؤيـــد حـــظ ... لا مزيـــــد عليـــــه للمســـــتزيد
لـــك في نفســـه العزيـــزة حـــب ... شـــاب فيـــه حـــلاوة التوحيـــد
وعـــلى لحظـــه النزيـــه طلـــوع ... كطلـــــوع البشـــــير بالتأييـــــد
وإذا مـــا شـــدا بـــذكرك شـــادٍ ... قـــال أحســـنت هـــزة المســـتعيد
فعـــلام الســـرى بصـــبح رضـــاه ... مـــع ســـنا وجهـــك الأغـــر الســـعيد
وإلى أيـــن في الشـــفيع إذا مـــا ... لم ألـــذ منـــك عنـــده بالرشـــيد
بفتـــىً نـــازح المكـــان مطـــلٍ ... غائـــب الشـــخص ذي اعتنـــاء عتيـــد
مشـــفقٍ يســـتجيب لي مـــن قريـــبٍ ... وأنـــــا أســـــتغيثه مـــــن بعيـــــد
لـــو أطلـــت عـــلي رحمـــة عينيــــ ... ــــه انجلـــت شـــدتي وذاب حديـــدي

وعند قدوم الراضي شقورة لتسلمه كتب إليه[1]:

قـــالوا: أتـــى الـــراضي، فقلـــت: لعلهـــا ... خلعـــت عليـــه مـــن صـــفات أبيـــه
فـــال جـــرى فعســـى المؤيـــد واهبًـــا ... لي مـــن رضـــاه ومـــن أمـــان أخيـــه

---

[1] الحلة ٢/ ١٥١.

قالوا: نعم، فوضعت خدي في الثرى　　شكرًا له، وتيمّنًا ببنيه

يا أيها الراضي وإن لم تقلني　　من صفحة الراضي بما أدريه

هبك احتجبت لوجه عذر بيّن　　بذل الشفاعة أيّ عذر فيه؟

سهل على يدك الكريمة أحرفًا　　في من أسرت فتنثني تفديه

فما أصغي إليه ولا أبقي عليه.

ومن مقاله في أثناء اعتقاله هذه القطعة البديعة[1]:

يقول قوم: إن المؤيد قد　　أحال في فديتي على نقده

فقلت: ماذا الشراء ثانية　　ترى لمعنى يريب من عنده؟

أوحشني، والسماح عادته　　سماحه بالعلاء في عبده

الحمد لله، إن يكن حرجاً　　فليس في مثلها سوى حمده

وحيلة إن وصلت حضرته　　أجعلها رغبة إلى جنده

لو سامحوا في الفرند أرمقه　　من طرفه لم أخفه من غمده

لكن على الغرب عارض زجل　　مرتمياً بالشرار من زنده

أخضر يفترّ من جوانبه　　كالبحر في جزره وفي مدّه

يا ربّ بشّر برحمة وحياً　　يونس من برقه ومن رعده

وله قصيدته المشهورة[2]:

سجاياك إن عافيت أندى وأسجح　　وعذرك إن عاقبت أجلى وأوضح

وإن كان بين الخطتين مزية　　فأنت إلى الأدنى من الله تجنح

---

[1] الحلة ٢/ ١٦١.

[2] الذخيرة ٣/ ٤٢٠.



حنانيك في أخذي برأيك لا تطع ... عداي ولو أثنوا عليك وأفصحوا

فإن رجائي أن عندك غير ما ... يخوض عدوي اليوم فيه ويمرح

ولم لا وقد أسلفت ودًّا وخدمة ... يكران في ليل الخطايا فيصبح

وهبني وقد أعقبت أعمال مفسد ... أما تفسد الأعمال ثمت تصلح

أقلني بما بيني وبينك من رضى ... له نحو روح الله باب مفتح

وعف على آثار جرم سلكتها ... بهبة رحمى منك تمحو وتمصح

ولا تلتفت قول الوشاة ورأيهم ... فكل إناء بالذي فيه يرشح

سيأتيك في أمري حديث وقد أتى ... بزور بني عبد العزيز موشح

وما ذاك إلا ما علمت فإنني ... إذا ثبت لا أنفك آسو وأجرح

كأني بهم لا در لله درهم ... أشاروا تجاهي بالشمات وصرحوا

وقالوا: سيجزيه فلان بفعله ... فقلت: وقد يعفو فلان ويصفح

ألا إن بطشًا للمؤيد يرتمي ... ولكن حلمًا للمؤيد يرجح

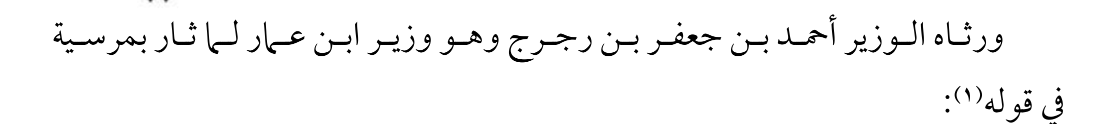
ماذا عسى الواشون أن يتزيدوا ... سوى أن ذنبي واضح متصحح

نعم لي ذنب غير أن لحلمه ... صفاة يزل الذنب عنها فيسفح

عليه سلام كيف دار به الهوى ... إلي فيدنو أو علي فينزح

ويهنيه إن مت السلو فإنني ... أموت ولي شوق إليه مبرح

وبين ضلوعي من هواه تميمة ... ستنفع لو أن الحمام يجلح



ورثـاه الـوزير أحمـد بـن جعفـر بـن رجـرج وهـو وزيـر ابـن عـمار لـما ثـار بمرسـية في قوله[1]:

قَـدْ طَـالَمَا عُمِّـرَ المَـرْءُ ابْـنَ عَـمَّارِ	مُمْتَـــدَحاً بِأَمَـــانِي وَأَخْطَـــارِ
يُمْـلَى لَـهُ وَيُمَـلِّي كُـلَّ مَـا وَطَـرٍ	وَلِلْمَقَـــادِيْرِ فِيْـــهِ أَيُّ أَوْطَـــارِ
اسْـتَدْرَجَتْهُ لِـمَا قَـدْ أَدْرَجَتْـهُ بِـهِ	حَتَّـــى أَتَـــى لِمَنَايَـــاهُ بِمِقْـــدَارِ
مَكَـارِهٌ خَفِيَـتْ عَنْـهُ مَصَـادِرُهَا	وَالحَـيْنُ مَـا بَـيْنَ إِيْـرَادٍ وَإِصْـدَارِ
وهـل معمـر قـوم خالـد أبـدا ولـو	غـــدا العمـــر موصـــولا بـــأعمار
وهـــل ممتـــع حـــال دائـــم أبـــدا	والـــدهر رهـــن باقبـــال وإدبـــار
مُسْـــتَوْزَرٌ لَمْ يَـــؤُلْ مِنْهَـــا إِلَى	وَزْرٍوَكَـمْ تَحَمَّـلَ مِـنْ أَعْبَـاءِ أَوْزَارِ
تَـأْتِي الأُمُـوْرُ إِذَا أَقْـبَلْنَ مُشْـكِلَةً	لَكِـنَّ تَفَاسِـيْرَهَا تُغْـرِي بِإِدْبَـارِ
والمـــرء محتقـــب شرا وتحســـبه	خـيرا [لاشـكال] إبطـان وإظهـار
ولـيس مقتبـل أمـرا كمـدبر مـا	خـابط الليـل كالسـاري بـأنوار
ومـن يقـده الهـوى أشـفى بـه	عمها على شفا جرف يهوي به هار
وان مضـى فلقـد جـد الـردى	فمضـى للمبطلـين ببطـال ونظـار

وقال عبد الجليل بن وهبون المرسي في رثاء ابن عمار بأبيات منها:

عجبًا له أبكيه ملء مدامعي	وأقول لا شلت يمين القاتل

وقيل إنه بيت مفرد إذ لم يجرؤ أحد على أن يرثي ابن عمار وقد قتله الأمير بيده.

---

[1] المغرب في حلي المغرب ٢/ ٣٠٦.



وقال عبد الجليل أيضا من قصيدة في ابن عمار[1]:

قتَلْتُ بني الأيام خبراً فباطني ... مشيب وما يبدو علي شباب

ولما رأيتُ الزور في الناس فاشيا ... تخيل لي أن الشباب خضاب

وآليتُ لولا ملك لخم محمد ... لما كان ملك في الأنام لباب

ولولا ابن عمار وفاضل سعيه ... لأصبح ربع المجد وهو خراب

وما كان يؤتى المجد من حيث يبتغى ... ولا كان يدري للحوادث باب

ولا أحرقت أرض العدو صواعق ... ولا مطرت أرض العفاة سحاب

وما كان هارون أصح وزارةً ... لموسى، وهل دون السحاب حجاب

بعيد الرضى في النصح ما كان ... راضيًا لو أن له السبع الشداد قباب

نَهُوضٌ ولو أن الأسنة مركب ... وَرُودٌ ولو أن الحِمام شراب

مضى مثلما يمضي القضاء وهزه ... همام يهز الجيش وهو هضاب

كما اقترنت بالبدر شمس منيرة ... له عن سناها في الخطوب مناب

فكايله صاع المودة وافيًا ... وكل مثيبٍ بالوفاء مثاب

ومن كأبي بكرٍ السماكين همة ... أناف عليها عنصر ونصاب

فلفظته يوم المهابة خطبة ... ولحظته يوم اللقاء ضراب

له سنة في الجد والهزل مثلما ... تدار كؤوس أو تدق حراب

ومنها في وصف كلامه:

رقيق كما غنت حمامة أيكةٍ ... وجزل كما شق الهواء عقاب

---

[1] الذخيرة ٣/ ٤٩٤.



وله من أخرى[1]:

أطلت في الدهر تصعيدي وتصويبي	**ودهـر ذي اللـب مضـمار التجاريـب**
ورب أخـــرق لا يهـــدى إلى فمـــه	**أصـــاب غـــرة مـــأمول ومرغـــوب**
وآفتـــي أدب بـــادٍ فضـــيلته مـــن	**حيـث يشـفع لي قـد صـار يغـري بي**
كفـى مـن اللحـظ أني لا أنـافس في	**حـــظٍ ومخـــبرتي تكفـــي وتجريبـــي**
وقــد أرى صــوراً في النــاس مائلــةً	**أشـــيمها بـــين تحقيـــق وتكـــذيب**

ومن شعره:

له في الخرشف، ولم أعرف مقصود الشاعر من الصورة الشعرية بهذا المعنى للخرشف[2]:

ونبـت مـاء وتـرب جودهـا أبـدًا	**لمـن يرجّيـه في ثـوب مـن البخـل**
كأنهـــا، في جمـــال وامتنـــاع ذري	**خـود مـن الـروم في درع مـن الأسـل**

[في لسان العرب: (الكَرْشَفةُ الأَرضُ الغَليظةُ وهي الخَرْشَفةُ ويقال كِرْشِفةٌ وخِرْشِفةٌ وكِرْشافٌ وخِرْشافٌ قال أَبو منصور وبالبيضاء من بلاد بني جَذِيمةَ بِسِيفِ البحرين موضع يقال له خَرْشافٌ في رِمالٍ وَعْثَةٍ تحتها أَحْساء عَذْبةُ الماء عليها نَخْلٌ بَعْلٌ]

وله في طبق من الفضة مذهّب الباطن[3]:

وســماء مـــن الغنـــى قـــد أســالت	**ذهبـــاً في قـــرارة مـــن لجـــين**
فاجـــتنت حـــولها العيـــون بلطـــف	**زهـــر الحـــسن مـــن بـــنان الـــيدين**

---

[1] الذخيرة ٣/ ٤٩٥.

[2] الحلة ٢/ ١٦٣.

[3] المصدر السابق ٢/ ١٦٤.





وله في زورق[1]:

وجارية مثل الهلال ألفتها ... على نهر مثل السماء رقيق
تجلّى لنا الإصباح وهو زمرد ... فألفت عليه الشمس ثوب عقيق

وله، وضمّن أوائل الأبيات اسم قينة[2]:

نفسي وإن عذّبتها تهواك ... ويهزّها طرب إلى لقياك
عجباً لهذا الوصل أصبح بيننا ... متعذراً ومناي فيه مناك
ما بال قلبي حين رامك لم ينل ... ولقد ترومك مقلتي فتراك
الله أعلم ما أزور لحاجة ... ذاك المحلّ لغير أن ألقاك
ليت الرقيب إذا التقينا لم يكن ... فأنال ريًّا من لذيذ لماك
متنزهًا في روض خدك شاربًا ... كأس الفتور تديرها عيناك
حكت الغصون جمال قدك فانثنت ... والفضل للمحكيِّ لا للحاكي
لا تعزبي يا روضة ممطورة ... حتى أمدّ يدي إلى مجناك

وله[3]:

أنا ابن عمّار لا أخفى على بشر ... إلا على جاهل بالشمس والقمر
وبين طبعي وذهني كلّ سابقة ... كالسهم يبعد بين القوس والوتر
إن كان أخّر في دهري فلا عجب ... فوائد الكتب يستلحقن في الطّرر

---

[1] الحلة ٢/ ١٦٤.

[2] المصدر السابق ٢/ ١٦٤.

[3] المصدر السابق ٢/ ١٦٤.

وكتب إلى المعتمد في يوم غيم وقد احتجب[1]:

تجهم وجه الأفق واعتلّت النفس بأن لم تلح للعين أنت ولا الشمس
فإن كان هذا منكما عن توافق وضمكما أنس فيهنيكما العرس

وقال في فارسين تبارزا، فسبق أحدهما الآخر فطعنه، من أبيات[2]:

كم من شجاع قدته تحت الردى بدم من الأوداج كالأرسان
روّى ليضرب فانتهدت بطعنه إنَّ الرماح بداية الفرسان

ويروى بديهة الفرسان.

وقال في مُغَنٍّ يُكَنَّى أبا الفضل، وقيل القائل غيره[3]:

غنى أبو الفضل فقلنا له سبحان مخليك من الفضل
غناؤه حدٌّ على شربها فاشرب فأنت اليوم في حلِّ

ومما أورده أبو الصلت في الحديقة من شعر أبي عمار قوله[4]:

وفيت لربك فيمن غدر وأنصفت دينك ممن كفر
وقمت تطالب في الناكثين مر الحفاظ بحلو الظفر
ولم تتقدم بجيش الرجال حتى تقدم جيش الفكر
وعاطلة من ليالي الحروب أطلعت رأيك فيها قمر
فإن يجنك الفتح ذاك الأصيل فمن غرس تدبير ذاك السحر

---

(١) خريدة القصر ٨٠.

(٢) المصدر السابق٨١.

(٣) المصدر السابق ٨١.

(٤) المصدر السابق ٨١.



فعـــاقر ســـيفك حتـــى انحنـــى وعربـــد رمحـــك حتـــى انكـــسر

وكـم نبـت في حـربهم عـن عـلى ونـــاب عـــن النهـــروان النهـــر

وقوله من أخرى[1]:

لله درك مـــا تعلـــق نـــاظري بمـدى عـلاك ولا جـرى تحصـيل

وجــه بمعرفــة الــدلاص مقنــع أبــدًا وطــرف بالعجــاج كحيــل

ويـــد بآمـــال العفـــاة نهالهـــا أبـــدًا وآجـــال العـــداة تســـيل

عمـرت ربـوع المجـد منهـا إنـما تركـت بيـوت الـمال وهـي طلـول

مرثد بن عبد الله أبو الخير اليزنى المهرى [2]

سمع عقبة بن عامر وسعيد بن زيد وعن عبد الله بن عمرو، روى عنه يزيد بن أبى حبيب.

المعذل بن غيلان المهري[3]

وكان يجالس عيسى بن جعفر بن المنصور، وهو يلي حينئذ إمارة البصرة من قبل الرشيد، فوهب للمعذل بن غيلان له بيضة عنبر وزنها أربعة أرطال.

أبو الأزهر المهلّبُ بن عُبَيْثر المَهْريّ [4]

قائد من قادة المنصور في الدولة العباسية.

---

(١) خريدة القصر ٨٢.

(٢) التاريخ الكبير٧/٤١٦.

(٣) الأغاني، ٢٣/١٦٩.

(٤) البيان والتبيين٢/٧٧.



نبيه بن صؤاب أبو عبد الرحمن المهري [١]

صحابيٌّ، سكن مصر، وروى عن النبي ﷺ وعن عمر بن الخطاب، وشهد معه الجابية، وروى عنه نافع مولى ابن عمر وأبو محمد شجرة بن عبد الله التجيبي وعبد العزيز بن عبد الملك بن مليل البلوي، وداود بن عبد الله أبو محمد الحضرمي، ويزيد بن أبي حبيب، وعبد الملك بن أبي رائطة المذحجي، وسيار بن عبد الرحمن الصدفي .

وحي بن لقيط بن نشارة المهري [٢]

حدَّث عنه عمرو بن الحارث حديثًا مرسلاً، وكان أبوه شريفًا بمصر في أيامه.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٦١/ ٤٤٦، التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ١٢٣.

(٢) الإكمال ٢/ ٩٧.




٨٨

الفصل الثاني

خواطر

الإبل المهرية.

الأسماك في المهرة.

الطرقات

المقومات السياحية الطبيعية.

الغربة.

التعليم.

الصحة.

اللغة المهرية.







تمهيد:

القارئ الكريم، الكتاب في أساسه كتاب كنت أريده أدبيًّا خالصًا، ثم طفقت أكتب خواطر عن المهرة في موضوعات شتى، وحينها ارتأيت أن أضمنها هذا الكتاب ليكون خواطر عن المهرة؛ إذ الكتاب ليس بحثًا علميًّا دقيقًا بقدر ما هو ذكريات وخواطر، ولذا أرجو أن لا تنزعج لتنوع المضمون وتوزعه في موضوعات شتى، وفي هذا الفصل سنعيش مع ذكريات وخواطر متنوعة عن الإبل والتعليم والأسماك والغربة والعمل وهكذا.

الإبل المهرية

تشتهر المهرة بالإبل[1]، حتى إن هذه الشهرة لم تغفلها كتب التاريخ كما لم يغفلها الشعر العربي القديم، وحين كنت أُدَرِّسُ أتحفني الأخ **عيسى مسلم رعفيت** وهو من أبناء حوف الجبل خريج قسم اللغة العربية، بهذه الحكاية عن الإبل المهرية، وعن نوع منها اسمه: الإبل الصفراء أو الصفرية، والحكاية كما يقول حقيقية، وهذا ملخصها كما أوردها:

كان محمد وخاله سالم يسكنان في وادٍ كبير، ولم يكن في هذا الوادي سواهما، وكان لديهما رِكاب أو نوق، علمًا بأنَّ محمدًا ولد صغير لم يتجاوز عمره ست سنوات.

وفي يوم من الأيام مرض سالم مرضًا شديدًا، وكان له ناقة لا يستطيع أحد أن يحلبها إلا هو، فهي ترفض أي حالب يقترب منها. قال محمد: أتريد أن أذهب لأدعو الناس لمعالجتك؟ قال سالم: إذا كنتُ أقدر على أن أحلب ناقتي فلا تذهب إلى أي مكان.

---

[1] صدر للزميل العزيز الدكتور: عامر فايل محمد، كتاب عن المهرة في كتب الأدب واللغة وضمنه مبحثًا عن الإبل المهرية في كتب الأدب، وهو كتاب شامل ممتع.



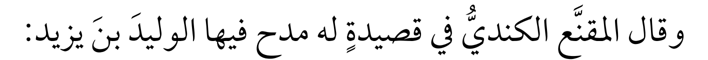
وبعدها اشتد مرض سالم ولم يستطع أن يصل إلى الناقة، فذهب محمد في الصباح الباكر، وكانت المسافة مسيرة يوم مشيًا على الأقدام، فلما وصل إلى مكان تجمع الناس أخبرهم بمرض خاله، وكان الوقت قبل غروب الشمس، وعند العودة إلى الوادي لم يستطع محمد السير لأنه كان قد أُنْهِك، فحمله شخص على ظهره وانطلقت مجموعة يسيرة من الناس حتى وصلوا إلى مكان الوادي، ولما وصلوا وجدوا سالمًا قد توفي، وناقته واقفة عند رأسه، واضعة يديها إلى جنبه وكأنها تحميه من السباع، فحاولوا أن يبعدوها عن سالم، لكن الناقة رفضت إلى أن كلموها وقالوا لها: ابعدي إن سالم قد توفي. فأسبلت عينيها بالدموع، وابتعدت عن المكان، وحاولوا أن يحلبوها فلم تتحرك إلى أن أتموا حلبها وشربوا اللبن جميعًا، وبعد دفن سالم ذهبت الناقة واختفت ولم ترها عينٌ لمدة عام كامل.

وقد تغنَّى بالناقة كثير من الشعراء في الشعر العربي، ولعل من أكثرهم الشاعر الشاب طرفة بن العبد وغيره. وفي المهرة تغنى الشعراء بالناقة وهم في عصر السيارة والطائرة وممن قرأت له في هذا الموضوع من شعراء المهرة الشاعر تمام كدة.

من الشعر العربي في الناقة:

قال أبو فرعة الكناني:

أقفـــر مــــن أهلـــه مصـــيف	**فـــــبطن نخلــــة فـــــالعريف**
هــــل تبلغنـــي ديــــار قـــومي	**مهريــــــة ســـــيرها زفيــــف**
يـــــا أم نعــــمان نولينــــــا	**قـــــد ينفـــع النائـــل الطفيـــف**
أعمامهــــا الصـــيد مــــن لـــؤي	**حقـــــاً و أخوالهـــــا ثقيـــــف**



وقال المقنَّع الكنديُّ في قصيدةٍ له مدح فيها الوليدَ بنَ يزيد:

قالـــتْ لجارتهـــا الغزَيِّـــلُ إذ رأت　　وجـــهَ المقنَّـــع مـــن وراءِ لِثامِـــه

قـــد كـــان أبـــيَضَ فـــاعتراه أدْمَـــةٌ　　فـــالعينُ تُنكـــره مـــن ادْهِيامِـــه

كـــم مـــن بُـــويزِل عامِهـــا مهرّيـــة　　سُرُحِ اليـــدينِ ومـــن بُـــويزِل عامِـــه

وَهَـــبَ الوليـــدُ برَحْلهـــا وزمامهـــا　　وكـــذاكَ ذاكَ برَحلِـــهِ، وزِمامـــه

وقـــويرحٍ عتـــد أُعِـــدَّ لِنِيِّـــهِ　　لـــبن اللَّقُـــوحِ فعـــادَ مِـــلءَ حِزامِـــهِ

وهـــبَ الوليـــدُ بسَـــرْجها ولجامهـــا　　وكـــذاك ذاك بســـرَجه، ولجَامـــه

أهـــدَى المقنّـــع للوَليـــدِ قصـــيدةً　　كالســـيفِ أُرهِـــف حـــدُّه بحُســـامه

ولـــه المـــآثرُ في قـــريشٍ كلِّهـــا　　ولـــه الخِلافـــةُ بعـــد مـــوتِ هشـــامِه

وقال الراعي:

وأصْـــفَر مجـــدول مـــن القِـــدِّ مـــارِن　　يُـــلاثُ بعينَيهـــا فيُلْـــوى ويُطْلَـــقُ

لَـــدَى ســـاعِدَيْ مَهْرِيَّـــة شَـــدَنيةٍ　　أُنِيخَـــتْ قلـــيلاً والعصـــافيرُ تنطـــقُ

وقال الراعي يمدح سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب:

طـــالَ العشـــاءُ ونحـــنُ بالهضـــبِ　　وأرقـــتُ ليلـــةَ عـــادَنِي خطبـــي

حملتـــهُ وقتـــودَ مـــيسٍ فـــاترٍ　　سرحِ اليـــدينِ وشـــيكةِ الوثـــبِ

لمْ يبـــقِ نصّـــي مـــنْ عريكتهـــا　　شرفـــاً يجـــنُّ سناسِـــنَ الصـــلبِ

ومعـــاشرٍ ودُّوا لـــوَ أنَّ دمـــي　　يســـقونهُ مـــن غـــيرِ مـــا ســـغبِ

ألصـــقتُ صـــحبي مـــن هـــواكِ بهـــمْ　　وقلوبنـــا تنـــزو مـــن الرهـــبِ

متختمـــينَ عـــلى معارِفنـــا　　نثنِـــي لهـــنَّ حـــواشِيَ العصـــبِ

وعـــلى الشـــمائلِ أنْ يهـــاجَ بنـــا　　جربـــانُ كـــلِّ مهنـــدٍ عضـــبِ



وتـــرى المخافــةَ مـــن مســـاكنِهمْ ... بجنوبِنـــا كجوانِـــبِ النكـــبِ
ولقـــدْ مطـــوتُ إليـــكَ مـــن بلَـــدٍ ... نـــائِي المحـــلِّ بـــأيْنُقٍ حـــدْبِ
متـــــواتِراتٍ بالأكـــــامِ إذا ... جلـــفَ العـــزازَ جوالـــبُ النكـــبِ
وكـــأنَّهُنَّ قطـــاً يصـــفقُهُ ... خـــرقُ الريـــاحِ بنفنـــفٍ رحـــبِ
قطريـــةٌ وخلالهـــا مهريـــةٌ ... مـــنْ عنـــدِ ذاتِ ســـوالِفٍ غُلْـــبِ
خـــوصٌ نـــواهِزُ بالسُّـــدوسِ إذا ... ضـــمَّ الحـــداةَ جوانِـــبُ الركـــبِ
حتـــى أنخـــنَ إلى ابـــنِ أكـــرمهمْ ... حســـبًا وهـــنَّ كمنجـــزِ النحـــبِ
فوضـــعنَ أزفَلَـــةً وردنَ بهـــا ... بحـــرًا خســـيفًا طيـــبَ الشـــربِ
وإذا تغولَـــتِ الـــبلادُ بنـــا ... منيتـــهُ وفعالـــهَ صـــحبِي
أســـعيدُ إنـــكَ في قـــريشٍ كلهـــا ... شرفُ الســـنامِ وموضـــعُ القلـــبِ

وقال الشريف المرتضى:

ياراكبًـــا رقصـــتْ بـــه مَهْرِيَّـــةٌ ... أشِـــبَتْ بســـاحته الهمـــومُ فأَصْـــحرا
عُـــجْ بـــالغَريِّ فـــإنَّ فيـــه ثاويًـــا ... جـــبلاً تطأطـــأ فاطمـــأنَّ بـــه الثَـــرى
و اقـــرا الســـلامَ عليـــه مـــن كلـــفٍ بـــه ... كشـــفتْ لـــه حجـــبُ الصباح فأبصـــرا
فلـــوِ اســـتطعتُ جعلـــتُ دارَ إقـــامتي ... تلـــكَ القبـــورَ الزهـــرَ حتـــى أقـــبرا

وقال ابن حيوس من شعراء العصر العباسي:

وَاسْتَنْفَقَ الرَّكْضُ الجِيادَ فَخَيْلُهُمْ ... مهريةٌ وَسروجهمْ أقتابُ

فقوله: (فخيلهم مهرية) إما أنه قصد أن في المهرة خيلا مشتهرة، أو أنه أراد تشبيه الخيول في قوتها وسرعتها بالإبل المهرية لشهرتها. وأما الناقة بعامة فما أكثر مَنْ صاحَبَها

وَجَعَلَها مقام الأخ والعائذ والمعين ومن هؤلاء الشعراء طرفة بن العبد الذي خص الناقة بمعلقته الرائعة، وفيها يقول عن الناقة:

وَإِنِّي لأُمضِـي الهَـمّ عِنْـدَ احْتِضـارِهِ، ... بِهَوجَـاءَ مِرقـالٍ تَـرُوحُ وَتَغْتَـدِي

أَمُـونٍ كـأَلواحِ الإِرَانِ نَسَـأْتُها ... عـلى لاحِـبٍ، كَأَنّـهُ ظَهْـرُ بُرْجُـدِ

جَمالِيَّـةٍ، وَجَنـاءَ تَـردي كَأَنَّهـا ... سَـفَنَّجَةٌ تَـبري لأَزْعَـرَ أَرْبَـدِ

تُبـاري عِتاقـاً ناجِيـاتٍ، وَأَتبَعَـتْ ... وظيفـاً وَظيفـاً فَـوقَ مَـوْرٍ مُعَبَّـدِ

تَرَبّعَـتِ القُفَّـينِ في الشَّـوْلِ تَرتَعـي ... حَـدائِقَ مَـوليِّ الأَسِرّةِ أَغْيَـدِ

تَريـعُ إِلى صَـوتِ المُهيـبِ، وَتَتَّقـي ... بـذي خُصَـلٍ رَوْعَـاتِ أَكْلَـفَ مُلْبِـدِ

كَـأَنّ جَنَـاحَيْ مَضْـرَحيّ تَكَنّفَـا ... حِفافَيْـهِ شُـكّا في العَسـيبِ بِمسْرَـدِ

فَطَـوراً بـهِ خَلـفَ الزَّمِيـلِ، وتـارَةً ... عـلى حَشَـفٍ كالشَّـنّ ذاوٍ مُجَـدَّدِ

لهـا فَخِـذانِ أُكْمِـلَ الـنَّحضُ فِـيهِما، ... كـأَنّهُما بابـا مُنيـفٍ مُمَـرَّدِ

وطَـيٌّ مَحـالٍ كـالحَنِيّ خُلُوفُـهُ، ... وأجْرِنَـةٌ لُـزّتْ بـدأيٍ مُنَضَّـدِ

كَـأَنّ كِنـاسَيْ ضَـالَةٍ يَكْنُفانِهـا، ... وَأَطْـرَ قِسـيٍ تَحْـتَ صُـلبٍ مُؤَيَّـدِ

لَهَـا مِرْفَقَـانِ أَفْـتَلانِ كَأَنَّهـا ... تَمُـرُّ بِسَـلْمَيْ دالِـجٍ مُتَشَـدِّدِ

كَقَنْطَـرَةِ الرّومـيّ أَقْسَـمَ رَبُّهـا، ... لَتُكْتَـنَفَنْ حتـى تُشَـادَ بِقَرْمَـدِ

صُـهابِيّةُ العُثْنُـونِ، مُوجَـدَةُ القَـرَا، ... بَعيـدَةُ وَخْـدِ الرِّجـلِ، مَـوّارَةُ اليَـدِ

جَنُـوحٌ دِفـاقٌ عَنْـدَلٌ ثُـمّ أُفْرِعَـتْ ... لَهَـا كَتِفاهـا في مُعَـالىً مُصَـعَّدِ

أُمِـرّتْ يَـداها فَتـلَ شَـزْرٍ وأُجنِحَـتْ ... لَهَـا عَضُـداها في سَـقيفٍ مُسَـنَّدِ

كـأَنّ عُلُـوبَ النِّسْـعِ في دَأْياتِهـا، ... مَـوارِدُ مِـنْ خَلقـاءَ في ظَهـرِ قَـرْدَدِ



تَلاقَــى، وأَحيانــاً تَبــينُ، كأنّهــا	بَنــائِقُ غُــرٌّ في قَمــيصٍ مُقَــدَّدِ
وَأَتْلَــعُ نَهَّــاضٌ، إذا صَــعّدَتْ بِــهِ،	كسُــكّانِ بُــوصيٍّ، بدِجلَــةَ مُصــعِدِ
وجُمجُمَــةٌ مِثــلُ العَــلاةِ، كَــأنّما	وَعَى المُلْتَقَى منهـا إلى حَرْفِ مِبرَدِ
وَخَــدٌّ كَقِرْطَــاسِ الشّــامي ومِشْــفَرٌ	كَسِــبتِ الــيَماني قَــدُّهُ لمْ يُجَــرَّدِ
وعَينــانِ كـــالمَاوِيّتَينِ، اســتَكَنّتَا	بكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلتِ مَوْرِدِ
طَحُــوران عُــوّارَ القَــذَى، فَتَراهُمــا	كَمَكحُــولَتَيْ مَــذعورَةٍ أُمِّ فَرْقَــدِ
وصــادِقَتا سَــمعِ التّــوجّسِ بالسُّــرَى،	لِهَمْــسٍ خَفــيٍ، أَوْ لِصَــوْتٍ مُنَــدِّدِ
مُؤَلَّلَتــانِ، تَعــرِفُ العِتْــقَ فــيهِما،	كَسَــامِعَتَيْ شــاةٍ بِحَوْمَــلَ مُفــرَدِ
وَأَرْوَعُ نَبّــاضٌ، أَحَــذُّ، مُلَملَــمٌ،	كَمِــرْداةِ صَــخْرٍ في صَــفيحٍ مُصَــمَّدِ
وإن شِئْتُ سامَى واسطَ الكُورِ رأسُها	وعامَــتْ بضَــبيعَيها نَجــاءَ الخَفَيْــدَدِ
وإن شئتُ لم تُرْقِلْ وإن شِئْتُ أَرْقَلَتْ	مَخَافَــةَ مَلْــوِيٍ مِــنَ القَــدّ مُحَصَــدِ
وَأَعلَــمُ مَخــرُوطٌ مِــنَ الأنــفِ مَــارِنٌ،	عَتيــقٌ متــى تَــرْجُم بــه الأرضَ تَــزْدَدِ

وقد اتخذ الإنسان العربي من الحيوان ملاذًا خياليًّا وفنيًّا، وربما واقعيًّا، يهرب إليه من مشاكله ومن قهر الحياة، وجور الزمان وخذلان الصديق والقريب، واتخذ منه معادلاً فنياً وموضوعياً، أسبغ عليه من الصفات ما تقر به عين المبدع، وصور الحياة فرحًا أو ترحًا عبر الحيوان . ولعل أكثر الحيوانات قرباً من العربي كان البعير، ثم الفرس ثم حيوانات الصيد .

ولو استعرضنا بعضًا مما قيل في الناقة، بوصفه أنموذجا لما نحن بصدده، لأدركنا مدى التوحد القائم بين المبدع العربي والحيوان .

فهي تروض وتقتنى، حتى إذا ضاف العربي همٌّ كانت هي فرجته منه، وبها سلوانه .

قال المرار بن المنقذ:

ولقــــد تَمْـــرَحُ بـــي عِيديَـــةٌ	رسـلةُ السـومِ سبنتاةٌ جسـر[1]
راضـها الـرائضُ ثـم اسـتعفيت	لِقــرى الهــمِ إذا مــا يُحتَضـر

وقال بشر بن أبي خازم:

فظللـتَ مـن فـرطِ الصـبابةِ والهـوى	طرفـاً فـؤادك مثـل فعـل الأيهـمِ
لـولا تسـلي الهـمَ عـنك بجسـرةٍ	عيرانـةٍ مثـل الفنيـقِ المكـدمِ

وقال علقمة بن عبده :

فـدعها وسـلِّ الهـمَّ عنـك بجسرةٍ	كهمِّـك فيهـا بـالرَّديف طبيـبُ

يقول: إذا قطعك الصديق مودته فاقطع مودتك إياه ولا تبال ما دمت تملك ناقة كريمة.

وقال ثعلبة بن العيد:

وإذا خليلـك لم يـدُم لـكَ وصْـلُه	فـاقطع لبانتـه بحـرفٍ ضـامرِ
وجنـاءَ مجفـرةَ الضـلوعِ رجيلـة	ولقى الهواجر ذات خلقٍ حادرِ

وإن هجرتك حبيبتك وخليلتك ففي الناقة عوض عنها، قال الشاعر:

فَعَـدِّ عنهـا ولا تشـغلك عـن عمـلٍ	إنَّ الصَّبابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْليلُ
بجســـرةٍ كعـــلاة القـــين دوسرةٍ	فيهـا عـلى الأيـن إرقـالٌ وتبغيـلُ

---

[1] ناقة عيدية منسوبة إلى العيد حي من المهرة ، رسلة السوم : سهلة المر ، سبنتاه : جريئة ، جسر : جسور .



وقال أكثم بن صيفي في وصيةٍ كتب بها إلى طيء: أوصيكم بتَقْوَى الله، وصِلَةِ الرحم، وإياكم ونِكَاحَ الحمقاء؛ فإن نكاحها غَرَر، وولَدَهَا ضَيَاع. وعليكم بالخيل؛ فأكرِمُوهَا فإنها حُصُونُ العربِ. ولا تَضَعُوا رقاب الإبل في غير حقها، فإن فيها ثمن الكريمة ورَقُوء الدمِ، وبألبانِهَا يتحف الكبير، ويغذى الصغير، ولو أن الإبل كُلِّفَتِ الطَّحْنَ لطحنت. ولن يهلك امرؤ عَرَفَ قدرهُ. والعدم عدم العقل لا عدم المال. ولَرَجُلٌ خير من ألف رجل. ومَنْ عَتَب على الدهر طالت مَعْتبَته. ومن رضي بالقسم طابت معيشته. وآفة الرأي الهوى. والعادة أمْلَكُ. والحاجة مع المحبة خير من البغض مع الغنى. والدنيا دُوَل فما كان لك أتاك على ضَعْفك، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك. والحسد داء، والشماتة تُعْقِب. ومن يريد يوما يره. قبل الرِّماء تُمْلأ الكَنَائن. الندامة مع السفاهة. دِعامة العقل الحلم. خير الأمور مَغَبّةً الصَّبْرُ. بقاء المودة عدل التعاهد. مَنْ يَزُرْ غِبّاً يزدد حبًّا. التغرير مفتاح البؤس. من التواني والعجز نتجت الهلكة. لكل شَيء ضَرَاوة؛ فضر لسانك بالخير. عَيُّ الصمت أحسن من عي المنطق. الحزمُ حِفْظُ ما كلفت، وترك ما كُفِيت. كثير التنصح يهجم على كثير الظِّنة. مَنْ أَلْحَفَ في المسألة ثقل. من سأل فوقَ قدره استحق الحرمان. الرفق يُمْنٌ والخرقَ شؤم. خير السخاء ما وافقَ الحاجة. خير العفو ما كان بعد القدرة. فهذه خمسة وثلاثون مَثَلاً في نظام واحد. وقد نقلت النص كاملا لفائدته.

الأسماك في المهرة

تشتهر سواحل المهرة بأنواع ممتازة من الأسماك والأحياء البحرية، المطلوبة محليًّا وعالميًّا، ولعل من أكثرها شهرة (الشروخ والحبار)، ويسمى(الحبار) محليًّا (عطرايه، أو عطرووت، أو حوقفيت، أو البنقيز).

ومن الأسماك الرائجة أسماك القرش المجففة والمسماة باللخم، وأسماك القشار كما هو في التسمية المحلية وهي أنواع من أشهرها (الجحش) ويأتي (الهامور) في مرتبة متقدمة بين الأسماك. ومن الغريب أن أهل البلاد كانوا يعتمدون في أكلهم واستهلاكهم اليومي على أنواع معينة يعجبون بها كالثمد(التونة) وبعض فصائله، وبعد الوحدة (**١٩٩٠م**) توافد الناس كما هو معلوم من جميع المحافظات للبحث عن فرصة عمل في أكبر هجرة داخلية تشهدها المهرة.

ومن بين القطاعات التي عمل فيها أبناء المحافظات تسويق الأسماك، وهنا نذكر موضع الغرابة والطرافة؛ فبعد أن كان الصيادون لا يبيعون إلا أسماكًا معينة، وما عداها فقد يرمونها؛ وربما قبل أن يصلوا إلى الساحل، فإنهم اليوم يجدون من يشتري كل شيء يخرج من البحر. وعلى سبيل المثال والطرفة: نوع من السمك يسمى محليًّا (بالكُمُل) (كما أخبرني زميل حضرمي، والتسمية حضرمية) وفي المهرية يسمى (مغصيب/ مغسيب) ويضرب به المثل في الغشامة(الحمق)؛ فيقال لمن كان غشيمًا: إنه مغسيب. ويُسمى أيضًا (برالي) أي بن علي، وفيه شعر، وهو عندهم غير مرغوب لا من قريب ولا من بعيد؛ إلا أن له سوقًا رائجة في محافظات الشمال.

والمفاودون (المفاود هو مَن يعمل في جلب الأشياء وبيعها من مكان إلى آخر مثل تجار الأسماك، أو القات، أو الخضار، أو الماشية) يشترون هذا السمك ويسمونه (ديرك



جبلي). والديرك (المعين بهذا الاسم، ويسمى عند البعض بالترناك/ طرناك/ طرنيك) أشهر من نار على عَلَم ويسمى محليًّا طرناك. ويثير اسم الكُمُل و(الزرب) و(القربيب) و(الدقنه) و غيرها، إنها أسماء تثير التقزز عند الصيادين، ويرغبون عن أكلها؛ في حين تجد لها سوقًا وتسميات جميلة عند غيرهم في اليمن أو خارج اليمن، فسبحان الرازق والموزع والمُنَوِّع في طبائع العباد. وهذه الأنواع التي يرغبون عنها ليست رديئة لكنهم لم يكونوا يتعودون أن يجلبوها؛ فضلا عن أن يأكلوها. وهم يتندرون من أصحاب العوازل (وهم تجار الأسماك الجالبين لها إلى المحافظات الأخرى) لشرائهم تلك الأصناف. (العوازل هي شاحنات تحمل حافظة للثلج أو ثلاجة توضع فيها الأسماك لتوصيلها إلى مقاصدها في المناطق والمحافظات).

الطرقات

أنشأت الدولة بعد عام ١٩٩٠م، شبكة من الطرق الداخلية وهي يسيرة، والأهم منها الطرق التي ربطت المحافظة بالعالم المحيط وببقية محافظات الجمهورية، وكان هذا أول واجبات الدولة تجاه هذه المحافظة التي عانت البُعْدَ والعزلة دهرًا غير يسير. وما زالت في حاجة إلى طرقات جديدة كالطريق الجبلي الذي يربط بين أجزاء المهرة الوسطى ومدينة تريم مختصرًا المسافات الصحراوية.

وهنا سأذكر أهم الطرق الرابطة بين المحافظة وما جاورها.

طريق حوف:

وهو ممتد من الغيضة (عاصمة المحافظة) إلى النقطة الحدودية بين اليمن وعمان (صرفيت)، ويشرف على البحر، ويمر بشواطئ يروب والفيدمي وحوف. وهو طريق جميل إلا أنه غير واسع، وحين تسلكه تتملكك عظمة الخالق حين ترى شموخ الجبال، هذا إن كان المرور في غير الخريف، أما في الخريف فلا أستطيع الوصف وناهيك بالسكوت وصفًا؛ لروعة المناظر وجمالها وبهائها.

وفي الطريق إلى حوف تأتي الفتك وما بعدها. وفي سواحل الفتك تعشش السلاحف البحرية. ويرتفع بك المسار قليلا لتكون أعلى من البحر ارتفاعًا غير كبير فترى زرقته الصافية البديعة الدالة على عظمة الباري سبحانه خالق الكون.

وترى الأمواج تتقاذف هادرة مرتفعة حينًا ومنخفضة حينًا آخر، وكأنها تداعب الشاطئ لا تدعه، ولا تقتله، بل هي مداعبة المُوّدِ الحبيب، تصل إلى الشاطئ لتتكسر عليه قوتها الهادرة وتنشر رذاذها حتى إنك إن استقر بك المقام قليلا في الفتك على صخرة





تراقب البحر منها فإنك سترى الرياح وهي تسف ذرات المياه وتفرقها لتجتمع من جديد في هيئة ضباب كثيف. سترى بخار الماء وهو يرتفع من البحر قادمًا إليك مصافحًا ومسلِّمًا؛ ليعطرك بعطر البحر فتعود إلى دارك حاملا مسك المحيط أو البحر العربي ورائحة اليود.

طريق شحن:

ويمتد لمسافة طويلة وهو طريق صحراوي ويخرج من عقبة تنهالة/ تنهالن وصولا إلى مديرية (حات) ثم إلى مديرية (شحن) وهو منفذٌ من المنافذ الرئيسة بين اليمن وعمان، وقد سُلِّمَت (شحن) بموجب اتفاقية الحدود بين البلدين، وفي المديرية (شحن) تلفحك رياح صحراوية حارة كأنما اقتبس زهمها من نار جهنم، فتعجب لتنوع المناخ والجو بين الغيضة وجوها الرقيق المصحوب بالرطوبة والنداوة على مدار العام تقريبًا، وبين هذا الجو القاسي المكفهر، فإذا وضعت بينهما حوف وما جاورها تملكتك الدهشة لشدة المفارقة بينها.

وحين تأتي شحن وقبل الدخول إلى المنفذ الحدودي والجمركي ينحرف بك مسار الطريق يسارًا باتجاه ثمود، ثم عقبة عصم لتصل إلى حاضرة حضرموت الوادي (سيئون). ويصل طول الطريق بعد هذا الانحراف إلى اليسار ما يقرب من خمسمائة كيلو متر.

طريق المكلا الساحل:

وهو طريق جديد(كتبت هذه الفقرة في وقت افتتاح الطريق) رائع ممتد بين الغيضة والمكلا والجزء الجديد منه هو الواقع بين (نشطون) و(سيحوت)، وهو متنوع الأساليب فمنه ما هو سهل منبسط، ومنه المتماوج كالثعبان العظيم؛ ينساب بين الجبال الشامخة تغالبه ويغالبها، وحين تمر بالطريق تجد جبالا بها بياض الشيوخ والكهولة، وهذا الشعور يخالجني كلما مررت بها، ولقد قلت يومًا لزميلي وأخي الدكتور **سالم بافطوم** (عميد كلية

التربية-المهرة سابقًا) وقد سافرنا معًا إلى المكلا لحضور دورة في مهارات الاتصال والتدريس، فقلت له: إني كلما وجدت نفسي في هذا المكان وهو يسمى ((**ليبن**)) أشعر أن الجبال كأنها شيوخ جاثمة قد أثقل كاهلها الزمن وناء ظهرها بعبء السنين، يلتحون بياضًا ولهم تجاعيد. فقال لي الدكتور سالم: هل تدري أن تلك الصخرتين في قمة الجبل تسميان محليًّا بالشيبه والعجوز وفقًا لأسطورة قديمة.

ومن أعجب وأجمل ما يمر بك وتمر به:

تمازج الجبل والبحر في ضبوت ونشطون وقشن وسيحوت وغيرها. والإطلالة البهية بين الحين والآخر على زرقة الماء الصافية الممتدة امتداد البصر، وتمازج الجبل والبحر والكثبان الرملية في لوحة جميلة مدهشة.

ومن أجمل وأعجب ما تمر به (الأنفاق) وعند مروري بالأنفاق واستمتاعي بهوائها البارد الجميل تذكرت عظمة الخالق، وتبادرت إلى ذهني خواطر شتى، وتأملت فكتبت هذه الخاطرة، ولم أكن أظن أني سأكتب يومًا كتابًا أذكر فيه الأنفاق: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾.

إن افتتاح الأنفاق يعني كسر العزلة عن هذه البقعة من الوطن، وقد كُسِرَ الطوق الأول بإنجاز مشروع الطريق الصحراوي، ثم ربط المحافظة بمنفذي شحن وصرفيت.

إن وقفة تأمل أمام هذا المشروع العملاق (الأنفاق) لتؤكد عظمة الخالق سبحانه في خلق الجبال، وفي خلق الإنسان. الجبال العظيمة المحيطة الشامخة. والإنسان المهيأ لعمارة الأرض، فقد سخر الله له الأشياء والمعارف والمعادن والآلات، لتعينه على تطويع الصخر، وتسهيل الحَزْن، وتيسير الصعب، إنها لفرحة غامرة لا أشك في الشعور بها .



لست أودُّ الحديث عن الأنفاق بصفتها مشروعًا؛ فالعمل الناجح يتحدث عن نفسه، لكن الحديث سيكون عن الأنفاق بصفتها وسيلة اتصال وتواصل، وكسرٍ للعوائق، وتمثيل للإرادة والتخطيط والعمل والمتابعة.

لقد كان الجبل حَزنًا، فأصبح اليوم سهلا، وبعد أن كان بعيدًا صار قريبًا، بما هيأ الله للإنسان من قدرة على التفكير والاختراع والعمل، إلا أن لين الإنسان وسهولة حزونته ويسر صعوبته التي قد يعيشها؛ أصعب بكثير وكثير جدًّا من أن تقارن بلين جبل أو تسهيل العسير؛ ذلك أن الإنسان مكون من مشاعر وأحاسيس وليس آلة ولا ماديًّا جامدًا يمكن التعامل معه بطريقة آلية، بل هو يحتاج إلى تعامل مخصوص من قبل نفسه أولاً ثم من قبل الآخرين، تعامل يهتم بالمعنوي قبل الحسي. ولذا فقد كان تشغيل بصر البصيرة أولى من تشغيل بصر الباصرة ﴿ إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾.

من جهة أخرى فإن الإنسان هو من يعمل على تليين الجبل وفك المنغلق وغير ذلك، بما له من قدرة على التفكير والتخطيط، وهنا محط رحالنا ومقصد حديثنا ومأوى ديارنا. اخترقت الآلة التي صنعها الإنسان الجبل وحولته من رمز للصعوبة والعسر وقهر الرجال إلى مكان يشعر بالسعادة والفرحة. أما **(فرتك)** الجبل، فلم يتغير وهو كما كان، **(فرتك)** وسيبقى كذلك، لكن الذي اختلف هو لمسات الإنسان عليه. والصحراء هي الصحراء، لكن الإنسان جعلها ممرًّا آمنًا. كل ذلك بفضل الله أولاً و آخرًا، ثم بفضل العلم والعمل والتخطيط السليم والإرادة القوية والعزيمة والمثابرة والبصيرة الثاقبة.

إلا أن مما يشعر الإنسان بالأسى والحزن وشدة الحيرة، أن من البشر من لم يتأثر بأي لمسة في الحياة، لم تخترقه المعرفة والعلم الذي تحمله شهادته، لم تصنع فيه الإرادة أثرها، ولم

يظهر للتفكير العلمي فيه أثر، وليس للتخطيط لديه حس، من الناس من لا ينظر ولا يعي أو يبصر، منهم من يفكر التفكير المزدوج الذي ينبغي أن يكون الزمن قد عفى عليه.

خلاصة القول: إننا في حاجة ماسة إلى مشاريع عملاقة جبارة لا تقدر على تنفيذها الدولة، بل ينفذها الأفراد والمجتمع، كلٌّ في موقعه، وفقًا لقدرته وإمكاناته، بدءًا بالأسرة وانتهاءً بالمسئول، هذا المشروع يقوم على أن نجعل العمل هو الذي يتحدث، إذ لا يكثر الحديث عن الرغبة في العمل إلا عند قلة العمل أو انعدامه، أما العمل فهو يُظهِرُ نفسه في صمت وليس في حاجة للحديث عنه، العمل الجاد والنجاح المثمر ليس جهد شخص ولا قدرة فرد بل هو ثمرة لتعاون الجميع.

إننا في حاجة إلى مشاريع ذاتية يقوم بها الأفراد لتغيير واقعهم، والتحرر من السلبية والجمود وتحميل الآخرين تبعات ضعفهم وعجزهم، وصدق الله تعالى حيث يقول:﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾.

هل سأل كلٌّ منا نفسه من موقعه في يوم من الأيام: ما الشيء الذي قدمته، ما الأثر الذي تركته، ما العمل الذي أنجزته أو ساهمت في إنجازه، بدءًا بالنفس والروح ثم تربية الأولاد وحمايتهم من الضياع، وانتهاء بالمصلحة الوطنية.

وبعد توارد الخواطر كنَّا قد غادرنا المكان متوجهين إلى المكلا عبر (**حصوين**) و(**قشن**) و(**عتاب**). وقد أفادني الزميل العزيز الدكتور سعيد نجادان القميري بأن عتاب في الأصل أتوبن وعربت إلى عتاب، وحصوين في الأصل حصويل.

تذكرت أننا قطعنا (**فرتك**) في دقائق معدودة، لم نرتقِ جبلا ولم نستصعب حزنًا؛ بل مررنا سهلا ونزلنا سهلا آخر هو وادي حصوين، هذا الجبل الشامخ الأشم لا يزال على



حاله لكن الله هيأ للعباد التعامل معه وتسهيل المرور عبره بالأنفاق. لقد كان الناس- كما يحكون لنا- يقضون الساعات الطويلة ليقطعوا جبال فرتك الشاهقة.

وبمناسبة ذكر (**فرتك**) نقول: إن هذا الرأس الجبلي من الأماكن التي كتبت عنها كتب البلدان، وذكرت أنه مكان كثير اضطراب الموج خطير، وهذا ما يذكره لنا أهل البلد؛ فإنه قبل بناء الأنفاق وحفرها كان المسافر إذا سافر من الغيضة إلى حصوين، وهي قرية قريبة، عن طريق البحر فإن أهم ما يواجهه وأشده صعوبة تجاوز (**فرتك**). وذكر لي أحد الطيارين أن هذه المنطقة خطيرة على الطيران فإما أن تتعمق في البحر أو في اليابسة ولا تقترب أبدًا من منطقة **رأس فرتك** لخطورة الهواء وتأثيره على الطيران، وكأنه ملتقى تيارات هوائية وبحرية عنيفة.

وجاء في(تاريخ المستبصر)عن صفة الريح قوله[1]:

صفة الريح الثلاث:

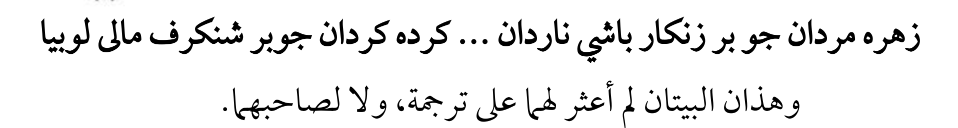
ريح عاصف قاصف ذات شدة و صلابة، فإذا هب الهواء سد الغبار جميع الطاقات في الدور وأوراق الجدران. و يقال إذا هبت هذه الأهوية فمن شدة هبوبها تدحرج الحجارة من أعلى ذروة الجبل إلى إنّ توصله البحر، و بين الجبل و البحر يوم طراد. و الأصل فيه أنّ الله سبحانه و تعالى أهلك قوم عاد بهذه الريح، وهي الريح العقيم. والاسم فيه ثلاثي مشتق من بلاء. وحدثني (القول لصاحب كتاب تاريخ المستبصر) ربان في عدن قال: إنّه من جملة الرياح الأزيب يعني الجنوب، و حدود هبوبه من **رأس فرتك** إلى (**مرباط**) [تقع مرباط في سلطنة عمان]. كما قال الشاعر الغزنوي:

تا بدان جايت فرود آرد كه باشد اندرو ... ناوك اندازانش قهرو خنجر آهنجان بلا

---

[1] تاريخ المستبصر ١/ ٩٧





زهره مردان جو بر زنكار باشي ناردان ... كرده كردان جوبر شنكرف مالى لوبيا

وهذان البيتان لم أعثر لهما على ترجمة، ولا لصاحبهما.

وفي كتاب (**صفة جزيرة العرب**) شطوط بحر العرب: مثل سفوان وكاظمة وأغباب مهرة وسفلى حضرموت والأحقاف وتيه أبين وفلاة الفرسان وبني مجيد وشط الأشعريين وسهل عك ومخارف حكم وبلد كنانة والأزد وأسياف السّرين والحرم وسهوب الحجاز وتيه تيماء.

رؤوس هذا البحر المتعالمة بالخطر والصعوبة: الفرتك، ورأس الجمجمة، وباب المندب ومنفهق جابر، وباحة جازان، ورأس عثّر، وشقان، وتاران، وجبلات".

وتصل بك المقادير إلى قشن وهي عاصمة الدولة قبل الاستقلال، وشاطئها لا يقل سحرا عن الشواطئ الأخرى.

ومما ورد من الأماكن بالمهرة في كتب البلدان والتاريخ:

فرتك (تاريخ المستبصر) و إلى حلقات أربعة فراسخ و تعبر جبل فرتك أوّل مبتدأ غبة القمر و هو مندخ المراكب المقبلة من الهند. و إلى الحصورين ستة فراسخ. و إلى خيريج ستة فراسخ (حيريج أو خيريج بلدة تقع في سيحوت). و بهذه الأراضي سبع قرى مقلوبة وتسمى عند الفرس هوسكان أي منكورين.

مَهَرَاتُ: (معجم البلدان) بلد بنجد من أرض مهرَة قرب حضرموت.

ظهور. (معجم البلدان) بلد بالبحر من أرض مَهْرَة بأقصى اليمن له ذكر في الردة.

عثهار/ عشهار. (معجم البلدان) بلد بنجد من أرض مهرة قرب حضرموت بأقصى اليمن له ذكر في الردة.

الصبرات. (معجم البلدان) بلد بأرض مهرة من أقصى اليمن له ذكر في الردة.



نضدون.(معجم البلدان) بلد بنجد من أرض مهرة بأقصى اليمن.

جيروت، وقد تكون حبروت: (تاريخ الرسل والملوك)

قال صاحب كتاب تاريخ الرسل والملوك: ولما فرغ عكرمة وعرفجة وحذيفة من ردة عمان، خرج عكرمة في جنده نحو مهرة، واستنصر من حول عمان وأهل عمان، وسار حتى يأتي مهرة، ومعه ممن استنصره من ناجية والأزد وعبد القيس وراسب وسعد من بني تميم بشرٌ ؛ حتى اقتحم على مهرة بلادها، فوافق بها جمعين من مهرة: أما أحدهما فبمكان من أرض مهرة يقال له: جيروت وقد امتلأ ذلك الحيز إلى نذدون- قاعين من قيعان مهرة - عليهم شخريت، رجل من بني شخراة؛ وقد انقادت مهرة جميعًا لصاحب هذا الجمع، وجمع آخر عليهم المصبح، أحد بني محارب والناس كلهم معه؛ إلا ما كان مع شخريت، فكانا مختلفَيَن؛ كل واحد من الرئيسيَن يدعو الآخر إلى نفسه، وكل واحد من الجندين يشتهي أن يكون الفلج لرئيسهم؛ وكان ذلك مما أعان الله به المسلمين وقواهم على عدوهم؛ ووهنهم.

الأشفَارُ: (معجم البلدان) بالفاء كأنه جع شُفر وهو الحد. بلد بالنجد من أرض مهرة قرب حضرموت بأقصى اليمن.

وقبل أن أنتقل إلى محور جديد أقول: ينبغي أن يُخَطَّط للنهوض بالمحافظة تخطيطًا استراتيجيًّا يشمل المرافق جميعًا، ويشمل المناطق أجمع، من خلال التركيز على محوري التعليم والصحة، ثم البنية التحتية المادية كالكهرباء والطرقات والمنتزهات، وأتعجب أن في المحافظة مناطق يمكن تحويلها إلى مشروع مدن حضرية مدنية بسرعة نظرًا للكثافة السكانية والتركز البشري فيها، وعلى سبيل المثال، فإن قشن، وسيحوت، وحوف،

والوادي وحصوين، مناطق يمكن أن تشق فيها الشوارع وتسفلت ليتاح للمستثمرين بناء المتاجر والمساكن وتوفير الخدمات، أما أن تجد هذه المناطق ترابية وكأنها في وسط الصحراء فإنه لأمر عجب، ألا تستطيع الجهات المختصة على مدى سنوات الانفتاح أن ترصف شارعين أو أكثر في كل منطقة من هذه المناطق كل عام، فتنمو التنمية في يسر وسلاسة، وهل من المنطقي أن تكون هذه المناطق خارج التخطيط الحضري؟ وأسأل هنا: هل لأبنائها من المسئولين دور في التنمية في بلدانهم وفقًا لتخطيط استراتيجي وليس للاسترضاء.

ولعل من أهم مشاريع الطرقات تنفيذ الطريق الواصل بين الغيضة وسيئون ليختصر المسافات ويستفيد السكان المتناثرون على جنبات الوديان المترامية الأطراف؛ ليسهل بذلك توصيل الخدمات.



يمكنني أن أقول لك أيها القارئ الكريم: إنك لن تجد بلدة ساحلية من سواحل اليمن بها من لطف الجو واعتدال النسيم، وبرودة مرور الهواء، ما للمهرة في شريطها الساحلي، إذ لا تكاد درجة الحرارة تتجاوز الثلاثين، وإن حدث فهو لفترة قصيرة. وإذا تحرك الهواء ولو يسيرًا وجدت له نداوة وبرودة على بدنك تحسها، حتى إنك لتستغني عن المكيفات والمراوح. أما إذا زرت المهرة وشريطها الساحلي لاسيما شرقها وما قرب منه في وقت الخريف - كما يسمى محليًّا- وهو يبدأ عادة من تاريخ ١٨/ ٦/ من كل عام فإنك تجد جوًّا لا تجده في أي مكان في اليمن؛ حتى في صنعاء التي اشتهرت باعتدال جوها. إذ تجد ضبابًا وسحبًا ورذاذًا خفيفًا، وشروقًا متعاقبًا للشمس، وقد تحتاج عند النوم إلى استخدام الأغطية لبرودة الجو في هذه الأشهر خاصة. نقول هذا لعلمنا أن هذه الشهور معتدة من أشد الشهور حرارة وقيظًا في باقي مناطق اليمن والجزيرة عدا صلالة في سلطنة عمان.

وأما مناظر الساحل فهي إلى السحر والدهشة أقرب منها إلى المتعة، وهي إلى الخيال أقرب منها إلى الحقيقة، ففي هذه السواحل، وإن لم يكن في جميعها، تجد البحر والرمل والسهل والحزن، ويتداخل الموج مع الصخر، ويتمازجان مع الرمال الساطعة، ولربما شاهدت قطعانًا من الدلافين تلعب وتتراقص قريبة من الشواطئ، أو تجمعًا من الحيتان ينفخ الماء كنافورة في الفضاء، ويلوح مُسلِّمًا بزعانفه الذيلية، إن كل تلك المشاهد لِتُكَوِّنَ جميعها لوحة بالغة الروعة والجمال، لا تتمالك نفسك إلا أن تسبح لخالق الجمال والبهاء. إلا أنه ينقصها أيسر المقومات للسياحة المحلية والداخلية؛ فضلا عن الدولية. فإذا ما وصلت إلى جوهرة الاخضرار ومعدنه في المهرة وهي بلدة حوف وجبالها، فإنك لا تصدق أنك في اليمن فضلا عن أنك في بلدة منها ما هو ساحلي ومنها ما هو صحراوي.

تهطل الأمطار بأمر الحق تعالى في المعتاد ابتداءً من منتصف شهر (يونيو) أو بداية شهر (يوليو) من كل عام، وفي هذا الشهر وما بعده لا تشرق الشمس في اليوم مرة واحدة كما هو الحال في باقي اليمن، بل تشرق مرَّةً بعد مرّة، وقد لا تشرق، فإذا سمحت الشمس للأرض بأن تأخذ قسطًا من أشعتها فلا تكاد تمر أيام يسيرة فإذا بك ترى الأرض غير الأرض، قد تبدَّلت كسوتها، بل قل تبدلت هي نفسها وذاتها بغيرها، ترى مكان الصخر الأسود الأشم وردًا وزهورًا ورياحين، وألوانًا شتى من زهر الأشجار المتداخل، تداعبه أشعة الشمس إن سنحت، وتراقصه الغيوم كل يوم، إما دامعة باكية، أو مارة ملاطفة، وإذا قُدِّرَ لك أن تكون موجودًا يومًا من هذه الأيام في **(مديرية حوف)**، فإنك لن تكون وحيدًا، بل سيكون الغيم رفيقك تصافحه ويصافحك، وتعلوه ويعلوك، وكأنكما لاعبان تتباريان، لا يغلب أحدكما الآخر ولا يرغب أحدكما في ذلك.

إذا كان الجو هكذا في هذه المنطقة، فإنه يكون أسوأ ما يكون في مدن الصحراء وقراها، خاصة حضرموت الوادي والصحراء؛ إذ تتجاوز درجة الحرارة في هذا الوقت من العام فيها أربعين درجة. فلو فكر معتبر وهيأ استعدادات يسيرة تسمح للزائر بالإقامة لوجد خيرًا وربحًا وفيرًا، إلا أنَّ أهل المنطقة كما يبدو يكرهون كلمة السياحة والخدمات السياحية؛ ربما لارتباطها في أذهانهم كما هو الحال وبقية اليمنيين، بجلب الغرباء والعادات الأخلاقية السيئة، لذا فالزائر الذي لا يعلم حال تلك البلدة يزورها غيرَ متمونٍ بمؤنة، فإذا وصل حارَ في أمره؛ فلا مطاعم مناسبة فضلاً عن راقية، ولا مشارب ولا بوفيات ولا بقالات كبيرة، ولا فنادق مناسبة، فيضطر أن يعود إلى الغيضة للمبيت والراحة. فهل تراه سيفكر أن يقطع كل يوم مسافة ١١٠ كيلو مترًا للغداء أو للراحة ثم يعود إلى **حوف؟!** أظن أن الإجابة بـ(لا) هي المنطقية والمعقولة، ولو وجِدَتْ الخدمات المناسبة لبقي الزائر فيها على أقل تقدير يومًا وليلة.



وكان قد أقيم بها مهرجان الخريف لكنه توقف؛ لأنَّ الأمور في بلادنا ليست مؤسساتية؛ بل مرتبطة بشخص القيادي في المحافظة، فإن رغب المحافظ أو وافق وُجِدَ المهرجان وإلا فلا، متناسين تشجيع السياحة الداخلية، وخصوصًا من المناطق الصحراوية. وقد قابلت أناسًا كُثر كانوا يجيئون وأحيانًا في غير وقت الخريف؛ لأنهم لا يعلمون متى تكون اللوحة الخضراء في حوف قد كشفت عن نفسها، وهذا من دور الإعلام الرسمي والسياحي الغائب، فيأتون ويذهبون إلى حوف ويعجبون بما رأوه حتى وإن في غير الوقت الأفضل، إلا أنهم يعودون حاملين الحسرة، يجرون ذيول الخيبة؛ أن لم يجدوا مرفقًا سياحيًّا يهيئ للزائر الإقامة.

ومما نظمته بعد رحلة إلى حوف:

داعـــب الغـــيم خيـــالا حـــالما ... في ذرا حـــوف، أنـــا قـــرب الســـما

وأنـــــا إذ ذاك أرجـــــو طيفـــــه ... طيـــف حِـــب حـــالم إذ يبســـما

فـــأتى الغـــيم وألقـــى رحلـــه ... في بســـاط مـــن هوانـــا الحلـــما

أيهـــا الغـــيم ألم تســـمعني ... أطلـــب النســـمات أرجـــو النســـما

فأجـــاب الغـــيم دمعـــا هاميـــا ... ورذاذا يشـــتكي بـــرد الســـما

أيهـــا الضـــيف لِمَ لَمْ تـــأتني ... بحبيبـــي أو بطيـــف ألـــثما

قـــد رجـــوت الـــورد أن أحملـــه ... أو يُحملنـــيَ عطـــرا مفعـــما

فأجـــاب الـــورد دونـــك إنني ... لم أكـــن إنســـا و لا نبـــت ســـما

وأشـــاح الطـــرف عنـــي ومضـــى ... معرضـــا كالصـــدّ ثـــم ابتســـما

لمـــع الـــبرق، ســـناه مغـــدق ... أيُّ بـــرق ، لـــو رأيـــتَ العلـــما

دعـــك عنهـــا يـــا صـــديقي إنهـــا ... مـــن بنـــات الحـــور أو بنـــت الســـما

فصـــرفت الغـــيم عنـــي ، إنهـــا ... في ســـواد القلـــب دومـــا تســـلما

فـــاتركنّي عـــلّ طيفـــا زائـــرا ... كنـــتُ قبـــل اليـــوم طيفـــا ألـــثما

ولا تقتصر المقومات السياحية الساحلية والجبلية على حوف، بل إن الشريط الساحلي الممتد من حوف إلى مشارف سيحوت كله منطقة خصبة للاستثمار السياحي. وفي الصحراء توجد بئر (برهوت) التي لو كانت في بلدة مثل مصر لكانت قبلة السياح والزائرين والباحثين.

وتشهد مدينة الغيضة نهضة عمرانية هائلة فلا تكاد تقع عينك إلا على منشأة جديدة تنمو في عمق المكان... وانتشرت المنشآت الفندقية بصورة كبيرة جدا...ورافق ذلك انتشار المطاعم الفاخرة والمشارب النظيفة والمحلات التجارية الكبيرة لتزويد السكان بالأغراض الاستهلاكية... كل هذا تلبية للطلب المتزايد بسبب الكثافة السكانية بفعل الهجرة داخل المحافظة من الريف والبوادي، وبفعل الهجرة الداخلية من عموم اليمن بسبب الحروب الدائرة. .... وفي اعتقادي أن المهرة محافظة مؤهلة لتكون عاصمة للبلد؛ فهي مدينة منفتحة، ومطلة على البحر، ولها منافذ حدودية ومطار، وهي مقومات أساسية للعاصمة المثالية.



الغربة

ربما لا تكاد تجد بيتًا في المهرة ليس لأحد أفراده تجربة في الغربة سابقة أو حادثة في وقتنا هذا حتى إنه يمكن القول: إنه في كل بيت- تقريبًا- شخص أو أكثر يحمل جوازا أو بطاقة مقيم خليجية. وأما المغتربون؛ فلا توجد إحصائية رسمية أو غير رسمية تبين عددهم. وهم موزعون في دول الخليج خاصة، ودول أفريقيا وعلى الخصوص تنزانيا ودار السلام وكينيا.

ولعل الغربة والشغف بها هو ما أدى إلى إضعاف التعليم وقيمته في المجتمع المهري، وذلك نظرًا للحاجة، ولشدة الحياة وقساوتها، وطبيعة البيئة القاسية غالبًا. ومع أن لديهم شواطئ ممتدة إلا أنك لا تجد شركة أحياء بحرية محلية أو جمعية سمكية ناجحة، وهذا من العجب إذ إن بعضهم لم يتأثروا بجيرانهم ومساكنيهم الحضارمة في الحس الاقتصادي، ولم يستفيدوا من غربتهم وما رأوه في الدول التي زاروها أو يعيشون فيها من تغير الأحوال وتبدل الأمور وتقلبات الزمان.

إن المغترب سفير بلده وقبيلته في بلاد الغربة، وكم من أفراد كانوا بحسن تعاملهم وما اشتهر عنهم من الخلق الحسن والفهم والذكاء سببا في جلب النفع لمجتمعاتهم فما إن يأتي المغترب ليقول إنه من تلك الديار إلا ووجد الترحاب، والعكس فيمن كان له خلق سيء وتعامل رديء فكان سببًا لنقل صورة سيئة عن مجتمعه، رغم أن كل فرد بأخلاقه.

لم ينتشر الإسلام بالسيف، كما أنه لم ينتشر بالإغراءات المادية، بل انتشر حين رأى الآخرون حسن تعامل هؤلاء البشر فلما سألوهم ما الذي جعلكم تتعاملون بهذا التعامل أخبروهم أنه الإسلام.

ومن هنا أدعو المغتربين إلى توظيف غربتهم في نقل التجارب الاقتصادية والتعليمية النافعة، وأن يطوروا من قدراتهم وقدرات أبنائهم في بلد الغربة أو بلدهم الأصلي، فإن المسلم أينما حلَّ نفع فشأنه شأن الغيث ينفع الله به أينما حلَّ ووقع.

وللمهرة والاغتراب تفاعل قديم مع دولة الكويت ثم مع الدول الخليجية الأخرى ودول أفريقيا.



العادات

لكل مجتمع عاداته التي يعرف بها، وقد يتميز بها أو يشاركه مجتمع آخر، ولعل السمة الغالبة للعادت العربية تبدأ بالكرم.

الكرم:

لعل من أبرز العادات وما يأتي في مقدمتها خلق الكرم، ومن كرمهم أن أحدهم لا يدري من سيطرق الباب للغداء فقد تزيد في الأكل فلا يأتي من الضيوف بقدره، وقد تنقص بما يتناسب وعدد أفراد الأسرة، ثم تفاجأ بامتلاء البيت ضيوفًا. هؤلاء الضيوف- في العادة- ليسوا دائمًا غرباء أو مسافرين فقد يكونوا من الأقارب ولكنهم مروا قرب الدار فسلموا فاستضيفوا.

وقد واتتني فرصة لم أستغلها في تدوين ملاحظاتي؛ إذ لم أكن أنوي أو لم أتوقع يومًا ما أن أكتب خواطري، هذه الفرصة أني كنت رئيسًا للجنة القيد والتسجيل لانتخابات البرلمان للعام **٢٠٠٣**م، وقد أتاحت لي هذه الفرصة أني تنقلت بين المديريات المختلفة التابعة للدائرة الانتخابية، فطفت في مناطق الغيضة وما جاورها من المديريات التابعة للدائرة الانتخابية، حضرها وريفها وبدوها، وذهبت إلى (**مرعيت ومنعر وحات وأثوب، وصون، ومضريك**) وأسماء كثيرة لم أعد أتذكرها. ووصلنا إلى (**أبيلم**) وكانت منطقة يتنازعها إداريًّا- حينئذٍ- حضرموت والمهرة، وهي في أقصى المهرة من جهة **ثمود**.

وفي هذه الرحلة والتنقلات لقيت كرمًا ولطفًا وبراءة أقل ما توصف به أنها هي العربية الحق الباقية على عهدها، ومن ذلك أننا قد وصلنا إلى منطقة يسكنها بيت الشيخ بن عسل الكثيري في وقت متأخر من الليل، فلما علموا أيقظوا أولادهم وأبوا إلا الضيافة، فذبحوا لنا، وأتوا بحليب الإبل وحليب الغنم، وأقرونا طعامًا وحديثا فالحديث من

القِرى، وقد كنا جماعة: الأخ **ناصر الحدرمي**، وكان حينها مدير مديرية **منعر**. والأخ **يسلم أحمد الخنبشي** وكان يومئذ رئيس اللجنة الإشرافية للانتخابات بالمحافظة. والأخ **حاج سنان**، وكان نائب مدير الأمن بمديرية منعر، وهو ذو لطف وطرفة. وفي تلك الرحلة رافقنا الأخ **مُسلَّم هبود الجدحي**، وأرجو أن أكون قد كتبت الاسم صحيحًا، وفي الرحلة تأكدت تمام التأكد بعين اليقين ذكاء البدو وقريحتهم وفهمهم، إذ أظلنا المغرب بعد أن تجاوزنا مضريك ونحن نريد أن نصل إلى بلاد ابن عسل الكثيري **(لا أذكر اسم المكان)** ولما هجم الليل ضاعت الطريق وتشعبت السبل في الخلاء، ونخشى التخبط فينتهي الوقود، ولم يكن حينها قد ظهرت خدمة الجوال في اليمن. فاعتمدنا بعد الله على **مُسلَّم هبود** وقد أخبرنا أنه مرَّ بهذه الطريق قبل عشر سنوات، وأنها قد تغيرت فخرج من السيارة ونظر في السماء وتأمل الاتجاه ثم اختار لنا سبيلا نسلكه، وكان ذلك فما شعرنا إلا وقد ظهرنا على ديار ابن عسل، وفي الصباح ذهبنا إلى المدرسة وهي تضم أكثر من ستة فصول دراسية وليس بها سوى أربعين طالبًا.

وفي تجوالنا بين المراكز **(مراكز تسجيل الناخبين)** لم نكن نمرُّ بماء أو غار- وهو مغارة أو خيمة كبيرة في مكان يعرفه البدو أنه يخص فلانًا من الناس- لم نكن نمر بخيمة أو غار أو ديار أو راعٍ إلا وعرض علينا اللبن والماء والقهوة والضيافة.

وقد لحظتُ إضافة إلى كرم الضيافة بل حب الناس استضافة الغرباء أو الآخرين عمومًا، وحدَّة الذكاء وصفاء القريحة، لحظت براءةً قلَّ أن تجد لها مثيلا في مجتمعاتنا التي غزتها المدنية ومسَّتها مسًا رقيقًا فلم نأخذ بالتمدن على أصوله، ولا بقينا على أصولنا وعاداتنا محافظين عليها، فنتجت عنه عادات هجين تأخذ من السيئ والحسن من العادات، وتنظر إلى الأمور نظرة المصلحة الآنية القريبة، وهذا ما بدأ يغزو بقية التجمعات السكانية في اليمن.



كما لحظت أن الذي يظهر للمشاهد أن الناس يتعارفون تعارفًا عجيبًا، فهو وإن لم يكن يعرفك بشخصك، فإنه ما إن تنتسب له حتى يذكر لك أصدقاءه ومعارفه من قبيلتك، طبعًا هذا فيما يخص القبائل المهرية.

والملاحظة الأخرى أن لهجة البدو قد تختلف عن لهجة الغيضة وحوف وغيرهما من القرى والبلدات.

ووجدت أن تباعد الديار وترامي أطراف المحافظة سبب رئيس لتأخر التعليم وعزوف الناس عنه؛ إذ هو مكلف ومرهق على الدولة وعلى المواطن، مع أن الدولة قد بنت المدارس في أماكن كثيرة إلا أن البناء ليس كافيًّا ما دام الناس يعيشون بطبيعة البدو الرحل وراء الماء ومساقط المطر.

التضامن الاجتماعي:

لا يخفى على من يعيش في المهرة ما يتمتع به أبناؤها من تضامن اجتماعي، فلا تكاد تسمع بمصابٍ يقع في أحدهم إلا وتبادر إليه عشيرته لنجدته بالمال أو التجمهر معه ومؤازرته، ومع ما قد يشوب هذا الفعل الرائع من تصرفات سلبية بسبب بعض التعصب عند بعض الأفراد إلا أنها تبقى سمة من السمات الطيبة.

ومن العادات التي قد تدخل ضمن العيب أن يقال: (لا) لأي أمر من الأمور إذا كان الذي يطلبك من قبيلتك خاصة، وهذا ينسحب على المعاملات والإجراءات والقضايا الشخصية والعامة، وهو عامل أساس من عوامل تأخر المنطقة عن غيرها.

المخابرة:

لكل مجتمع عاداته التعبيرية، ولازماته التلفظية، تختلف قيمة اللازمة اللفظية بحسب طبيعة المجتمعات؛ فمثلا لازمة (خبور) ثم الرد عليها بـ(خبور خير) لازمة لا يستطيع



أي فرد من أبناء محافظة المهرة(اليمن) أن يتجاوزها إلقاءً أو ردًّا، وإذا لم يُخَابَر مِنْ قِبَل الجالسين بقولهم للقادم: (خبور) لحظة سلَّم عليهم أو بعدها بلحظات يسيرة، فإن هذا الواصل إليهم قد يبقى ساكتًا، أو قد يترك اللقاء و يغادرهم، إلا أن المهم أنه لن يحدثهم بما كان قد جاء لأجله وربما تحمل المشاق العظيمة، والمتاعب الجسيمة ليصل إليهم ليخبرهم بخبرٍ ما ذي أهمية - خاصة قبل دخول وسائل الاتصال الحديثة - وهذا القول (خبور) يقوله أحدهم، وعادة يكون كبير القادمين أو أكبرهم سنًّا أو صاحب المقام، وترى هنا موقفًا لطيفًا طريفًا إذ يتبادل الجالسون النقاش حول من سيقوم بمخابرة الشخص الذي قَدِمَ عليهم، حتى إنَّ الغريب يظن أنَّ الأمر أكثر من مجرد استخبار عن الأحوال، وبعد أن يرسو الأمر على أحدهم يقول له: (خبور)، فيرد عليهم: (خبور خير). وكذلك الأمر إن كان القادمون جماعة فإنهم يتشاورون في من سيرد المخابرة، وبعد التراود والاتفاق على أحدهم، وغالبًا يكون أكبرهم سنًّا، يقول: (خبور خير).

واليوم ورغم شيوع وسائل الاتصال الحديثة إلا أنك ما إن تُسلِّم على أحد أبناء المهرة إلا ويرد السلام وبعض اللازمات اللفظية الأخرى مثل: كيف الحال؟ كيف أمورك؟ ثم لن ينسى أن يقول لك: (خبور) وعليك أن ترد لزامًا: (خبور خير) ثم أنت وشأنك فقد تكون الأخبار التي تحملها ليس فيها من الخير الظاهر شيئًا، وهي صورة من التفاؤل الحسن بقول المسئول: (أي الذي سُئِل) خبور خير. ولكن هل يدرك المتكلم أنه يتفاءل أم لا؟.

وهذا مقطع حواري بين شخصين تقابلا:

- السلام عليكم
- وعليكم السلام
- خبور



- خبور خير

ثم تبدأ بعدها الحكاية إن كان هناك قول عند القادم، أو يستمر الحديث الذي كان سائدًا قبل قدومه.

وكلمة خبور لازمة للرجال دون النساء؛ فلا يصح للمرأة في العرف المهري أن تقول للآخرين خبور، ولكن إن استُخبرت فإنها تقول خبور خير، فلازمة خبور خير عامة للجميع.

التعليم

يواجه التعليم في المحافظة تحديًا حقيقيًا- شأنه شأن التعليم في اليمن- في الوقت الذي يمر فيه بازدهار غير مسبوق، أما الازدهار فقد كثرت البنية التحتية من مدارس، ومعهد مهني، وكلية التربية، وكلية العلوم التطبيقية، ومشروع جامعة المهرة.

حتى إنَّ المدارس متقاربة إلى درجة لا تجدها في أي مدينة من مدن اليمن، كما تجد مدراس مغلقة بنيت في مكان ما من الصحراء يهجره أهله بحثًا عن الرعي حينًا بعد حين إذ هم بدو رحل.

ومن التحديات عزوف الذكور عن التعليم، ولعلي أقول هنا: إنه كما كانت المرأة معليًّا من شأنها اجتماعيا فقد تكون هي قائد التنمية في المحافظة في يوم من الأيام؛ نظرا لإقبالها على التعليم الذي يقابله هروب منه من قبل الذكور. وهم يهربون إما للغربة أو للعمل في البحر، وبعضهم- وهم كثر- لا يعمل شيئًا، يترك التعليم وحسب.

ونسبة التسرب نسبة عالية جدًّا وخصوصًا في المناطق البعيدة، ولايعني هذا أن التعليم ومخرجاته غير موجودَين؛ فهناك عدد من الخريجين الذين تخرجوا في جامعة حضرموت وعدن وصنعاء، وغيرها، من الجامعات العربية والأجنبية، وفي مختلف التخصصات، كما يوجد خريجو الكليات العسكرية والأمنية، وما زال الكثير من الدارسين موزعين في أكثر من جامعة محلية وخارجية.

التعليم الجامعي والفني:

افتتحت في الغيضة عاصمة المحافظة كلية التربية فرعًا من جامعة حضرموت بحضور محافظ المحافظة حينئذ(**الشيخ حسن الأهدل**) ورئيس جامعة حضرموت حينها الدكتور(**علي هود باعباد**) وكانت البداية بالأقسام: اللغة العربية، الرياضيات، الدراسات



الإسلامية. وبعدها بسنوات أضيف قسم اللغة الإنجليزية، ثم بعد ذلك بسنوات اُفتتح قسما: علوم القرآن، والدراسات الاجتماعية. ونحن على أمل أن يفتتح هذا العام (٢٠٢٠/ ٢٠٢١م) قسمان جديدان هما: معلم صف ١-٤، وفيزياء رياضيات.

وقد عشت مع الكلية منذ السنة الثالثة لافتتاحها، وكان عميد الكلية الدكتور **صالح كرامة قمزاوي**، ونائبه الدكتور **شرف أحمد الشهاري**. واستمر الحال كذلك إلى عام **٢٠٠٧**م إذ عُيِّنَ الدكتور **سالم أحمد** بافطوم نائبا للعميد لشئون الطلاب إذ كان النائب الشهاري للأكاديمي والطلابي. ثم انتقل الدكتور **صالح قمزاوي** مديرًا لمكتب التربية والتعليم في المكلا ومديريات الساحل، فخلفه الدكتور **سالم بافطوم** في العمادة، وعُيِّنَ في نيابة الطلاب الدكتور **عامر فايل محمد ٢٠٠٩/ ٢٠١٠**م. ثم عين الدكتور عادل كرامة معيلي في نيابة الكلية للشئون الأكاديمية، ثم عميدا للكلية في العام **٢٠١٩- ٢٠٢٠**م.

وتعد الكلية إحدى مؤسسات التعليم العالي في المحافظة، وعدد الطلاب فيها قليل مقارنة ببقية الكليات في اليمن عدا سقطرى، إذ قد يكون عدد الطلاب في المستوى الدراسي تسعة طلاب فقط.

والطلبة الدارسون في الكلية يمثلون كل محافظات الجمهورية- تقريبًا- وبينهم تآلف ومودة وصداقة. وقد خرَّجَت الكلية عددًا طيبًا من المتخصصين الذين يتفاوتون في قدراتهم ومهاراتهم التدريسية، وغَطَّت مخرجاتُ الكلية نسبة جيدة حاجةَ المحافظة من التخصصات الموجودة في الكلية، أما التخصصات الأخرى فهي تعاني شحة ملحوظة.

ولأنَّ الكلية كانت هي المؤسسة التعليمية الوحيدة من مؤسسات التعليم العالي في المحافظة؛ فقد كانت منارة للثقافة والفعاليات المختلفة الرسمية والطلابية؛ إذ كان مبنى الكلية يتضمن قاعة متوسطة تناسب إقامة كثير من الفعاليات، واستمر الانتفاع بالقاعة

من قبل جميع مؤسسات المحافظة إلى عام ٢٠١٠م، حين افتتحت قاعة الصالة الرياضية المغلقة، وقاعة مبنى المحافظة وهو مبنى ضخم افتتح أيضا في ٢٠١٠م.

وقد افتتحت برامج الدراسات العليا في الكلية في العام ٢٠١٨/ ٢٠١٩م في تخصصات اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ثم في العام التالي فتح برنامج المناهج وطرق التدريس. وقد تكفلت السلطة المحلية بنفقات المحاضرين المتعاقدين في برامج الماجستير والبكالريوس.

ومع إتمام الدفعة الأولى السنة الدراسية كان مقررًا إقامة احتفالية بالمناسبة ثم لم تتيسر، وكنت قد قلت قولا من النظم أقول فيه:

يا مهرة الجود غني واطربي فرحا ... وعانقي الشهب في الآفاق وابتسمي

وصافحي القوم والأضياف في شغف ... وأخبريهم بما تشدو وما تَرُمي

وخبري الجمع أنَّا للعلى قُدُمًا ... نُشيدُ بالعلم صرح العزِّ والقيم

إلى النجوم مددنا أيديًا طهرت ... وقد زكاها بمجدٍ تالدٍ قَدَم

عن ساعد الجد شمِّر واكتسب ألقًا ... من يطلب الفوز لا يركن إلى السأم

لا يفلح القوم إن ناموا وقد ركنوا ... إلى حديث العُلى في سالف الأمم

ما المجد إلا لأيدٍ للعلى طمحت ... ونافست في دروب المجد بالقلم

العلم نجمٌ وكلُّ الناس ترمقه ... ترنو إليه بعين العاشق النهم

من يبتغِ العلم في نومٍ وفي كسلٍ ... أدعو له الله أن يبرأ من السقم

إن السلامة كل الناس يطلبها ... أما الطبيب فتُشْرى منه بالكلم

المجد للجد والكسلان غيَّبه ... دهرٌ من السهو أو شدو مع النغم

لا تركنن إلى التاريخ تنظره ... فذاك صنعة القوم في القدم



فلـيس ينفعـك الـماضي بمفخـرةٍ | **ولا يضـــرك إن زلَّــت بهـــم قـــدمُ**
إن لم تكـن أنــتَ تاريخًــا تسـطره | **بـما تقـدم مـن علـم ومـن حكـم**
فـلا تلـومنَّ مـن الأقـوام مَـنْ سبقوا | **و لا تلـومنَّ مـا أفنـوا مـن الهمـم**
واخلـد إلى دعـةٍ كـي تكتسـب زهمًـا | **لا يفتـك الـذئب إلا شـارد الغـنم**
لا سـبق للسـيف قـد تمضـي بـواتره | **مـا لم يصـاحبه عــدلٌ وذو قلـم**

ومع أحداث ٢٠١٤م، وما مرَّت به البلاد فقد تكفلت السلطة المحلية بتشغيل الكلية، وهذا من أبرز حسناتها ومحاسن تاريخها، ثم افتتحت في العام ٢٠١٨/ ٢٠١٩م، **كلية العلوم التطبيقية،** وجميع نفقاتها على حساب السلطة المحلية، وعميدها الزميل الدكتور فائز جمعان بن مركب، ونائبه الزميل الدكتور سعيد نجادان القميري، وتضم عددا من التخصصات هي:

المحاسبة، وإدارة الأعمال، والحاسوب.

وما زال الطموح مستمرا في استكمال إنشاء وحدات جامعية لتكون نواة لجامعة المهرة مستقبلا.

المعهد المهني والفني:

أنشئ المعهد المهني والفني في إطار التعاون القائم بين اليمن والمملكة العربية السعودية، ومبنى المعهد مبنى رائع ضخم، مشتمل على القاعات والورش وسكن الطلاب وغير ذلك من المرافق، و قد افتتح بعض أقسام الدراسة لتشجيع الطلاب على الالتحاق بالمعهد. إلا أن مرافقه وما يتطلبه من معدات الورش لم تستكمل إلى اليوم.

وفي السنوات الأخيرة ازدهرت حركة التعليم، وامتلأت المدارس بالتلاميذ، واتسعت رقعة المدارس طلابا ومعلمين ومباني... وتكفلت السلطة المحلية بطباعة

الكتاب المدرسي في بعض السنوات التي توقفت فيها أعمال الحكومة، كما تكفلت وما زالت بنفقات المعلمين المتعاقدين في بادرة تؤذن بنمو تعليمي مزدهر يتطلب تكاتفا وتصويبا لمواضع الأخطاء وتقييما دوريا لتلافي القصور.

أما في التعليم الجامعي فقد أنشأت السلطة المحلية صندوقا متخصصا في تأهيل الطلبة في الجامعة وما بعد الجامعة؛ تكفل بنفقات كثير من الطلبة الدارسين في الجامعات اليمينة والعربية والأجنبية...

ويشهد التعليم العالي تنافسا ملحوظا في الحصول على الماجستير والدكتوراه..... إلا أنه ما يزال غير كاف فالتخصصات العلمية والطبية ما زالت محدودة الأعداد.



من الذكريات أنه بعد عام ٢٠٠٤م، كانت قد انتشرت عيادات طب الأسنان في عموم الجمهورية إلا في المهرة،(هذا الحديث كان أثناء كتابة مسودة الكتاب في عام ٢٠٠٦- ٢٠٠٧ أما الآن أصبحت عيادات الأسنان أقرب إلى الموضة فانتشارها في الشارع العام يلفت النظر) وبعد أن قدم بعض الوافدين إلى المحافظة وافتتحوا عيادات لطب الأسنان تجد أنها مهزلة، إذ تصاب بخيبة أمل وقشعريرة ما إن تدخل إلى بعضها؛ لما ترى من أوساخ وغبار وأتربة تعلو الأجهزة، فضلا عن أنك قد تشتم الروائح المعفنة. وأما طبيب العيون فقد كان يأتي من المكلا على بعد خمسمائة كيلومتر ليبقى أياما ويعود وهكذا، ولم يرفد المستشفى بكادر طبي جراحي أو تشخيصي متكامل.

أما المستشفى في ذلك الوقت، لا تشعر بوجودك في مرفق صحي مطلقًا بسبب قلة الكادر، وضعف الإمكانات، رغم أنه المرفق الصحي الوحيد، وهو غير مكتمل، وفي السنوات الأخيرة أدخل إلى المستشفى قسم الغسيل الكلوي فانتفع به خلق كثير وخفف معاناة هائلة على المصابين بهذا المرض، عافنا الله وإياكم.

ومن الطُرَف التي كان الناس يتناقلونها أن العلاج يصرف حسب الموجود في صيدليات مخصوصة، لا حسب التشخيص. أما المختبرات فلا حول ولا قوة إلا بالله، وهي فاقدة الأهلية في عموم اليمن فكيف بالمهرة.

ولي هنا ملاحظة:

إن بلاد المهرة مترامية الأطراف، ولا ينفعها بأية حال من الأحوال أن يكون فيها مستشفى مركزيٌّ واحدٌ، فهل سيكفي الوقت لإسعاف المصاب بالجلطة أو الذبحة الصدرية من نشطون أو حصوين إلى الغيضة؟؟؟ ولذا فإن من الواجب أن يتم التخطيط

لابتعاث الطلبة في التخصصات الطبية؛ بل وإلزامهم بذلك وتحفيزهم وتشجيعهم، ليكونوا كادرًا محليًّا، وأن يستجلب الأطباء ذوي المهارة من المحافظات الأخرى مهما كانت الإغراءات المطلوبة، ثم تفتتح مراكز صحية من الدرجة الأولى قادرة على استقبال الحالات الحرجة كحالات الحوادث والجراحات العميقة؛ فضلا عن النساء والولادة وغيرها، وتكون موزعة على جميع النطاق الجغرافي لتكون في حوف، وشحن، ومراكز حات ومنعر، وفي الوادي، وفي قشن، وفي سيحوت والمسيلة، وفي نشطون، فإن نشطون مركز تجاري يضم الميناء، وكان ينبغي لهذه المنطقة- أي نشطون- أن تتحول إلى مدينة من خلال التخطيط الحضري وسفلتة الشوارع وتوفير الخدمات، والمنتزهات المحلية؛ فإن ذلك يوفر فرص عمل لأبنائها وللوافدين إليها، وهل المدن الحضرية إلى تخطيط دقيق وخدمات متوافرة.

ومن البدهي أن طلاب السكن الطلابي قد يصابون بين الحين والآخر ببعض الأمراض كالحمى والملاريا أو غيرها؛ فيقومون بالفحص وتعطى لهم علاجات، وقد لا يستخدمونها خوفًا من عدم دقة التشخيص، وهذا ما يحدث كثيرًا؛ إذ إن الطالب كان يعود أسرع ما يمكن إلى المكلا، ليجد نتيجة الفحص مغايرة تمام المغايرة، وهنا مرض أحد الطلاب وأصابته حمى شديدة؛ فكان زملاؤه يترددون عليه وقد ضاق ذرعًا بالتحدث إليهم، فاستغل فرصة هدوء وراحة، وأخذ ورقة وقلمًا وكتب أبياتًا شعرية يصف فيها حالته، ووضع الورقة فوق البطانية واندثر تحتها، فكل من يأتي ليسأله عن حالته يرى الورقة فيقرؤها ثم ينصرف راشدًا. وأظنّ أن هذه القصيدة هي التالية وهي للأخ **أحمد عوض الغرابي**:

إن حد سأل على الحال، الحال مضرور — والله أعلم أيش لي ضر حالي

أبيت طول الليل مهموم، مقهور — لو اشتكي، ما حد بأذنه صغا لي



يـا ركـب قـاطن شـد مـن وادي النـور	وَدّي الوصـــية دار عمـــي وخـــالي
وقـل لهـم: قـدني مـن الـورد مـدهور	والصـــبر حبلـــه بيننـــا رام، بـــالي
من ضارب الحمى غدى الرأس مشطور	كـــأن حـــد غزغـــز بـــرأسي ســـلالي
والـدمع مثـل الـدم في العـين مكـدور	عـا الخـد جـاري مثـل طـش السبالي
يـا وقـت خفـف لا تحمّـل عـلي جـور	أنـا إلا بشـر مـا أطيـق حمـل الجمالي
مـن كُثْـر ثقـل الحمـل الظهـر مكسـور	انـا كيـف بقـدر عـا طلـوع الجبالي
ريـح الـبلى يـا سـعد نسـنس بشـعتور	جـا مـن عـلى روس الجبـال العـوالي
لا قفليـت الـبرّي جانـا مـن الخـور	وإن قفليـت الخـور جانـا شـمالي
قـلي متـى يـا سـعد بايشـرق النـور	ويبـين بـدر الأنـس لي هـو ببـالي
ويحقـق المـولى لنـا كـل الأمـور	أقصـى أمـالي بـس ليلـة وصـالي
ليلـه أشـوف الـزين مرتـاح مسـرور	وأنظـــره في كـــل ســـاعة قبـــالي
ونعـيش نـا ويّـاه والحـال مسـتور	هـذي أمـالي وغـايتي وراس مـالي
آخر كلامـي انـت لـك صيت مشهور	نـا باسـأل وانتـه تجـاوب سـؤالي
هل حد سمع للحب شي طب مذكور	شـف نـا مـن العشـقة نِبَيّـت نصـالي

ومما لحظته وقد ذهبت بأهلي إلى المستشفى لعرضهم على طبيب العظام (روسي الجنسية) كان ذلك في ٢٠٠٧م- أن العمل عند طبيب العظام أقرب إلى عمل المقاول الذي يريد أن ينهي أكبر قدر من المهام.

إلا أن الأهم أني وجدت المترددين على المستشفى من أبناء المحافظة أناسًا لا مثيل لهم في البراءة والبساطة وحسن التعامل، فالناس فعلا بسطاء مرحون ودودون يحتاجون إلى تغذية ثقافية وسترى أنهم أسرع الناس تحضرًا وتمدنًّا، وأقربهم إلى الفهم واليسر في التعامل.

وقد شهد قطاع الصحة تطورًا ملحوظًا في الفترة الأخيرة، وإن لم يكن كافيًا، فقد حُدِّث مبنى المستشفى المركزي بالغيضة وأدخلت فيه أقسام جديدة لعل أهمها في تخفيف المعاناة على المرضى قسم الغسيل الكلوي. وفي الفترة الأخيرة افتتح مبنى جديد لهذا القسم يضاف إلى المبنى السابق.

وما زالت المحافظة بحاجة الى أقسام أخرى مثل الباطنية المتخصصة والقلب ونحوهما.

وقبل أن أنتقل إلى موضوع جديد أقول:

إنه لمن المحزن حقًّا أن ترى حركة المواطنين من محافظة المهرة إلى المكلا وإلى سيئون للعلاج، وقطع هذه المسافة الهائلة، وما يتبع ذلك من نفقات وإرهاق للوصول إلى طبيب متخصص، يا ترى كم حجم الإنفاق المفقود الذي تنفقه الأسرة- المهرية أو القاطنة في المهرة- على هذا الجانب، وكم كانت ستوفر من الجهد والمال لو توافرت الخدمات الطبية الراقية في مناطق المحافظة.



اللغة المهرية

حقيقة كنت أؤثر أن لا أتطرق لهذا الموضوع في أي صورة من الصور؛ غير أني وفي آخر مراحل إعداد الكتاب قررت أن أشير ولو إشارة يسيرة إلى هذا الموضوع لأهميته، أما أهميته فلأنه هو الخاصية التي تخص المهرة ولايشاركهم فيها أحد، وقد اشتهرت المهرة منذ القدم بأن لهم لسانهم والذي هو أصل وبقايا لسان حمير كما ذكر غير واحد من المؤرخين(١). ولسان أهل مهرة مستعجم جدًّا لا يكاد يفهم وهو اللسان الحميري القديم. وأما عزوفي في البداية عن هذا الموضوع فلحساسيته، فهو مصدر اعتزاز وانتماء لكل مهري، والذي لا يعرف اللغة المهرية (وأنا منهم) قد تزلُّ قدمه بعد ثبوتها فيحرج نفسه، ولذا فإن ما أورده هنا ليس رأيًا علميًّا بقدر ما هو ملاحظات كما هو شأن الكتاب كاملا فهو ليس إلا خواطر وملاحظات.

كل كاتب يكتب عن اللغة المهرية لا شك أنه يتطرق لها من حيث أصولها وأصواتها وعدد حروفها وخصائصها، وغير ذلك، ولن أنقل مما كُتِبَ ففيه كفاية وإنما سأسجل ما خطر لي في أثناء الكتابة فأقول وبالله التوفيق:

اللغة- أي لغة- تمثل وثيقة انتماء الإنسان للمجتمع وقيمه.

ومما لاحظته:

١- المهرية أسلوب لغوي شفهي غير مكتوب، يعتمد على السماع والمشافهة، وتتوارثه الأجيال بصفته إرثًا قوميًّا واجتماعيًّا، وهو كذلك كما الحال لكل اللغات.

---

(١) ينظر بداية الكتاب



٢- المهرية ظاهرة صوتية أكثر منها كتابية؛ فمن الصعوبة بمكان كتابتها نظرًا لطريقة التصويت فيها، وهي طريقة تحتاج إلى مران طويل ومراس شديد لمن أراد أن يتعلمها.

٣- كثير من المفردات موجودة في العربية الفصحى بلفظها ونطقها، أو مع تحريف صوتي يتناسب مع المهرية، وهي كلمات لم أعمل على إحصائها، وإنما أذكر ما ورد إلى خاطري منها: **تحوم حمه** وتعني أتريد ماء، **تحوم**= تريد، **حمه** = ماء. ورد في لسان العرب: **الحَوْمةُ** أَكثر موضع في البحر ماءً وأَغْمَرُه... **حَوْمةُ** الماء غَمْرَتُهُ عن اللحياني والحَوَمانُ دَومانُ الطائر يُدَوِّم ويَحُومُ حول الماء.. الطائرُ **يَحُومُ** حول الماء ويَلُوبُ إِذا كان يدور حوله من العطش الجوهري حامَ الطائر وغيره حول الشيء **يَحُومُ حَوْمًا وحَوَمانًا** أَي دار. وفي حديث الاستسقاء اللهم ارْحَمْ بهائمَنا الحائمةَ هي التي **تحوم** حول الماء أَي تطوف فلا تجد ماءً تَرِدُهُ وحامَتِ الإِبلُ حول الماء حَوْماً كذلك وكلُّ من رامَ أَمْراً فقد حامَ عليه حَوْماً وحِياماً وحُؤُوماً وحَوَماناً والحَومُ اسم للجمع وقيل جمع، وكلُّ عطشان حائمٌ وإِبل حَوائم وحُوَّمٌ عطاش جِدّاً. الأَصمعي الحوَّمُ من الإِبل العِطاش التي تَحومُ حول الماء.(اللسان مصدر **حام**) **والحمة** لها دلالات متنوعة منها ما يدور حول الماء جاء في اللسان: **والحَمَّةُ** عين ماء فيها ماء حارّ يُسْتَشْفى بالغسل منه قال ابن دريد هي عُيَيْنَةٌ حارَّةٌ تَنْبَعُ من الأرض يَستشفي بها الأَعِلاَّءُ والمَرْضَى وفي الحديث: مَثَلُ العالم مثَلُ الحَمَّةِ يأْتيها البُعَداءُ ويتركها القُرَباءُ فبينا هي كذلك إذ غار ماؤُها.

شيواط= النار. جاء في اللسان مادة (شوظ): الشَّواظُ والشُّواظُ اللَّهَب الذي لا دُخانَ فيه قال أُمية بن خلف يهجو حسان بن ثابت رضي الله عنه:

أَلَيْسَ أَبوك فينا كان قَيْناً لَدَى القَيْناتِ فَسْلاً في الحِفاظِ؟



يَمانِيّاً يَظَـلُّ يَشُـدُّ كِـيراً وينْفُـخُ دائبـاً لَهَـبَ الشُّـواظِ

وقال رؤبة:

إنّ لَهَم من وَقْعِنا أَقْياظًا ونارَ حَرْبٍ تُسْعِرُ الشَّواظا

وفي التنزيل العزيز: ((**يُرْسَل عليكما شُواظ من نار ونحاس**)) وقيل الشُّواظ قِطْعة من نار ليس فيها نُحاس، وقيل الشواظ لهب النار ولا يكون إِلا من نار وشيءٍ آخر يَخْلِطُه، قال الفراء: أَكثر القراء قرؤوا شُواظ، وكسر الحسن الشين/ كما قالوا لجماعة البقرِ صُوارٌ وصِوار. ابن شميل يقال لدُخان النار: شُواظ وشِواظ ولحرّها شُواظ وشِواظ وحرّ الشمس شُواظ وأَصابني شواظ من الشمس.

وكثيرا ما كنت أتوقف عند بعض الكلمات في أثناء التدريس أو التحادث مع الطلاب وقد تكون الكلمة مما يظن أنه في لهجة صنعاء؛ كوني أنتمي إلى همدان، فأقول للطلاب ما هو دال هذا المعنى فيقولون: كذا؛ فإذا به يتشابه تماما أو مع اختلاف في النطق مع ما في اللهجات الأخرى، ومن ذلك **شحط.** ومن معانيها: الذبح والسلخ فيقال: اشحطه، أي اسلخه. **ونكع= ينوكع.** ومن معانيها: المجيء فجأة وكأنه سقط، وأيضًا تعني السقوط فيقال نكع الولد من الطاقة أي سقط من النافذة. **مدق/ مطق.** ومن معانيها تذوق الطعام أو السائل المحلى تذوقًا مصحوبًا بصوت اللسان بعد التذوق. **وبطحا/ بطحاء** وتعني في صنعاء ومحيطها الرمل الصخري المناسب في الوديان من الجبال، ويستخدم للخلط مع الإسمنت في إعداد الخرسانة المسلحة وتلييس المنازل بالإسمنت، وهو أفضل متانة وقوة من النيس(الحجار المطحونة بالآلات للغرض نفسه)

٤- من الأمثال المهرية يظهر أن الثقافة الشعبية للمنطقة واللغة المهرية؛ كلاهما وثيق الصلة بالثقافة الشعبية العربية القديمة، ومن ذلك قصة المثل ***هيس حوز حفروت لسكين. (- لشفريت)** والذي سنورده في المبحث الخاص بالأمثال.

٥- في المهرية تكثر ظاهرة الإمالة للياء أو الواو مثل. **النار تخلوف رميد**. **تخروج. شجرات. ينوكع= ينكع. تثبوت**. وهذه ظاهرة ثابتة في اللغة العربية.

٦- بعض الظواهر التي ذكر التاريخ أنها في المهرية والحميرية، وما زالت موجودة بكثرة مطلقة في لهجات صنعاء وذمار وما جاورهما فمثلا يقال: إن ضمير المخاطبة (الكاف) في العربية ينطق (شينا) في المهرية فيقال: **لش، بدل لكِ، وحقش= حقكِ**، وهي أيضًا في لهجة صنعاء وما جاورها. ومثل **إبدال العين همزة**، وهي ظاهرة موجودة في المهرية و في لهجة تهامة.

٧- اللغة المهرية تقبل الألفاظ الدخيلة التي لم تكن معروفة؛ نظرًا لاستحداث الأمور والأشياء أو لعدم وجودها في مكان ما، وسرعان ما ينصاع الدخيل اللفظي لأسلوب النطق المهري؛ فمثلا كلمة (**أرز**) والتي تنطق غالبًا في كثير من المناطق اليمنية(رز) يكون نطقها في المهرية (**حيريز**). وهذا يدل على: مرونة اللغة المهرية أولا، وأنها بقيت منعزلة مدة تاريخية غير يسيرة مما ساعد على احتفاظها بموروثها وشفهيتها ثانيا. وأيضًا يسمى السوق: **ماركيت**، وهو اسم غير عربي، ويطلق في المهرة على سوق الصيد خاصة.

٨- بعض الأهازيج تشير إلى معبودات قديمة، وهي غير مقصودة حاليًّا، إلا أنها من الموروث الشعبي، وهذا يدل على أن المنطقة العربية كانت لها ثقافة متقاربة إن لم تكن واحدة، ثم تحكَّمَت ظروف العزلة والهجرات الداخلية والخارجية في ذوبان



اللهجات المحلية، لتحل محلها الفصحى أو ما يقرب منها؛ في حين حافظت المهرة على أصالتها اللسانية وأصالة عاداتها بل وأصالة الصفات العربية. ومن تلك الأهازيج: **هيبل موت**.

٩- تختلف لهجة البوادي عن لهجات القرى والحواضر، كما وتختلف لهجة حوف عن الجبل، عن بقية اللهجات، وهو اختلاف غير شديد لكنه يلحظ من قِبَل أبناء البلاد، أما الذي لا يعرف اللغة المهرية فهو لا يستطيع أن يميز بين اللهجات.

١٠- أعتقد أنه سيكون من المفيد دراسة اللغة المهرية في ضوء افتراض مفاده: أنها تشتمل الفصحى كما هي المعروفة والمستخدمة اليوم، وأيضًا العربية المهجورة، ذلك أنك تجد كثيرًا من الألفاظ تعود في جذورها إلى المعجم الفصيح، غير أنها ربما لم تعد تستخدم، أوغير مألوفة للدارسين، وهو ما يُرجِّح أنها تعود إلى المتروك من العربية نتيجة العزلة التي حكمت على المهرة بالحفاظ على تلك المفردات، ومنها كلمة (أيس) بمعنى مِثْل.

١١- ربما كان كثير مما يُعْتَقَدُ أنه حرف داخل كلمةٍ ما من الكلمات قد يكون صوتًا فقط، أي أنه عادة في التصويت بالحروف، فتتبع بصوت قد يكون (ا) أو (ه) ثم تقادم العهد بالناس. ولأن اللغة غير موثقة كتابيًّا بحيث تحتفظ اللغة بصورتها اللفظية في شكل ثابت، فإنه يُظنُّ أن كل صوت داخل الكلمة إنما هو حرف، ولا أعتقد ذلك (هذا تخمين ورأي وليس نتيجة بحث أو تقصٍ) يصدق على كل الكلمات. وقد سمعت من بعض من أنشدني شعرًا مهريًّا أن للشعر المهري قافية، فلما كتب الأبيات وجدت حرف الروي غير متسق فسألته فقال: إنه لا يظهر انسجام القافية إلا عند سماع الشعر أداءً وصوتًا لا كتابة. وهذا الأمر أي وجود

صوت لاحق بالحرف سبب رئيس في صعوبة كتابة اللغة المهرية وفي اختلاف صور النطق، ولعل تعدد القوافي و التحرر منها هو الأصل الذي كان عليه الشعر العربي في بدايته حين كان على صورة الرجز.

وقد كتب عن الظواهر اللغوية وعن اللغة المهرية عمومًا كثير من الكتاب من المهرة ومن خارجها؛ أما من المهرة فمنهم: **سالم لحيمر القميري، أحمد طويب المهري، د عامر فائل محمد، محسن رعفيت، سالم المهري**. وقام بتدريسها في ألمانيا الفنان **عسكري حجيران**، وهو يعمل في إعداد قاموس عربي مهري ألماني. وعلمت أن الأخ الشاعر **حاج علي دعكون** يعمل على دراسة المهرية ويعد كتابًا بعنوان كنوز من التراث المهري. كما أسهم الأخ **صبري محمد بخيت** (وهو فنان تشكيلي من قشن ودرس في فرنسا ويعمل حاليًّا **٢٠١٠**م مديرًا لمكتب اليمنية للطيران) وله مشاركات مع باحثين فرنسيين من السوربون في هذا المجال. **وعلي محسن بن حفيظ** وغيرهم. وكتب عن تاريخ اللغة المهرية **أحمد سعد علي المقدم**. **ولعلي سعيد باكريت** كتاب عن المهرة الأرض والسكان.

وبعد افتتاح الكلية كتب الدكتور **عبد المجيد الويس** (أظنه عراقي الجنسية) كتابًا عن المهرية، ولنا معه وقفة في موضعه. كما أسهم الدكتور **عبد القادر حاتم سلطان** (عراقي) والدكتور عادل بن معيلي في إثراء الدرس حول اللغة المهرية؛ إذ كانا يعملان في قسم اللغة العربية ويدرسان فقه اللغة وعلم اللغة وكانا يكلفان الطلاب في المادتين بالقيام بدراسة الظواهر اللغوية في اللهجات المحلية، وكان هذا أمرًا مثيرًا ورائعًا للدرس، ففيه جانب تطبيقي يفيد الطالب ويعلمه الملاحظة، كما أن فيه ربط اللهجات واللغات المحلية بالعربية الفصحى، وأيضا فإن الطلاب كانوا من مناطق مختلفة تختلف أيضًا لهجاتهم؛ فهذا من المهرة ومن مناطق متعددة ولكل منطقة لهجتها المهرية التي قد تباين لهجة المنطقة الأخرى، وهذا من حضرموت الوادي، وذلك من حضرموت الساحل، وهذا من ذمار،



وذلك من تعز وآخر من عمران، هذا التنوع يجعل للدرس متعة وفائدة. وفي صدد حديثنا فقد اعتنى عناية خاصة بالمهرية وكتب عنها وسجل للإذاعة وشارك في ندوة محلية أقامتها كلية التربية/ المهرة **(د عامر فائل)** عن المهرية في المصادر والمراجع.

وقبل أن أنتهي من مراجعة الكتاب تعرفت على الكاتب الأديب: **عبد الكريم سالم بن قبلان الحريزي** ، وله رواية بعنوان: (بائعة الزهور السقطرية) وأعطاني كتابين عن المهرة للكاتب **محمد سالم الحداد باقطيان،** الأول بعنوان: المهرة، إنسانًا وتاريخًا وتضاريسًا، والثاني بعنوان: قصائد وزوامل ومساجلات وأمثال مهرية، والكتابان غزيران في عطائهما.

وممن كتب عن المهرة:

د. منيرة الأزرقي.

د. خالد الصقير.

د. حسن الفضلي.

د. خالد بن مخاشن.

د. وليد الرؤساء.

الباحث: علي محسن بن حفيظ.

د. جانيت واتسون.

د. آرون روبن.

د. كلاودي سيميوني سينيلي.

د. صامويل لايبهايبر.

د. نومكين فيتالي.

وقد تفضل الزميل الدكتور سعيد نجادان القميري بهذه الأسماء.

ترميز الأصوات المهرية:

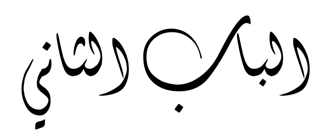
في هذا العام ٢٠٢٠م عقد مركز اللغة المهرية لقاء ختاميا لسلسلة لقاءات بشأن إقرار النظام الكتابي للغة المهرية، وقد أقر الرموز الخاصة بالصوت المهري وفقًا للجدول أدناه ما أفادني به الزميل الدكتور سعيد نجادان القميري:

الرقم	الصوامت المهرية الزائدة	رسمها العالمي وفق نظام (IPA)	سماتها الصوتية	الأمثلة
١	ڛ	ɬ أو Ś	حنكي، جانبي، مهموس	ڛـــ ، ـڛـــ ، ـــڛ ڛخوف، مڛابيت، كبڛ
٢	ڞ	ɬ أو Ṣ́	حنكي، جانبي، مفخم	ڞـــ ، ـــڞـــ ، ـڞ ڞاد، مڞبوت ، فـڞ
٣	ڝ	sˤ أو ṣ	لثوي، احتكاكي، مفخم	ڝـــ ، ـڝـــ ، ـڝ ڝوم، منـڝـاوهن، يڝ
٤	ڨ	k' أو ḳ	طبقي حنكي، انفجاري، مفخم	ڨـ ، ـڨـــ، ـڨ ڨلب ، يڨـولب ، ـحــڨ
٥	چ	g	طبقي حنكي، انفجاري، مجهور	چـ ، ـچـــ ، ـچ چبيل ، غچيت، غيچ
٦	ڃ	ʃˤ أو Ṣ́	حنكي، احتكاكي، مفخم	ڃـ ، ـــڃـــ ، ـڃ ڃِـفي، اكيڃـوم، فِـڃ

الرقم	الرمز	الغرض	الأمثلة
١	ٓے	إمالة الألف إلى ياء	سےلم (سالم) ، هےدي (هادي)
٢	ئے	الألف المهرية المرجعة	موسئے (مطر) ، خبئے (نجم من نجوم الخريف)، فسئے (غداء)
٣	ۆ	إمالة الألف إلى واو ، أو الاشباع	ثۆبت (ثابت) زۆيد (زائد) فۆسل (كسلان، أو جبان)







الأدب والفن والثقافة

الفصل الأول

من فنون الأدب في المهرة

الأمثال

المبحث الأول: بداية الأمثال.

المبحث الثاني: الأمثال المهرية



الفصل الأول

من فنون الأدب في المهرة



من فنون الأدب في المهرة

في بداية التفكير في الكتابة عن المهرة كان المقصد جمع طائفة من الأمثال، ثم ارتأيت أن موضوعًا كالأمثال لا يمكن أن يعرض بمعزل عن أهله وتاريخهم؛ فذكرت- نقلا عن بطون الكتب- ما تيسر لي الاطلاع عليه مما يتعلق بالمهرة من الناحية الطبيعية والتاريخية. وبعدها لا يمكن عزل فنِّ الأمثال عن بقية الفنون الأدبية اللغوية، ومن هنا جاءت فكرة أن أُضَمِّنَ الكتاب طرفًا من الشعر لشعراء من المهرة أو القاطنين بها، سواء أكان الشعر باللغة المهرية أم بالعربية الفصحى أو الدارجة، وأيضًا ضمنت الكتاب بعض الأدباء والشعراء والكتاب والفنانين حسب ما تيسر لي من ذلك.

وهنا أسجل شكري وتقديري لكل الأخوة الطلاب والطالبات الذين جمعوا هذه الأمثال، إذ لم أعد إلى الكتابات التي كتبت في الكتب وضمنت الأمثال، وإنما قصدت أن أجمع ما يمكن أن يجمعه الطلاب، ولكثرة هؤلاء الطلاب لا أستطيع ذكرهم جميعًا لذا فالشكر موصول لهم أينما حلوا وحيثما كانوا وهو موصول لكل من أمدَّهم بالأمثال، وقد كتبتها كما هي كما سيذكر لاحقا.

وسيكون الحديث ابتداءً عن الأمثال بصفتها فنًّا إنسانيًّا لا بصفتها المحلية المتعلقة بالمهرة. وهذه المباحث القصيرة مستفادة من رسالة الدكتوراه الموسومة بـ((**الخصائص الفنية في الحكم والأمثال العربية**)) للكاتب، وستصدر هذه الرسالة قريبا عن دار عالم الكتب الحديث بالأردن في كتاب تحت مسمى (**شعرية الأمثال، قراءة في كتاب الميداني**) فمن يريد الاستزادة حول موضوع الأمثال العربية القديمة وما كتب عنه فقد يجد طرفًا من بغيته هناك.



وربما كانت الأمثال هي أقدم الفنون الأدبية اللغوية التي عرفها الإنسان وأكثرها التصاقا بالبيئة والمجتمع وأكثر تعبيرا عن المجتمع بكل فئاته وأحواله، ولذا فإننا سنبدأ الحديث عن الفن والأدب في المهرة بأقدم الفنون التعبيرية اللغوية التي عرفها الإنسان كما أعتقد.

المبحث الأول

بداية الأمثال[1]

نجد في فن الأمثال على العموم سواء في العربية أو المهرية أو غيرهما أن الأمثال التقاط لفن الواقع، وتمثيل فعلي للغة في أيسر وأجمل صورها، حيث إن التمثيل الفعلي للغة، سواء أكان تواصلياً أم أدبياً، فإنه يلتقط لغة الواقع ويمثلها، ويكون عملا اتصالياً، أي أن فنيته و أدبيته لا تقضي على اتصاليته، و إلا لما أدركه المتلقي، ولما كان له قيمة في الخطاب –اليومي على الأقل.

ويمكن القول: إن الأمثال- لاسيما الإيقاعية منها- تمثل النواة الأساسية لفن الشعر العربي؛ فالقصيدة العربية قد سبقتها أطوار من النمو، ويبدو أن " الشعر قبلها كان يدور أول الأمر على موازنة الألفاظ، ومقابلة المعاني، في تراكيب يخالطها شيء من الإيقاع على نحو قريب مما في العبرانية، وليس بأيدينا شيء من أمثلة هذا الضرب، وعسى أن تكون الأمثال القديمة الخالية من السجع قد حذيت على نماذج منه، أو لعلها بعض بقاياه وآثاره، نحو قولهم: **الرأي نائم والهوى يقظان،** وقولهم: **يداك أوكتا وفوك نفخ** ".

ويمكنني القول:

١- إن المثل هو أول الأنواع الأدبية ظهورًا، ويحتوي على بذور الفنون الأخرى كالشعر والقص.

٢- إن المثل يمكن أن نعده أقصر نص أدبي.

---

[1] ينظر شعرية الأمثال ، **٥١**.



٣- إن الأمثال هي أول تمثيل أدبي للغة يصور الأحداث والتجارب، وإنه يجوز اعتبارها وثائق نثرية يشير بها مؤرخو الآداب.

ولأن مفهوم المثل مرتبط بحياة الناس وتجاربهم وحديثهم اليومي، وهي أمور متجددة ، فإن التحديد اللغوي البنائي لشكل نص المثل يبقى غير ممكن، والذي يمكن الاعتماد عليه هو مجتمع التلقي؛ لكون هذا الفن ارتبط نشأة ووجودًا به، فما أشاعه الناس وفق أعراف يعلمها المجتمع أو يمارسها، كان مثلاً . وعلى هذا فإن المثل بوصفه فنًا يبقى حرًّا متحركًا بحركة الحياة واللغة وحريتهما، و مما يزيد من الصعوبة أن هذا الفن اللغوي بقدر ما هو مظهر من مظاهر فنية اللغة فهو جزء من لغة الخطاب اليومي في الآن ذاته.

والأمثال فن محبب إلى النفس البشرية، تميل الفطرة إليه وإلى التماسه. ولمداخلة الأمثال والحكم النفس الإنسانية، وموافقتها للطبيعة البشرية، ضرب الله عزَّ وجل للناس الأمثال في كتابه العزيز.

والأمثال تعمل على تقريب المفاهيم للأفهام، ففي المثل المهري- على سبيل المثال- لا يوجد علاقة حقيقية بين الإنسان وولده، وبين النار والرماد، لكن المثل وقدرته التعبيرية قد جعل للقول: النار تخلاف رماد، معنى اجتماعيا يفهمه المجتمع في السياق اللغوي والاجتماعي.

وللأمثال وظائف؛ ذلك أنها حين تضرب ابتداء أو تمثلاً، فإنها تؤدي دورًا وظيفيًّا، ولا تعامل بوصفها بنية لغوية فحسب -وأيضًا- صانع المثل لا يصنعه بصفته يحقق هدفًا قوليًّا، إذ ليست صياغة المثل غرضًا، بل وسيلة من وسائل اللغة، فضارب المثل يحقق بضربه للمثل هدفًا وظيفيًّا للغة لا اتصاليًّا أو بنائيًّا. فغرض بناء الأمثال غرض وظيفي لتؤدي أداء تصويريًّا للغة. ولذلك روعي في بناء الأمثال المصنوعة، اختيار الألفاظ

والهيئات والأسماء، ومراعاة الدلالة العرفية والاجتماعية للمجتمع، وأيضًا مراعاة الخلفية الثقافية، وروعي في الأمثال السائرة المتمثل بها عملية الاختيار الواعي.

والمثل المقول عفوًا، والمُسَيّر اجتماعيًّا ربما لم تكن له تلك الوظيفة في مورده، لكنه بسيره صار دالاً إشاريًا واختزاليًّا، والتمثل يؤدي وظيفة اجتماعية وفنية؛ إذ ليس التمثل بالمثل لسد فراغ، بل جزء من لغة المتحدث، وبهذا أضحى المثل يمثل شكلاً من أشكال المكونات البنائية للقول، شأنه شأن المفردات – بوصفه ذا دلالة عَلَمِيَة – ويتميز عن باقي المكونات بدلالته الإحالية وقدرته الاختزالية.

و في المثل بوصفه خطابًا لغويًّا وأدبيًّا، نجد أن الأمثال اتصفت دون بقية الأجناس الأدبية بأنها سائرة، فيقولون مثل سائر، أرسله مثلاً فسار قوله مثلاً، فلا يكون القول مثلاً إلا بعد سيره وشيوعه في عامة الناس، وبالتالي فإن وصول هذه الأقوال إلى مستوى آخر من مستويات الأداء الفني للغة مرتبط بسيرها، خصوصًا ما كان منها شعريًّا حيث هو – المثل – مستوى فني داخل مستوى فني آخر، والمستوى الجديد أحدثه المتلقي.

أدبية تلك الأقوال- إذن- تكمن في سيرها؛ إذ إنَّها لا تكون ضمن هذا اللون من الفن الأدبي إلا بتقبل المجتمع لها وشيوعها فيه، ولذا فقد نسبت الشهرة و السيرورة إلى المثل لا إلى قائله، بل فُرِّقَ بين القول الذي يكون مثلاً والذي لا يكون بشيوعه.

والأمثال وإن كانت فردية وشخصية في موردها، إلا أنها اجتماعية وجمعية في سيرها وبالتالي أدبيتها، ولعل هذا من أبرز مظاهر نجاح الأمثال أنها تعبير جماعي أساسه تعبير فردي . ويمكن أن نضيف إلى ذلك: أن دلالة المثل الإرشادية والإحالية في آن واحد قد سهل عملية الانتشار والشيوع، فكان المثل ينتشر لا على أنه نص؛ بل على أنه أشبه ما يكون بالعَلَمِ لخفته وسهولته ويسر مئونته على المتلقي. فلعل ذلك يكون أحد أقرب ما يمكن أن يعزى إليه سير المثل وسرعة انتشاره وشهرته بين الناس.



ثم حاجة الناس إلى السؤال عما قيل في حدث معين، أو في شخصٍ ما اشتهر بصفةٍ ما، فتراضت الجماعة تلقائياً على أن يضرب به المثل في تلك الصفة. وإن كان الذي يبدو أن عملية تسيير المثل عملية مقصودة وليست عفوية كما كان في مورده.

من هنا يمكن القول: إن المجتمع المتلقي هو صاحب الدور الرئيس في تفعيل المثل وإخراجه من حيز القول إلى حيز النص الأدبي . كما يمكن القول: إن المجتمع قد ساهم في صناعة بعض الأمثال السائرة، التي ارتبطت بأحداث وأشخاص لهم شهرة، وإن لم تصدر عنهم أقوال . فقالوا: " **أَحمقُ مِنْ دَغَّه** " " **جوزي جزاءَ سِنِمَّار** " . جزاء سنمار. أي، جزائي جزاء سنمار، وهو رجل رومي، بني الخورنق الذي بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس، فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخر ميتاً، وإنما فعل ذلك لئلا يبني مثله لغيره. فضربت العرب به المثل لمن يجزي بالإحسان الإساءة. قال الشاعر:

جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا ... جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

ويقال: هو الذي بنى أطم أحيحة بن الجلاح، فلما فرغ منه قال له أحيحة: لقد أحكمته. قال: إني لأعرف فيه حجراً لو نزع لتقوض من عند آخره. فسأله عن الحجر، فأراه موضعه، فدفعه أحيحة من الأطم فخرّ ميتًا.

وإذا كان المجتمع هو من يصنع أدبية النصوص -عمومًا- إذ لا أدبية للنص ما لم يكن متقبلاً من جماعة التلقي، فإن دور المجتمع في تحقيق أدبية الأمثال، أوضح مناراً وأهدى سبيلاً من دوره في النصوص الأخرى، لأن سير المثل -وهو شرط تحقق المثلية في النص- مرتبط أساسًا بعملية التلقي، والتلقي عملية نقدية جمالية.

والأمثال ربما كانت هي الشكل الأدبي الوحيد الذي اُشتُرِطَ فيه- علنًا- لإتمام العملية الأدبية و الإنتاجية النصية، حضور جماعة التلقي وعدهم جزءا من النص وإبداعه؛ لأنه لا نص مثلي دون جماعة تلقي تقوم بنشره و تسييره .

فالعرب لم تضع الأمثال إلا لأسباب أوجبتها، وحوادث اقتضتها، فصار المثل المضروب، لأمر من الأمور عندهم، كالعلامة التي يعرف بها الشيء وكأن ابن الأثير قد جعل المثل رديفًا للتاريخ .

وقد نجد من الألفاظ ما لا يعرفها جيل اليوم إلا إذا شرحت له، وهو لا يعلم هذا الاسم أو الحادثة إلا من خلال المثل أو الشعر.

ولهذا، بقيت الأمثال حاضرة ماثلة في حياة الناس، وبقيت الأحداث المرتبطة بها محفورة في الذاكرة الاجتماعية للمجتمع.

وبقاء وديمومة النصوص الأدبية، ما هو إلا أحد أبرز المظاهر الدالة على ما تتمتع به هذه النصوص من قيمة أدبية، واجتماعية، وفنية.

فالأمثال تمثل قاموساً للأخلاق والصفات، وحالات المجتمع، و أحداثه، ومهنه الحرفية، فهي قاموس اجتماعي وتاريخي، فكل مَثلٍ عَلمٌ يدل على ذات ارتضاها المجتمع، حتى صارت مواعيد عرقوب علماً على كل وعد غير صادق.



المبحث الثاني

الأمثال في المهرية

الأمثال فن من فنون القول وربما كان أصدق الفنون التعبيرية اللغوية التي تعبر عن المجتمعات؛ ذلك أنه يتميز في صدوره بالبراءة والتلقائية والعفوية؛ مما يجعل منه مرآة معبرة صادقة عن البيئة واللغة والمجتمع، وفي أثناء عملي بالمحافظة وفي أول عام قدمتها بعد نيلي لدرجة الدكتوراه في الأمثال العربية القديمة؛ كان أول ما فكرت فيه بل وبدأت به أن طلبت من الطلاب أن يجمعوا من آبائهم وأمهاتهم بعضا من الأمثال، وقد تعاون الطلاب؛ كل بقدر جهده، ثم بدأت في العمل فيها إلا أني تركتها لفترة ممتدة لسنوات، لشواغل وأمور أكاديمية، فآثرت تأخير المشروع لأنه كان قد ألهاني عن البحث الأكاديمي.

وهذه الأمثال سأنقلها كما كُتِبَتْ لي وكما فهمتها ممن شرحها لي من الطلاب؛ إذ كل طالب كان يشرح لي ما تفضَّلَ به من الأمثال، وأرجو من القارئ أن يتحفني بما قد يجده- وهو كثير- من التعقيب والتعديل والإضافة. وأيضًا فقد تفضَّلَ بعض الأخوة الأفاضل بمراجعة هذه الأقوال فأَقَرُّوا بعضًا منها كما كُتِب وعدَّلوا في بعض، وقد كتبت التعديل بين قوسين، كما كنت أكتب موقف المثل عقب المثل، وربما كتبت ترجمة الكلمات كما تُرجِمَتْ.

وقد حاولت ترتيب الأمثال وفق حروف الهجاء قدر الإمكان، وكانت النية أن أرتبها أيضًا بحسب موضوعاتها لتكون أكثر فائدة، ولعل الله يمنُّ بالتوفيق فأصنع ذلك في قادم الأيام، كما ستكون الكتابة وفقًا لما كتبه الطلاب، أي كما رسموه لي في مخطوطاتهم،

وهم كتبوا وفقًا لما يُظَنُّ أنه موافق للنطق بالمهرية، ثم أكتب تفسير مفرداتها، ومدلولها بالعربية. مع ملاحظة أن التفسير من عمل الطلاب وهو تفسير أقرب إلى الحرفية لذا نجد أن التفسير ليس كالأصل من حيث القيمة الفنية والدلالية إذ هذه القيمة في الأصل لا في الشرح، وإن وجدت أمثالًا مقارنة في الفصحى أو اللهجات المحلية كنت أذكرها بحسب ما توارد في الخاطر.

والمكتوب ابتداء هو المكتوب من قبل الطلاب، والتالي له تعديل ممن راجعوا الكتابة، ثم الكتابة بالكيبورد المهري وقد تكرم الدكتور سعيد القميري بذلك. وقد يلاحظ القارئ أن بعض الأمثال كانت تكتب أكثر من مرة بصور متعددة وذلك بحسب لهجة الذي تفضل بكتابتها.

وقد تفضل بمساعدتي في فهم مضرب المثل وفهم معناه أصدقاء كثر منهم: أحمد سعيد عثمان باكريت، وعزان القميري، وعيسى رعفيت، وهم جميعًا خريجو قسم اللغة الإنجليزية في كلية التربية بالمهرة. إضافة إلى الأصدقاء والأخوة الذين تفضلوا بمراجعتها وهم كثر منهم: الأستاذ عسكري حجيران، والأستاذ سالم نيمر، والأستاذ سالم عقيل، والأستاذ محمد علي كلشات، والأستاذ صبري بخيت، وغيرهم كثير.



***أثو فتيت لا أجورع آر مريقس**.(أتو- أجورا-)

ان تووه فيتيت جيرا مراقيس

اتيو فيتيت لا، أجورع آر مرےڤِس

أثو= يأكل. فيتيت= الجيفة. آر= إلا. مريقس= مرقها. والمعنى إذا أكل الميتة يشرب مرقها. ويُضرَب للإنسان حين يختار شيئًا هو أقبح من غيره. أو يأخذ قبيحًا، و الذي في يده أفضل من غيره.

ربما كانت (أثو) هي (أتوا) في العربية ومعناها أهلكه، أو أنفقه كما في المثل: **ما كل بيضاء شحمة و لا كل سوداء تمرة.**

***اجوز تحوفر لميمت** (لا ميوت)

اجوز تحوفر لا مويت

اجوز تحوُفر لاميَّوت

اجوز= العجوز. تحوفر= تحفر. والمعنى العجوز تحفر على الموت أو تبحث عنه، والقول كناية عن إفشاء السر من قبل المرأة. أو البحث عن الفتنة بين الناس.

***أخه أَفَّقْح** . (نجوق أتا أعيشه لا . يهجيح أتا عيشه لا)

أخه أفّڨْح

فقح= الصاع الذي يكال به. والمعنى هو كالصاع الذي يكيل به. أي هو أخو الصاع بمعنى مثله. ويضرب للرجل يعمل دائما و لا يجني شيئا لنفسه. وربما مثله: **باب النجار**

مكسور. أو **المدّار يأكل في اشقفي**. والمدّار هو الذي يصنع المدَر وهي الأواني الفخارية. والاشقفي أي كسرة من الإناء الفخاري.

وفي لسان العرب مادة **(فقح)** وفُقَّاحةُ اليَدِ وفَقْحَتُها راحَتُها يمانية. سُمِّيَتْ بذلك لاتساعها والفَقْحةُ مِنْدِيلُ الإِحرام كل ذلك بلغتهم...... وفَقَحَ الشيءَ يَفْقَحُه فَقْحاً سَفَّهُ كما يُسَفُّ الدواء يمانية". وواضح أنه ليس بين المدلولين علاقة وإنما للفائدة.

أخه ثحموت برك حموه.(هس قمريت_)

ايس جمريت بريك حموه

ايس جمرےت برك حموه

مثل الجمرة في الماء. للأمر حين ينطفئ. مثلا شخص استحوذ على الحديث وفي كل أمر يريد أن يتكلم هو فقط، وأثناء ذلك أتى شخص يعرف عيبًا من عيوبه أو أمرًا من أموره فيُسكِتَه فكأنه كان جمرة مشتعلة وضعت في الماء. ويقال المثل أيضًا لمن سكن غضبه. ويقال في الحيرة للمحتار إذا اهتدى.

ومثله في المقام قولهم في المثل العربي: **(رماه بأقحاف رأسه)** أي، أسكته بداهية عظيمة أوردها عليه. وإنما قيل بلفظ الجمع لأنهم أرادوا رماه به مرة بعد مرة. ويجوز أن يجمع بما حوله إرادة أن كل جزء منه قحف. كما قالوا: غليظ المشافر، وعظيم المناكب. والقحف، اسم لما يعلو الدماغ من الرأس، ولا يرميه به ما لم يزله عن موضعه وينزعه منه، وهذا كناية عن قتله فكأنه بلغ به في الإسكات غاية لا وراء لها وهو القتل، والمقتول لا يتكلم. وقولهم: **(رماه بسكاته)** أي، رماه بما أسكته، يعني بداهية دهياء.

***أخا شربيت**

أخه پسربےت



فلان بتور أخه شربيت

فلان بتور أخه پربےت

أخا= كأنه، وقد ورد اللفظ أخه. شربيت= شربة. والقول كناية عن الاختلاط وعدم الصفا لا سيما الماء المتعكر. ويقال أيضا في الخوف إذا وضع الإنسان في موقف مخيف يريعه، أي كأنه ذاب من الخوف

❊**أخا صوور**. وبعضهم يجعلها صاور

أخه ڝوُور

والمعنى كأنه الحجر، يضرب للذي لا يتكلم لعارضٍ ما فهو مثل الحجارة.

❊**أخه طاد ذ يصفعك بجودال**. (بجوديل)

أخه طاد ذيسفعك بجودوُل (بجوديل)

أخا طاط يلوبدك بجوديل

أخه طاط يلبدك بجوديل

كأن أحدًا يلطمك بالنار على الوجه. كناية عن الخزي والفضيحة. لفعل قبيح فعلته فكأن توبيخهم وما اعتراك من خزي كأنهم يضربون وجهك بالنار.

❊**أخا كلميم**

أخه كلميم

كأنه سمك أسود مذموم ويضرب به المثل في القبح وهذا من أمثال البحارة.

❊**أخا هلّيت**

أخه هلےت

أي كأنه جرح. كناية عن عدم التحمل مثل الجرح المتورم الذي يؤلم لمجرد مساسه أي شيء.

﴿أخه ملسا برك حيق.

أخه ملسئ برك حيق

أي كالمطر في الساحل. ويضرب للعديم الفائدة.

ومثله في المعنى قولهم في المثل العربي القديم: **لا تمسك ما لا يستمسك**. أي لا تضع المعروف في غير موضعه. وقولهم: **لا أخا لك بالعبد إذا قلت يا أخاه**. يضرب لمن يصطنع المعروف إلى من ليس له بأهل. وهذا كقولهم: **ليس العبد بأخ لك**. ويقول زهير بن أبي سلمى:

ومَنْ يَجْعَلِ المَعروفَ في غَيرِ أَهْلِهِ ... يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمّاً عَليْهِ وَيَنْدَمِ

وفي ضده أي في الحث على صنع المعروف في أهله يقول زهير في المعلقة:

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ، فَيَبْخَلْ بِفَضلِهِ ... على قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

وفي المثل العربي في نفس المعنى قالوا: **فصفصة حمارها لا يقمص**. يُضْرَبُ لمن يصنع المعروف في غير أهله. وفي نفس المعنى أيضا قالوا: **كمجير أمِّ عامر**. وكان من حديثه أن قومًا خرجوا إلى الصيد في يوم حار، فإنهم لكذلك إذ عرضت لهم أم عامر- وهي الضبع- فطردوها وأتبعتهم حتى ألجؤوها إلى خباء أعرابي فاقتحمته فخرج إليهم الأعرابي وقال: ما شأنكم؟ قالوا: صيدنا وطريدتنا، فقال: كلاّ والذي نفسي بيده لا تصلون إليها ما ثبت قائم سيفي بيدي. قال: " فرجعوا وتركوه. وقام إلى لقحة-ناقة- فحلبها، وماء فقرب منها، فأقبلت تلغ مرة في هذا ومرة في هذا حتى عاشت واستراحت. فبينا الأعرابي نائم في جوف بيته إذ وثبت عليه فبقرت بطنه، وشربت دمه وتركته، فجاء ابن عم له يطلبه فإذا هو بقير في بيته، فالتفت إلى موضع الضبع فلم يرها فقال: صاحبتي والله؛ فأخذ قوسه وكنانته وأتبعها فلم يزل حتى أدركها فقتلها، وأنشأ يقول:



ومن يصنع المعروف مع غير أهله يلاق الذي لاقى مجير أم عامر
أدام لها حين استجارت بقربه لها محض ألبان اللقاح الدرائر
وأسمنها حتى إذا ما تكاملت فرته بأنياب لها وأظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء مَن بدا يصنع المعروف في غير شاكر

***أخا نشريت**

أخه نپسرےت

أخا= كأنه، وقد وردت بلفظ أخه، فربما كان من اختلاف طريقة الأداء بين القبائل وهذا وارد جدًا. نشريت= بهيمة. والقول كناية عن فقدان التصرف والعقل فقالوا كأنه البهيمة.

***أخه هام حموه وشخوف.** (هيم/ هےم)

أخا هيم حموه وشخوف

أخه هام حموه وپسخُوف

ايس/ هيس حموه و شخاف.

ايس حموه وپسخُوف

حموه= الماء. شخوف= اللبن. أي كأنهم في اتفاقهم الماء واللبن. ويضرب في الأسرة المتفاهمة التي لا خلاف بين أفرادها.

و **حموه** لا تنطق بالواو وإنما بالضمة فتكون: **حُمُه** ضمة مشبعة قليلا.

وقد ورد. والمعنى كاللبن الممزوج بالماء. ويضرب للمتماسكين يصعب التفريق بينهما في الصداقة.

وجاء في لسان العرب مادة (**شخف**) الشِّخافُ اللبنُ حِمْيَرِيّةٌ، قال أَبو عمرو: الشَّخْفُ صوت اللبَن عند الحَلْب يقال: سمعت له شَخْفًا وأَنشد:

كأَنَّ صوتَ شَخْبِها ذي الشَّخْفِ كشِيشُ أَفْعَى في يَبِيسِ قُفِّ

قال وبه سمي اللَبن شِخافًا".

وقد لفت انتباهي أن (ايس/ هيس) تردان في التشبيه وكأنهما فقط أداته فعدت للسان العرب مادة (أسا) الأُسَا والإسَا أُسْوَة وإسْوة وهو إسْوَتُك أَي أَنت مثله وهو مثلك وأْتَسَى به جَعَله أُسْوة وفي المثل لا تَأْتَسِ بمن ليس لك بأُسْوة وأَسْوَيْته جعلت له أُسْوة..... أُسًا وَأْتَسَى به أَي اقتدى به ويقال لا تَأْتَسِ بمن ليس لك بأُسْوة أَي لا تقتد بمن ليس لك بقدوة".

ويذكر الجاحظ نصًّا فيه ما يشير إلى التضاد بين (أيس) و(ليس) ولعله من المفيد نقله هنا، يقول: "ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما، ولكل حالة من ذلك مقامًا، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات. فإن كان الخطيب متكلما تجنّب ألفاظ المتكلمين، كما أنه إن عبر عن شيء من صناعة الكلام واصفًا أو مجيبا أو سائلا، كان أولى الألفاظ به ألفاظ المتكلمين، إذ كانوا لتلك العبارات أفهم، وإلى تلك الألفاظ أميل، وإليها أحنّ وبها أشغف، ولأن كبار المتكلمين ورؤساء النظارين كانوا فوق أكثر الخطباء، وأبلغ من كثير من البلغاء. وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفًا لكلّ خلف، وقدوة لكل تابع. ولذلك قالوا العرَضُ والجوهر،



و(أيس) و(ليس)، وفرقوا بين البطلان والتلاشي، وذكروا الهذية والهوية والماهية وأشباه ذلك". [١]

***أذ بيس أنشغوت تاثيث.** (ذَ به قويت لا شيش)

ذ بِيس نغشيت تعشوش

والمعنى: الذي عنده قوة يقوم، أي الذي عظامه قوية. والمعنى عند الغزو أو أي عمل يتطلب الهمة لأنه لا يقوم إلا القوي. أو التي في قلبها همة للرقص ستقوم.

***آر هيس شوزموت ذ را شيت.** (ذريشيت)

آر هيس شوزمؤت ذراپيت

شوزموت: أخذ الشيء عهدة أو استعارة. راشيت= الحنش. والمثل مرتبط بقصة قديمة تقول: إن الحنش ليس له عيون قديمًا بينما كانت(حجوت) تبصر، وحجوت كائن طوله شبر، وذو جسم قوي مكسي بمادة صلبة، وهو ذو عدة أرجل صغيرة، أسود اللون، يشبه الحية؛ إلا أنه لا يلدغ، ويقال: إن الحية أتت ذات يوم وأقنعتها أن تستعير منها عينيها لأمرٍ ما، قد يكون العرس، فاقتنعت هذه المسكينة فأعطتها فلم ترجع العهدة إلى يومنا هذا. ويضرب المثل في من يستعير شيئًا ولا يرده. وهذه الدويبة تسمى في بعض مناطق صنعاء حلبباني، أو حلبوب. وكثير من الحكايات قد قيلت على لسان الحيوان ومنه في الأمثال العربية القديمة قصة المثل العربي عن الحية.

ولعل مثله في المقام قولهم: لو سُئِلت العارية أين تذهبين لقالت: أُكسِب أهلي ذمًّا.

هذا من كلام أكثم بن صيفي. يعني أنهم يحسنون في بذلها لمن يستعير، ثم يكافؤون بالذم إذا طولبوا. يضرب في سوء الجزاء للمنعم.

وقولهم: عارية أكسبت أهلها ذمًّا.

---

(١) البيان والتبيين ١/ ١٣١.



وذلك أن قومًا أعاروا شيئًا ثم استردوه فذموا، فقالوا هذا القول. يضرب للرجل يحسن إليه فيُذَم المحسن.

***اعار دافر بلحاق**. (أعّر دفر بلحوقش. هخصب أأويل ولحقه) وقد يكون المثل موافقًا للجبالية.

أعر= أرسل. دفر/ دافر= تافه. بلحوقش= لحاق.

المعنى أرسِلْ التافه والحقه. بمعنى لا تأمن حمقه. وفي ضده قولهم: **أرسل حريصًا ولا توصه**.

***ايس/ هيس ملسا اضار طيق**. (هس ملسء أضر أطيق)

ايس/ هيس ملسئ اظار طيق

أي كالمطر فوق أوراق الشجر، وهذه الأوراق عريضة وقوية. ويضرب للشخص يتكلم و لا فائدة لكلامه.

***أقاً خلا أكوب يثيوك**. (أقا خلي أكوب يتويك)

أقا خلئ اكوب يتيوك

قا خلا كوب يثوك

ڨا خلئ كوب يتيوك

أقع خلى كوب يتيو حبريه

أڨع خلئ كوب يتيو حبرِه

أقا= الأرض أو المكان . أو يعني احذر المكان الذي ليس فيه أحد غير الكلب يأكلك. أو أن معناه أنه قد مر بمكان خال ليس فيه إلا السباع، وهو هنا الكلب، فجازف بحياته للوصول إلى مكان آخر.



ويتوي من أتوى بمعنى يأكلكَ، وقد مضى في تفسير المثل العربي: ما كل بيضاء شحمة ولا سوداء تمرة، مع حكاية المثل المهري: شيووط تخلوف رميد.

***أقودم صاحر فان ضولع**. (القاف في أقودم صوتها ليس كالعربية، وكذا الصاد في صاحر. فان- فين. ضولع- ضليوع)

أقْوُدم صٖاحر فان ضولع

أي: قدَّمَ الكي قبل الألم والمرض. المناسبة للمرء يصنع مواجهة للشيء قبل حصوله. استدرك نفسك قبل و اكوه قبل ما توصل للعاهة.

***أكّوب هم بر كسوه حارون توييسن**. (هارون/ هآرون)

أكّوب هم بر كسوه حآرون توييسن

كوب انبر كسوه هارون توييسن

كوب انبےر كسوه هآرون توييسن

كوب= ذئب. هم= إذا. بر= قد. كسوه= وجد. حارون= غنم والمفرد حوز. توييسن= أكلهن. أي أن الكلب إذا وجد الغنم أكلهن. أي لو كان عنده شيء لأظهره واستفاد منه ولم يفوت الفرصة فالذئب إذا وجد الغنم لا يتركها تذهب دون غنيمة منها. ويضرب المثل في عدم وجود الشيء، أي فاقد الشيء لا يعطيه. وربما مثله: لو كان شمس كان أمس، حين يأتي شخص يطمعك في بر آخر أو في منفعته لموقف ما وهذا الموقف قد مر عليه. أو يكون معناه: احذر اللئيم على مالك ونفسك، فلا تترك مالك لهم، ولا تأمنهم على حياتك وأسرارك.

والضمير (هن) في قولهم: توييسن هو السين، وهي لغة تسمى الكَسْكَسَة لغة من لغات العرب تقارِب الكَشْكَشَة. وفي حديث معاوية: تَياسَروا عن كَسْكَسَة بكر يعني

إِبدالهم السين من كاف الخطاب تقول أَبُوسَ وأُمُّسَ أَي أَبوكَ وأُمُّك وقيل هو خاصٌّ بمخاطبة المؤنث ومنهم من يَدَعُ الكاف بحالها ويزيد بعدها سينًا في الوقف فيقول مررت بِكِسْ أَي بكِ. ويقول الدكتور عامر فائل: إن هذه ليست من الكسكسة؛ بل هي من السبئية القديمة؛ إذ كانت السين تحل محل الهاء؛ بحيث يقال في العربية: (هي)، كان يقال: في السبئية (سي).

***أصل جيد ينبت.** (ينبوت/ ينبوُت)

الأصل الجيد له فائدة، والردي لا فائدة منه.

***أصل جيد حدور/** حذوُر تشمه

أصل جيداً حذور تشمه

أصل جيد حدوُر تيمه

حدور= احذر، وقد وجدت كثيرًا من أهل قشن وما جاورها ينطقون الذال دالا. تشمه= تبيعه. كناية عن أهمية الجيد بحيث لا يعطى به ثمن. وبمعنى عليك التمسك بمن هو ذو أصالة وشهامة ومن الناس الأخيار لأنه أصيل فإنه لا يمكن المساومة فيه أو التخلي عنه؛ لأنه لا يقدر بثمن. ولعل الشين هنا هي السين في سام يسوم وهو المساومة والبيوع. وهي الشين الجانبية في المهرية حسب رأي الدكتور عامر فائل.

***ايس زوود ذ حورم.** (هس- ذا)

ايس زووُد ذ حوُرم

ايس= مثل. وقد وردت بلفظ هيس. زوود= زاد. ذ= حق. وكأنها بمعنى الاسم الموصول أو الصاحب، أو أداة التعريف. حورم= طريق. ويقال لمن يذهب مع الناس



دون حاجة إليه فهو يصحبهم كصحبة الزاد للطريق الوعر. وهو يعني أنه عالة عليهم يثقل عليهم بملازمته لهم وهم لا يحتاجونه.

***بايع الكَلاَن و لا تسايره** (كَلَون/ كلوُن)

الكلان/ كلون= العريس. ويرى الدكتور عامر أن هذه العبارة من العامية وليست مثلا مهريًّا.

***بر حِبْرَى حبرى**

بر حبرے حبرے

بر= ابن. حبرى= الابن. حبرى= ابن. وللبنت حبيرت. والمعنى: ابن الابن ابن. قال الشاعر:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا   بنوهن أبناء الرجال الأباعد.

***بره للاحي ذا ميمت**

بره لالےحي ذاميّوت

بره= قد هو، أو باللهجة قده، لالاحي= الدقن أو حد الوجه، ويبدو أنه هنا استعارة. ميمت= الموت. والمعنى قده على شفا الموت.

***بره من نخلها**

بره من انخلها

بَرَه مَن نخلها/ من لخنيه

بره= قده باللهجة الدارجة أو قد هو. نخلها= تحته للمذكر، نخلوس/ نخليس للمؤنث، وكذا نخلسا.

والقول كناية عن العجز والضعف لا سيما حين يهرم المرء فلا يستطيع قضاء حاجته بنفسه، ولا يستطيع أن يتحكم بها.

*****بري آر التقاف منك بهرميت وقصرار**(ذلتقوف- وقصرور)

بري ذالتقوف منك بهرميت

بري= قد أنا. آر= إلا. ذلتقوف= أمسك. بهرميت= أشجار صغيرة. قصرور= حشائش صغيرة. (راجع المثل السابق في معنى (هرم) من لسان العرب، فهو شجرة منبطحة مسطحة، وعليه يكون المعنى هنا أنّي أمسك بشيء لا يستطيع أن يمسكني عنك أو يردني ويمنعني).

والمعنى: أنَّي من فرط غضبي منك، ومن كثر ما بلغ بي الغيظ والحنق فأنا الآن لا أتمسك إلا بهذه الأشياء الصغيرة، ولست أمسك بشيء قوي يمكن أن يردني عنك. وكأنه تهديد وتحذير. أو أنه يحذره نفسه أن ينفلت تماسكه لأن ما يمسكه الآن لا يعوق أحدا.

*****بعليت قون تشغيرور**. (باليت أقون)

باليت قوُن تضغيرور

باليت قون تضغيرور.

باليت قون تشغيرور

الغنمة التي توجع قرنها تصيح بصوتٍ عالٍ. أي صاحب المشكلة(المتهم) يظهر من بين كل الناس. وربما أشبهه قولهم: سبلة السارق تبطبط. وقولهم: كاد المسيء أن يقول خذوني.

وقد ورد بلفظ: تشغيرور. وفقا لكتابة من أهدى لي المثل. وهذا منقول أيضا بصورة كتابته كما أُهديَ إليَّ، وقد سألت صاحب المثل هذا فقال إنه لا يوجد في المهرية ش/ ولا



ض، فكلا الكتابتين ليستا مطابقتين للنطق لكن تقرب من النطق لمن يعرف الصوت المهري.

***بعلي بطاد ذيهبكي خير من طاد يهضْحكي**. (بالي – أخير)

بالي بطاد ذيهبكي اخير من طاد يهضحكي

بالي بطاط يهبكي خير من طاط يهضحوكي

بعلي= يا رب. ذيهبكي= الذي يبكيني. طاد= واحد.

والمعنى يا رب بإنسان يبكيني خير من آخر يضحكني. ويضرب لمن يزعل إذا نصحه أحدهم. ويشبه المثل قولهم في المثل العربي القديم: أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك. قال المفضل: بلغنا أن فتاة من بنات العرب كانت لها خالات وعمات، فكانت إذا زارت خالاتها ألهينها وأضحكنها، وإذا زارت عمَّاتِها أدَّبْنَها وأخَذْنَ عليها. فقالت لأبيها: إن خالاتي يلطفنني وإن عماتي يبكينني. فقال أبوها وقد علم القصة: أمر مبكياتك، أي الزمي واقبلي أمر مبكياتك. ويروى أمر بالرفع أي أمر مبكياتك أولى بالقبول والاتباع من غيره.

***بيت أر شكال خس أر بوبس.**

بيت آر شكـِل خس آر بوُبس

(شكال- شكَيل) معنى المثل: سهل بناية البيت وصعب تركيب الباب، ومناسبته عندما ينجز شخص قدرًا كبيرًا من المشروع ولم يبق منه إلا القليل فلم يتمه، وهو ضروري. وقد يكون أنه بسبب البعد والعزلة اللذين عاشهما الناس في المحافظة فقد كان من السهل بناء البيت من مكونات البيئة المحلية في حين يكون من الصعب الحصول على الباب أو النوافذ المصنوعة في المناجر.

***تبور قال فن ريح** (فين ريح).

ثبُور دڤال فن ريےح

تبور ذ قال فني ريح

ثبور د قال فَنَى رياح

ثبُور دڤال فنئے ريےح

لا تكسر السارية قبل هبوب الريح. أي لا تستعجل فتضر نفسك بشيء أنت محتاج إليه.

***تثبوت نحجيت وت سيه وحشيس**

تشتبوت نحابس وت سيه وحشيس

نحجيت تثبوُت وت سےه وحيِيس

تثبوت= تتقن، والتثبت من الصنعة. نحجيت= راقصة. سيه= هي. وحشيس= لوحدها. والمعنى الراقصة إذا كانت لحالها تُعْجَبُ بنفسها. ويقال للذي يمدح نفسه بعمل لم يعجب الآخرين ولا منافس له، فكأنهم قالوا له: لأنك وحدك ظهر عملك كالراقصة إذا كانت لحالها ظهر رقصها لأنها بلا منافس يظهر عيبها. ولعله مثل قولهم في المثل العربي القديم: كلُّ مُجْرٍ في الخلاء يُسَر. ويروى: **كلُّ مُجْرٍ بخلاءٍ مُجيد**. وأصله أن رجلاً كان له فرس يقال له الأبيلق وكان يجريه فردًا ليس معه أحد، وجعل كلما مر به طائر أجراه تحته أو رأى إعصاراً أجراه تحته فأعجبه ما رأى من سرعته فقال: لو راهنت عليه، فنادى قومًا فقال: إني أردت أن أراهن عن فرسي هذا فأيكم يرسل معه؟ فقال بعض القوم: إن الحلبة غدًا. فقال: إني لا أرسله إلا في خطار، فراهن عنه، فلما كان الغد أرسله فَسُبِقَ. فعند ذلك قال:



كلُّ مُجْرٍ في الخلاء يُسَر. ويقال أيضًا: **كلُّ مُجْرٍ بخلاء سابق.**

***تدحور ار ذ بيس قون**

ذبيس قُون تدحوُر أو تدحوُر آر ذبيس قُون

تدحور= تنطح. ار= إلا. ذ بيس= التي فيها، وللمذكر ذ به. قون= قرن. والمعنى ما تنطح ذات قرون. ويقال في من لديه القدرة على الآخرين من الناس أو الحيوان.

***تشغيرور آر بعليت قون. (باليت أقون)**

بعليت قرون تشعيرور

باليت قرؤن تضغيرور

تشغيرور = تصيح. بعليت= صاحبة. قون= قرن. ويرى الدكتور عامر فائل أن تفسير المثل: أن التي في قرنها مرض هي التي تصيح. وقد ورد المثل بلفظ بعليت في صفحة سابقة. ويقابل هذا قولهم: **السارق فوق رأسه قشاشة.** ويضرب المثل في الذي يدافع عن نفسه دون أن توجه إليه التهمة وخصوصًا في المجالس العامة؛ إذ يكون الكلام عاما فيظن أن الكلام موجه إليه دون سواه فيدافع عن نفسه، وهذا اعتراف منه. ويشبهه حكاية **أيَّنْ طلي**. والطلي في لهجة صنعاء وما حولها هو (الكبش).

يقال إن رجلا سُرِق من زريبته كبشٌ (طليّ) ولم يكتشف سارقه، فقعد بباب المسجد عند خروج الناس من صلاة الجمعة، وكان يردد كلمة (الطلي) والناس يتجاوزونه ولا يردون عليه، حتى إذا وصل السارق وسمع الكلمة ففلتت منه لسانه وقال: أيَّنْ طلي، فعرف أنه هو. وشبيه بهذا قولهم: السارق على رأسه ريشه، فلما سمع سارق الدجاج هذا القول تحسس رأسه مسرعًا خوفًا أن يكون قد عَلِق بشعر رأسه شيءٌ من ريش الدجاج، فكشف نفسه بتصرفه.

***تصابق صاحر فين ضلعيت لاع**. وقد كتب لاع/ لع. (تسّوبق أصاحر أضليت لا)

تاسوُبڨ ڝاحر فن اظوُلع لا

صاحر= تكوي. فين= قبل. ضلعيت= المرض.

أي لا تكوي قبل وقوع المرض. ويضرب لمن يستبق الشيء قبل وقوعه. وقد يشبه قولهم: **الوقاية خير من العلاج**.

***تغتبورن أر نتاق**. (نتيق)

تغتبورن آر نتويق

تغتبوُرن آر نتےق

تغتبورن= ما تلتقي. أر= إلا. نتيق= قطع من الفرش والقماش ونحوه، وهي جمع والمفرد نتقيت= قطعة صغيرة مفردة.

تتساوى طبقات الحصير مثلا أو ما شابه ذلك. أي لاتتوافق إلا الأطراف المتشابهة. ويقال عندما يجتمع شخصان ويحملان نفس الصفات. والمعنى لا تلتقي إلا القطع المتشابهة من الفراش. ويقال للمُتَّفِقَيْنِ عاقليَن أو مجنونيَن أو غير ذلك من الاتفاق.

وفي المثل الصنعاني: **ما يجمع في الأرض إلا وقد وزن في السماء.**

***تفورد حله**. (يفلول من آهله- هلعه)

تفورد هله

يفوُرد هلعه

يفورد= يهرب. حله= ظله. ويقال للجبان أي يهرب من ظله.



***تقبصك كنميت ذ خلاقك/ خليقك** (كنموت)

تقبصك آر كنميت ذ خلاقك

تڤبيصك آر كنميت ذخلےڤك

المعنى لا يلدغك أو يقبصك غير قملة ثوبك. ويضرب القول في إفشاء السر من قِبَل أقرب الناس إليك. وكم نجد من الناس من يبحث دائمًا عن شماعة يعلق عليها أخطاءه وأخطاء غيره، ولكنه لا يجرؤ أن يكتشف الحقيقة حتى وإن كانت مثل الشمس في واضحة النهار.

***تقوبس من جنيب**

تڤوُبس من جنبس

تقوبس= تقتبس، من قبس النار. جنيب = جنباتها. والمعنى النارتُقْتَبَسُ من جنباتها. كناية عن الحسن حتى كأنها تولع نار أو تتوقد نارا.

***تلتغك أر عين.** (أأعين)

تلتقلك آر عين

تلتغك = تقتلك. وربما كانت بمعنى تلدغك وأبدلت الدال تاء. آر= إلا. عين= العين.

ويقول الدكتور عامر فائل أن تلتقك من (لتق) مقلوب قتل.

يضرب المثل في من كُشِفَ سره من قبل شخص رآه بأم عينه فيقول: ما قتلتني إلا العين. أي بالشهادة عليه. أي ما يصيبك ويضرك ويفشي أمرك إلا من يعرف سرك. ويضرب المثل في من كُشِف سره من شخص رآه بأم عينه، أي ما قتلني إلا العين: أي العين التي رأتني فشهدت عليَّ. وقد أفادني بذلك الدكتور عامر.

*تيوي طار ثيوي**. (تيوي ظار تيوي)

تيّوي ظار تيّوي

حابون برهم يتيوي أظار يتوي

حابون برهم تيّوي ظار تيّوي

تيوي= لحم، مع ملاحظة أن صوت الثاء غير موجود كما هو في العربية بل له نطق خاص. طار= فوق. والمعنى لحم فوق لحم، كناية عن الزحام الشديد.

﴿جيدور به حيدنتن

جيدُور بےه حآيذنتن

جيدور= جدار

والمعنى للجدار آذان. ويضرب للذي لا يكتم السر إذا سمع قوما يتحدثون. أو للحذر.

﴿جيد يشوم حنفه

جيد يپسُوم حنفه

الزين، أو البضاعة الزينة تبيع نفسها، ولا يخشى كسادها. ويضرب لمن لا يحتاج ولا يستدعي الترويج له.

﴿حابوا كحابوا وجني وحشِه. (هابون كهابون)

المعنى: الناس مع الناس والجني لوحده. ويضرب للذي يخالف رأي الجماعة. ولايخالط الناس.



***حموه ينوكع آر من عين**. (ينوكا – أأين)

حموه ينوكأ آر من آين

حموه= ماء. ينوكع= يأتي، وهي من نكع. ويقال المثل للذي يأتي بالرأي السديد وهو من أسرة مشهود لها بالحكمة والرأي، فيستحسن الناس منه ذلك ويرونه أهلا لهذا الرأي؛ فهو من أهل الرأي ومنبع الحكمة والعقل. فشبَّهه بالماء؛ لا يأتي إلا من المنبع.

***حموه وت بار نضح لعاد يردود لع**. (حموه وت بر نضح لاد يردود لا)

حموه ان بار نضّخ لاد يردود

والمعنى: الماء إذا انسكب يصعب إرجاعه. ويضرب للذي قد ذهب وانتهى.

***حيوم من قريدس**

حيوم منا قريدس

حيوم= الشمس/ أو أنه بمعنى اليوم. قريدس= بدايتها. والسين ضمير مؤنث. والمعنى النهار من أوله وبدايته، حيث تكون الحيوية والنشاط والحركة، ويعني في بداية العمل من بداية النهار. أما وسط النهار وآخره فلا تحرك ساكنا.

***خدمه وبرمه**

المعنى: اخدمه وابرمه. ولا يراه الدكتور عامر من الأمثال.

***خف ليغوبر خف** (خف يغوبر خف)

خفا يغوبر خف

خف ليغوُبر خف

خف= بطن قدم الناقة. لبغوبر= يتابع. كناية عن استقامة الطريق، وكناية عن الاتحاد والقوة. يغوبر= يوافق. والمعنى كناية عن استقامة الإنسان في الطريق المستقيم والسلوك القويم، مثل الناقة التي تمشي بخطوات متوازنة.

وفي لسان العرب مادة (غبر) قيل داهية الغَبَرِ الذي يعانِدُك ثم يرجع إِلى قولك.



***دقيو حموه حرق**

ذيڤيو حموه حرق

دقيو= يتقيأ. حموه= ماء. حرق= حار. كناية عن الإفلاس وعدم حصول أي شيء من المال، أي هو إنسان فقير لا يملك غداءه.

وفي لسان العرب مادة (دقا) دَقِيَ الفَصيل بالكسر يَدْقى دَقىً وأَخِذَ أَخَذًا إذا شرب اللبن وأَكثر حتى يَتَخَثَّرَ بَطْنُه ويَفْسُدَ ويَبْشَمَ ويَكْثُرَ سَلْحُه".

***ذ غسوم/ غصوم تووه، وذا شوكف/ يشكوف هجوه.** (توه. شوكوف)

ذا دغسوم تووه وذا ذشوكوف هجووه

ذغسُوم توه وذشوكوُف هجوه

ذ= الذي. غسوم= أبكر. تووه= يأكل. يشوكف= ينام. هجوه= يتعفن. والمعنى من بكَّر أكل، ومن نام تعفن. ويقال للمقارنة بين المجد والكسلان في تحصيل الرزق. وفي الحديث: (اللهم بارك لأمتي في بكورها) وقال بشار بن برد:

بكرا صاحبي قبل الهجير إن ذاك النجاح في التبكير

وفي لسان العرب **(غسم)** الغَسَمُ السواد كالغَسفَ عن كراع. وقال النضر: الغَسَمُ اختلاط الظُّلْمة، وأَنشد لساعدة ابن جؤية:

فظَلَّ يَرْقُبُه حَتَّى إذا دَمَسَتْ ذَاتُ العِشاء بأَسْدَافٍ مِنَ الغَسَمِ

وقال رؤبة: مُخْتَلِطًا غُبارُه وغَسَمُه. وأَنشد ابن سيده بيت الهذلي:

فَظَلَّ يَرْقُبه حتى إذا دَمَسَتْ ذاتُ الأَصِيلِ بأَثْناءٍ من الغَسَمِ



قال يعني ظُلْمة الليل وليل غاسِمٌ مُظْلِم. وقال رؤبة أيضاً: عن أَيِّدٍ مِنْ عِزِّكم لا يَغْسِمُه والغَسَم والطَّسَم عند الإمساء. وفي السماء غُسَمٌ من سحاب وأَغْسامٌ. ومثله أَطْسامٌ من سحاب. ودُسَمٌ وأَدْسام وطُلَسٌ من سحاب. وقد أَغْسَمْنا في آخر العَشِيِّ.

***ذ يتقين نغالها/** ذيتقين نغلها يشرب عرقه. (ذيد يتقن أنغلها)

ذ= الذي. يتقين= يتزين. نغالها= الفاسد. كناية عن التعب والجهد بلا فائدة.

أي هو يزين الفاسد.

***ذي فِيتَل صليفها**

ذيتيو صليفيه (صليفيه تعني أضافره)

تغتلي قشرة رأسه. كناية عن شدة الحيرة.

يقال للشخص النادم الذي يجر أذيال الخيبة من الندم وذلك بعد فقده لجميع أمواله.

***ذ ينودف هاذبيب.** (أذبيب)

ذينؤدف ذبےب

والمعنى: يندف الذباب. والقول كناية عمن لا يبيع شيئا، وهو كناية عمن لا عمل له. يضرب لمن له دكان لا يرتاده المشترون، أو لقلة الحركة، كأنه لا يبيع لأحد، و لا عمل له غير الذباب يندفها. ويقال للشخص الذي فقد كافة زبائنه لسوء معاملته معهم، وغلاء بضائعه مما أدى إلى عزوف المشتريين عنه

***ذبر به فطخ لا عاد يا بلين لا بعكرير.** (لاد – لعد– يبلين – بكرير – بأكرير)

ذا بأبه فطخ لاذ يبلين بأكرير. [تحقيق الهمز يكثر جدا في اللهجات المهرية]

ذ بر به فطخ لعد أبولي بعكرير

ذ بير به فطخ لا عاد يبيل بعكرير

ذبر بےه فطخ لاد يابلين لا بعكرير

ذ= الذي. بر =قد. به= فيه. فطخ= جرح. عكرير= الورم الصغير ينتج عن اللكمة أو الكدمة أو غير ذلك. لعد = لا أو بمعنى ما عاد باللهجة الدراجة. أبولي= يبالي. والفطخ= الجرح. وعكرير= الورم الناتج عن ضربة في الرأس فلم يخرج دم ولكن حصل تورم.

والمعنى: أن الذي قد جرح جرحا كبيرا لا يبالي بما هو دونه مما ليس بجرح. ويضرب المثل في الذي قد تحمل الكثير ولم يبق عليه إلا القليل. ويقال للذي قد تحمل مسئولية كبيرة ومصاعب شديدة وتجاوزها فإنه لا يبالي بالأمور اليسيرة. المناسبة لمن قد خسر الكثير فلا يبالي بالقليل.

***ذشه غيوج يعزوز**. (ذي شه يازوز)

ذ شيه غيوج يأزوز [تبدل الهمزة عينا]

ذ شه غيوج يعشوش/ يعپسوپس

الذي عنده رجال يكون عزيزا ومرتفعا. عندما يرتفع شأن قبيلة أو شخص ما.

***ذ برس بمبرك تحلوب**. (ذ برس ذ مبريك تحلوب)

ذي برس بمبرك تشحلوب

ذبرس= التي هي. بمبرك= في مبرك، الحظيرة. تحلوب= تُحْلَبُ.

والمعنى: الناقة التي حضرت أو وجدت في المكان المعتاد لوجودها يحلبها الناس. ويقال إذا كان الناس مثلا في حالة حل مشكلة، وطال النقاش ولم يتوصلوا إلى شيء بحجة أنه لا يوجد من هو كفء لحلها، فحضر أحد الرجال ليس من المشائخ أصحاب الشأن؛



وإنما من طرف ثالث محايد فيقول له الحاضرون: يجب أن تحل لنا المشكلة، فيقول: أنا لا أعرف؛ ولست شيخًا بالمعنى القبَلي، ولا قاضيًا، ولكن الناس تقول له هذا القول أي أنت المفيد الأول لحل هذه المشكلة فلابد من إعطاء رأيك. وهو تمثيل فالناقة حين تعود إلى مكانها المألوف وفيها حليب فإنها تُحلَب ويستفيد أهلها منها.

***ذ سيور بحيس يرتوقع**. (ذيد سيور بحيس يروق)

ذي سيور بابور يقوطا (يقوطع)

ذ سيؤر بحيس يرتوقع

والمعنى: الذي يمشي بسرعة يتعب في الحال. ولعل مثله قولهم: في العجلة الندامة وفي التأني السلامة. وأجود منهما قوله ﷺ: إن المنبت لا ظهرا أبقى و لا أرضا قطع.

***ذ نحجوت وحشيش تثبوت/** تثبُوت. (تثبوت- تقومر/ تقْوُمر)

ذي دغجوت وحشيس تثوبت

والمعنى التي ترقص في المنصة وهي واحدة ولا غيرها فإنها قد تبهر الحاضرين وتمتعهم، وإن لم تكن أفضل من غيرها؛ لأنه لا يوجد منافس لها. ويقال للمتنازِعَيْنِ يذهب أحدهما إلى القاضي أو غيره ممن يقوم بأمر الناس ويسمع له دون حضور خصمه؛ فيظن أنه قد أقنع الآخرين أنه المظلوم وأنه أصاب القول ولم يحد عن الحقيقة والصواب. ويقال أيضًا في غير هذا كما مرَّ سابقًا.

***ذ يشوم بصابر**. (ذيد)

ذيپسوُم بصآبر

أي يبيع بالصبر أي بالدين، والقول كناية عن عدم حصول النفع من أي مشروع. وربما كان يشوم من يسوم والسوم هو عرض السلعة للبيع.

***ركوب ظهورسن من الحفا والعقارب**. (ظهريسن)

ظهورسن= ظهورها، السين للتأنيث. ويقصد ركوب ظهور الجمال. وربما يعني: ينبغي أن تكون اختيارتك عالية مفيدة تقيك من المشاكل، وكذا سلوكك في الحياة يكون عاليًا.

***زامل شوخ من بعير**. (أزومل أقار-)

زامل أقار/ أقْآر من بَيَر

زےمل پسوخ من بعير

الزامل أكبر من البعير. وفي العربية الزامل هو البعير يستظهر عليه الرجل، أو يحمل عليه متاعه. شوخ= أكبر. ويقال لمن يكبر الأمر أكثر من حقه ويعطيه من الأهمية ما لا يستحق. وكذا عندما يتكلم المرء بشيء ما وتخرج عنه كلمة تجرح شخصًا، والناس في مجلس صلح ويتوقعون من المقابل الموافقة.

***سحرت تردود أر لحنفس**. (لنفعس)

سحرت تردود لنفعس

الساحرة تضر من نفعها أولا من أهل وأصحاب. يقال حين ينقلب الشخص على أصحابه وأهل بيته. وربما كان مما يشبهه قولهم: انقلب السحر على الساحر. ويقال إن الساحرة أول ما تبدأ تتعلم السحر تبدأ بأحد أبنائها وتضحي به وقد يكون أفضل الأولاد.

ويقال لمن ينكر الجميل والمعروف كالساحرة تَرُدُّ سحرها على من نفعها. وقد ورد المثل بلفظ آخر ومعنى آخر.

***سليب سنيت مغورهن يقوض**. (يسلوب سنيت مفورن بوقض) ينقل مع السين

يسلوب سنين مفورا يبوقض



هيس بره لڤا ذاضيجا بڤُوض

سليب= انتظر. سنيت= سنة. مغورهن= بعد بمعنى ظرف الزمان. بقوض= يركض. ويقال لمن يستعجل الشيء وقد انتظر مدة طويلة دون استعجال. كالشخص الذي مشى وقطع مسافة كبيرة ووصل إلى أمام الكهف **(ضيجا)** ثم ركض. ويشبهه قولهم: **يا من صبرتي سنة زيدي ثمان**. والثمان أي ثمانية أيام من الجمعة إلى الجمعة.

***سيير حورم د مقطار**

سيےر حوُرم ذمڤطآر

سيير= اسلك. حورم= طريق. د= الذي وهي ذ. مقطار= أثر السير في الصحراء حيث تظهر آثار الطريق السالكة فاسلكها، ولا تلتفت عنها يمنة أو يسرة حتى لا تضل الطريق. والمعنى: إذا كنت في الصحراء وخفت أن تتيه فيها فاتبع طريق القوافل وامشِ في أثرها، ولا تحد عنها حتى النهار. والمقطار: مجموعة من الرواحل مربوطة إلى بعضها يقودها صاحبها، وجمل في المقدمة.

***شجرات تخسوس آر نخليس**. (شقريت- أنخليس)

شجريت تخسوس ار نخلسها

ڛجرےت تخسوس آر نخلسها

تخسوس= تسقط. نخليس= تحتها.

أي الشجرة لا تسقط أوراقها إلا تحتها. ويضرب في مَن لا يُغَير نفْسَه. أي أن طباعه لا تتغير فهو لا ينظر أكثر من ظله، فتعامله محدود.

***شخبر من بعير بعله، وغيج بوني ديده**. (أبعير أباله- ديده)

شخبر منا بير باله وغيج بر حديده

شخبر= اسأل. بعله= صاحبه أو مالكه. بوني= أبناء. حديدة= عمه.

أي اسأل عن طبيعة الجمل مالكه؛ لأنه هو الذي رباه وأدرى بطبيعته. وكذلك اسأل عن الرجل أولاد عمِّه لأنهم يعرفونه تمام المعرفة. ويضرب المثل للتحري عن دقة المعلومات وأخذها من مصدرها.

***شيواط تخلوف رميد.** (شيووط)

***شيواط تخلاف رميد.** (شيووط تخْلوف رميد)

پيوُط تخلوُف رميد

وقد ورد بلفظ آخر قريب من هذا. ويبدو أنه حسب تجربة الناطق للمثل كانت الكتابة.

شيواط= نار. والمعنى النار تخلف رماد. ويضرب المثل لمن لم يشبه أباه في الشهامة والرجولة.

ويقرب منه في المعنى قولهم في المثل العربي القديم:

ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة

وحديثه، أنه كانت هند بنت عوف بن عامر بن نزار بن بجيلة تحت ذهل بن ثعلبة بن عكابة، فولدت له ذهل بن مالك، فكان عامر وشيبان مع أمهما في بني ضبة. فلما هلك مالك بن بكر انصرفا إلى قومهما، وكان لهما مال عند عمهما قيس بن ثعلبة، فوجداه قد أتْواه، (أي ذهب به. لسان العرب) فوثب عامر بن ذهل فجعل يخنقه، فقال قيس: يا ابن أخي، دعني فإن الشيخ متأوه، فذهب قوله مثلاً. ثم قال: ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة. يعني أنه، وإن أشبه أباه خَلقًا، فلم يشبه خُلُقًا. فذهب قوله مثلاً. يضرب في موضع التهمة.

وفي عكس المثل قولهم من المثل العربي القديم:



من أشبه أباه فما ظلم

أي لم يضع الشبه في غير موضعه، لأنه ليس لأحد أولى به منه بأن يشبهه. ويجوز أن يراد: فما ظلم الأب، أي لم يظلم حين وضع زرعه حيث أدى إليه الشبه. وقد وفد إليه ابنه الربيع بن البارع فقال: مرحبًا بولده بل بولدي الظريف الربيع الوارد في الخريف.

***شرين تغوبش هال تاجوب**. (تخوبش)

ﭙرين تخوُبﭙس هال تاجوب

شرين= الرِجلْ.وتسمى الرِجل في بعض المناطق فام/ فعم.. تغوبش= تخطو. هال=عند. تاجوب= تحب. والمعنى الرجل تذهب إلى من تحب. وينبغي التنبه إلى أن ما هو مكتوب في هذا الكتاب في تفسير المثل أو كتابته لا يمثل جميع اللهجات.

***شروف وعل/ واءل بحوكيت**

ﭙروُف و وال (وعل) بحوكيت

شروفت= المضباه وهي الحجارة المحماة بالنار وتخصص لشوي اللحم. بحوكيت= كهف صغير، وضيجع = كهف كبير. وقد مر المثل قبل قليل، ومن كتابتنا لما ورد حسب النطق لكل من أتى لنا بألفاظ المثل قد نتبين الأقوى.

ويقال لمن يأمل في الحصول على شيء وقد وعد به أو يمني نفسه بالحصول عليه ثم يصدق نفسه ويجهز أمره على أنه قد حصل عليه، كالذي يخطط لِمَا سيصنعه بالمال الذي سيُهْدَى إليه، ويُعَدِّدُ ما الذي سيشتريه إلى غير ذلك، وهو لم يملك من المال شيئا بعد.

شرافم/ ﭙروُفم وعل **بحوكيت**. (شروفم)

حوكيت= المكان المرتفع.

قد ورد المثل بألفاظ أخرى والمعنى: أَوقَدَ النار والوعل ما يزال طليقا.



***شروف/** ⵛⵔⵓⴼ **وَ وآل بطفحيت.**

شروف= الحجارة المحماة بالنار. وآل= وعل، والعين أبدلت همزة كما هو في لهجات عربية ومحلية كلهجة تهامة. بطفحيت= الحيد الصخري. والمعنى أوقد النار للشوي قبل أن يصطاد الوعل. ويقال المثل لمن يستعجل الحاجة قبل أوانها.

وربما وافقه المثل العربي القائل: **لاَ تَعْجَلْ بالإنْبَاضِ قَبْلَ التَّوتِيرِ**

الإنباض: أن تمدَّ الوَتَر ثم تُرْسِله فتسمع له صوتاً قَال اللحياني: هذا مَثلٌ في الاستعجال بالأمر قبل بلوغ أَنَاهُ.

***شرقوت من مكونس.**

ⵛⵔⵇⵓⵜ من مكونس

تشرق الشمس من مكانها، أي لا جديد في الأمر؛ بل هذه هي العادة ولم يأت بعمل جديد.

فلان نقام. (شرقوت– نغام)

باتشرق من مكانها إذا غضب فلان.

***صاور تطقفس آر غيتس.** (أصوور- أغتس)(تدقوق—صوور)

ⵚⵓⵓⵔ تطقفس آر غتس

صاور= حجارة. تطقفس= تدقها. آر= إلا. غتس= أختها (من جنسها) وغيت= أخت والسين للتأنيث. والمعنى لا يفل الحجر إلا الحجر، ومثله ما يكسر الحجر إلا أختها.

وفي المثل العربي: لا يفل الحديد إلا الحديد هذا مثل قولهم: الحديد بالحديد يفلح. وقال:

قومنا بعضهم يقتل بعضًا   لا يفل الحديد إلا الحديد



***صلحيت تشنا من نخال جودس**

ⵚⵍⵃⵉⵜ ⵜⵛⵏⴰ ⵎⵏ ⵏⵅⴰⵍ ⵊⵓⴷⵙ

صلحيت تشنا من نخال جودس

صلحيت= السمين. تشنا= ترى. نخال= تحت. جود= جلد، والسن للتأنيث. ويقال لمن أراد أن يشتري شيئا وهو متردد فيقول له الناس البقرة – مثلا- السمينة تظهر من تحت جلدها إذا كانت رديئة أو جيدة.

***صلحيت من سار جودس تهغراب**. (جلدتس تهغريب- تهغروب)

صلحيت من سار جلدس تهغروب

صلحيت من سـر جودس تهغرُوب

أي السمينة من خلف جلدها تُعرف أو تظهر. ويضرب للشيء الجيد الظاهر فلا يحتاج إلى تفرس وتفكير.

***ضيف يشثقول ضيف.**

ضِيف يبغوض ضيف

ضيف يشثقُول ضيف

الضيف يستثقل الضيف. عندما يأتي شخصان يبغيان أمرًا واحدًا من شخصٍ ما. فإن كل واحد منهما لا يريد حضور أي شخص آخر لأنه سيؤثر على غرضه، أو حصوله على القدر الأكبر من الضيافة.

***ضاقيت تيسما**

المعنى: أيتها الصائحة اسمعي. و تيسما= تسمع. ويفيد الدكتور عامر أن هذه العبارة تحتاج إلى التحقق منها.

***ضوط حبريت ذا جيد و لا تضوط حبريت ذا اويل لقل مولس، مولس بسار وسه ترددود لصلس**.(ضوط حبريت ذ غيد - حبيرت ذا أأويل لجديد مولس. أمولس يتموم، وسِه-)

ضوط= خذ. حبريت= بنت. ذاجيد= الرجل الطيب، ولعل قيد من جيد بنطق الجيم قاف. ذا اويل= الرجل غير الأصيل. لقل= لأجل. مولس= مالها، السين للتأنيث. بسار= ينتهي ويسير. سه= هي. تردود= ترتد، تعود، ترجع. لصلس= أصلها، والسين للتأنيث.

وفي لسان العرب مادة **(حبر)** والحِبْرِيرُ والحُبْرور والحَبَرْبَرُ والحُبُرْبُورُ واليَحْبُورُ وَلَدُ الحُبَارَى". فقد يكون استعارة، علما أن من معاني (حبر) النعمة، الجمال والبهاء، حسن البشرة، وغيرها. ويرى الدكتور عامر أن المادة الأقرب هي مادة (بر) وهي التي تطورت إلى (ابن) في العربية، والحاء للتعريف.

***ضوط قودم وفوس بورح وانتفوس** (ضوط قدوم---)

ضوط=خذ. قودم= قدوم. فوس= فأس. بورح= صفي، نظف، برح. وانتفوس= وتنفس. والمعنى خذ أدوات النجارة واعمل وصفي ديونك وأمورك وتنفس أي ارتاح بعدها من أنك قضيت ديونك، واسترحت من التعب.

***طول ذ نخليت و آقل ذ ثيويت.**

طول ذانخليت وآقل ذاثيويت

ذ= أداة تعريف. نخليت= نخلة. أقال= عقل. ثيويت= غنمة.

***عجيم افصاح**. (أجيم أفصوح)(أجيم فصوح)

عجےم افصآح



أي أعجم وأفصح. ويقال للدائم السكوت، وقد يرد في غير موضع الكلام والرد. ولعله يتوافق مع المثل العربي القديم في المقام في قولهم: **إن البغاث بأرضنا يستنسر. أو سكت دهرا ونطق خلفا**.

***عجيت ذ غجنوتن**. (غيقيت)

غجان ذا غجنوتن

غجان= ولد. ذ= الذي. غجنوتن= البنات. واللفظان في لهجة حوف بالغين لا العين فتكون: غجيت/ غجنوتن. والقول يقال في الولد الذي يلعب مع البنات ويجالسهن أي إنه أخذ من طباعهن.

***غم يروقا/ يروقع، لا** (غم يروقا لا)

غم يرؤقا لا

غم= اللئيم. يروقا= ينفع. والمعنى اللئيم لا ينفع، والنفي كما سبق يأتي في آخر الجملة. ويقال للشخص اللئيم الذي لا يسدي معروفا.

***فلان عيمل آر هيس بعل ضمانوتن**. (فلين أيمل هس بال) السراب = غوطيون.

ضمانوتن = سراب. بعل= صاحب، أو مالك، وهي تعني أيضا ربٌّ.

فلان عمل مثل صاحب السراب، أي يركض وراء الوهم. ويقال المثل لمن ضيَّع شيئا كان في يده على أمل أن يجده في مكان آخر ثم لم يجده. ولعل مثله في المقام قولهم: **عَشِّ و لا تغتر**. أصل المثل، فيما يقال: إن رجلاً أراد أن يفوز بإبله ليلاً، واتكل على عشب يجده هناك، فقيل له: عش ولا تغتر بما لست منه على يقين. ويروى أن رجلاً أتى ابن عمر وابن عباس وابن الزبير رحمهم الله تعالى فقال: كما لا ينفع مع الشرك عمل كذلك لا يضر مع الإيمان ذنب. فكلهم قال: عش ولا تغتر. يقولون لا تفرط في أعمال الخير وخذ في ذلك

بأوثق الأمور، فإن كان الشأن على ما ترجو من الرخصة والسعة هناك كان ما كسبت زيادة في الخير، وإن كان على ما تخاف كنت قد احتطت لنفسك.

وربما كان مثله في المقام قولهم: **رجع بخفي حنين** . و **أخيب من حنين**.

قد اختلف الناس فيه وقد ذكرت قول أبي عبيد، وابن السكيت فيه في حرف الراء عند قولهم: رجع بخفي حنين، وأما الشرقي بن القطامي فإنه قال: كان حنين من قريش، وزعم أن أصل المثل أن هاشم بن عبد مناف كان رجلاً كثير التقلب في أحياء العرب للتجارات والوفادات على الملوك، وكان نكحة، فكان أوصى أهله أنه متى أتوا بمولود معه علامته قبلوه، وتصير علامة قبولهم إياه أن يكسوه ثياباً ويلبسوه خفا. ثم إن هاشماً تزوج في حي من أحياء اليمن، وارتحل عنهم، فولد له غلام فسماه جده، أبو أمه، حنيناً، وحمله إلى قريش مع رجل من أهله فسأل عن رهط هاشم فدل عليهم، فأتاهم بالغلام وقال: إن هذا ابن هاشم. فطالبوه بالعلامة، فلم تكن معه، فلم يقبلوه، فرد الغلام إلى أهله فحين رأوه قالوا: جاء بخف حنين، أي جاء خائباً حين جاء في خف نفسه، أي لو قبل لألبس خف أبيه. وقال غيره: كان حنين رجلاً عبادياً من أهل دومة الكوفة وهي النجف محلة منها وهو الذي يقول:

أنا حنين وداري النجف وما نديمي إلا الفتى القصف

وقولهم: **رجع بخفي حنين**

قال أبو عبيد: أصله أن حنيناً كان إسكافاً من أهل الحيرة، فساومه أعرابي بخفين فاختلفا حتى أغضبه فأراد غيظ الأعرابي، فلما ارتحل الأعرابي أخذ حنين أحد خفيه وطرحه في الطريق، ثم ألقى الآخر في موضع آخر، فلما مر الأعرابي بأحدهما قال: ما أشبه هذا الخف بخف حنين. ولو كان معه الآخر لأخذته، ومضى، فلما انتهى إلى الآخر ندم



على تركه الأول، وقد كمن له حنين، فلما مضى الأعرابي في طلب الأول، عمد حنين إلى راحلته وما عليها فذهب بها، وأقبل الأعرابي وليس معه إلا الخفان فقال له قومه: ماذا جئت به من سفرك؟ فقال: جئتكم بخفي حنين. فذهبت مثلاً. يضرب عند اليأس من الحاجة والرجع بالخيبة. وقال ابن السكيت: حنين كان رجلاً شديداً ادعى إلى أسد بن هاشم بن عبد مناف، فأتى عبد المطلب وعليه خفان أحمران فقال: يا عم، أنا ابن أسد بن هاشم. فقال عبد المطلب: لا وثياب ابن هاشم ما أعرف شمائل هاشم فيك فارجع، فرجع. فقالوا: رجع حنين بخفيه. فصار مثلاً.

أو قولهم في المثل الشعبي، قال الولد: يا به صدت عقاب، قال وينو قال عين خراه بيدي.

⁕فلان هيس طيق يعشوش آر برك ضيق.

فلان هيس طيق يعپسوپس آر برك ضيق

هيس= مثل. طيق = اسم شجرة كبيرة دائما تنبت في الأماكن الضيقة والوعرة، وهي نوع من التين. يعشوش = يعيش وينبت. برك= داخل. ضيق= ضيق.

أي فلان مثل شجر **طيق** لا ينبت إلا في الأماكن الضيقة. وقالوا أن الشجرة تكلمت يوم كانت تتلكم الجمادات فقالت: خلقتني ولي مكان. ويضرب المثل في الذي يحب الخصام والمضايقة.

⁕فلان أخه هه تووه حاثيب. (فلين – تووه هاثيب)

فلين أخا هه تووه هاتيب

فلان أخه هـےه توه حاثيب.

أخه= كأن. تووه= أكل. حاثيب= شجيرة تنبت في الجبال تسبب الجنون للحيوانات إذا أكلتها.

ويُضرَب لمن أكثر الكلام أو تكلم كلاما غير معقول.

وربما أشبه قولهم: **إنما طعام فلان القفعاء والتأويل**.

القفعاء، شجرة لها شوك. والتأويل، نبت يعتلفه الحمار. يضرب لمن يستبلد طبعه، أي إنه بهيمة في ضعف عقله وقلة فهمه.

وقولهم: **جاء بقرني حمار**.

إذا جاء بالكذب والباطل. وذلك أن الحمار لا قرن له، فكأنه جاء بما لا يمكن أن يكون. وقولهم: **دري دبس**. قال ابن الأعرابي: تقول العرب للسماء إذا أخالت للمطر دري دبس. وقال غيره: دبس اسم شاة. يضرب لمن يكثر الكلام.
ويشبهه في المعنى قولهم: **اجعله في وعاء غير سرب**

قال أبو عبيد: يضرب في كتمان السر. وأصله في السقاء السائل، وهو السرب. يقول: لا تبد سرك أبداء السقاء ماءه. وتقديره اجعله في وعاء غير سرب ماؤه لأن السيلان يكون للماء.

***فلان أخه هه قرب/غرب، بلال/ بليل يهوثوق موتوجوت لا/ لاع**.

فلين أخا هه قرب بليل يهوتوق موتوجوت

فلان أخه هـےه ڨرب بلـےل يهوتوق موتوجوت لا

الغرب/ القرب = حنيد. وهو الجلد المدبوغ يصنع منه إناء لجلب الماء وقد استخدم كثيرا حتى ظهرت علامات كثرة استعماله فظهرت ثقوب صغيرة. بالي= دويل. بلال=



قديم بالي. يهوثوق= يمسك. موتوجوت= رقعة. لا/ لاع تستخدم للنفي. وأداة النفي في المهرية تأتي متأخرة. والمعنى فلان كأنّه قربة قديمة قد بليت فهي لا تتحمل الخيط حين تخاط الثقوب، وأيضا لا تمسك الماء. وفي لهجة صنعاء يقال له غرْب، وينصع من جلد الماعز لحفظ الماء وجلبه.

ويضرب المثل في الرجل لا يأخذ بالنصيحة.

***فلان بر فلان يبْتَدِّن قرحوت لع.** (لا)

بر= ابن. قرحوت= ذكر. يبتدن= يصطاد. والمعنى فيه تمثيل غريب وهو أنه لو جمع ذكر (العضو) مع ذكر آخر، فإنه لا يستطيع أن يفرق بينهما. وهو تمثيل لمن لا يستطيع فعل أي أمر حتى لو كان أمرًا تافهًا ويسيرًا.

ويضرب للشخص الجبان. وربما يشبهه قولهم لمن يدعي الشجاعة: **يا الله بمشرقي ميت أضربه**. والمعنى يا رب يسر لي ببدوي ميت حتى أضربه. والمشرقي عندنا في صنعاء غالبًا تعريف للبدو.

***فلين يرقِك من سابيت لا**

فلان يروقع من شي لا

فلان يرقُعك من ساعيےت لع

فلان يروقُع من ڛي لع

فلين= فلان، وهذا يؤكد ما مضى ذكره من شيوع الإمالة حينا إلى الياء وحينا إلى الواو. يرقك= يرقيك. سابيت = قضية. والمعنى فلان لا ينفعك في قضية.

***فيشل هوه أمول، ومنقود سري**

فےپل هوه أمول، ومنقود سري

فيشل= العمل. هوه= أنا. أمول= أعمل. منقود= النقد والانتقاد. سري= من ورائي. والمعنى العمل أنا أعمله والنقد من ورائي، ويضرب للذي يعمل العمل ويتقنه وما زال الناس ينتقدونه.

***فلان هس أفقح يا خوف أتاعيشاه لا**. وقد مر قبل قليل.

فلان اس فقح يخوف ايشاه لا

فلان هيس فقح يوخوف عيشه لا

فلان هس أفقح يا خوف أتاعيشےه لع

هس= مثل. أفقح الوعاء =المكيال.

والمعنى هو مثل المكيال يكتال به ولا يأكل من تعبه شيئا. ومثله قولهم: المدَّار يأكل في اشقفي، والمدَّار هو الصانع للمدر / للفخار يصنع للآخرين وهو يأكل في ما ينكسر من الأواني. ومثله باب النجار مخلع.

***فلانة هفد لتسن أغضت**

يعني التي تكون أجمل واحدة في العرس. والعبارة تتطلب التحقق من وجودها في الأمثال المهرية ونسبتها إلى موضعها فقد تكون مستعملة في بعض مناطق المهرة.

***قتاب يحكوك آر نخليه**. (قتيب)

قتيب يحكوك آر نخلها

قتےب يحكوك آر نخليه



قتاب= القتب يوضع على البعير. يحكوك= يحك إلى أن يجرح. نخليه= تحته.

أي أن زمل البعير لا يجرح إلا ظهر البعير الحامل للقتب. ويضرب المثل في عودة كل شيء إلى أصله. أي لا يتوجع أو يتألم إلا من حلت عليه المصيبة. ويقال أيضًا: لا يفيدك إلا من يقرب لك نسبًا. أو أن هذا الشخص لا تتجاوز منفعته نفع نفسه مثل هذا القتب لا يتجاوز البعير حتى يجرحه.

وقد استعار هذا المعنى الشاعر العربي القديم فقال طفيل الغنوي:

وجعلتُ كورِى فوقَ ناجيةٍ يقتاتُ شحم سنامها الرَّحلُ

والمعنى في البيت أن الشحم لما كان من الأشياء التي تقتات وكان الرحل يتخونه ويذيبه كان ذلك بمنزلة من يقتاته، وحسنت استعارته القوت للقرب والمناسبة والشبه الواضح. وليست الاستعارة على أنه من المثل المهري بل على أنه استعار معنى العلاقة بين الرحل وسنام البعير.

ومنه قول النابغة في الصديق:

ولست بمستبقٍ أخًا لا تلّمه ... على شعثٍ أيّ الرجال المهذّب

وقوله:

فاستبق ودّك للصّديق ولا تكن ... قتبًا يعضّ بغاربٍ ملحاحا

الشاهد في البيت الأخير.

***قنييت تخراج بخرزات عضاض**. (تخروج بخزريت عضوض/ عضوض)

***قنييت تخروج يخوزر عضيض.**

قنييت تخروج خوزر اهنيض



قنيبت تخروج بخُوزر عضيض

وقد ورد بأسلوب آخر من حيث الإمالة قبل قليل. ويقال عندما تجد شخصًا يمدح آخر عند مَن يغار منه، والمعهود عن الموصوف كل الصدق من قبل الجميع، فيُقبِل الذي يغار يذم صاحبه.

المعنى: المرأة الغيورة تخرج في الزبدة عظام. ويُضْرَبُ لمن يرى الجميل فلا يمدحه. وهو تمثيل بالزُّبْد، لأنه خالص لا يمكن أن يشاب بعظام لكن المستغير يحاول أن يجد شيئًا يعيب الآخر به حتى لو كان وجوده مستحيلا كاستحالة استخراج العظام من الزبد.

وفي لسان العرب مادة **(قنت)** وامرأَةٌ قَنِيتٌ بَيِّنَةُ القناتة قليلةُ الطَّعْم كقَتِينٍ. لسان العرب مادة **(قتن)** القَتِينِ المرأَةِ القليلة الطُّعْم ما روي أَن رجلاً أَتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله تَزَوَّجْتُ فِلانةَ فقال بَخٍ تَزَوَّجْتَ بِكْراً قَتِيناً أي قليلة الطُّعْم..... والقَنِيتُ واحدٌ من النساء وهي القليلة الطُّعْم النحيفة" فتكون على المعنى الثاني في لسان العرب أي امرأة بكرًا أو صغيرة.

لسان العرب مادة **(عضض)** وما ذاقَ عَضاضًا أَي ما يُعَضُّ عليه... وعَضاضٍ أَي شجر ذي شوك" . والزبد مما لا يُعَضّ.

***كال بير لفطخ يصوبر لا كرير**

كال باربه فطخ يصوبر لاكرير

كال ذباربيه فطخ لاد أبولي بعكرير

كال ذبير بـےه فطخ يصوُبر لاكرير

كال/ كَلْ= الذي. بير= قد. صوبر= صبر. لفطخ= للجرح. يصوبر= يصبر. لاكرير= للورم الصغير ينتج عن الكدمة أو الضربة أو غير ذلك، وفي لهجة صنعاء يقال لهذا الورم: كوكر/ كوكره.



***كال ذ يفورح هوك يغارب/ يغورب أخه ذ أَضَجْعَك.** (كَلْ – أضقك)

كال ذ يفوُرح هوك يغوُرب تا أَشَجْعَك

كال= كل. ذ= الذي أو من. يفورح= يفرح. هوك= لك. يغورب= يعرف. أخه= مثل. ضجعك= مغارتك في الجبل. ويبدو أن المثل من بيئة الساكنين في المغارات والجبال فهي مضاجعهم. (الضواجع من معانيها الهضاب. ولها معان أخر مثل: مكان الاضطجاع، وغيرها. لسان العرب مادة ضجع)

والمعنى من يحبك فإنه يعرف مكانك.

***كَلْ شي لحله جِيد**

كال شي لحله جيد

كال پسي لحله جيد

أي كل شيء في وقته مليح. ويقال للشيء يأتي في تتمة موعده. أو للأشياء تأتي في مواسمها وأوقاتها.

***كال هاد يشلول غدله حنفه** (كَل حاد – يشلول أغدله–)

كال هاد يپسلول غدله حنفه

كال هاد = كل واحد . يشلول= يأخذ. غدله= حمولة. حنفه= لنفسه.

والمثل يقال للإنسان يلوم آخر ويريد منه أن يحمل فتنةً من الناس فيقول: كل واحد يأخذ حمله بنفسه، أو وزره. ويشبهه قولهم في المثل الشعبي: **يالله بحمله يقوم**. أي هو لا يقدر أن يقوم بِحِمْل نفسه فكيف يقوم بِحِمْل غيره، ويا الله إنه يقوم بحمل نفسه وكفى. وقولهم: **كل شاة برجلها معلقة.**

*لبيس حروه تنويشن. وربما هي بمعنى: تنوش في لهجة صنعاء

ذبيس حروه تانويپن

لبيس= التي لها. حروه= الرأس، والمعنى المقصود هنا هو الشعر. تنويشن =ترقص. والمعنى التي لها شعر ترقص به. وهو مثل: فاقد الشيء لا يعطيه، فكيف تريد من البنت أن ترقص وتفاخر البنات وليس لها شعر تفاخر به قريناتها.

***لتشورديد غجيت، ولتشورديد فورشين**

لتشورديد= ما يتعدى. غجيت= بنت. فورشين=وادي، ومرعى.

*لحييت بغج بر تاشوس مكاملا ماد ولو يحشوش (- تاشوش مو كومل أماد)

لحييت بغيج بر تاپسوپس مكاملا ماد ولو يحپسوش

لحييت= اللحية. بغج= الرجل . بر= قد. تاشوس= تكبر. ماد= عقل.

والمعنى اللحية تنبت بالرجل سواء أكان مكتمل العقل أم لا.

*لتشعدود غجيت ولتشعدود معماق. (تشادود-ماميق)

لتشادود غجيت و لا تشادود ماميق

لتشعدود غجيت ولتشعدود معمےق

ل= أداة نهي أي لا. تشعدود = تدخر. غيجيت= بنت. معماق= مرعى.

والمعنى لا تدخر البنت ولا المرعى؛ لأن البنت يجب أن تتزوج، قبل أن تذبل زهرة شبابها، والمرعى يجب أن لا يؤجل رعيه وهو مخضر؛ بل اغتنمه قبل أن يجف أو يسبقك إليه أحد غيرك. ويضرب المثل لمن يريد تأجيل عمل لا يحتمل التأجيل.



ويظهر هنا ما ذكرته سابقا من وجود أصوات تلحق النطق أو أن هذه اللغة هي البكارة الأولى للعربية ومجموعة لغات أخرى. مثلا: تشعدود= تعدود من العدد والادخار، قال الله تعالى عن الإنسان: ((جمع مالا وعدده)). ووجود صوت الشين قد يكون لاحقة صوتية. ويرى الدكتور عامر أن الشين هنا ليست لاحقة صوتية؛ بل لطلب الفعل، ومن ثم فهو يشبه زيادة (ا س ت) بداية الفعل للطلب. مثلا في غفر نقول: استغفر، أي اطلب المغفرة.

***لشين يلتووي به أضيط لا** (-- أضيض)
لشـن يلتؤوي بـه أضيض لا

لشين=اللسان. أضيط= عظام. والمعنى اللسان يلتوي لأنه ليس فيه عظام. ويقال للذي يتكلم و لا يعمل.

***لصنخ ولدا سام ار حاد نسام.**

عدم وجود السمنة في الحيوان رغم وجود الحياة فيه. ويضرب للرجل الذي لا فائدة منه.

لسان العرب مادة (صنخ) صَنِخَ الوَدكُ وسَنِخَ وهو الوضَحُ والوسَخُ. وفي حديث أَبي الدرداء: نعم البيت الحَمَّام يذهب الصَّنخَة ويذكر النار. يعني الدرن والوسخ يقال صنخ بدنه وسنخ والسين أَشهر".

لسان العرب مادة (نسم) وقيل النَّسيم من الرياح التي يجيء منها نفس ضعيف والجمع منها أَنسامٌ..... والناسِمُ المريضُ الذي قد أَشفى على الموت".

***لهن برك قحف تخرجه معلقات.** (ذَ برك- ملقات)
لهن برك قحف تخرجه معلقات

لهن= الذي. برك=داخل. قحف= قدر. والمعنى الذي في القدر تخرجه الملعقة أو المغرفة، ومثله قولهم: ما في البير طلعته الدلاء. ويقال للإنسان يريد أن يقول للآخرين أمرًا ما ولكنه يعدهم إلى قريب ليقول لهم ذلك الكلام من خير أو شر. وقد يكون بمعنى أن ما في القلب تظهره اللسان.

*__ليهيقك من جحلات لا__. (جحليت)

ليهيقك من جحلےت لا

أي لا يسقيك من الزير. ويضرب للعاصي. وفي اللهجة المحلية عندنا يقولون للماء القليل تسقى به الأرض: (لهقه). أي لم يسقِ الأرض حتى ترتوي.

*__ليوزمك صاور تطقاق بيس حرهك لا__. (- صوّر – حرُك لا)

ليوزمك صوُور تطقآق بيس حرهك لع

ليوزمك= لا يعطي. صاور= حجارة. تطقاق= تدق. بيس= بها، السين للتأنيث. حرهك= رأسك. ولع/ لاع/ لا. أداة نفي وهي تأتي بعد الجملة.

والمعنى هو لا يعطيك حجارة تدق بها رأسك. ويضرب للشخص البخيل.

ولعل مثله في المقام قولهم في المثل العربي القديم: ما عنده ما يندي الرضفة.

(**حرهك**) قد تكون صورة للفظ العربية التي بمعنى مقطع العنق، جاء في لسان العرب (**مادة حرك**) والمَحْرِكُ منتهى العُنق عند المفصل من الرأْس. والمَحْرَكُ مَقْطع العنق. والحارِكُ أَعلى الكاهل. وقيل فَرْع الكاهل. وقيل الحارِكُ منبت أَدنى العُرْف إِلى الظهر الذي يأْخذ به الفارس إِذا ركب. وقيل الحارِكُ عظم مشرف من جانبي الكاهل اكتنفه فَرْعا الكتفين. قال لبيد: مُغْبِطُ الحارِكِ مَحْبوكُ الكَفَلْ. قال الجوهري: الحارِكُ من



الفرس فروع الكتفين وهو أَيضًا الكاهل. أَبو زيد حَركه بالسيف حَرْكًا إِذا ضرب عنقه. قال: والمَحْرَكُ أَصل العنق من أَعلاها. قال ويقال للحارِكِ مَحْرَك بفتح الراء وهو مَفْصِلُ ما بين الكاهل والعُنق، ثم الكاهل وهو بين المَحْرَك والمَلْحاءِ والظهر ما بين المَحْرَك للذنب".

***ما تليم مهيضم**

ماتليم مهوضم

المعنى المتعلم أعظم من المعلم، ويضرب للذي كان لا يعرف شيئا ما، ثم تعلم ذلك الشيء وبرع فيه. مثلا شخص لا يكذب ولا يمزح ولا يخالط الناس، ثم خالط آخرين وتعلم منهم وفاقهم في الكذب والمزاح وغير ذلك.

***مدا يقهوب حصون**. (أمدء)(مدى)

مدے يقهوُب حيصون

مدا= المدا/ الزمن. يقهوب= يؤثر أو يدمر أو ما شابه ذلك كما سيتضح من المعنى، والمعنى المدى يجيب الحصون ويأتي عليها إما بالبناء أو الهدم. وهو هنا يقال في البناء لمن كان له قضية ويطالب بحقه فيقال له أن يصبر. وإذا كان بالمعنى الثاني فيشبه قولهم: **ما عمروش صنعاء في يوم**.

***مشحاف الضراط** (مشحف- ضراط)

مشحف ضراط

مشحاف= مجمع، أو بمعنى مجحاف اسم آله لما يجمع الأشياء. ويقال للفضولي الذي يأخذ كل ما سمعه من خير أو شر حتى إنه يلتقط الضراط تمثيلا للشيء التافه الحقير الذي ينبغي أن لا يؤبه له.

لسان العرب مادة (شحف) الشَّحْفُ قَشْرُ الجِلد يمانية.

***ملساء برك حيق**. (ملسء)

ملسئ برك حيق

ملساء= مطر. برك= داخل. حيق= رمل. وربما كان في المقام ما يشبهه من قول النبي ﷺ أورده صحيح البخاري. عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا؛ فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتْ الْكَلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتْ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ؛ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا. وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ؛ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلأً فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ"

والمعنى: مطر في الساحل، في الرمل. ويضرب المثل لمن عمل جميلا في غير محله.

***منتقيل يخولس**

منتقيل يخوُلس

منتقيل= الذي يختار وينتقي. يخولس =يفوته، ولعلها من خلس بمعنى خنس أو شرد. ويقال للإنسان عندما يختار الشيء و لا يقتنع بما اختاره. وربما كان مثل قولهم: **الحاذق يخرج من السوق عَطَل**. أي الذي يبالغ في التخير والانتقاء فإن السوق تنقضي ولمّا يجد طلبته فيخرج منها خالي الوفاض.

***من سبات لهال عثرات**. (من سبيت لهال عثريت)

من سبےت لهال عثرےت

أي من مصيبة إلى مصيبة أكبر. ولعل مثله قولهم: من **شالط إلى مالط**. ويضرب لمن وقع في مصيبة، ثم لم يلبث أن وقع في مصيبة أكبر منها.



٭من أنشنة مهنفخ شيواط.

من أنپسنة مهنفخ پسيؤاط

من لاشناه مهنفخ ذا شووط

من لشانه مهنفخ ذا شيووط

مقا تكيس مهنفخ شيووط

مڤا تكيس مهنفخ پسيؤاط

من أنشنه = حتى ما شفنا أو رأينا، أو لم نَرَ. مهفخ= نافخ . شيواط= نار.

وهو عبارة عن كناية عن خلو الأرض أو المكان من الناس. وهو يماثل قولهم: **و لا فاخط نار**. للمكان الذي ليس فيه أحد وإن كان مسكنًا أو أرضًا معمورة.

٭من قهيب بغر مرضت قهيب بغر نيضاف

ذي قهيب من غار دعوا تخولول من غار منضاف

ذَ قهيب بغار مرضات شخلول بغار منضاف

ذَ ڤهيب بغار مرظات پسخلؤلول بغار منشيف

من جاء بلا دعوة جلس بلا فراش.

٭من لبورح لوك بورح لحنفك.

مؤن لبورح لوك ابورح لحنفك

وهو هنا من أمثال أصحاب القوارب، والمعنى لا أحد يقضي عنك واجباتك أو ديونك مثل نفسك.

٭مقأ يبدو أقر حوتن.

فلان مقا يبتدّن قرحوتن

فلان مڤا يبتدّن ڤرحوتن

ويدل على الإنسان الذي لا يفيد و لا ينفع حتى في أتفه الأمور وأسهلها.

ويدل على الإنسان الكسلان. وأظن أن معناه فلان يصيد الصيد المجروح فهو لا يستطيع المطاردة فيقنع–لكسله– أن يتصيد ما لا يفتخر بصيده أو ما لا تعب في صيده. وقد مرَّ بنا ما يشبهه في المقام.

***مهضّن عوار**. (عوير– أوير)

المعنى: الأعمى دائما يظن. ويضرب لمن يشك في غيره.

***نجح روورم**

إس رورم

فلان هيس رورم

نجح= رجل. روورم= بحر. والمعنى هو رجلٌ بحر. أي مثل البحر كناية عن السعة وعدم المبالاة بشيء كأنه لا يعرف الغيظ والحمق. والمعنى يشبه قول الشاعر:

وإنا وما تلقي لنا إن هجوتنا لكالبحر، مهما يلق في البحر يغرق.

***نغامم هيبعيت خرفا لاع**. (ايبيت خرفيت لا. خرفو لا)

نغامم هيبعيت خرفوُي لع

نغامم= زعلوا. هبعيت= سبعة. خرفا= الخريف. والمعنى ما زعلوا السبعة حق الخريف أي أنجم الخريف وكل نجم مدته(**١٣**) يومًا. ويضرب لمن لا يهمك زعله، أو لأنه قد زعل من دون وجه حق. وفي المثل تقدير واهتمام لتلك الأيام لأنها أيام سقوط المطر وموسم البذر، ويترتب عليها حصول الثمرة والأرزاق. وربما يشبهه في المقام قولهم في المثل الصنعاني: **مَن حنق على غير أمه سلى**.



***نهشيت كبكوب.**

نـهشيت كبكوُب.

نهشيت= الطاردة، أي طاردة الكواكب. مخفية النجوم، أي الشمس. ويمكن أن يكون بمعنى القوم يجتمعون فيأتي من هو أعلى منهم رتبة وعلمًا ومقامًا فيسكتون وينتظرون ما سيقوله هو.

وإذا كان بالمعنى الأول فقد ورد عليه قول كثير من الشعراء في وصف الجمال والبهاء اللذين يحجبان ضوء الشمس. وإن كان بالمعنى الثاني فقد كان من عادة العرب الاحتباء فإذا أتى زعيم القوم أو المُهَابُ فيهم حلَّ كلٌّ حبوته هيبةً له وانتظارًا لقوله.

***هابوا كهابوا و ابليس وحشه.** وقد ورد بلفظ قريب منه بإبدال الهاء حاء.

هابو كهابو و ابليس وحيِه

***هان طاد سحطين لا ذير**

هان طاط سحطين يكسيون بي ذورا لا

هان طاد سحطي لا ذير

والمعنى: حتى لو أحد ذبحني فلن تسيل قطرة دم. كناية عن شدة الفزع.

***هن حنوب ربوت قنت تربوب.** (هان – هين)

آن حنوب ربوت قنيت تربوب

هن حنوُب ربوُت قُنت تربوب

هن- هان- هين = إذا. حنوب= الأم/ المرأة الكبيرة/ وقد تكون استعارة من الإبل. لأن (ربوت) بمعنى الرئم من الحيوان. ولا يطلق إلا على الإبل. ويكون بمعنى: إذا الكبيرة نحبت ورأمت؛ فالصغيرة ترأم لأمها. أو المعنى إذا استحلبت الناقة الكبيرة ودرت اللبن أصبح حلبها وحلب الباقيات الصغيرة سهلا، فهو على هذا استعارة تمثيلية.

إذا الكبيرة أطاعت، فالصغيرة تطيع. عندما يريد شخص ما شيئًا فإنه يستميل ويكسب الكبير أو من له ثقل. وقال الشاعر حاج علي دعكون:

نصيحة قال أبو مختار لا تعشق بنيه	**وإن حبيتها من صدق أعشق أمها**
وبادلها الوفا والحب من خاطر ونيه	**وقل يا ليت أنت البنت وأنا ابن عمها**
وسمّعها من الآهات والونّه الخفيه	**وطيع الأم إذا حبيت تتحرك بنتها**
وفي هذا تفاديت المسائل والأذيه	**ودقيت الحنش و لاعاد تخشى سمها**

وهو في الغالب في التمهيد للخطوبة حيث يكسب الخاطب ودَّ الأم أولاً، ثم يفاتح الأسرة في الخطوبة.

***هه هاد يقولب حيده برك عينه؟**(هه حاد _ بريك- أأينه)

هــِه هاد يقُولب حيده برك عينه؟

هه= هو. هاد= أحد. يقولب= يضع. حيده = يده. برك= داخل. ويقال لمن يريد أن يفسد الصداقة بين اثنين أي أن الصديق لا يمكن أن ينقلب على صديقه، لأنه لا أحد يمكن أن يضع يده في عينه ليعورها. وهو كقولهم: **ما أحد يعور عينه بيده.**

***هيداد لحقات**. (هيديد لحقات)

هيداد لحقّات

الغطاء مطابق للعلبة. عندما يكون الشيء وسواه متوافقان تمام الموافقة والمطابقة. ولعل مثله في المناسبة قولهم في المثل العربي القديم: **وافق شن طبقة.**

وقصة هذا المثل العربي كما وردت في كتاب مجمع الأمثال للميداني:

قَالَ الشرقي بن القطامي: كان رجل من دُهاة العرب وعُقَلاَئهم يُقَال له شَنٌّ، فَقَالَ: والله لأَطُوفَنَّ حتى أجد امرأة مثلي أتزوجها، فبينما هو في بعض مَسِيرَه إذ وافقه رَجُلٌ في



الطريق، فسأله شَنٌّ: أين تريد؟ فَقَالَ: موضعَ، كذا، يريد القربة التي يَقْصِدها شَنٌّ، فوافقه، حتى [إذا] أخذا في مسيرهما قَالَ له شَنٌّ: أتحملُنِي أم أحمِلُكَ؟ فَقَالَ له الرجل: ياجاهل أنا راكب وأنت راكب، فكيف أحملك أو تحملني؟ فسكتَ وعنه شَنٌّ وسارا حتى إذا قَرُبا من القرية إذا بزَرع قد استَحْصَد، فَقَالَ شَنٌّ: أترى هذا الزرع أكِلَ أم لاَ؟ فَقَالَ له الرجل: يا جاهل ترى نَبْتاً مُسْتَحْصِداً فتقول أكِلَ أم لاَ؟ فسكَتَ عنه شن حتى إذا دخلاَ القرية لَقَيَتْهما جِنَازة فَقَالَ شن: أترى صاحبَ هذا النَّعْشِ حياً أو ميتاً؟ فَقَالَ له الرجل: ما رأيتُ أجْهَلَ منك، ترى جِنَازة تسأل عنها أمَيْتٌ صاحبُها أم حى؟ فسكت عنه شَن، لأاراد مُفارقته، فأبى الرجل أن يتركه حتى يصير به إلى منزله فمضى معه، فكان للرجل بنت يُقَال لها: طَبقة، فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضَيفه، فأخبرها بمرافقته إياه، وشكا إليها جَهْلَه، وحدثها بحديثه، فَقَالَت: يا أبت، ما هذا بجاهل، أما قوله "أتحملنى أم أحملك" فأراد أتحدثُنى أم أحَدِّثك حتى نقطع طريقنا وأما قوله "أترى هذا الزرع أكِلَ أم لاَ" فأراد هَلْ باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لاَ، وأما قوله في الجنازة فأراد هل ترك عَقِباً يَحْيا بهم ذكرهُ أم لاَ، فخرج الرجل فَقَعد مع شَنٍّ فحادثه ساعة، ثم قَالَ أتحبُّ أن أفسِّرَ لك ما سألتنى عنه؟ قَالَ: نعم فَسَّرَهُ، ففَسَّرْهُ، قَالَ شن: ما هذا من كلامك فأخبرنى عن صاحبه، قَالَ: ابنة لى، فَخَطَبها إليه، فزوَّجه إياها، وحملها إلى أهله، فلما رأَوْها قَالَوا: وافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ، فذهبت مثلاً.

يضرب للمتوافقين.

وقَالَ الأَصمعي: هم قوم كان لهم وعاء من أدَمٍ فَتَشَنَّنَ، فجعلوا له طَبَقاً، فوافقه، فقيل: وافق شن طَبَقَهُ، وهكذا رواه أبو عبيد في كتابه، وفسره. وقَالَ ابن الكلبي: طَبَقَةُ قبيلة من إياد كانت لاَ تطاق، فوقع بها شَنٌّ بن أَقْصَي بن عبد القيس بن أفصَى بن دُعْمى

بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار، فانتصف منها، وأصابت منه، فصار مثلاً للمتفقين في الشدة وغيرها، قَالَ الشاعر:

لَقَيَتْ شَنٌّ إِيَاداً بِالْقَنَا   طَبْقاً وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَهْ

وزاد المتأخرون فيه: وافقه فاعتنقه.

***هوين غزمت** (يغزموت)

هوين يغزوم

والمعنى الهين ليس منه فائدة.

***هيس حير ومصداره** (هِس – مصديره)

إيس حير و مصديره

ايس= مثل. حير= حمار. مصديره= طريقه. يقال للإنسان الذي يمشي على طريق واحدة في كل شيء سواء كان خيرا أم شرا، فهو مثل الحمار لا يغير طريقه.

مثل الحمار يرد الماء ويصدر من نفس الطريق. والمعنى عن الإنسان ذو التفكير المحدود الذي لا يستنبط و لا يدرك الأمور بمقارنتها، واستفادته من التجارب قليل، وهو غير متفاعل مع الجديد وظروف الحياة. المناسبة، يقال للإنسان الذي يختار الغباء بدل السهل.

***هيس قرنّوت**

هيس ڨرنّوُت

قرنوت= شجرة في البادية يكون ظلها في اتجاه الشمس فهي معاكسة للواقع. ويضرب المثل للشخص المخالف لرأي الجماعة دائمًا.



***هيس حموه برك شوّيت**

*هيس حموه برك پسۆيت

حموه= الماء. برك= في. شويت= الغربال. وقبل ذكر المعنى نذكر أن حرف أو صوت الثاء كما هو في العربية غير موجود وكذا حرف الشين كما هو في العربية غير موجود وعندهم صوت بين الثاء والشين. والقول كناية عن التردد وعدم الثبات على رأي واحد. أو الإنسان الذي لا يتعظ بنصائح الآخرين.

***هيس حوز بعليت قرحات**.(هس – باليت/ هس حوز قرحيت)

إيس حوز باليت قرحات

هيس حوز بعليت ڤرحيت

حوز= غنمة. بعليت= صاحبة. قرحات= قرح، وجرح، التي ليس لها قرن.. أي هو مثل غنمة مجروحة أو الغنمة التي بلا قرون فهي تهرب خوفًا من بقية الأغنام. ويضرب المثل في المنبوذ أو الخارج عن الجماعة، أو إذا استبعدك القوم عن الرأي. ويضرب للإنسان الضعيف لا يقدر على المواجهة.

***هيس حوز حفروت لسكين**. (– لشفريت)

إيس حوز حفروت لشفريت/ إيس حۆز حفرۆت لپسفرےت

حوز نكشوت لحنفس محضليل. (محضليل مجاز عن الموت)

حۆز نكپسۆت لحنفس محضيليل

أي مثل الغنمة التي حفرت الأرض بظلفها فأظهرت سكينًا فَذُبِحَتْ به. ويُضْرَبُ المثل لمن يتمادى في أخطائه حتى يلتفت الناس إليه، فكأنه دلَّ على عقوبة نفسه، وهذا القول مرتبط بحكاية مفادها: أن رفقة أرادوا ذبح شاة فلم يجدوا سكينًا؛ فبينما كانت

الغنمة تحفر الأرض أظهرت لهم سكينًا فقاموا فذبحوها. وهي نفس الحكاية في الأمثال العربية في قولهم: **حتفها تحمل ضأن بأظلافها**. يضرب لمن يوقع نفسه في هلكة. وأصله أن رجلاً وجد شاةً ولم يكن معه ما يذبحها به، فضربت بأظلافها الأرض، فظهر سكين فذبحها به. وهذا المثل لحريث بن حسان الشيباني تمثل به بين يدي النبي ﷺ لقيلة التميمية، وكان حريث حملها إلى النبي ﷺ فسأله أقطاع الدهناء، ففعل ذلك رسول الله ﷺ، فتكلمت فيه قيلة فعندها قال حريث: كنت أنا وأنتِ كما قيل، حتفها تحمل ضأن بأظلافها.

وقد يكون اللفظ الثاني للمثل يشبه قولهم في المثل الصنعاني: خرجت أصبعها من الغرارة.

***هرام يخسوس انخليه**

هرُوم يخسوس انخليه

قد ورد المثل بلفظ آخر والمعنى أوراق الشجر لا تسقط إلا تحتها. ويضرب للحقير وولد له ولد حقير مثله. ولعل مثله في المقام قولهم: **جحر الحمار ما يدِّي إلا روث**. أي ما الذي تنتظره من دبر الحمار أن يخرج غير الروث. وربما كان مثله في المعنى: **أنفك منك وإن كان أجدع**.

وفي لسان العرب ما يوضح معنى المثل المهري، إذ قد يكون المعنى: أن الذليل لا يأتي إلا بذليل، قال في لسان العرب مادة (**هرم**) و**الهَرْمُ** بالتسكين ضَربٌ (نوع) من الحَمْض فيه ملوحةٌ وهو أَذلُّه وأَشدُّه انْبِساطًا على الأَرض واسْتِبْطاحًا قال زهير:

و وَطِئْتَنا وَطأً على حَنَقٍ وَطأَ المُقَيَّدِ يابسَ الهَرْمِ

واحدتُه هَرْمةٌ وهي التي يقال لها حَيْهَلة وفي المثل **أَذلُّ من هَرْمة** وقيل هي البَقْلة الحمقاء عن كراع وقيل هو شجر".



***هيشن خيور القوت شخبر الجوا/** الجوء نقل مع الهاء

هيشن خيور ذا قوت شخبر جووا

هانسن خيور ذا قوت، شخبر جوع/ جُع

هاپسن خيؤر ذاقؤت، شخبر جوع

ما هو أفضل الطعام، اسأل الجوع. ويقال للجائع الذي يتمنى صنوف الطعام.

***وجهه أخه ختمات.** (أوقهه أخه/ هس، ختميت)

وجهه أخا ختميت

وجهه مثل المصحف. أي في البراءة والوسامة والجمال والتقوى.

***وزن ثقيل يروجح ولينوقف من مكونه**

وزن ثقيل يروجح ولينتقؤف من مكونه

يروجح=يرجح. لينوقف= لا ينتقل. مكونه= مكانه.

***وهوين نوكر لا، واللومت ظار حره**

هوين ينوكر لا وآلومت طار حره

هوين ينوكر لا، وَعْلَوَمت أظّار حريهه

هوين=الهين. ينوكر= ينكر. لا= أداة نفي متأخرة عن الجملة. اللومت= الملامة. طار=على. حره=رأسه. والمعنى: الهين في طبعه لا يشعر باللوم وهو علم عليه فوق رأسه. ويقال للذي لا يحس بشيء وهو عليه أو فوق رأسه أو قريب منه.

***يا بيت يا جيدورس** (قيدورس)

بيت ابا جيدروس

بيت آر بجيدورس

يا بيت يا جداره، أي الشيء ونفسه. يقال للواحد ينوب عمن مثله، مثل الأب وابنه.

أو البيت لا يكون إلا بالأساس.

***يا ذ قنون حبون ذ هابون.** (ذيد قنوه حبون ذَ هابون -)

ذي يقين حبون بهابون/ ذي يقين حبون ذهابون

ذَ قنوه حبون ذحابون يفيدمه لا / ذَ قنوه حبون ذحابون يفديمه لا

يعني مربي عيال الناس لا يفيدونه.

***يا شل حموه بر كيس.**/ بيپلؤل حموه برك كيس

والمعنى الذي يحمل الماء في الأكياس.

***يدلول بعوير** (باوير)

يهدلول أوير

يدلول= يدل، يعلم. بعوير= الأعمى. يقال للشيء الواضح جدا والشخص لا يراه أي هو من الوضوح إلى درجة أن الأعمى يمكن له أن يدل عليه الآخرين. وهو كقولهم للأمر البين الجلي: يبسره/ يبصره الأعمى. وقال المتنبي:

وما انتفاع أخي الدّنيا بناظره ... إذا استوت عنده الأنوار والظّلم

بناظره: أي ببصره.

يقول: إن الإنسان إذا لم يفرق بين النور والظلمة، فاستويا في عينه، فلا ينتفع بناظره بل هو بمنزلة الأعمى.



يعني أن حاله تخالف غيره من الشعراء والفضلاء، وأنت إذا لم تميز بيننا كنت كالأعمى.

أنّا الّذي نظر الأعمى إلى أدبي ... وأسمعت كلماتي من به صمم

يقول: إذا نظر الأعمى إلى أدبي يعرفه ويراه، فكيف البصير؟! والأصم يسمع شعري، فكيف السميع؟! معناه أن أدبي وشعري قد اشتهرا، حتى استوى في معرفتهما العالم والجاهل، فضرب الأعمى والأصم مثلا للجاهل الذي لا يتفكر فيعرف.

***يفلول من رياح** (-- من ريح)

يهرب من صوت الريح. كناية عن الجبن والخوف.

***يفودر صوور**. (يفودر أصووَر/ أصوّر)

يفوُدر صِوُور

يفودر= يسبق. صوور= حجر، وقد وردت بلفظ صاور، والذي يظهر اختلاف في درجة الإمالة لحروف اللين وكأنه أسلوب عام في المهرية أقصد الإمالة إلى الياء أو الواو، وربما في هذا عودة إلى الجذور العربية التي تقول إن كل ألف لينة هي منقلبة عن ياء أو واو، كما هو معلوم في علم التصريف. ويقال المثل للمرء لا يجيد السباحة، أي هو يسبق الحجارة في الغرق. أي أنه لا يجيد السباحة بتاتًا.

***يكون لوك آر غاك**. (يبخوص لوك-)

غاك= أخاك. أي أنه لا يفيدك في الشدائد إلا أخوك وقريبك. ويقال حين نرى من يقدم المساعدة لقريبه أو يدافع عنه.

ولعل مثله في المقام والمعنى ما ورد في حكاية المثل العربي القديم القائل:(**إن أخاك من آساك**). يقال: آسيت فلاناً بمالي أو غيره، إذا جعلته أسوة لك، وواسيت لغة فيه ضعيفة بنوها على يواسي. ومعنى المثل، إن أخاك حقيقةً من قدَّمَكَ وآثرك على نفسه. يُضْرَبُ في الحث على مراعاة الإخوان. وأول من قال ذلك خزيم بن نوفل الهمداني، وذلك أن النعمان بن ثواب العبدي، ثم الشني، كان له بنون ثلاثة سعد وسعيد وساعدة، وكان أبوهم ذا شرف وحكمة وكان يوصي بنيه ويحملهم على أدبه، أما ابنه سعد فكان شجاعًا بطلاً من شياطين العرب؛ لا يقام لسبيله ولم تفته طلبته قط، ولم يفر عن قرن، وأما سعيد فكان يشبه أباه في شرفه وسؤدده، وأما ساعدة فكان صاحب شراب وندامي وإخوان، فلما رأى الشيخ حال بنيه دعا سعدًا وكان صاحب حرب فقال: يا بني إن الصارم ينبو والجواد يكبو والأثر يعفو فإذا شهدت حربًا؛ فرأيت نارها تستعر، وبطلها يخطر، وبحرها يزخر، وضعيفها ينصر، وجبانها يجسر، فأقلل المكث والانتظار؛ فإن الفرار غير عار إذا لم تكن طالب نار فإنما ينصرون هم، وإياك أن تكون صيد رماحها ونطيح نطاحها. وقال لابنه سعيد، وكان جوادًا: يا بني لا يبخل الجواد فابذل الطارف والتلاد وأقلل التلاح تذكر عند السماح وأبل إخوانك فإن وفيَّهم(من الوفاء) قليل واصنع المعروف عند محتمله. وقال لابنه ساعدة، وكان صاحب شراب: يا بني إن كثرة الشراب تفسد القلب، وتقلل الكسل، وتجد اللعب، فأبصر نديمك، واحم حريمك، وأعن غريمك، واعلم أن الظمأ القامح خير من الرأي الفاضح، وعليك بالقصد فإن فيه بلاغًا. ثم إن أباهم النعمان ابن ثواب توفي فقال ابنه سعيد: وكان جواد سيدًا، لآخذن بوصية أبي ولأبلون أخواني وثقاتي في نفسي، فعمد إلى كبش فذبحه ثم وضعه في ناحية خبائه وغشاه ثوبًا، ثم دعا بعض ثقاته فقال: يا فلان إن أخاك من وفي لك بعهده وحاطك بوفده ونصرك بوده. قال: صدقت فهل حدث أمر. قال: نعم إني قتلت فلاناً وهو الذي تراه في



ناحية الخباء ولا بد من التعاون عليه حتى يواري. فما عندك؟ قال: يا لها سوأة وقعت فيها. قال: فإني أريد أن تعينني عليه حتى أغيبه. قال: لست لك في هذا بصاحب، فتركه وخرج. فبعث إلى آخر من ثقاته فأخبره بذلك وسأله معونته فرد عليه مثل ذلك، حتى بعث إلى عدد منهم كلهم يرد عليه مثل جواب الأول. ثم بعث إلى رجلٍ من إخوانه يقال له خزيم بن نوفل فلما أتاه قال له: يا خزيم ما لي عندك؟. قال: ما يسرك وما ذاك؟ قال: إني قتلت فلانًا وهو الذي تراه مسجي. قال: أيسر خطب، فتريد ماذا؟ قال: أريد أن تعينني حتى أغيبه. قال: هان ما فزعت فيه إلى أخيك، وغلام لسعيد قائم معهما، فقال له خزيم هل اطلع على هذا الأمر أحد غير غلامك هذا؟ قال: لا. قال: انظر ما تقول. قال: ما قلت: إلا حقاً، فأهوى خزيم إلى غلامه فضربه بالسيف فقتله، وقال: **ليس عبد بأخ لك،** فأرسلها مثلاً، وارتاع سعيد وفزع لقتل غلامه. فقال: ويحك ما صنعت؟ وجعل يلومه. فقال خزيم: **إن أخاك من آساك،** فأرسلها مثلاً، قال سعيد: فإني أردت تجربتك. ثم كشف له عن الكبش وأخبره بما لقي من إخوانه وثقاته وما ردوا عليه. فقال خزيم: **سبق السيف العذل،** فذهبت مثلاً.

ومن الأمثال والكنايات قولهم:

***يخّروج/** يخّرُوج **كاحل من عينك**. (- أكيحل من أأينك)

يخرج الكحل من داخل عينك. يقال للولد كثير الفوضى والإيذاء. وفي المثل الشعبي الصنعاني أيضا: لا تضحك للجاهل(أي الولد الصغير) يرويك(يريك) حمار جحره.

خلاصة القول:

إن الأمثال تمثل الحياة الاجتماعية، والعادات والتقاليد، وتشتمل الموعظة والنصيحة، كما تشتمل خبرات الحياة.

الفصل الثاني

الشعر والشعراء، الفن والثقافة

المبحث الأول: الشعر والعرب

المبحث الثاني: شعراء من المهرة

المبحث الثالث: كُتَّابٌ من المهرة.

المبحث الرابع: الفن والفنانون







المبحث الأول

الشعر والعرب

الشعر ديوان العرب، هكذا قيل؛ وما زالت هذه المقولة تؤتي أكلها ويتردد صداها إلى اليوم؛ كيف وقد قيل: لن تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين. والشعر قديما كان علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه. وقد أوصى سيدنا عمر بن الخطاب أصحابه بتعليم الناس والشباب الشعر وتحفيظهم إياه وإنشادهم له وقال إنه يُكَرِّمُ البخيل ويرفع الوضيع، وكم من أناس في التاريخ العربي كانوا في قراهم وبواديهم لا يسمع بهم أحد، واشتهروا شهرة عظيمة بالشعر، ومنهم- بعد الإسلام- جرير بن عطية الخطفي وغيره، وأما قبل الإسلام فقد كان من شروط الرياسة على القبيلة والتقدم في المحافل أن يكون المرء شاعرًا أو خطيبًا فصيحًا، ولقد كانت العرب تفرح إذا نبغ فيهم شاعر؛ حتى إنهم كانوا إذا نبغ في القبيلة شاعر أقاموا الأفراح والولائم ابتهاجًا له، فقد كانوا يعدُّونه بمنزلة النبي. ولإعجابهم بالقول الشعري كان القوم يحفظون الشعر، وقد كان لهذا الحفظ أثره في بقاء الشعر العربي الجاهلي إلى ما بعد الإسلام أي إلى وقت التدوين والذي تأخر حتى بعد وفاة النبي ﷺ بل وبعد انتهاء الخلافة الراشدة. وكانت القبائل إذا قال شاعرهم شعرًا حفظوه ورددوه حتى قال أحدهم:

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة ... قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

وقد كان الشعر حينئذ هو الوسيلة الأولى والأكثر نجاحًا في التعبير عن الواقع، وعن الهموم، وعن الحاجات، فقد ذكر علماء العربية أن الرجل كان يقف الموقف ويقول البيت والبيتين والثلاثة في حاجته وتُقْضَى له.



كما كان الشعر معبِّرًا ومسجِّلا عن البيئة والتاريخ، وله القدرة في رفع قوم وخفض آخرين، ولهذا كانوا يهتمون لأمر شعرائهم ويخافون من شعراء القبائل الأخرى. وقد ذكر ابن رشيق في العمدة أخبارًا كثيرة وطرائف عن هذا.

كما كان الشعر سجلا للحياة العربية بمشاكلها وأفراحها وهمومها ومشاعرها.

وكان الشعر هو الوسيلة الأكثر تأثيرًا في القبائل حتى إنَّ الشاعر كان يهدد شاعرًا آخر أو قبيلة أخرى بأنه سيقول شعرًا يتردد في كل مكان وعلى كل ماء.

وقديمًا لم يغفل المبدعون دور المتلقي و أثره، بل كان حاضرًا صراحة أو ضمنًا في أشعارهم وإبداعهم، فهم يتوجهون إليه بالخطاب، كما أنهم يعلمون أن قيام المتلقي بما يتوقعه منه المبدع (وهو نشر القول الشعري) سيجعل من إبداعهم بمثابة العلامة الواضحة البارزة التي لا تمحى؛ ولذا كانت العرب تتقي الشعراء اتقاء شديدًا . وكل ذلك بسبب عمل المتلقي وما يتوقعه منه المبدع .

ولنا أن نستعرض استعراضًا موجزًا آية ذلك:

قال زهير يمدح:

سترحلُ بالمطي قصائدي حتى تحلَّ على بني ورقاء[1]

يريد مع المسافرين وعامة القوم، حيث يمتطون الإبل .

وقال يذم:

ستأتي آلَ حصنٍ أينَ كانوا مِنَ المَثُلاتِ ما فيها ثناءُ[2]

---

(١) ديوانه: شرح أبي العباس ثعلب تحقيق: فخر الدين قباوه، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ١، ١٩٨٢ م -٢٧٥.

(٢) المصدر السابق – ٧٠.

أي أقوالاً سائرة بشتمهم تنكيلاً، إذا أوقعها عليهم كانوا عبرة، لشدة تأثير قوله وسيره في المجتمع.

وقال في قصيدة أخرى، مصوِّرًا انتشار أقواله، مفصحًا عما يتوقعه من المتلقي لأقواله:

أولى لكم ثم أولى أن يُصِيبَكُمُ ... مني فواقرُ لا تُبقي ولا تذرُ

و أنْ تقلقلَ ركبانَ المطيِ بكُم ... بكلِ قافيةٍ شنعاءَ تُشتَهرُ [1]

ويحذر قوماً آخرين من سير شعره قائلاً:

فأبلغْ إنْ عرضتَ به رسولاً ... بني الصيداء إنْ نفعَ الجوارُ

بأنَّ الشِّعرَ ليسَ لـهُ مَرَدٌّ ... إذا وَرَدَ المياهَ بِهِ التِّجَارُ [2]

إن الشاعر يدرك أن المتلقي لشعره لن يبقى جامدًا، أو يريد منه أن لا يكون كذلك بل سينطلق به – أي بقول زهير – على كل ماء، وفي كل مورد . وكأن الشاعر يدرك أن من الأقوال ما يبقى حبيس بيئته عديم التأثير، ومنها ما يتجاوزها ويصبح قولاً مجنحًا سائرًا على كل لسان " فليس من أتى بلفظ محصور عرفه طائفة من الناس دون طائفة لا يخرج من بلده، ولا ينصرف من مكانه، كالذي لفظه سائر في كل أرض معروف في كل مكان ".[3]

---

(١) المصدر السابق – ٢٢٥.

(٢) المصدر السابق – ٢٢٣.

(٣)ابن رشيق القيرواني:" العمدة" – ١/٩٣.



وقال المزرد:

فقد علموا في سائرِ الدَّهرِ أنَّني	معنٌّ إذا جدَّ الجراءُ ونابلُ
زعيمٌ لِمَنْ قَاذَفْتُه بأوابدٍ	يُغَنِّي بها الساري وتُحْدَى الرواحلُ
مُذَكَّرةً تلقى كثيراً رُواتُها	ضواحٍ لها في كلِ أرض أزاملُ
مِكَرٌّ فلا تزداد إلا استنارة	إذا رازتِ الشِّعرَ الشفاهُ العواملُ
كذاكَ جزائي في الهَدي وإن أقُلْ	فلاالبحرُمنزوحٌ ولاالصَّوتُ صاحلُ[١]

والأوابد من الشعر كالأمثال من سائر الأقوال .

والشاعر حين يصف قوله، أو سير قوله، بتلك الأوصاف، لم يكن يقول ذلك إدلالاً بنفسه أو بقوله فحسب، بل اعتماداً على ما يتوقعه من المتلقي، إذ هو حاضر في شعره وله يصنع وإليه يرسل، ولسير الشعر على الأفواه هذا المسير، تجنب الأشراف ممازحة الشاعر خوف لفظة تسمع منه مزحًا فتعود جِدًّا، كما قال زهير:

بأنَّ الشِّعرَ ليسَ لهُ مَرَدٌّ	إذا وَرَدَ المياهَ بِهِ التِّجَارُ [٢]

وحذَّر أبو علي- دعبل الخزاعي- من التعرض للشاعر، وإن كان من أدون الناس صفة في الشعر، وقال: " رُبَّ بيتٍ جرى على لسان مفحم قيل فيه: رُبَّ رمية من غير رام، فسارت به الركبان ".[٣]

---

(١) المفضل الضبي:" المفضليات" – مفضلية ١٧ – ١٠٠ معن: المعترض، الجراء: الجري .النابل: الحاذق في أموره . الأوابد: الغرائب من الكلام وأراد هنا ما يهجوهم به . مذكرة: شديدة قوية. ضواح: بارزة= .أزامل: جمع أزمل وهو كل صوت مختلط . تكر: تعاد كرة بعد كرة . رازت: جربت، تظر كيف هو . العوامل: النواطق بالشعر . الهدي: المهاداة والمراد التهادي بالشعر وهو المهاجاة.صواحل: بحة الصوت .

(٢) ديوانه: –٢٢٣.

(٣) الآمدي: " الموازنة "– ١٦.

ولأن الشعر أسلوب لغوي مميز- ليس في كلماته - ولكن في طريقة أدائه وهذا ما يعجب له الناس إضافة إلى الخيال والنغم الذي يتمتع به الشاعر؛ فإن الناس كانوا يقولون: إنَّ لكل شاعر رئيًّا من الجن يعلمه الشعر ويلقنه الشاعر حتى يتقنه وتروي لنا كتب التاريخ الأدبي العربي روايات كثيرة في هذا المجال، وذلك لأنَّ الناس كانوا يعجبون أشد العجب مما يأتي به الشاعر من الأقوال والتعبيرات ولم يجدوا فرقا بين الشاعر وبينهم من حيث النسب والهيئة واللغة فنسبوا تلك الجودة والروعة إلى الجن، وما زال هذا التصور موجودًا - وإن لم يكن اعتقادًا - إلى اليوم في ما يسمى بالحليلة والهاجس.



المبحث الثاني

من شعراء المهرة

يذكر الأستاذ سالم لحيمر القميري في كتابه: (المهرة بلاد الأحقاف) عددا من الشعراء قارب عددهم مائتي شاعر منهم من هو على قيد الحياة ومنهم من انتقل إلى ربه، إلا أنه وللأسف كما يقول الأستاذ، وكما يقوله لسان الحال، لم ينشر لمعظم هؤلاء الشعراء دواوين شعرية، ولم تخرج قصائدهم إلى النور في صورتها الكتابية التي هي الأفضل للحفاظ عليها، وأيضا ستسهل عملية تتبع التطور في الفن الشعري في المحافظة وإبراز رواده في كل موضوع أو أسلوب.

وأظنَّ أنه من اللطيف أن تجمع الأقوال الشعرية ولو في صورة جماعية تضم مجموعة أعمال لمجموعة شعراء في موضوع واحد؛ هذا لمن لم يتيسر له أن يخرج ديوانًا مطبوعًا. مثلاً، أن تُجْمَع الزوامل ومناسباتها في كتاب أو كتيب، والمحاورات الشعرية كذلك في كتاب أو كتيب آخر، وهكذا حتى يتم بناء بنية تحتية للفن الشعري في المحافظة. أما من هو على قيد الحياة فينبغي أن يعمل وأن يُعَان على إخراج ديوان مطبوع إلى الوجود.

وفي هذا الكتاب فإني سأقتصر على من وجدت له كتابًا مطبوعًا تيسر لي الاطلاع عليه، أو من تيسر لي الحصول على معلومات عنه بمساعدة من الطلاب أو الزملاء أو الأصدقاء، أو من الشاعر نفسه، إذ قد يغيب عن هذه السطور من كان يجب في حقه الحضور وليس ذلك عن عمد، وأرجو ممن وجد ذلك أن يساعدني في إتمام العمل بإمدادي بالمعلومة النافعة، والنصيحة السديدة، والله من وراء القصد وهو الموفق والمعين وعليه التكلان.

كما أني قد أذكر من له صلة بالأدب والشعر من الطلاب الذين عرفتهم في الكلية، وأنوه أني لم أذكر إلا من وجدت له شعرًا وقت كتابة هذه السطور، وقد كان قبيل إخراج الكتاب إلى النور، وهذا يفسر عدم وجود آخرين كان لهم شعر.

كما أن اختيار النصوص ليس محكومًا بعدد أو موضوع. بل حسب ما أعتقد أنه يتناسب مع الكتابة وقت انشغالي بها واستمتاعي بتناميها، وآمل أن أكون قد وفقت لخدمة الثقافة والفن في المحافظة التي استقرت في الفؤاد استقرار حب الحي للحياة، ومحبة الظمآن للماء.

وممن سمعت له شعرًا جيدًا وخبرته الشاعر الصديق مختار حاج دعكون. ووالده حاج دعكون شاعر له شهرة في المهرة، ولهما أشعار في مواقف ومناسبات وسأورد ما تيسر لي الحصول عليه من شعرهما أو ما يناسب المقام. كما سمعت من الشاعر تمام كدة قصائد يلقيها في مناسبة أقامها طلاب قسم اللغة العربية عن الشهيد الزبيري وحضرها الشاعر، وللشاعر خيال مجنح وإلقاء يخلب لبَّ السامع. ووجدت ديواني شعر مطبوعين للشاعر محسن علي ياسر نقلت عنهما بعض النصوص، وكذا ديوان شعر مطبوع للشاعر علي عوض سلمان نقلت عنه بعض النصوص، وأمدني الطلاب وبعض الأخوة الأفاضل بأبيات ومقطعات شعرية مختلفة ذكرتها في أماكنها فبعضها ذكر مع الأمثال، وبعضها ذكر في مبحث الشعر، وبعضها ذكر مع القصائد التي غناها الفنانون. وقبل أن نرتحل إلى الشعر أذكر هنا أني لم آلُ جهدا في أن أجمع وأذكر أكبر قدر ممكن من الشعر والشعراء غير أن هذا هو ما تيسر لي، فقد كان الكثير ممن أعرض عليه مشروع الكتاب يرحب جدًا بالفكرة ويَعِدُ بأنَّه سيمدني ببعض ما لديه، وبعضهم شعراء أو يحفظ شعرًا، ثم تعوقهم مشاغل الحياة وتباعد الأطراف فلهم عذرهم.



ولأنه يتعذر- إن لم يكن يستحيل- أن يحيط كاتب بما قاله الشعراء أو أن يذكر أسماءهم جميعًا، فقد حاولت أن أسأل الزملاء والأصدقاء حرصًا أن أذكر ما يمكن ذكره من الشعراء والنماذج الشعرية في الكتاب، وهنا أنوه أني لم أكن أنتقي من الشعر إلا إن وقع في يدي مخطوط للشاعر أو ديوان شعر، أما إن كانت رواية أو إهداء من الشاعر فإني أثبت القصيدة كما هي، لأن الجمع أولى من الانتقاء، ثم لعل الله ييسر ويهيء الظروف للمراجعة والانتقاء، ويكون الحال قد تغير فصدرت للشعراء داووين مطبوعة، وجمعت للمتوفين أشعارهم. ولعل المؤسسات البحثية في المحافظة والداعمين يقومون بتوجيه قدر من اهتمامهم لجمع التراث الشفهي وتدوينه.

وقد فضَّلتُ أن يكون رسم الكلمات موافقًا للآداء الملحون الذي يتميز به الشعر الشعبي فلم أدقق كثيرًا في رسم الهمزة أو التاء المربوطة.

طائفة من شعراء المهرة: (اتبعت في ترتيب الشعراء الترتيب الألف بائي).

أحمد سالمين بن بله السيفي:

والقصيدة رواية الأخ طاهر الحامد وهو خريج في قسم اللغة العربية، يقول الشاعر:

ديره بلا بن عم فيها ولا اخوك	**أسوا من الأسوا على كل حاله**
تمسي بها منضاق والحال منهوك	**مهموم صدرك في أشد اشتعاله**
نفسك بريه من الحيا دوم مربوك	**والدهر قاسي يوم حمّل ثقاله**
يكثر صحابك وفي سلاهم ينادوك	**وبأزمتك كلاً ضيّق مياله**
ما حد نشد عنك بحالك و لا جوك	**و لا تكرّم واحداً باتصاله**
مروا عليك وكأنهم ما يعرفوك	**يتغربون عنك و كلاً تلثّم بشاله**
حتى بحال الله ما يحيوك	**كأن عندك دم حد من عياله**

آه منـك يـا زمـن كلـك شـكوك　　　متعوب فيك يا اللي حميده خصاله

بك قلّت النخوة وكل شهم مدكوك　　　وكـلاً يحسـب كـم كسـب راس مالـه

قـل الثقـة في البعض ودروبهم شـوك　　　والـزمن دايـر والوقـت بارتحالـه

قـل عـالغبي العز مـا هـو مـن لبـوك　　　العـز بفعـل الـشرف والجمالـه

يـا فاعـل الجـوده بفعلـك يـذكروك　　　وامـا الـردي مالـه بقيمـة نعالـه

لا دقـت السـاعة بـلا مـال دفّنـوك　　　مـا شـليت شي معـك غـير الفسـاله

والأبيات أقرب إلى الحكمة منها إلى الخيال؛ إلا أنها تعبر عن همٍّ عاشه الشاعر وقاسى تباعد الأصحاب والأصدقاء والذين كانوا يكثرون له الابتسام، وهذا أمر شائع مألوف، وقد اشتكاه الشعراء منذ القدم فهذا زهير يقول في المعلقة:

وَمَـنْ يَـكُ ذَا فَضْـلٍ، فَيَبْخَـلْ بِفَضْـلِهِ　　　عـلى قَوْمِـهِ يُسْـتَغْنَ عَنْـهُ وَيُـذْمَمِ

وَمَـنْ لا يَـزَلْ يَسْـتَرْحِلُ النّـاسَ نَفْسَـهُ　　　وَلاَ يُعْفِهـا يومـاً مـن الـذُّلّ يَنْـدَمِ

وَمَـنْ يَغْـتَرِبْ يَحْسَـبْ عَـدُوّاً صَـدِيْقَهُ　　　وَمَـــنْ لا يُكَــرِّمْ نَفْسَــه لا يُكَــرَّمِ

وَمَـنْ لَمْ يَـذُدْ عَـنْ حَوْضِـهِ بِسِـلاَحِهِ　　　يُهَـدَّمْ وَمَـنْ لاَ يَظْلِـمِ النّـاسَ يُظْلَـمِ

وَمَـــنْ لَمْ يُصَـــانِعْ في أُمُـــورٍ كَثِـيرَةٍ　　　يُضَرَّـس بِأَنْيَـابٍ وَيُوْطَـأْ بِمَنْسِـمِ

وَمَـنْ يَجْعَـلِ المَعـروفَ في غَـيرِ أَهْلِـهِ　　　يَكُــنْ حَمْــدُهُ ذَمَّــاً عَلَيْـهِ وَيَنْـدَمِ

وَمَهْـمَا تكُـنْ عِنْـدَ امـرِىءٍ مِـنْ خَلِيْقَـةٍ　　　وإنْ خَالَهـا تَخْفَـى عـلى النَّاسِ تُعلَـمِ

وكَـائِنْ تَـرَى مِـنْ صامِتٍ لكَ مُعْجِبٍ　　　زِيَادَتُـــهُ أَوْ نَقْصُـــهُ في الـــتَّكَلُّمِ

لِسـانُ الفَتـى نِصْـفٌ وَنِصـفٌ فُـؤَادُهُ　　　فَلَـمْ يَبْـقَ إلاّ صُـورَةُ اللّحـمِ والـدّمِ



ويقول الشاعر من قصيدة أهداها للكتاب:

يقول اليوم بن بله صنعت القاف من حسره ... وقلبي يعصتر من شدة احساسي ومغزاها

موثق في بيوت الشعر ما هي بالصدف فكره ... نسجها وحي إلهامي بصورتها ومعناها

تترجمها أحاسيسي- شعورًا صادق وخبره ... من ارض الواقع المشؤوم وشوفوا القدس وأقصاها

تشتت في سحب آرائهم كل معه زمره ... وخلوهم شريطيه خدم في طاعة اعداها

هذا يصيح يا عالم وذاك الطفل بالحجره ... وذا بايع وذا شاري عليهم تطحن ارحاها

سبب قلة تكاتفهم ووحدة صفهم طفره ... كذا سر التخاذل في العرب عن نيل مسعاها

وأنا صورت تشبيهي لكم من واقع الفطره ... لأجل توصيل معلومه حقيقية وفحواها

غيوري عذَّب افؤادي وعظمي يشتكي كسره ... على بنتٍ اخطفوها بكر وهي في لحظة اصباها

استحلوها بلا عقدًا ولا مهرًا ولا نشره ... وسارت بينهم دميه وكل واحد تبناها

وهي بنتًا قبيليه لـلا حول ولا قدره ... ظلمها فكر مستورد ودايم ينهرج ماها

تعاني أبشع التشتيت لـما اليوم والبكره ... وتندب حظَّها العاثر وهي تتساقد اجزاها

بمرآه من قبيلتها وأسره تكره الأسره ... وأهل الدس والفتنه مساعيهم لأقصاها

على ايدي عابدين القرش، والحشره لها حشره ... تناقل للرمك بكتيريا في بعض اعضاها

قوابل للوبا سهمه رسل ومقرب الديره ... يروهم تربةٍ خصبه لفتنتهم وشعواها

هدفهم في مصالحهم يزيدوا قرش للعشره ... بلا مبدا ولا غيره على عزة محياها

آن الوقت يا عالم نجدد دقة النظره ... نوحد صفنا ونوحد الكلمات لنداها

ونرفع راية العزه على التاريخ والعبره ... هنا من واقع الأحداث علمها يرف بسماها

أحمد سالم باحلي لحمدي:

وهو من خريجي قسم اللغة العربية بكلية التربية – المهرة، وله قصائد كثيرة ومشاركات ومساجلات وارتجال للشعر والزامل، وسأقتطف هنا بعض أقواله: ومنها:

أريد القلب كأنه حبة اللول	والجسم صدفة بعمق البحر موقعها
من أين والدمعة لها في الخد مدلول	من بعد ما صفت لها الأهذاب تمنعها
ليت الفرح له دمع يجري على طول	وليت الأسى له دمعتين ويجف منبعها
في القلب لك يا خل اسطبل وخيول	والروح لك مضمار والألقاب تجمعها
أحث خطواتي الى مغناك وأقول	عسى أجي بيت السعادة في مرابعها
وأنتا تعاملني على ما كان محمول	رد المثائل وأحفظ الاحسان لي معها
ليش الجفى والبعد خل الحبل موصول	ما دمت تعلم حياتي أنت ترضعها
أعيش من خيط الوفى ما دام موثول	وأموت في لحظة اذا حاولت تقطعها
أتيت لك بالجرح لأن الجرح مقبول	وأنت سكاكين الغلى في الجرح تزرعها
أسعى أرى بسمة تبيد الهم والهول	لكن أتى منك الذي في الكبد يوجعها
أمسيت وسط الذات قبل الناس مجهول	كيف أشتكي بك وأكتب الدعوى وأرفعها
حتى المرارة سطرت أبواب وفصول	من مادة الأحزان والالام تطبعها
يكفي ترى الشدة لها ايام وتزول	لو كنت أعلم جروحك ما أضيعها
في نعش افراحي حملت القلب مقتول	ببعد وأخلي النفس تبكي في صوامعها
هذي قضية عذاب وحب مشلول	من با يقلب بين صفحاتي ويسمعها



ويقول:

عيوني في المحبة كيف ترقد … أنا صاحي ونجم الليل صاحي

رسمت خريطة الأشواق في الخد … بماء الحب ودموع افتضاحي

غروب الشمس كلما جاء على الوعد … أصفي الدم من ضفة جراحي

سلام المسك والكافور والورد … شذاها في المعاليق الصحاحي

إلى الغالي حبيب القلب والكبد … وسجادة سروري وأنشراحي

عطيت جداولي خانة من الود … وفي الباقي غياب وانزياحي

أرى وجه الزمن فيها مشرد … وكوني غاب في صمت النواحي

وأنا في سلسلة حبه مقيد … قطع قوتي ولا أطلق سراحي

طريق الود يا ليته معبد … وليت الخل مفتوح الضواحي

أجيه وقلبي المجروح في اليد … وقلب المبتلي إن طاح طاحي

يقولون الحلى والزين يوجد … بدرجة تفتن أصوات الكفاحي

طويل الشعر حلو الخصر والقد … جبينه بدر أحمر بالوشاحي

سليل الخشم كالسيف المهند … عيونه حولها مثل الرماحي

ونطقه لو سقط في النار تبرد … وريحه مسك فوق الجمر فاحي

وأنا من يوم ما اسمه تردد … على سمعي كثر فيه امتداحي

و في أفقي طلع كوكب من السعد … على درب الأمل بالنور لاحي

هملت الناس والحساد ترصد … دموع الحب وتترجم نواحي

نسيت الوقت عند الحر والبر … أفكر عادني بكلام لاحي

ألا يا ليتني عنده من الغد … أريد أستثمر الوقت المتاحي

سنيني جوهره والكنز ينفد … وأنا بين العشية والرواحي

أحطه في جفوني حين يقعد وحين يسير يمشي فوق راحي

وبا أخلط له قليل الهزل بالجد ولو تجعل لياليناً مزاحي

وبا أعطيه الحياة بكل مورد ولا با أقول له يا صاح صاحي

لأن الروح والأموال والكد رخيصة عند من يهوى الملاحي

هويته والألم والدمع يشهد ولا باقي سوى الدمعة سلاحي

أواجه بالدموع الليل الأسود وقتلى الليل تدفن في الصباحي

أردد فيك ألحاني وأغرد وأنا في الغصن مكسور الجناحي

لأجلك كل شيء معدوم يوجد وفي نيلك وفي كسب الفلاحي

أجيب الول وخيوط الزبرجد وبا يمطر لك الغيم لشحاحي

إلهي مثل ما نجيت أحمد بيوم الغار أكتب لي صلاحي

تجوش سفينتي في الجزر والمد وترسي مثل ما ذات اللواحي

وجمعت النبي يعقوب الأرمد بيوسف ذا سريري وانطراحي

وبلقيس التي جاءت بهدهد يجيني قد ركب ضهر الرياحي

كما كرمت خيمة أم معبد بزائر رب قد جفت مناحي

أنا والخل يد وفوقها يد أرى الأحلام وقوائم نجاحي

عسى يتحقق الحلم الملبد على تربة حياتي والنواحي

يقول عنه الدكتور أحمد علي بايمين: إن شاعرنا باحلي شاعرٌ مطبوع لا يتكلّف المعاني ولا يبحث عنها ولا يُتْعِبُ نفسه في صناعتها ، فما هو إلاّ أن يسمع بالحدث ويترك في نفسه أثراً حتى تراه يندمج بكلّه فيما هو مقبلٌ عليه. يتقمّص الواقع فيطير بنا إلى عالم الجمال عالم الأحاسيس والمشاعر، فتأتيه المعاني تزهو في حللها وتتوارد عليه، فيقطف من أزهارها ما



شاء، فيما له صلة بموضوع حديثه، يضع اللفظةَ في مكانها المناسب لها حتى تتركَ في المستمع والقارئ أثرًا جميلا.

وأثناء الانتهاء من إعداد الكتاب أرسل إليَّ الشاعر باحلي بقصيدتين أقتطف منهما، الأولى في مدح الحبيب المصطفى ومنها قوله:

الخصم يشهد له والكافر الغاشم وأثنى عليه الله في سورة الكوثر
إشراقتك تنمو في ثغرنا الباسم يا سيدي أحمد! قد جيتُ متكسر
أعرف بأنك فوق قصائد الناظم والحب ما هو ورق ويضمها الدفتر
ما لي سوى حبك، وقلبي الآثم وصلاة سيدنا كل يوم تتكرر

والقصيدة الأخرى غزلية ومنها:

سأجعل راحتي من فوق جرحي وأبني ما تهدَّم من جسوري
وأجعل كل إحساسي وشوقي وتهيامي وما خلف السطور
بسجن القلب لا يفرج عنها إلى يوم التلاقي والسرور

أحمد عبدالله عفرار:

وهذه القصيدة رواية الأخ: فهد عبد الله محمد كلشات وهو خريج في قسم اللغة العربية، والأخ: علي سعد محمد نجور وهو خريج في قسم الدراسات الإسلامية. ونقلتها دون أي تصرف و هو الحال مع بقية القصائد، تقول القصيدة:

أبديت بربي رازقي يا مكتفل بالخلايق
يا عالم السر، والي، والصعب عنده سهيل
بالباء أبدي سلامي وأهدي بألف سلامي

محلّــلى رشــيق القـــوامي	أشّر بخـــــد الكحيـــــل
يــا بخـت مــن حــلّ قربـه،	مــــا بـــــايفكر بغربـــــه
للـــراس ضربـــه، وطلعـــه	محـــــلى كــــلام الجميــــل
حتــى الملــك مــن قصيه	بالســـيم يضـــرب تحيـــه
وقـــال بـــادفع بـــلادي	منــــي هديـــة ســـبيل
أرســـل ســـته مراكـــب	الـــلي تجـزعن مــا في الغوالـب
والنوخـــذا مـــا يخاطـــب	يقطـــع ببحـــر طويـــل
يســـأل عـــن الـــزين اينـــه	يـــا نـــاس بـــا شـــوف عينـــه
وكـــلام بينـــي وبينـــه	مـــا قطـــن أرض البـــديل
نطـــق بنطقـــه شـــديدة	يمكـــن اســـتقوى حديـــده
والله أنـــا مـــا أريـــده،	مـــا قصـــد لي في البخيـــل
وغريـــب يرجـــع وطانـــه	يســـكن ويعـــرف مكانـــه
مليـــون عنـــدي كعانـــه	نحمـــــده ربي الجليـــــل

تمام سعد ضويمر كده:

وهو شاعر ذو نغمة رائعة محببة إلى النفوس، إلا أنك لا تحس بهذه النغمة التي للشعر الشعبي ما لم تسمعه، أو كنتَ قادرًا على تمثل الأداء اللفظي باللهجة الدارجة، فللأداء أثره في الأدب المعتمد على الأداء الشفوي.

وهو من مواليد الغيضة **١٩٧٦**م، وأول محاولة شعرية له كانت في صغره في **١٩٨٧**م، وابتدأ كتابة القصيدة النبطية التي كانت سببًا في نبوغه محليًّا وخليجيًّا عام **١٩٩٠**م، وله مشاركات شعرية بالزوامل التي يُنْظَر إليها على أنها المحك الحقيقي لإثبات شعرية الشاعر في المحافظة، وكانت البداية في **١٩٩٦**م. وقد شارك في برنامج الشعر في



إذاعة دولة قطر، واستضافته الفضائية اليمنية مع الفنان المهري محمد مشعجل في برنامج سهرة الأربعاء ٢٠٠٣م. وله عدد من القصائد غناها فنانون محليون وعمانيون.

وسنقتطف مقتطفات من أفانين شعره من ديوانه المطبوع الموسوم بـ(أنين النسيان) والديوان توزعت قصائده على مواضيع متنوعة: فمنها الوطني، ومنا ما هو اجتماعي، ومنها المناسباتي، ومنها ما هو غنائي ملحن ومغنى، وبعض القصائد كانت أقرب إلى المساجلات الشعرية الودية بين الشاعر وشعراء آخرين.

من قصيدة بعنوان((رمز السلام)) والذي يظهر أنها تتضمن مدحًا أو إشارة إلى رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح – حينئذ- يقول الشاعر:

من عروق الدم من نبض الوريد ... من شعور الروح من حي القصيد

أكتب اسمك في تهاني كل عيد ... شعر يحمل شكر محكوم النظام

من سما الأمجاد والماضي المجيد ... من قساوة الأمس والفجر السعيد

من مقام الشيخ من ثغر الوليد ... لك تحية حب هيبة واحترام

من ربى الغيضة و من ذيك الطروف ... من صفا الوديان وشموخ الكهوف

من بدا حد المسيلة لين حوف ... كل ذرة رمل تهديك السلام

تدعي المهرة عسى عمرك مديد ... بعد ما لبستها الثوب الفريد

بالطرق لي قربت ذاك البعيد ... والتطور لي أقمته واستقام

ويخاطب الماضي أو ما سماه بليالي الأمس قي قصيدة حملت عنوان: يا ليالي الأمس عودي.

يا ليالي الأمس لحظة ارجعي شوفي بلادي ... ارجعي شوفي التطور كيف بالروعة كساها

ارجعي شوفي مدنها والسواحل والبوادي ... وانظري بالعين حالة كل من يسكن ثراها

يا ليالي الجوع والتشتيت فاض اليوم زادي　　خير هذا اليوم عم كل وادي قد سقاها

يا ليالي الجهل والتشريد قد زال السوادي　　علم هذا اليوم نور للعقول ومستواها

لو سألتي كيف هذا صار بايجاوب فؤادي　　بوحمد هز الليالي العاصية حتى نهاها

يا ليالي الأمس والله صادق لما أنادي　　ارجعي شوفي الحقيقة كيف تبهر من يراها

المدارس والمشافي اليوم تشمل كل وادي　　بعدما كانت فقط ملك المدينة لا سواها

ومنها:

بعدما صنعاء كانت اسم شوقي له ينادي　　في كتاب المدرسة أقراه وأعجز لا أراها

صرت أجيها اليوم وابني وسطها وآخذ زوادي　　صرت من بيتي أشوف أطرافها وأذوق ماها

ويخاطب الوطن في شجون الوطن:

يفيض الشوق بي لأهلي وخلاني　　ولكن للوطن شوقي بلا مقياس

نعم شوقي يراودني لخلاني　　نعم شوقي لأهلي ساكن أشجاني

ولكن للوطن شوقي شجن ثاني　　سكن في الروح و أمسى دوحة الإحساس

ويعيش الشاعر هموم أمته كما هو حال الشعراء فيخاطب الشهيد محمد الدرة في وقفة زمن بقوله:

وقف سير الزمن وقفه مع نظرتك يا محمد　　وقف لحظة.. ولكنه..بها شاف أصدق أعوامه

بآخر نظرتك شاف الزمن أسرار وتأكد　　بأن اللي مثيلك كان له حقا إذا لامه

رسالة عينك اليمنى قراها الوقت يا محمد　　قرأ فيها عتابك له..ولعبه.. أصدق أعوامه

وشاف بعينك اليسرى أمل يلمع ويتجدد　　رأى حطين في صحبة صلاح الدين وأعلامه

وخيل وريح وسيوف ورماح ونبل تتوقد　　وجيشا في تهاليله يسوق الموت قدّامه

ونار تشتعل حمرا فلا تهدا ولا تخمد　　تُطَهّر ديرة الأقصى بتاريخه وإسلامه



وصبح من سجون الليل يتوغل ويتمرد ويشرق في سما مأسور عاش الليل ما نامه
وبيت يحتضن أهله ويرجع خله المبعد وله ترجع تعاميره وترجع بسمة أيامه
وموطن يمسح دموعه ويتراقص ويتودد مع الزيتون والنسمة مع التحرير وأنغامه
أماني عينك اليسرى عرفها الوقت يا محمد عرف منها تواعيدك ولعنة أصدق أعوامه
نعم علمتنا بالله كيف الضعف يتأسد وكيف اللي يعيش العمر يمسح كف لطّامه

والبيت الأخير يمثل نهاية مقطع دلالي وفني في القصيدة، وفيه تمثيل بديع في قوله: (الضعف يتأسد/ يمسح كف لطّامه)

وله قصائد غزلية يغلب عليها طابع العذوبة والسهولة، ومنها قوله:

يا هوى بانت همومك وانكشف عنك القناع
باتت الآهات تظهر عند لحظات الوداع
حين مات النطق فينا وابتدا نطق العيون
يا هوى خفنا وعودك يا عسى ما هي خداع
والحلوم النرجسية خوفنا تصبح ضياع
خوفنا من شمس بكره لا تجي عكس الظنون
ليتها الأحلام تصدق والأماني ما تخون
وسط قلبينا أماني ما بغت ملك القلاع
من جميع الكون كله حلمها بالاجتماع
حلمها وصل وتلاقى تنغرس فيه الشجون

ليتها الأحلام تصدق والأمـــاني مـــا تخــــون

يــا هـــوى الأرواح تعجـــز تحتمـــل هـــم وصراع

بالوصـــال إن مـــا رســينا يطـــوي المـــوت الشـــراع

أن يكـــون الوصـــل فينـــا يـــا هـــوى أو لا يكـــون

ليتها الأحلام تصدق والأمـــاني مـــا تخــــون

قوله: وابتدا نطق العيون. جميل في موضعه ومعناه. وهو معنى متداول بين الشعراء.

يقول الشاعر طاهر زمخشري:

وأماطـــت لثامهـــا عـــن جمـــالٍ زاده الظَّـــرف رِقّـــةً ومَراحـــا

وتغنـــت بطرفهـــا واســـتدارت بعـــد أن رف هـــدبُها صـــدَّاحا

جـــاذبَتْني الهـــوى بهمســـة أجفـــان تجيـــد الإعـــراب والإفصـــاحا

عن فتون الـدلال، عـن سطوة الحسـ ـــن، وعـن خـافق سَـبَتْه فناحـا

يقول محمد مهدي الجواهري:

أوَّل العهـــدِ بـــالَّتي حَمَّلتنـــي شـطـطاً في الهـوى وأمـراً فرِيّـا

وَضْـــعُ كفّـــي في كفِّهـــا تتلظّـــى مِـن غـرامٍ . كمَـنْ يُنـاوِل شَـيّا

رجفَـت رَجفَـةً قـرأتُ التشـهّي فوقَهـا واضحـاً . بليغـاً . قويّـا

ثـــم قالـــت بطرفهـــا بعـــدَ لأيٍ: عن طريقِ سهلٍ وصَلْتَ إليّا!

ويقول ابن الرومي:

إن أَشارتْ بطرفها فَسُحورٌ أَوْ أشارتْ بكفها فخلُوبُ



ويقول البرعي:

خطرتْ كغصنِ البانةِ المتأودِ	**ورنتْ بناظرةِ الغزالِ الأغيـدِ**
وغدتْ تشيرُ إلى السلامِ بطرفها	**و بكفها المخضوبِ خوفَ الحُسدِ**

ويقول بشار بن برد:

يُكلِّمُهَا طرفي فَتُومي بطَرْفِهَا	**فيُخْبِرُ عما في الضَّمير من الْوَجْد**
فإن نظر الواشون صدَّت وأعرضت	**وإن غفلوا قالت ألستَ على العهد**

ويقول الشاعر:

تشير فأدري ما تقول بطرفها ... وأطرق طرفي عند ذاك فتفهم

تكلم منَّا في الوجوه عيوننا ... فنحن سكوت والهوى يتكلم

ويقول آخر:

وإذا التقينا والعيونُ روامقٌ ... صمَت اللِّسانُ وطرفُها يتكلَّمُ

تشكو فأفهَمُ ما تقولُ بطرفِها .... ويردُّ طرفي مثلَ ذاكَ فتفهمُ

ومن غزليات الشاعر تمام كده:

همـت بـك يـا كوكـب الشـرق واسـهر كـل ليـل

وارتضـيت الهـم والحرمـان والليـل الطويـل

همـت بـك والشـاهد الله، هـايم عاشـق صـدوق

هـاك عمري، هـاك شعري، هـاك دمعي اللي يسيل

هـاك مـا تملـك يـديني هـاك لـو تملـك قليـل

هـاك شـوقي في خفـوقي هـاك دمـي والعـروق

إنت سري، وإنت جهري، وإنت فرحي والعويل

وأنــت أحــلام اغـترابي والـوطن وأنـت الخليـل

وأنت بـدري في الليالي وأنـت شمسيـ في الشرـوق

وله قصيدة قالها في دبي وقد مرت به فتاة:

في دبي في ســوق نـــايف	بالصدف قد كنت طايف
شـفت مزيـون الوصـايف	لي مســـيرة بـــاتزانِ
شـفت خـده فيـه شـامه	بــدر بــه ســودة غمامــة
وقـــدٍّ أعطـــاه الله قامـــه	مثــل عـــود الخيـــزرانِ
والعيـون السـود تقتـل	مشـــها الظــالم مكحــل
والمباسـم بـرق يشـعل	لــو بوسـط الليـل بـاني
والكتـوف إن كـان سـاير	كأنهـــا كـــالميج طـــاير
والخشـــم ســيف بــاتر	مــن حديـد الهنــدواني
ريـــم تـــوه في وداده	مـا بلـغ عشـرين، عـاده
حـين شـفته طـار عقـلي	وقمـت ثابـت في محـلي
مــا قــدر ســاقي يشــلي	و لا قــدر ينطـق لسـاني
ومـر جنبـي مثـل نسـمه	مـا قـدرت أنطـق بكلمـة
وصـغت لـه بالحيـل بسـمه	و فـزّ مسـتغرب وجـاني



قال لي يا ذا الغريب　　　كون في طبعك أديب

قلت يا الغصن الرطيب　　　حسنك الفاتن سباني

وقال ويش هذا الجنونِ　　　قلت كله من عيوني

قال غمِّض بالجفونِ　　　قلت ذا جفني عصاني

قال باين من كلامك　　　أنت فاقد لاحترامك

قلت يا خِلِّي عَلامَك　　　ليش في طبعك أناني

دام ربي قد عطاك　　　حسن يفتن من رآك

عَطْ عباد الله رضاك　　　والعمر يا خِلّ فاني

قال وقتي يا حسافه　　　ضاع في قول السخافه

خوز وابّاعد مسافه　　　خَلِّني أمضي لشاني

وراح عني في سبيله　　　وقامت عيوني تخيله

ما معي باليد حيله　　　وضاق بي بعده مكاني

وسرت عكس الاتجاه　　　الذي هو قد مشاه

فاقدٍ قلبي معاه　　　وحاملٌ شوق كواني

(خوز= تأخر، أو أفسح الطريق)

والقصيدة سمعتها منه في صباحية شعرية أقيمت في كلية التربية المهرة عام **٢٠٠٨**م، وكانت الصباحية بمناسبة ذكرى الشهيد الزبيري أقامها طلاب قسم اللغة العربية واستضافوا الشاعر وبعد انتهاء الفعاليات وقبل إعلان النهاية طلب الطلاب من الشاعر أن يأتي بقصيدة غزلية فأتى بهذه القصيدة، وهي أيضًا مثبتة في الديوان((أنين النسيان)) ولسماع القصيدة لذة لا تجدها مع القراءة حتى كأنك أمام قصيدة غير التي أمامك. وهذا كما يبدو شأن الشفهية في الشعر الشعبي، فالشعر الشعبي أحد الأساليب الممثلة بصدق

عن شفهية اللغة وأثر ذلك في التعبير. وهذه اللذة الشعرية المسموعة لا تختص بالشاعر تمام كده دون غيره من الشعراء، بل هي سمة عامة فالشعر شفوي النشأة، سماعي التلذذ.

حاج علي محمد دعكون:

من الشعراء المعدودين في المهرة، وقد سبقت الإشارة إليه، وهو من مواليد مديرية قشن، وترك التعليم في الصف الثاني الثانوي، ويعمل الآن (٢٠١٠م) في فرع هيئة الآثار والمتاحف.

وله اهتمام بالشعر، يقول عن نفسه: قبل أن أقول الشعر كنت أحب الشعر والاستماع له، ولديَّ موهبة الحفظ فكنت أحفظ أشعارًا لكثير من الشعراء المهريين، لاسيما أن الشعر المهري يعتمد على الحفظ وله حفّاظ يقومون بتوصيله من شاعر إلى شاعر، ويتقاضون أجورًا ومكافآت مالية وعينية من الشيوخ والأعيان، وكذا من السلطان في ذلك الوقت. وهذا لأن الشعر المهري واللغة المهرية لا يكتبان فقد اعتمد على الحفظ. وقد ولّد حب الشعر وحفظه موهبة الشعر لديَّ وولّد موهبة الغناء فكنت أحفظ الشعر الغنائي المهري، وأحفظ ألحانه، وكنت قبل أن أقول الشعر أغني المهرية بألوانها: كريم- كريم، وداني، لولى، كف وباهن. (لا أفهم المقصود من هذه المصطلحات ولذا فقد نقلت الكلمات رسمًا كما قرأتها من مخطوطة للشاعر) كذلك كنتُ (القول للشاعر) أجيد كافة ألحان الغناء الخاص بالأعراس والمناسبات الأخرى.... وجاءت البدايات الشعرية تعززها هاتان الموهبتان؛ موهبة الحفظ وموهبة الغناء. وكانت البداية مبكرة من سن العاشرة علما أن أبي ينظم الشعر بالمهرية.... وأنا أقول الشعر بالعربية وبالمهرية، وأول قصيدة كتبتها بالعربية هي بشكل أغنية رباعية ولها ترديد بعد كل بيت، ما يسمى بالكولار أو الكورس. هذه القصيدة كنت أتغنى بها لنفسي وأغنيها لأهلي وجيراني وقت السمر، هذه القصيدة هي:



بلغوها سلام   قبل شمس الغروب

****

يا طيور الحمام   احملين السلام   و ارفعين التحية

لشرق الجنوب

أسرعين بالمسير من أصول الضمير   واحفظين الخطاب

من صميم القلوب

قل له في سرور   وحده والحضور   عاشقك في متاعب

إذا له تثوب

كم علاجا عطا   له ولا اشتفى   لا بضرب الإبر

أو بشرب الحبوب

وانت يا خل أنقذ   عشيق الغرام   مِن بفضلك عليه

قبل أمره يذوب.

وعن مشاركاته يقول: إنه يشارك في جميع المناسبات الوطنية والمحلية بما فيها المناسبات الخاصة بالتعليم والثقافية كعيد المعلم وعيد الأم وغيرها من الاحتفاليات. كما يشارك في المهرجانات والفعاليات التي يقيمها مكتب الثقافة بالمحافظة، أو تلك التي تقيمها المؤسسات الاجتماعية.

ومثّل الشاعرُ المحافظةَ في فعاليات صنعاء عاصمة الثقافة العربية **٢٠٠٤**م. وفي منتدى الشعر الأول لشعراء اليمن في صنعاء، بقصيدة عن المهرة واللغة المهرية وهي بعنوان (جيت من المهرة).

وغنَّى للشاعر عدد من الفنانين منهم الفنان المعروف عسكري حجيران، وغيره من فناني المحافظة. وهناك فنانون عمانيون يغنون بكلماتي(الكلام للشاعر) في عمان الشقيقة خصوصا فنانين من محافظة ظفار ومنهم: عامر ريكان، وسالم محاد، ومحمد بركات.

ومن الفنانين الذين غنَّوا للشاعر محمد مشعجل، غنى للشاعر: أول لقانا، وقولوا للقمر، ويوم الثلوث، و وينك وين. كما غنى الفنان عبدالله حبريش: إلى صلالة، عودتنا الليالي، صابر على الحب، الخطأ لو وقع ما يرد. وغيرها.

ويقول: أما الفنان الكبير عسكري حجيران فقد شكَّلْتُ معه ثنائيًّا، وهو أول من غنّى لي، ورصيدي عنده كثير جدًّا، ولديه الكثير لم تُغنَّى، والأغاني كثيرة لكن أجملها وأحبها إليَّ مجموعة أغاني منها: أشجيتني، زيارتكم، بوجناحين، ينام الذي قلبه من الحب خالي. وأغنية يرددها وهي بعنوان: عيني من الشوق باتت ساكبة في كاسي. والعنوان يمثل لفتة فنية جميلة، فهو معنى مكتمل قائم بذاته، وهو معنى رائع. تقول الأغنية:

يا ليل غلس **ويا بدر الدجى اقبس** **ونس مونس**

وكحل بالسهر منعاسي

ودي بمجلس **وفيه اللي أحب يجلس** **نضحك ونرمس**

ونستنشق عليل نسناسي

في جو أطلس **على الفنجان والترمس** **من كف أملس**

مزين بالذهب والماسي

حالي وأسلس **يرد الكيف لك والحس** **صدرك ينفس**

ومنه أسترد أنفاسي



الطرف أنعس   وحاجب كالهلال أقوس   والقد مغرس

على خصرٍ رشا مياسي

زاهي ملبس   من البلور والسندس   وإذا تجلس

على جسمه يطبع اللآسي

والصورة في قوله: (صدرك ينفس ومنه استرد أنفاسي) صورة حسنة رائقة.

وله قصائد كثيرة مخطوطة اطلعت على بعض منها، وانتخبت بعضًا من القصائد والمقطوعات، ومنها:

قصيدة بعنوان: أعياد اليمن وعملاق الزمن

قالها في المهرجان الثاني للشعر اليمني خلال الفترة (١١- ١٣- سبتمبر ١٩٩٩م)

افرحـي يـا وحـدتي فـالخير أقبـل   وأقبلـت أعيـاد ثورتنـا المجيـدة

تطبـع الفرحـة بكـل معـبر ومـدخل   في ربوعـك آيـة الـيمن السـعيدة

مـن روابي حـوف إلى صـعدة وأطـول   قـد تهيـأ كـل شـبرٍ لـك بعيـده

والفـرح مـن كـل منهـل ألـف منهـل   دافـق وسـكّاب لا ينضـب وريـده

والمشـاعل قـد أضـاءت كـل محفـل   مـن ضـياها حلكـة الظلمـة بديـده

يـا بـلادي مـا بقـي في الكـون يجهـل   أن وحـدتنا لعظمتنـا وليـده

مـا أتـت مـن ريح أو مـن غيـث أسبل   بـل أتـت مـن دم واحـد والعقيـده

عاشـها والقلـب لم ينسـى ويغفـل   أن تشـطير الـيمن كانـت مكيـده

ورغـم طـول التفرقـة قـد ظـل يعمـل   جاهـدا يحلـم بمـيلاد الوليـده

ومما أتحفني به الشاعر من قصائده المخطوطة قوله من قصيدة بعنوان: ريم الحصيلة، وقد غناها الفنان عسكري حجيران كما أخبرني بذلك الفنان.

ريم الحصيلة فاق ريم الحراسيس　　اللي تربى بين خضر المراعي

أهيف مكمّل من جميع المقاييس　　ومشيته مشي الجسور الشجاعي

خلا الخلايق في مسيره محابيس　　كلما نظر للناس خروا ركاعي

وإذا ضحك تطفي شموع الفوانيس　　وينطفي نور السراج الصناعي

الصدر بستان البلس والأنانيس　　محوطات بمخبرات المناعي

وخدود تتحدى قبيص المشابيص　　وشفايفه ورد الغصون الرفاعي

حواجبه مثل النبال المقاويس　　ورموش ملداغ السميم الأفاعي

سلام لك يا بو العيون النواعيس　　سلام من قلبٍ كوته اللواعي

أنا بِشَوفَك قد فقدتُ الأحاسيس　　واصبحتُ مقيودا بقيد انصياعي

(المشابيص واحدة المشباصة وهو الآلة التي تمسك الثياب حين تعلق على الخيط، مشباص، ويقصد الشاعر أن وجنتي المحبوب ممتلئتان؛ بحيث إنه لا يستطيع المشباص أن يمسك من بشرتها شيئا (الحصيلة) اسم منطقة في سلطنة عمان، (ريم الحراسيس) محمية للغزلان في سلطنة عمان)

ويقول في قصيدة أخرى مغناه (غناء عسكري حجيران):

فاح ريحك يا خزامي　　هب من خير الحدايق

نسنست كوس المراسي

طيّرت مني نعاسي

وامزجت بالشوق كاسي　　وزيدت فيني حرايق



اكتوا قلبي بحبك

ناح من لحظة مهبك

وأنت ما ترحم محبك　　　دوب تتجاهل حقايق

يا رشا ميال عودك

عنبري يسري بنودك

والعواذق في خدودك　　　زاهيه واللبس لايق

يا حلا فيك المواصف

حائره في عين واصف

ما تعطفك العواصف　　　فاتنه بين الخلايق

سيد الواحات انته

مالك الراحات شته

من يغامر فيك سقته　　　سوق مهارّا وسايق

ويقول في قصيدة (جيت من المهرة):

جيت من المهرة جناح العز يحملني	**والفخر راياته ترفرف عالي الهامه**
حبي وإيماني لهذي الأرض يدفعني	**قد شدني شوقاً إلى دقات أنغامه**
وطار بي لهفاً وزمجر وسط وجداني	**حتى استوى طربا وكان الشعر إلهامه**
يا مجمع الفرحه وروح الشاعر اليمني	**يا عيد أمجادي ويا نبراس أحلامه**
اليوم تجمعكم بمحرابه ويجمعني	**في غمرة الفرحه لنحيي خير أيامه**
في العاصمه صنعا منار العلم والفنِ	**وقلعة الأحرار والتحرير وأعلامه**
يا منتدى الشعر لك الأفراح ساقتني	**كما يسوق الريح كتل الغيم وركامه**
فاتيتك طربا من المهرة لتلهمني	**إلهام لا تنضب عيونه طيلة اعوامه**

مـاذا عـن المهـرة تحـب أن تعرفـه منـي	من حوف أعطيك إلى سيحوت أرقامه
الماضي الحاضر طواه مصحف الزمنِ	حيـاً يخـاطبكم بسـالف مجـد أقوامـه
منـذ وطـا خفـي ومنـذ استما بـدني	لليـوم متمسـك بمـوروثي وأحكامـه
مهري وذي لغتي بها التاريخ يفهمني	جيلا ورا جيـل وهـي حـبري وأقلامـه
أفخر بها بين الأمم والفخر علمني	أن الفخــور الــلي بقــا وافي لأقوامــه
مهـري يـماني لهـذي الأرض ينسـبني	دينــي وإيــماني وحبــي والتوســامه
الله ثـــم الله ثـــم الله يـــا وطنـــي	ورسـوله الهـادي بقرآنـه وإسـلامه

ولـه قصيدة رائعـة ضمَّنها وصفًا بـديعًا مـن خـلال أنثـى فاتنـة هـي اليمن، قيلت القصيدة بمناسبة الـذكرى العـاشرة لقيـام الوحـدة. و للقصيدة وقـع رائـع حيـن تسـمعها مباشرة من الشاعر أو من ابن الشاعر الصديق مختار حاج، تقول القصيدة:

قال بن علي حاج حبك يا وطن غالي	تنـبض بـه الـروح والإحسـاس والوجـدان
يـا تـاج فخـري ويـا نـبراس آمـالي	يـا مـوطن الخـير يـا نعمـه مـن الـرحمن
يـا مسـقط الـراس يـا أول ويـا تـالي	يــا صــدر دافي حنــون الضــم للــبردَان
انت المهد والوسد والحصن والشالي	شــبيت فــيهم بكــل غبطــه وإطمئنــان
وجيـت ومشـيت حتـى شـب محـمالي	وهـــا أنـــا بعزمـــي وقـــوة الشـــبان
أداعبــك بــالقوافي بــين أقــوالي	واكتـب لـك الشـعر وأنشـد أروع الألحـان
علمتنــي كــل علــم يحفظــه بــالي	علمتنــي الحــب والإخــلاص والإيــمان
علمتنــي كيــف أترقــى إلى العــالي	علمتنــي مهــرة الشــجعان والفرســان
وغرست في نفسيَ العفة وإجلالي	والبســتني الكبريــا والزهــو الإتقــان
إذا مـا تطـاول علـيَّ اليـوم عـذّالي	أعـرف أنـا كيـف أتعامـل مـع العـدوان
بدرجـــة الأم أنتـــي في تـــئمالي	ومحبتــك مــا يعادلهــا عــلى الميــزان



لو حاول الروم والإغريق إبدالي ... بالرطل من تربتك يا غالية اطنان

من خامهم والحلي ما انا ببدالي ... لو فوقها يصنعوا لي من ذهب تيجان

يا جنة القلب يا مكفى تسوالي ... فيك المنى فيك كل ما يشتهي الإنسان

والجو لي فيك أحلى جو طوالي ... جوك وبس وحده و لا ثاني

لا جو فرنسا و لا لندن وسنغالي ... ولا استنبول أو دلهي و لا لبنان

أنتي الأصاله وكل في كل أمثالي ... مهما وصفتك فلن أجمع وصوف الشان

كل من أساءل عن جمالك بالتفصالِ ... وقال من أي أنساب من العربان

أنت اليمن يا حللا من كل شي حالي ... يا منبع الحسن يا حورية الأعيان

لك خد بالنور مثل البدر طلاّلي ... يسبح الليل من نوره على الأغصان

ممشوقة القد يتمايل بموالي ... إذا تغنيت فيها غنّ أهل الدان

عدنية الطبع صنعانية السالي ... إبية الصدر محويتية الأعيان

لحجية الخصر شبوانية القالي ... صعدية الرمش من مارب لها الأوجان

والجعد من حجه الناعم وسلسالي ... والمبسم أحمر شفايف حضرمي جردان

حديدية المزح بيضاوية القالي ... وإن أقسمت أبينية ترهب الرهبان

وفية الوعد بنت الجوف أوصالي ... والعنق ريمي ذماري سيد الغزلان

تمزج صفاها تعز في شهد جبالي ... وإذا حكت ضالعية تطرب الولهان

قلائد الحسن ماسي ربعك الخالي ... والتبر والجوهر المكنون من عمران

أما التزين وأما اللبس والالي ... مهري فريد اللبوس والنقش والالوان

عشرين مليون يحموها بإجمالي ... يهابها الفرس والأتراك والأسبان

مرفوعة الراس فيهم طهر وإقبالي ... والشرق والغرب يعرفها من الأزمان

أنا فداها وأفديها بأموالي ... قدسية القلب يا معشوقة المرجان

واليوم في كنف قائد رمز الأبطالي يـرفض يصـاهر بهـا الإفـرنج والألـمان

تنعم بكل ما اشتهت في روضة الوالي وحولهـا قـد أحـاط السـور والبسـتان

في كـل خطـوة ونظـرة وعـد وادلالي تمشـي ويمشـي معاهـا الحب والسـلوان

مـا تقبـل الـزج والتـزويج بالصـالي و لا تغـازل عشـيقاً متقلـب الأديـان

ولاتحب الملوك من عهدها البالي و لا تخـالط سـوى الأبـرار في الجـيران

هَنّـوا لهـا سـيدة قلبـي وأحـوالي في عيـدها العـاشر المعبـوق بالريحـان

إن أظلـم الليـل كانـت نـور شعّالي أُنــير منــه ربــوع البيــت والأركــان

وأنشـد بهـا سـمرتي مـا بـين أطفـالي واشرب عـلى ذكرهـا المختـوم في الفنجـان

وآنـس بهـا حـين مـيرادي وترحـالي الظـل والـزاد والمـأوى إلى الأحضـان

ومما يحضرني في هذا المقام قول الشاعر اليمني عبد الباسط عبد المجيد الرويني يتغزل بـالجمال في المحافظات اليمنية قوله في قصيدة بعنوان(الحب ألوان): (موسوعة الشعر النبطي: إعداد صالح الحنيطي: دار أسامة للنشر والتوزيع: الأردن: ٢٠٠٣م: ص ٤٧-٤٨)

أخترق في اليمن كله ومن حيث ما اكون أوجــــد الحــــب ألــــوان

الحلا والجمال في إب وصنعا وسيئون والرشــــاقة ببعــــدان

والهوى في عدن والقلب في لحج مفتون والمحــب صــار هــيمان

والعيـون الكحيلـة جننـت كـل مجنـون في الحديــدة وعمــران

والدلع في تعز والحب من نهر سيحون يرتــوي كــل عطشــان

والعسـل بالأمانـة كـل قطـرة بمليـون يشــتريه كــل إنســان

والجعـود حضـرمية ليلهـا سر مكنـون مــن لآلــئ ومرجــان

صدرها ضالعي زارع سفرجل وليمون زينــت كــل بســتان



خضر مهري وقامة طولها طول مفتون	بنـــت حجـــة وخـــولان
عنق محويتية، جوفية البطن موزون	كـــم ظبـــا، كـــم، وغـــزلان
والجبين ماربي، وأسنان بيضا وزيتون	مـــزرع أبـــين وبيحـــان
وجه شبوي، وخد أحمر ذماري ومدهون	عطـــر مـــن فـــلّ نيســـان
وأنت يا قلب في صعده مولع ومحنون	بـــين فرســـك ورمـــان
اخترق في الحب كله ومن حيث ما تكون	توجـــد الحـــب ألـــوان

وللشاعر حاج دعكون قصيدة بعنوان: شوق وحنين لريف جاذب (كعب) ١٩٩٣م:

مع المزمار والتصفيق والدانه	ونغم العود وسط الليل وألحانه
ذكرت الكعب حيث الناس حلانه	وشوقي زاد نحو اللي يحلونه
وصدري ضاق والأعيان سهرانه	ونار الشوق كوّايه ومرشونه
فقدت الصبر كالفاقد لسكانه	وعقلي طار والأعصاب مجنونه
أعدَّ الوقت وأتحف لفقدانه	وأتألم على من فاتني دونه
فهذا الشوق كم حاولت كتمانه	ولكن أدمعي صاروا يكشفونه
لحتى الناس عرفوا وانجلى شانه	واصبحوا في المقايل جهر يحكونه
وفك القلب بعد الصمت يبسانه	وبالأشعار أظهر كل مدفونه
ولاشي يختلف من غير صنفانه	وما قد مات كيف الناس يحيونه
أعز الناس عندي بين إخوانه	يكذبني ويصبح سيف مسنونه
يصدق كل ما قالوه عدوانه	ويبنيها على أوهام مصبونه
ودار الحب لي شيدت بنيانه	تناساها وهي له دار مكنونه
فلا فكر و لاحاسب لهدمانه	كسر بالفاس سقف الدار وركونه

وهو اللي كان يهوى بين جدرانه ويعـــرف كــل مـــن يبغــوا يخربونـــه

فيـــا الله إن بي شـــك وجدانـــه وانـــا في الحـــب لا والله مـــا اخونـــه

وبـــادَوِّر سبل عـوده ورضـوانه إذا مـــا الـــروح والأرواح يرضـــونه

فإن بالمال عندي الألف كالعانه وفـــوق الـــمال كـــل مـــا بـــا يطلبونـــه

وتلك الأرض من كعبه لسدفانه فرشـــناها ومـــن طاقـــات مزيونـــه

وباقي القول عاد الشوق في خانه إلى مـــن خيمـــوا الأوقـــات مضـــنونه

ومن حلوا ليقضوا فصل جنيانه لهـــم في الـــذاكره خانـــات مشـــحونه

لهـم أجـراس قلبـي دوب ونانـه تـــذكرني بهـــم في ليـــل وســـكونه

ويقول في قصيدة له:

مـن يجهلـك يـا يمـن والله بانجهـل لا عـاش فـوق الثرى والأرض جاهلهـا

إن كانت الشمس كل الكون ذا تذهل فانتي كما الشمس من في الكون ذاهلها

وإذا المحيطات عن خلجانها تسأل أنتـــي المنافـــذ لهـــا وأنتـــي مـــداخلها

ويقول مبينًا لوعة وشوقًا:

سائر على جسرين من ناره جسر النوى والثاني الحيره

والبيت غاية في الروعة والجمال وبيان اللوعة.

وله صورة عجيبة شديدة التكثيف رائعة التصوير يقول فيها مرحبًا بضيوف قدموا:

مرحـب ملـوك الأرض وحمـاة الثغـور سيف العرب، ولسانها، وسنامها

دنـــيا إذا قـــالوا لهـــا دوري تـــدور وإلا يقـــلبوها عـــلى حـــكامها



لاحظ الشطر الثاني من البيت الأول كيف جمع فيه المناقب.

راشد نصيب سالم العدلي:

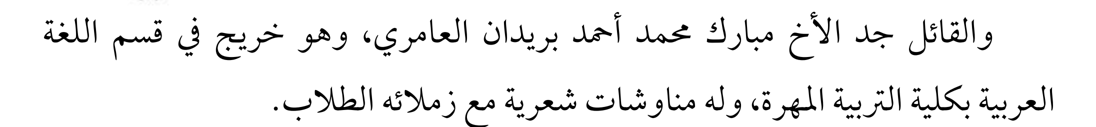
والقصيدة رواية الأخ صالح عوض الدوح، يقول الشاعر:

جينا على الموعد على شوفك لهوف   من قاصي المهرة تليت قيره
جينا برغبتنا أنا وقلبي سهوف   نتقاسم الفرحة في عز الظهيره
كله على شانك تحدينا الظروف   رحال في شفك من ديره لديره
واليوم في دارك قد جينا ضيوف   والبعد من أجلك ما حسبنا مسيره
وإن تركناكم خسرنا من مال وألوف   ولي حسبناهن ليالينا قصيره
ما كنت متوقع منك ياالهتوف   تمنع لقاء من جاء جاءكم صافي ضميره
شوقي ملا قلبي عليكم والدفوف   ايش اللي غير محبتنا الغزيره
خائف عليك تموت ويمنعني الخوف   ذا ناس ما ترحم ما تعرف الخيره
ما همني يا بنت لو قامت سيوف   باجيك لو صفت عربكم قطيره
لأنني أنا ذئب ولد شاجع وموصوف   وعادهم ورا ظهري عربنا والعشيره
يمزقون القلب من داخل الجوف   وييبسون الأرض ولو كانت خضيره
عال بن عادل لو شافوا النوف   لاهتزت العشرة مصابحهم عسيره
تسمع مدافعهم وحنات القصوف   والهيد مضمون يردونه بسيره
والختم صلواع النبي اللي بالصدق موصوف   المصطفى الهادي اللي ما نتبع غيره

سالم مبارك الوافي:

ومن أشعاره قوله:

طلعت مناشي والبحور تكدرت   وموجها طوفان من شد الغضب
حتى المراكب في المجاري ما جرت   وعسى الرحمن من تفريج الكرب



والقائل جد الأخ مبارك محمد أحمد بريدان العامري، وهو خريج في قسم اللغة العربية بكلية التربية المهرة، وله مناوشات شعرية مع زملائه الطلاب.

سالم محمد بلحاف أبو جابر:

وله قصائد كثيرة، ويتميز شعره باهتمامه بقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة. وقد أهداني قصائد يقول فيها:

حنيت لك حنيت وكم فكرت فيك	**واشتقت لك، وحرَّك الدمع شوقي**
وصرفت لك من خاطري مليار شيك	**من بنك حبك ذي بنيته في خفوقي**
تائه بدربك ساريًّا أسأل عليك	**وسهرت ليلي حتى لي بان الشروقي**
حتى نجومي خافتة في لياليك	**ونسائمك قد هيضت فين طروقي**
بعت البشر في الكون وحدك أشتريك	**يا رأس مالي لو يقولوه طاح سوقي**
أنت الغلا في ناظري دوم أغليك	**لك صفقة الأحداق والخاطر صفوقي**
أنت الحلا وأنت العسل في وسط كيك	**ومباسمك قدام عيني كالبروق**
وأنته جبينك ميل من دون تسليك	**لا كهرباء يحتاج، ولا بدر فوقي**
وأنته عيونك سحر ترسل بلاويك	**وأنته دواء الخفاق متئم عشوقي**
وأنته مقام الطيب ربي يخليك	**عائش فؤيد الناس طبعك خلوقي**
أهواك عدَّ البحر والريح تأتيك	**وأنا معك صادق قلبي صدوقي**
تصدق لو تطلبني الروح أفديك	**وأنقذك من نيران اصبر حروقي**
يا ليتني دكتور مرة أداويك	**أعطيك دمي أسحبه من عروقي**
ويا ليتني خاتم بإصبع أياديك	**تحملني اكفوفك ضحى والغسوقي**
ويا ليتني رمشًا على جفن عينيك	**أحمي عيونك من غبارٍ لحوقي**
ويا ليتني في البيت كأسك وشاهيك	**أتذوقك من قبل ذوقك بذوقي**
يحملني العكاز، وأتبع خطاويك	**لو تبطي الخطوات جيتك سبوقي**
جيتك على قافي يا الخل أشكيك	**أرجوك لك جنيت أعطيني حقوقي**



ويقول من قصيدة بعنوان: تاج الدول، وقد شارك بها في الأمسية الشعرية لمهرجان المهرة التراث الثقافي الثاني:

سلام يا مهره ويا تاج الدول	يا قلعة التاريخ يا كن وظلال
يا هيبة الأبطال وعرين البطل	يا موطن الشجعان ورجالك رجال
من هيبتك غنيت نظمت الجمل	هوجاسي الثائر ببحر الشعر جال
تستاهلي يا ديرتي يا أغلى محل	يا اللي سكنتي في الضمائر والخيال
يا منبع الأمجاد من ماضٍ أفل	تاريخكي محفور باقي لا يزال
يا شماخة يا العالية فوق الجبل	متربعة فوق العوالي والجبال
هذا سلامي وصلك يا المحتفل	وأيضا سلامي لراعيا ذا الاحتفال
تراثنا فخر ومهابه مكتمل	منذ القدم نتوارثه يا رأس مال
مهما تطورنا وكل خاطر ذهل	والكمبيوتر قد ظهر والسنترال
والطائرة أطنان أثقالي تشل	وترتفع فوق السماء عالي وعال
وبضغطة الجوال نكلم متصل	لو هو على المريخ نسمع ويش قال
ونشاهد التلفاز والصورة تصل	نطوي المسافات البعيدة والطوال
أبقى على موروثي ما أبدل بدل	وعاداتنا ما تنتسي، هذا محال
شامخ شموخ الرأس يوصل زحل	نغرف من الحاضر ومن ماضي زلال
الود للغيضة يا تاج الأمل	والود يا حوف الخضيرة والجمال
والود يا فرتك وحصوين الثقل	والود يا قشن العراقة والثقال
والود يا حات الفريعة بالدبل	والود يا منعر عدد ما سيل سال
والود يا حيريج بسيحوت المقل	والود يا وادي المسيلة والتلال
والود يوصلها بعطور وفل	ديرة شحن أم الصحاري والرمال
والحب للمهرة يا تاج الدول	احتلني رغبة بلا حرب وقتال

ويقول:

سرب الأحاسيس الدفينة طوابير	وبوح الهواجس السهيرة معانات
من عمق خفاقي صدور التعابير	بسطورها تحكي آلاف الحكايات
ترضيك أو تغضبك طيري أنا طير	كلمة مشاعر عطرها كالنسيمات
اقرأ معاناتي سطور ومحابير	ترسم لك الواقع، ولا هي خيالات
بليلة سواليفك تنام المغاوير	وأنا سهير الليل والجفن ما بات
أتخيلك قدام عيني بتصوير	كثر الشعور، يزيد في القلب نبضات
كلك حلا والزين سيد الغنادير	لو ما رأتك العين ترسمك لوحات
الطيب دربك لو تطول المشاوير	والعز تاجك والعلا والمنيفات
يا ريتهم صاروه أسودك مساهير	بسنة نبي الله عليه الصلاوات
أوقف ومن حولي شيوخ بواكير	وطاب يومك بالهناء والمسرات
ودي بردك وذا حظوظ ومقادير	يا سعدها إن قلت صوب المحطات
ويا غبن حظي إن خذلت التفاكير	بعيش عمري تائهٍ في متاهات
قبلي العرب يحكون أحلى الأساطير	وحكايتي تأتيك من شعر أبيات
في انتظارك لو على الجمر باسير	يا الله تجيني منك أحلى الإجابات

وله أوبريت قدمته زهرات مدرسة عائشة أم المؤمنين، يحكي الأوبريت معاناة النزوح، وهي معاناة لم تعد خافية في الحال الذي تعيشه بلادنا، الأوبريت بعنوان: وطني ألم وأمل، يقول فيه على لسان طالبة نازحة وطالبة مهرية:

من أوبريت (ألم وأمل):

الطالبة النازحة :

لكم أحكي حكايات ارتحالي



وخطـــوات الألم منهـــا بـــدينا

نزوحـــي كـــان في ســـود الليـــالي

رصـــاص المـــوت كـــم أقبـــل علينـــا

الطالبة المهرية :

هـــلا والله بكـــم اختـــي تعـــالي

واحكـــي مـــا بقلـــبش ســـمّعينا

نبـــي نســـمع مـــن الأول وتـــالي

تـــرى أحـــزانكم عنـــدي أنينـــا

الطالبة النازحة :

هجـرت مـدينتي يـا ضـيق حـالي

تركـــت المدرســـة والمعلمينـــا

هنـاك القصـف وأصـوات الأوالي

هنـــاك المـــوت والخـــاطر حزينـــا

الطالبة المهرية :

عســـى الـــرحمن في عـــون الأهـــالي

لهـــم يـــا كـــم للبـــاري دعينـــا

تألمنـــا ومـــا جـــاكم جـــرالي

بحمـــلات الإغاثـــة كـــم ســـعينا

الطالبة النازحة :

أتينـا أرضـكم يـا أهـل النضـالي

وجـــدنا ديـــرة المهـــرة معينـــا

كـــرام النـــاس نســـاكم والرجـــالي

وفـــاكم فـــاق كـــل العالمينـــا

الطالبة المهرية :

داري داركـــم والضـــيف غـــالي

فـــأنتم أهلنـــا منـــا وفينـــا

يعلمنـــي الكـــرم عمـــي وخـــالي

ومهـــري كالأســـد حـــامي عرينـــا

الطالبة النازحة :

أصـــيلة ترفعـــون الـــرأس عـــالي

والـــنعم بـــديرتش والســـاكنينا

نعـــم في ديـــرتش حلـــم وأمـــالي

درســـت وعشـــت بالـــدنيا هنينـــا

الطالبة المهرية :

كثـــير الشـــكر لـــك رب الجـــلالي

بـــلادي آمنـــه في كـــل حينـــا

نعـــيش الأمـــن في كـــل المجـــالي

نحـــب الخـــير لكـــل الزائرينـــا



الطالبة النازحة :

نشـــكركم عـــدد نجـــم الليـــالي

فعـــايلكم كريمـــة مانســـينا

ســـأذكرها وتبقـــى في خيـــالي

عزيـــزة ديـــرة المهـــرة علينـــا

الطالبة المهرية:

تشـــرفنا بكـــم والســـعد فـــالي

عســـانا باستضـــافتكم وفينـــا

لـــو مـــن أجلكـــم شـــلنا الثقـــالي

فـــذا واجـــب لكـــل المســـلمينا

ويقول عن المعاق في قصيدة بعنوان: إعاقتي:

صـــوتي وإحســـاسي بشـــر

لا فـــرق في نطـــق وفكـــر

لـــو خانـــت أطـــراف الجســـد

حلقـــت بخيـــالي ســـفر

إرادتي ضـــــــي دروب

إعـــاقتي جتنـــي قـــدر

أنـــا مـــن أهـــل همـــم

كــلي عطــا مثــل المطــر

ســـأعيش دومـــا طامحـــا

لـــن أنطـــوي في غرفتـــي

كـــالبرق أمـــضي شـــامخًا

متحـــــــديًّا إعـــــاقتي

روحـــي تعـــانق همتـــي

والكـــون يعـــرف مـــن أنـــا

نجـــمٌ بـــرغم إعـــاقتي

والمســـــتحيل لي انحنـــى

الخـــير بـــين جـــوانحي

والقلـــب يملـــؤه الســـنا

وكـــان بـــدري غيمـــة

تـــأتي وتســـقي موطنـــا

بـــالعزم يزهـــر عـــالمي

وينـــال خـــاطري المنـــى

وبجـــود عطـــف قلـــوبكم

يبقـــى التفـــاؤل بيننـــا

قوله: وكان بدري غيمة... تأتي وتسقي موطنا، استعارة بديعة؛ إذ جعل له بدرا، وهذا البدر لم يعد للضياء فقط؛ بل هو للسقيا.



سعد بن لعطيت الجدحي:

من شعراء قشن، وهو من أبرز شعراء المهرة، حتى إني كنت حينما أطلب من صديق أن يرفدني بشيء من شعر المهرة أو أسماء شعرائها إلا بدأ به، وهذا يدل على شهرته على مستوى الساحة الشعرية المهرية، كما يدل على قبول شعره في أوساط المجتمع، وقد لاحظت أن أشعاره تميل نحو الحكمة والكناية، ولعل هذا هو ما جعل شعره سائرًا بين الناس.

وهنا أرجو ممن يحفظ شعر الشاعر أو غيره من الشعراء أن يبادروا بتدوين محفوظاتهم؛ فإن النسيان آفة الإبداع، ولقد سمعت من أصدقاء أن لهم أقارب يقولون الشعر وقد توفاهم الله، فلما طلبت منه أن يعمل على تدوين الشعر قال: إنهم يتحفظون على أشعار ذويهم، ولا أعلم سببًا يمنع الناس من تدوين

التراث الشفوي، فالتراث ليس ملكا لقائله؛ إنه ملك المجتمع، ومرآة صادقة عن العصور والأحوال.

يقول الشاعر، رواية الأخ: **سعد حامد،** كتابة وتفسير الكلمات المهرية في السطر الأول الأخ **صبري بخيت،** أما الكتابة بالكيبورد المهري فقد تكرم بها الدكتور **سعيد نجادان القميري** في الكتاب كله:

جما ذا شكويا كَلْ **بجسيد ومخليق**

جما ذا ڛكويا كَلْ بجسےد ذمخليق

(جما/ جمء= جميع. شكويا= شكوى ومرض. كَلْ= كُلّ. بجسيد= جسد).

فقه/ فقه هيسن وطبوب أد غشم وطبات

(فقه= طريقه / علم. هيسن= لهن أي للأمراض الوارد الإشارة إليها في البيت السابق. طبوب= طب. أد = إلا. غشم= غشامة. طبات= طباع)

والمعنى للبيتين كل داء له دواء إلا الحمق، قال الشاعر:

لكل داء دواء يستطب به   إلا الحماقة أعيت من يداويها

ويقول الشاعر:

مون يامور ذي تكون   باد هِقِي/ هِڤي ودغا

(مون= من. يامور= يتوقع. ذي= أن. تكون= تكون. باد= بعد. هقي= سقي. دغا= رغد وتمكن من الدنيا والترف والنعمة)

بر تكوس قا/ ڤا صريح   وتّجّير/وتّجّـر هاوليوي

ضمور هم يصيم   ووريث يهقبح

(بر = ابن. تكوس= يكون مع الضمير وهو هنا السين. قا= أرض. صريح= قاحلة لا تنبت ولا نبات أو آثار للنبات فيها. تّجير= تجار. هاوليون= الأولون. ضمورهم= ضمارهم أو رأس مالهم. يصميم= يفقد. ووريث= الوارث. يهقبح= قبيح وسيء)

والمعنى؛ من كان يتصور أن ذلك الرجل العظيم، وتلك الأسرة العريقة؛ يكون من أبنائها من هو مثل هذا الشخص الضعيف الرديء. وفي الأبيات تمثيل؛ فقد شبه حال الأول ورفعته وقوته وغناه وترفه، ثم حال الأبناء وضعفهم أو رداءتهم وضياع السيادة منهم؛ بأرض كانت خضراء يانعة تسقى بالماء، وهي اليوم جرداء قاحلة كأنها لم تسق يوما ولم تنبت، ولم تكن في يوم ما جنة خضراء مترعة. وقد ضاع رأس مال هذه الأسرة بسبب وارثهم الذي هو قبيح.



سعيد بن لعطيت:

يقول من قصيدة يطلب فيها العون من الله ليلة يلف في الكفن، حين يتوسد يده اليمنى، وسيأتي الناس لدفنه ولرص الأحجار والطين عليه لئلا تخرج من قبره الرائحة، ويخشى أنه ليس لديه صدقات أو قيام ليل، وأنه يخشى من ذنوب الكلمات التي ربما قالها في الهجاء:

أون بالي أون **ليلت ذا ملف**

هوت قفودم/قفؤُدم بي **وكليل كف**

(قفودم) أنزلوني

وسقوفم/ وسقؤُفم لي **بصوير/** بصوير رقف

رقف؛ أي بنوا بالحجارة عليه وليس مدفونا. في لهجة ضواحي صنعاء يقال : ارقف، فعل أمر بعنى ابنِ جدارا من الحجارة، ورقف عليه أي بنى عليه جدارا، أو سد باب الكهف، من غير أن يكون البناء بالطين والإسمنت بل بالحجارة فقط

وكبوسم/ وكبؤسم لي **من لكب أف**

(لكب أف) دخول/ خروج رائحة

وشوجيشم/ وشوجيپم مني **رغنين وزف**

(شوجيشم مني) ذهبوا عني

ذلا مني منذرات **بحفون، لجفون رغف**

منذرات) صدقات

ولا مني ركا **هوت حليو نصف/نيصف**

(حليو نصف) آخر الليل

طور أهه براغيش/ براغيپِس **استِ برك أصف/** أيصف

بر أوزم أبهال/ أبهـــل **تقبيل/** تقبيل **لقف/** لقف

(أوزم أبهال) أعطي كلمات (تقبيل لقف) حتى يسكن الشاعر الآخر

غير ورحموتن نجى وطرحي مخف

سعيد بن حيدره:

من شعراء المهرة، ومن شعره قوله:

أبـــدي بـــربي يـــا فـــرد العـــلى منـــك المنـــافع ومنـــك المضـــر
قـــال المهـــيم شـــوقي قـــد دنـــا ســـمعوا مقـــالي يـــا جميـــع البشـــر
حنـــت فـــؤادي بصـــوت النـــدى قلـــب المولـــع مـــا هـــو يقتـــدر
مـــا زال عشـــقي و لازال الرجـــا حتى يزول شمسان من كون القدر
والله لا أتـــوب ولـــو ذقـــت الـــبلا حتى تتوب النوق من روس الشجر
هـــذي المحبـــة مـــن طيـــب الهنـــا مغروس في صدري قد سوى ثمر
غصـــن الـــيماني ولـــو مِنْـــك الـــبلا امـــنح عيـــوني وقـــوي لي النظـــر
مهمـــا تطـــور وصـــار المـــدى قلبـــي عندكـــم ولا منـــي الـــمفر

وقراءة النص دون مراعاة للتسهيل واللهجة غير مُجدٍ و لا مفيد. وقوله: (حتى يزول شمسان من كون القدر/ حتى تتوب النوق من روس الشجر) معنى رائع وصورة مبدعة.

وله أيضاً بعنوان (إلى الشرف بن خوار) (آل خوار فرع قبليٌّ ينتمي إلى الكثيريين الهمدانيين)



قال ادعوك يا حنّان يا منّان يا مجير المخيف حسّـن حظـي بحفـظ في كنـف الكنـف
جيت وتبعت الأسباب إلى نهر الغريف أرض النعيم والنعمات أملت عيني هدف
ورفضت أن يحملوني على ظهر الضعيف وطلبت الميمون ظهر القوي على درب الشرف
درب العريض بيّان في دين الحنيف وتزمّل الخيال بعد الأجداد بعادات الشرف
عاداتكم عادات يا همدان يا طور النويف حفظتم التراث والتراث في أعلى ملف
يا راس الراسيات ما يرجفها رجيف هُنَّ الثوابت ثابتات على كل الصنف
أنا سعد أعرف الموارث والمنهل الوصيف يذلجن الحافيات إليه من كل خف
يا عارض الجوّال برقه برق النسيف والسيل من كل فج يعنفها عنف
يا حارث الغرّاس في طين النظيف في وادي الغابات أحلى ظل ظل السعف
وأرقمتها وترقَّمَتْ من كل ليف لبّستها بلباسكم لبس السلف
واختمتها ختمين على متن الرهيف لا ينقّضها نقّاض و لا يغمرها مهف

سعيد مسعود بن محامد:

وله قصائد وقد أتحف كتابي بقصيدتين، رواية الأخ أحمد باحلي، يقول في قصيدة شارك بها في المهرجان التراثي:

سابقت للواجب ومثلي معتذر مهما قساه الوقت وظروفه صعاب
لأنني دائم أعد ومعتبر سفير ما ضمَّت نواحيها عتاب
سلام للي قام في هذا المقر ورسم لنا عنوان غالي في الكتاب
مهرة وماضيها الأصيل المفتخر تراث وإنسان وهوية والتراب
لنا وأمه إذا جدَّ الخبر تعرف شعوب الأرض أسرار الجواب
أصالة التاريخ والصيت اشتهر في نصرة الإسلام قدَّمنا رقاب
ولنا تميز من عطا رب البشر نقوم فوق الصح ونرد الخراب

مرت مراحل سادها خوف الخطر ... مـاشي تغـير في المواثيـق الصـلاب
عـلى طريـق أجـدادنا تبـع الأثـر ... تـرسي مبادينـا ومنهـاج الصـواب
يـا جيـل حـاضر مـد أبعـاد النظـر ... وعمـل لمسـتقبيل وللـماضي حسـاب
من لا حفظ إرثه وموروثه خسر ... ويحتسـب في واجبـه قصَّـرَ وعـاب
مـا مـن زمـن إلا لـه شـان أو عـبر ... واحفادنـا تفـتح ورانـا كـل بـاب
إمـا نخلـف بعـدنا أجمـل صـور ... وإلا نكـون بعيـنهم لمـع السـراب
الله الله الحـــذر ثـــم الحـــذر ... كل من رمى حقه ظلم نفسه وخاب
عند العرب خير الكلام المختصر ... وانـا كلامـي قـد بلـغ حـدَّ النصـاب

وفي قصيدة أخرى يقول:

من قناعة ضميري واعتبار الصحيح ... قمت وبذلت هدي قدر ما المستطاع
قـد يقولـون فعلـه للثنـا والمـديح ... يشـهد الله مـا في خـاطري شي طـماع
صنت مركز جدودي ما تركته يطيح ... لـوم مـن خـل ميراثـه بـدرب الضياع
ناس فينا الكرم والقول صادق صريح ... شـامخة روسـنا تشـبه شـموخ القـلاع
مـن قصـدنا مـن هموم العنا يستريح ... نكرمـه لـين مـا يشـبع ونمسـي جيـاع
نسـتبق للجمايـل كـل نسـمة وريـح ... نشـتريها مـن الـلي مـا حسـبها وبـاع
في رضى الله نسعى وكل باطل نزيح ... والشـواهد صريحـة مـا عليهـا قنـاع

سولم/ سالم شلال الجدحي:

والقصيدة استمعت إليها من مقطع صوتي، مراجعة وتصحيح الأخ عرفات بن سلوم:

أنـا مهـري ولي في المجـد بـاع وشـان ... أنا مهري وتاريخي طواه الدهر والأزمان
أنا صفحات ميلادي بها سموا العرب عربان ... أنا وحي ثقة مجدي وساسي ماكن الأركان



أنا عادي أول عادي ونسلي من ولد حيدان ... أنــا التــاريخ يعرفنــي إذا ناديــت يــا مهــران

أنا الأحقاف تشهد لي وساحات الوغى ميدان ... سيوف العرب تدري ودك السور لي برهان

مع ابن العاص لي ذكري ومني نخبة الفرسان ... أنـا سلـمان بـن المهـري خبير البحـر والربـان

وبن ماجد حمد مني يعرفه القصـي والـدان ... سلامي للأول عهدي سلام العز والعرفان

طويت الفصل والثاني بدأ بالحاضري والآن ... أنا مهري ولا أدري مصيري بين آت وكان

إذا قيمت في نظري كفاية الظلـم والحرمـان ... تبـدد حلمـي الـماضي وإرثـي نهبت الجيران

خطيت الطعن في ظهري لأنه طعنة الولدان ... بغيت بحالتي مغزى وقبضوا أبخس الأثمان

وبـاعوني عـلى غـدر وأنـا في غفـوتي غرقـان ... عساهم حصلوا بعدي كنوز الفرس والرومان

ولكن أسف قهري تبيع الأرض والإنسان ... لأجل المنصب القسري تبارك بيعة البيعان

أنــا والله مــا عنــدي بهــذا ســطَّر العرفــان ... ولكن في سعة صدري دعوهم شلة الكتمان

طويت الفصل والتالي حديث اليوم في الحسبان ... وهيــا ننشــر الفكــر وبعــده تــأتي الــدفان

نخلي صـفنا يقـوي ونقضـي فتنـة الشيطان ... ونـترك كـل شي مغري مـع منهم ولا فتـان

ولا فيها استرق حقي وهذا أضعف الإيمان ... نوحد صفنا بدري ونكسب رجحة الميزان

ونرسم مجدنا الحضري بروعة ريشة الفنان ... نعلـم جيلنــا البحثــي ولا نرميــه للنســيان

ولا نتركــه يتبــدي مخــزن ذا وذا ســكران ... وحتى بالـذي يجبي، نجي ونرسله نجران

بغيتـوا مـن يجي يكفي يعمر هـذه الأوطـان ... إذا ذا الحال مستشري وكل من ينكره غلطان

صالح خليفة:

وهو شاعر مشهور، وأشعاره عذبة لطيفة، وهو من أشهر شعراء المهجر.

ومن رواية الأخ عزان القميري، هذه القصيدة التي كانت مناسبتها الاحتقان السياسي قبل صيف **١٩٩٤**م:

خــذ لــك مــن الصــومال درسًــا، وانتبــه

ماهكــذا يــا ابــن الــيمن؛ صــح المنــام

صـــنعاء مـــدينتنا، عـــدن دار الجـــدود

مـــا بيننـــا توجـــد منافـــذ أو حـــدود

لكـــن عـــدو الشـــعب أيضًـــا والحســـود

يبغوننـــا دائـــم نقـــع وســـط الخصـــام

نسـمع مـذيع الصـوت وأقـوال الصـحف

أخبـــار تتضـــارب ويـــا ربي لطـــف

حـــد في عـــدن جـــالس مـــدكي معتكـــف

والمشـــكله تعـــديل دســـتور النظـــام

نحـــن نريـــد الحـــل لي فيـــه الصـــلاح

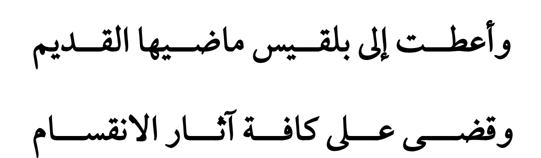
لي بايـــــداوينا مـــــن آلام الجـــــراح

والشـــعب متلهـــف لآفـــاق الصـــباح

يكفـــي الـــذي عانـــاه، ظـــلام في ظـــلام

وحـدة بـلادي جابـت بشـرى في الصـميم

بـــالعزم والإيـــمان والـــرأي الســـليم



وأعطت إلى بلقيس ماضيها القديم

وقضى على كافة آثار الانقسام

متى متى باشوف أرضي في رخاء

وتنعم بديرتنا مشاريع البناء

كل ما تقدمنا رجعنا للوراء

وعجلة التاريخ تمشي للأمام

هذا كلامي وصله أساطير الرشاد

يا للي بترجى لك عليك الاعتماد

خصه لقادتنا وحكام البلاد

وقلهم لي تفعلوه فينا حرام

خذ لك من الصومال درسًا، وانتبه

ماهكذا يا ابن اليمن؛ صح المنام

ومما غناه له الفنان عسكري حجيران قوله:

مـا قـدرت أنسـاه واصـبر ... عشـقي لـه زايـد عـلى الحـد

يا اهل الهوى حل الهوى بي ... وزاد تـــأثيره بقلبـــي

هل من مغيث هل من ملبي ... ينصـف لنـا مـن بـاهي الخـد

مثـل القمـر طلعـت جبينـه ... نـــوَّر عـــلى كـــل المدينـــة

وأنــا معــه قلبــي رهينــة ... مســجون في ســجنٍ مؤبــد

مـا قـدرت أنسـاه واصـبر ... وكـل مـا حاولـت مـا اقـدر

حبـي لـه كـل يـوم يكـبر ... رغـم الجفـاء والهجـر والصـد

لالا تغيـب عنـي وتهـرب ... يـا مـن بليـت القلـب بالحـب

قلبي معك أين ما تـذهب ... مـا حـب غـيرك أو عشـق حـد

يـا حلـو يـا سـكر نبـاتي ... يـا أغـلى مـرادي وأمنيـاتي

ريـت اللقـاء يحصـل ويـأتي ... ونلتقـــي في يـــوم الأحـــد

في جـو خـالي مـن العـواذل ... وبعيــد عـــن هـــرج المقائـــل

والــلي يثــيرون المشــاكل ... بينـــي وبـــين أقـــوالهم ســـد

وأغنية:

يا ضيق حالي من الغربة وترحالي

مشغول بالي.... وقلبي قد غزاه الشوق

حرَّمت نومي... وما عدَّت عليَّ يومي.... زادت همومي

وما طاع المزاج يروق



مجروح والقلب ... يتألم آلام الضرب....و الأكل والشرب

عندي ما لهم شي ذوق

با أرسلك يا طير....من عندي رسول الخير

وأرجوك في السير... كن سابق ولا مسبوق

للغيضة ارحل.... على الرحمن متوكل...أبغاك تنزل

محل ما يسكن المعشوق

من فرقة الدار....أعصابي بدت تنهار... ما وصلت أخبار

تسعد قلبي المحروق

لا خطّ جاني...من أحبابي وخلاني... ولا وصلني

خبر من مصدر موثوق

أهوى البوادي.... وأعشق عيشة البدوي

حيث المراعي.... وما بين الغنم والنوق

وإلى بلادي... ومسقط رأس أجدادي... يا ما فؤادي

حنينه طار بي لا فوق

ومن كلماته التي غناها الفنان عسكري حجيران قوله:

يـا قاصـد الغيضـة تجمَّـل	**احمـــل ســـلامي والتحيـــة**
نسـنس علينـا ريح شرقـي	**هـــيظ هجـــوسي زاد شـــوقي**
وذكـرت نـا جملـة رفـاقي	**ذي ذكـــرهم واجـــب عـــليَّ**

شدَّ الرحيل وامشي بدربك | واحمـل معـك زادك وشربـك
قـدامك الخفجـي وقربـك | مكتـب خطـوط الجابريـة

با وكلك لا قدك وافد
تحمل كتابي والقصائد

للعوبثـاني حيـث عامـد | وسـط الـديار المعتليـة
سـالي مـريح البـال دائـم | بـين الـبرودة والنسـائم
وبحـاور الجـو الملائـم | يقطـف غصـون الضـالعية
أريـد منـه شرح وافـر | يـأتي مـع أطـرف مسـافر
عـن حـال وأخبـار العشائر | بعـد السـنين الأوليـة
كيـف البلـد والنـاس فيهـا | والجـو لي غـيَّم عليهـا
قـد هـزَّني شـوقي إليهـا | والشـوق هزَّاتـه قويـة

صالح بن علي بن الشاكل:

وهو نوخذه بحَّار، وله حكاية مع البحر والسفر بالسفن إلى شرق أفريقيا والخليج العربي، وله قصائد عدة، منها هذه المقطوعة التي قالها وهو في مرسى ميناء الفيحاء بالكويت، والأبيات رواية الأخ عرفات بن سلوم:

يموه تهقصمك/ تهقيصمك يبتي الفيح

وأنا مبطي/ متأخر في البقاء، بمنطقة الفيحاء

تهبوبو لي كوس من بهت وسيح

يهب عليه هبوب الكوس من الأماكن المفتوحة

سه تزمي صفوت/ صفوت وتهبري شيح/ پسيح

يعطيني خبر ويدلني عليه



طاط هه/ هــ ه لا تبور كبال اندخيت

الواحد لو يسافر مع صاحبة الدخان، أي مع مكينة السفينة.

ادها آر يوصول/ يوصول لهل بريت

بإمكانه أن يصل أماكن البر

هل جيزا حلوك وجبيل تشحير/ تپحير

للوصل هناك إلى وادي الجزع وجبل حوف

وحره د/ذ فرتيك د بال حوقين/ حوڤين

أيضًا إلى رأس فرتك المشهور.

صالح بن محمد مول الدويله

والقصيدة مما رواه مبارك العامري:

حامد توصل من ضبيعه وقد وصل	**رهديد قضت بالزوامل والطبول**
غادر وله يومين في الجوله غفل	**وقد زَمَّلَيْنا عالمطايا والخيول**
واليوم شارة والمناوي عالجبل	**وكرامتك، حامد، لها عرضٌ وطول**
والهيس رحب والحليلة في الوسل	**ولعاد با ناخذ بها لحظة وصول**
فاحز زميم القوم بينك في الوسل	**وبيت شيّد لك عالحموله والزمول**
وعزيز قربي في المدينة قد وصل	**كلما لاقته حجة دركها في الوصول**
حاذق وفي التسعين نا قدني فشل	**مثل السفينة لي بلا شرعه تجول**
وعسى بحسن الخاتمه عند الأجل	**ونكون في سعف الصحابة والرسول**
والوقت قرّب والعمل ماشي عمل	**أنتَ المساوي ساوها وعسى القبول**
وغريمنا مرسول ما يعطي مهل	**وبيده المفتاح وأبواب القفول**

دنيـــا نـــدم عــبره مؤقتـــه بانحـــل   ويــن المراكــب لي تشـلين الحمــول

قــد غــادر بــوكين والقبطـــان يشـــل   وعسى السلام لي وصل عند الدخول

ســـــلام صــــدرته إلى أرض الــــيمن   ونخص بـه صنعاء ولي فيهـا حلـول

فيهـا جمـل يهـدر ويـا حسـنك جمـل   ويحفظك ربي مـن مسابيل الفضـول

وعــروس مجليـة يشــوفش مــن قبـل   ولبسـها مـثمن مَشْـخَصْ بالحصـول

والــزوج غايــب مــا درينــا هــي لمــن   مـا شي تحقـق في الغـزاء حتـى تقـول

و ان عاد لك شي في الملك صابر لا تمل   وتــوفر الطلعـه تقـع بعـد النـزول

والعـــين إذا ضربـــت بـــأثر بالغمــــل   وتساوي الدمعة وتضرين العجول

وختمهـــا بالســـيف قـــاطع والمســـن   يـــدمر الكفـــار وكـــلاب اليهـــود

ويظهر أن القصيدة ليست هي النص بتمامه كما قاله الشاعر أول مرة، بل يوجد نقص أو تقديم وتأخير في الأبيات.

(رهديد= اسم مكان في العيص مديرية المسيلة المهرة. زملينا= تجهزوا للرحيل. شارة= مطر. المناوي= السحب. الهيس= الهاجس.زميم= زعيم. الغمل= ما يكون من ترسبات جوار العين بعد النهوض من النوم)

ويقول الشاعر أيضا:

صَبَّحَيْناش يا الحيط وقد كنتي خليه   زينــونش وخلــونش كــما زنجبــار

بـو حسـن قـال ذا مركـب بغيتـه هديـه   كـا نزلونـه وقسـمونه عـلى كـل دار

بــو حمــد يــا نــاس مــا بــه ســخيه   تحتاجــه مــرابي لي ضـوينه في المغــار

والســـلوبه محـــازم بـــالفلا مشـــتريه   والعـدو لي يعـادي بـا يقـع لـه ذمـار

بــو حمــد قــد تقــدم ويفــرح بالأوليــه   ولــه معــايين تجــري ليلهــا والنهــار



وخزانة الشعر عندي، لا تقولوا خليه لي طلب بايحصل علو فوق البهار

الحيط = اسم مكان. ضوينه= ضوت أي عادت ليلا. ذمار= دمار. معايين= عيون ماء، أو سفن، وقد فهمت العبارة على أنها كناية عن الكرم وليست من العيون الحقيقية. البهار= مقياس كمية محلي، وهو عبارة عن جونيتين مصنوعتين من السعف ربطتا لتكونا جونية واحدة وتتسع لما مقداره اثنا عشر عذقا من التمر، وهو مقياس يعد ضخما في العرف؛ ولذا أتى به ليقول: إن الشعر لديه موجود وكلٌ سيحصل منه على أكثر من البهار.

عادل أحمد حيمد:

والقصيدة رواية الأخ سويلم عبد الكريم سويلم، يقول الشاعر:

حالي كما ضام الغصون المضامير حتى الورق من غصن مياس باني

بي صوب من سهم العيون الدواوير ريته رحمني، بالعمد قد رماني

من قال إن العشق بيقرب الخير ما ذقت راحه من فعال الغواني

كلما تشوق خاطري سابق الطير ودي اوصل عنده بلحظة ثواني

كم في الهوى ألغاز ويا ما تفاسير ويا ما وحلنا في كتاب المعاني

اتت عيوني من جمالك مساهير حبك سرق نوم الوسن من عياني

من حين شفتك راود البال تفكير واسمك حروفه دائبه ع اللسان

ما التفت قلبي قدى عشقه بالغير ولا هوى في الحب إنسان ثاني

يا العندليب الفاصحي بالحناجير عذب الكلم من ثغرك الأقحواني

وصفت الفراريق الملاح الشراشير غلقت دسته والقلم ما كفاني

تسحر كما هاروت عيناك وتغير يا الشعودي يا بو شعر أشقراني

يالله ترد القلب من غير تأخير مني خطفته بالصيد الأناني

جـرح المحبـه مـا تفيـده عقـاقير   ولا يفيـد الطـب عـوق ابـتلاني
لكننـي بـاقول ذا إلا مقـادير   مـن عنـد ربي، بـا صـبرع زمـاني

ويقول:

ابـديت باسـم الله وصـلاتي كثـير   عـلى النبـي المصـطفى خـير الرجـال
يـا هاجسـي قـم شـد حيلـك واسـتدير   هت من بحور الشعر أشعار وأقوال
والبحـر بمركـب مناكـد السـير   سيحوت موسى للطويلات الـدقال
سـلم عـلى المحبـوب والوجـه المنـير   الـلي عطـاه الله حسـنه والجـمال
سـبحان مـن صـوره عـن النـاس غـير   متكامـل الأوصـاف لي مـا لـه مثـال
يشـبه غصـين البـان في عـوده ضـير   لا نسـنس الغـربي هـواء نـوَّد ومـال
مـول الكـرم والجـود نفـاع الجـوير   وأسـلوبه المعجـب يكسـر بـه جبـال
حتـى غـدا قلبـي عـلى حبـه صـغير   بتقـاتلوا قلبـين في العشـقة قتـال
ومن كسب حب المحب ما هو خسير   كسب المحب داخل بنوكه راس مال
تجنـي المحبـه خـير في قلبـي الفقـير   وتعيش طول العمر في زين الاحوال
وعسـى نشـم الطيـب مـن ورد الصـبير   وتكتمـل أفراحنـا بـه يـوم الوصـال

ومن رواية الأخ طاهر الحامد هذه القصيدة للشاعر. ومناسبة القصيدة أنه كان يمشي في واد من الوديان فرأى إحدى البنات ترعى أغنامها فمر قريبا منها؛ فإذا هي ريم بمعنى الكلمة (الكلام للراوي) فما كان منه إلا أن يسلسل الأبيات إعجابًا بجمالها، يقول:

خيّم سكون الليل كل عاشق من الهم استراح   والنجم والقمره بنور الحب في العليا تجوب
ساعة صفاء فيها الخواطر تستلي من كل آح   كـلاً على فراشـه رقـد إلا الـذي قلبـه طـروب
شطيت عيني للسماء والجوف في حال انشراح   شفتك مكان النجم تتخطر بفنك والسلوب



أذهلتِني في مشيتك في بسمتك بارقن لاح   لو بَوصف عجزت لساني فيك يا الريم اللعوب
ترمي سهام العشق من أعيانك الدعج القداح   راكب على ظهر الفرس فارس شجاعاً ما يهوب
يا كم وكم من خصم قاتلته بلا سيف ورماح   هيبت عنتر في زمانه لا رمى رمحه يصوب
تكفى المدايح في جمال خرعوب قلبي فيه طاح   قول لي متى با نلتقي في الصبح أو عند الغروب
أو في الليالي المقبلة ونعيش دنينا افراح   يوم اللقا أسعد أيام الحب و دَوَا كل صوب
حبك رسمته رسم عا جدران قلبي واللواح   واسمك نقشته نقش في الخاطر على الحجر الصلوب
أنت الوفي الأصل والفصل لا يمكن يزاح   طيفك يجي ويروح عا خاطري يالمحبوب دوب
سري معك مصيون وسرّك وسط قلبي لا يباح   بين الجوانح والحنايا صعب ينثره الهبوب
إن شي عويجه جاءت من شقي تسمحها سماح   نحن سحايب ماطره لا التقت سالن شعوب

عارف عامر أحمد عليان:

في قصيدة أهداها لتشجيع التعليم، وليكون الوالدان فخورين بأبنائهما، وهي رواية الأخ عرفات بن سلوم، يقول:

أرجاك يا ربي ولي في مطلبي رجواك   تكتب لي التوفيق عزم الشور والنيات
هي بناء هي بناء يا صاحبي بفداك   بالعزم للتعليم نرفع صوت للهامات
هذا زمانك واصله بالعلم في مصراك   لا تيأس ولا ترتجي للناس من حاجات
بين الخلايق والذي يهمني رضواك   واستاذي الغالي إليك سلام وتحيات
العلم يرفع شأن للمستقبل وما جاك   عمر الزمن متغير، وفكّر مع الجيّات

عامر عيسى أحمد القميري:

يقول في قصيدة بعنوان (ذو نواس):

يـا الشـعر فكـري مـا قطـع مجهـوده	**يطلب ويرقب من لقاك العوده**
يفـتح خيالـه كـي يطـير ويسـمو	**لو كانت أبواب البشر موصوده**
يتفـاعلوا خلـف الهـدوِّ السـائد	**والـلي صرخ قـالوا تـلا أنشـوده**
مـا قـدَّروا جهـد الأريـب الحـاذق	**أعمالـه البيضـاء رأوهـا سـوده**
لكـن عزمـي صـعب أن يتشـبط	**فيـني عزيمـه داخـلي موجـوده**
بـاقطع يـود الواقـع المتـأزم	**واعـي ولـن أخضـع هنـا لقيـوده**
مهـما أتـاني سـوف أبقـى صـابر	**ولـو فككـت أمـالي المعقـوده**
وأراد (ذو نـواس) أن يحرقنـي	**وقـام يـدفعني إلى أخـدوده**
قاومتـه ابصـبري ولم أتقـاعس	**وصـعدت بـه للقمـة المنشـوده**
فالصـبر فيـني لـه عمـود وراسـخ	**وفـأس المـآسي مـا كسـر جلمـوده**
أفخـر بأفعـالي ومـا أنجزتـه	**مـا دامهـا يـا صـاحبي مشـهوده**
في ذهـن وقتـي كـم وجـدت أشـعاري	**لـو هـي تـرى بـين البشـر مفقـوده**

عبدالله صالح عبود الماس غشواق المعروف ب(امبه)

من أبناء مديرية حصوين منطقة خيصيت واحد من الشعراء الذين ذاع صيتهم في الفترة الأخيرة، والقصيدة رواية وشرح الأخ زكريا الفقيه **يقول:**

مون من شلولت بومه	**لل بلاحن ايزغيف**
مون من پلولت بومه	لا بلےحن ايز غيف



(من المنشدين هنا؟ الذين ألحانهم تشجي)

شي كداكدا مهوجس... بحنوجر دوتقيف

شي كداكدا مهوجس... بحنوجر دوتڨيف

(لدي الكثير من الهواجس ، المتوقفة في حنجرتي)

صوقر بركيش انوبر... غولي بيش مهاوصيف

صِؤڨر بركيش انوبر... غولي بيش مهاوصِيف

(صقر، بداخلكِ العنبر، كل غالي بكِ موصوف)

شيش من جواهر ماكن... شفه داء برقاء يخيف

شيش من جوےهر ماكن... پسفه داء برڨاء يخيف

(تملكين الكثير من الجواهر ، لكن البرقع يستر)

ان خروج من خزوين... هيِّتم وسماء تصيف

ان خروج من خزؤين... هيِّتم وسماء تِصيف

(إذا خرج من الخزانة ، تصفو السماء)

وهارت ولو تسومر ... ضوس بالاء يضيف

وهاريت ولو تسؤمر ... ضوس بالاء يڞيف

(والبدر حتى لو سمر، فضوؤك العالي يطمسه)

تومر وهج من صوقر... نوره لكتاو يطيف

تومر وهج من صِؤڨر... نوره لكتاو يطيف

(يقول (أي القمر) سطوع من صقر ، نوره للظلمة يبدد)

ودبره طار حورم ... لضضي بسفاره سيف

ودبره طار حورم ...   لظّي بسفےره سيف

(والذي قده على الطريق مسافر، ليأخذني معه مرافق)

هوه بداني دياتلولن ...   خاف من مراض يشيف

هوه بداني دياتلولن ...   خاف من مرےض يشيف

(أنا بدني عليل ، عسى من مرضه يشفي)

يبدأ الشاعر القصيدة بالسؤال عن أصحاب الصوت الجميل؛ حيث إن الشعر المهري مرتبط بتلك الحناجر الجميلة؛ لما لها من قدرة ودور في وصوله للجمهور و اشتهار ذلك الشعر.

وفي البيت الثاني يؤكد أن الهواجس تكاثرت عليه وأن تلك الهواجس وصلت حنجرته.

من البيت الثالث حتى السادس ينتقل الشاعر للغرض الأساسي للقصيدة وهو وصف الجمال الذي تحويه منطقة صقر؛ مستخدمًا الكثير من الكنايات منها (بركيش انوبر) أي بداخلكِ العنبر مستخدمًا لفظ الجمع (وت خروج من خزينة)، وهو كناية عن الجمال.

ووصف الجمال الأنثوي بالرائحة الطيبة مشهور في الشعر العربي، يقول عنترة بن شداد في ابنة عمه:

إذ تستبيك بذي غروب   عذب مقبله لذيذ المبسم

وكأن فارة تاجر بقسيمة   سبقت عوارضها إليك من الفم

رائحتها كرائحة التاجر بائع المسك أو كرائحة الروضة والرائحة تتبع صورة الفم، وصورة الفم والثنايا ورائحة الفم وبارق الثغر، صور ليست جديدة بل يتعاورها الشعراء



في وصف محبوباتهم. وكأن اهتمام الشاعر بتصوير المحبوب في منطقة الفم أقرب إلى تحقيق الانتصار. وطيب رائحة الفم صورة متكررة عند الشعراء ومن ذلك:

قول سويد بن أبي كاهل اليشكري:

بَسَطَتْ رَابِعَةُ الحَبْلَ لَنَا فَوَصَلْنَا الحَبلَ منها ما اتَّسَعْ

حُرَّةٌ تَجْلُو شَتِيتاً وَاضِحاً كشُعَاعِ الشمسِ في الغَيْم سَطَعْ

صَقلَتْهُ بِقَضِيبِ نَاضِرٍ مِنْ أَراكٍ طَيِّبٍ حتى نَصَعْ

أَبْيَضَ اللَّوْنِ لَذِيذاً طَعْمُهُ طيب الريق إِذا الريقُ خَدَعْ

وقول الحادرة:

وتصدَّفَتْ حتَّى اسْتَبَتْكَ بواضِحٍ صَلْتٍ كمُنْتَصِبِ الغَزَالِ الأَتْلَعِ

وبِمُقْلتَيْ حَوْرَاءَ تَحْسِبُ طَرْفَها وَسْنَانَ حُرَّةٍ مُسْتَهَلِّ الأَدْمُعُ

وإِذا تُنَازِعُكَ الحديثَ رأَيْتَها حسناً تَبَسُّمُها لذيذَ المَكْرَعِ

بِغَرِيضِ سَارِيةٍ أَدَرَّتْهُ الصَّبا مِن ماءِ أَسْجَرَ طَيِّبِ المُسْتَنْقَعِ

ظَلَمَ البِطاحَ لهُ انهلالُ حَرِيصةٍ فَصَفا النِّطافُ لهُ بُعَيْدَ المُقْلَعِ

وقال ربيعة بن مقروم الضبي:

بانَتْ سعادُ فأَمْسَى القَلبُ مَعْمُودَا وأَخْلَفَتْكَ ابنَةُ الحُرِّ المَوَاعِيدَا

كأَنَّها ظَبْيَةٌ بِكْرٌ أَطَاعَ لها مِن حَوْمَلٍ تَلَعَاتُ الجَوِّ أَوْ أُودَا

قامَتْ تُرِيكَ غَدَاة البَيْنِ مُنْسَدِلاً تَخالُهُ فَوْقَ مَتْنَيْها العَناقِيدَا

وبارِداً طَيِّباً عَذْباً مُقَبَّلُهُ مُخَيَّفاً نَبْتُهُ بالظَّلْمِ مَشْهُودَا

وقال المرقش الأكبر:

ورُبَّ أَسِيلةِ الخَدَّيْنَ بِكْرٍ　　مُنَعَّمَةٍ لها فَرْعٌ وجِيدُ
وذُو أُشُرٍ شَتِيتُ النَّبْتِ عَذْبٌ　　نَقِيُّ اللَّوْنِ بَرَّاقٌ بَرُودُ

ليصل الشاعر المهري إلى أن ذلك الجمال يفوق جمال القمر في ليالي البدر، وهذا مما يبدع فيه الشعراء، قال بشار[١]:

غراءُ كالقمر المشهور حين بدت　　لا بل بدا مثلها حين استوى القمرُ

وتشبيه المرأة بالقمر مما اشتهر في الشعر العربي ومنه البيت المشهور:

قول عمرو بن معد كرب[٢]:

وبدت لَمِيسُ كأنها　　بدر السماء إذا تبدى

وقول الشاعر:

بدت قمراً ومالت خوط بان　　وفاحت عنبراً ورنت غزالا.

وقول محمد بن بشير الخارجي[٣]:

بيضاءُ آنسةُ الحديث كأنَّها　　قمر توسَّط جُنحَ ليل مُبْرِدِ

ومن بديع التصوير بالقمر قول المتنبي:

سفرت وَبرْقَعَها الحياءُ بصفرةٍ　　سترتْ محاسنَها ولم تكُ برقعا
فكأنها والدمع يقطر فوقها　　ذهب بسمطي لؤلؤ قد رُصِّعا

---

(١) ديوانه، ٣١١.

(٢) ديوان الحماسة، ١/ ٥١.

(٣) المصدر السابق، ٢/ ١٣٤ .



كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأرت ليالي أربعا
و استقبلت وجه السماء بوجهها فأرتني القمرين في وقت معا

في آخر القول يصف الشاعر نفسه حيث يقول إنه أصبح عليلا ويطلب إيصاله لمنطقة صقر لعل اقترابه من موطن الجمال يساعد في شفائه. وهذا أيضًا مما اشتهر في شعر العشاق ومشاهير شعراء العربية.

نلاحظ أن مفردات الأبيات متداولة في المهرية، وسهلة ومفهومه، للكل ولا يوجد فيها أي تعقيدات أو غريب، وهذا هو الغالب في قصائد (امبه) وربما هذا أحد أسباب نجاحه على الساحة الشعرية في المهرة.

ويظهر أن الأبيات بعيدة عن التصنع والعناية بل هي انطباعية تعبر عن نفس جياشة.

عبدالله صحيبي، المقلب أنبه:

يقول مخاطبًا ولده وناصحًا له، والقصيدة رواية عرفات بن سلوم، والشرح أيضًا له:

حيمد آمرون بوك وحسبونك لوك أوقيت/ أوڤيت

(حيمد)، تصغير أحمد، والأب ينادي ابنه، (آمرون) أقول لك/ سأقول (بوك) فيك (وحسبون) سأحسب (لوك) لك (أوقيت) الشأن.

من تقا كبولي قات/ ڤآت لرفدوتن يضغيت

(من تقا) لا تكن (كبولي) مع أصحاب (قات) شجرة القات/ متعاطي القات (لرفدوتن) يشحتون ويطلبون من الآخرين المساعدة، وهو هنا جعله لمن يطلب مالا ليشتري به القات، والشاعر يصف ظاهرة منتشرة عند بعض المخزنين وهو أنهم لا يبالون بأن يطلبوا من الآخرين عونا، ثم يشترون بما يحصلون عليه أغصان القات (يضغيت) ضعفاء.

هدح بامغنين بولي طايل/ طآبل وفقيت/ وڤقيت

(هدح) فاحذر (بامغنيين) لا تكن كأصحاب المغنين/ الغناء والطرب (بولي) أصحاب (طابل) طبل، (وفقيت) تطبيل.

حيمد من تقا حلوب وتشقاتل لصريت

حيمد من تڤا حلؤب وتشڤاتل ليصريت

(من تقا) لا تكن (حلوب) حلابا/ يحلب الإبل (وتشقاتل) تجتهد (لصريت) صريت للحليب يخرج عسرا، أي لا تسمح الناقة بالحلب إلا عسرا، فيخرج الحليب منها بعد مشقة وعسر، وعكسها (لنخيت) أي ليس في حلبها عسر.

حيمد من تقا دليل للخلق/ للخلق ذا خيصيت/**خيصيت**

(دليل) ذليل، وهي لهجة في بعض المهرة ينطقون الذال دالا (للخلق) عند الناس (ذا) في/ أصحاب (خيصيت) اسم منطقة في مديرية حصوين مطلة على البحر تتكئ على جب فرتك.

حيمد من تقا غدوف بال شويت واخيطيت

حيمد من تڤا غدؤف بال ڛؤيت واخيطيت

(غدوف) الغدوف نوع من الشباك يستخدم لصيد الأسماك (بال شويت وخيطيت) صاحب نوع من الشباك، وإذا قد رميت بالشبكة قد تسحب الخيط ليمسك السمك.

نهاره سوبي باسييف من شرق هاجزيت

نهؤره سؤبي باسيےف من ڛرق هاجزيت

(نهاره) طوال وقت النهار (سوبي) يمشي(باسييف) في السيف بكسر السين، وهو الساحل، ويخص به محل إنزال الأسماك (من شرق) شرق (هاجزيت) الغرب، يقول إنه



صاحب الشبكة يظل طوال النهار يمشي في الشريط الساحلي على البحر في محل إنزال الصيد، من الشرق إلى الغرب.

حمك كمتمنين يلتقفم باصلحيت

حمك كمتمنين يلتڤفم باصلحيت

(حمك) أريدك (كمتمنين) أصحاب تجارة (يلتقفم) يأخذون (باصلحيت) الأصلح.

ون قفودم برك سوق لتجورت هيبخيت

ون ڤفوُدم برك سوڨ لتجوُرت هبخيت

(ون) إذا (قفودم) قدموا/ نزلوا (برك) في (السوق) السوق (لتجورت) للتجارة (هيبخيت) لهم بخت/ حظ. وكلمة (ون) بمعنى إذا مستخدمة كثيرًا في لهجة ضواحي صنعاء، مثلا تقول: أنا منتظر لك بكرة، ون تجي الحي أهلا وسهلا.

حيمد من تقا دليل للخلق ذا خيصيت

حيمد من تڤا دليل للخلڨ ذا خيصيت

(دليل) ذليل، وهي لهجة في بعض المهرة ينطقون الذال دالا (للخلق) للناس(ذا) في/ أصحاب (خيصيت) اسم منطقة في حصوين.

بوني ديدك من سروك ولسليمم بوني غيت

(بوني) أبناء (ديدك) عمك (من سروك) من خلفك (ولسليمم) يسلموا (بوني) أبناء(غيت) خالاتك/ أخواتك. أي لا تهمل أبناء عمومتك.

حيمد هو موروضونا تيك وقت دومه به غوقيت

حيمد هو مرظوُنا تيك وڤت دومه به غوڤيت

(هو) أنا (موضورضونا) سأوصيك (تيك) أنت (وقت) وقت (دومه) هذا (به) فيه (غوقيت) تغابن.

حمك آر كبولي دين ضدس مني أنصحيت

حمك آر كبُولي دين ضطس مني أنيصحيت

(حمك) أريدك (آر) كَ/ مثل (كبولي) أصحاب(دين) الدين (ضدس) خذها (مني) مني (أنصحيت) النصيحة.

آمر بالدنيا زماد بره هه/ هــه يلقوف/ يلڤوف وديت

(آمر) أمر هذا الوقت بالدنيا (زماد) .... (بره) شبه (هه) هو (يلقوف) يتمسك/ يأخذ

يتخوف برك ضيق/ ضيق دارا وشبور/ وسبور إبايت

(يتخوف) بتسكين التاء، وقت العصر (برك) في (طيق) ضيق، ويقصد به القبر

(دارا) ذراع، وهنا أبدلت العين همزة، (شبور) شبر(إبايت) سبعة. أي طول القبر سبعة أشبار، وعرضه ذراع.

وبمناسبة ذكر الشاعر للقات، والحديث بالحديث يذكر، فإن القات آفة من آفات اليمن إلا أن درجة تأثيرها السلبي يختلف من متعاطٍ إلى آخر، ذلك أننا نجد من يمضغ القات ذي السعر الزهيد ثم ينطلق في أعمال بدنية، ونجد آخرين قد فتح الله عليهم من فضله فلهم الحق أن يأخذوا من أصناف القات ما شاؤوا، إلا أن الإشكال في الشباب الذين يقضون أوقاتًا طويلة في مضغ القات، ويحرمون أنفسهم التغذية الجيدة، والنوم الهنيء، ولا يستفيدون من أوقاتهم بشيء.



ولقد تغيرت أمزجة متعاطيي القات إذ لم أكن أرى في بلادنا- على سبيل المثال- شابًّا يخزن في شقي فمه، أما اليوم فقد أصبح الأمر أشبه بالظاهرة، كما انتشرت الأمراض النفسية والقلق والاكتئاب بين الشباب، هذا؛ وهم في بلادنا لا يشترونه لأنهم يزرعونه، أما هنا فإن المشكلة تتضاعف لغلاء ثمنه، ولتباهي بعض الشباب بشراء الغالي منه، ولأن الشباب لا ينتفعون من أوقاتهم المنقضية في جلسات القات.

عبد الله مدهل بن صموده/ سموده:

يقول في زامل له:

سياسة الحكمة تقل له انتظر حرب اليمن ما هي كما لعبة قمار

ومواقف التاريخ تعطينا عبر ولعاد بانشرح لكم هول الدمار

علوي بن علي بن حفيظ:

يقول وقد ذهب ليخطب فتاة:

بتخبر العقال وأصحاب المثل من وسط غبه مظلمة ما تبري البلود

إن با يحط البلد بلَّدنا عجل وإن هي همه بانترك السنود

وعندما رجع وأخبر أهله أنه ذهب ليخطب فتاة وأنه لم يكن له نصيب فيها، ولكنهم أصروا أن يعيدوا الكرة، وذهب آخرون إلى الشاعر ليزوجوه فأنشد قائلا:

والله لو إنه عرج للسابعه ما لي غرض منه ولا لي به سبيل

القلب متقنَّع ونفسي شابعه لو عنده جنيهات وبالمصرة يكيل

ثم إنهم سألوه لِمَ هو زعلان، فقال:

ذا فصل والثاني سلى الخاطر	**لا تحسبوني يا عرب زعلان**
قلبي كما فرتك ولا هو قاصر	**والكبد أقوى من جبل شسمان**

علي بن أحمد زعبنوت المهري:

والقصيدة وصلتني في مقطع صوتي، وهي تتحدث عن المعاناة التي يكتوي بنارها من تفرقت أسرهم وأحبابهم في الدول، فإذا حصل شيء من التوتر بينها ينال المواطن قدرًا من نارها، وهي رواية الأخ عرفات بن سلوم:

بـالله شـيلو الحظـر ودونـا بحـل	**وطريــق للدوحــة ونــرد الســلام**
إلى ديـار الـزين أصحاب المحـال	**شـوف حـالتي صعبة عـامٍ بعـد عـام**
نحنـا وطـن واحـد تجمعنـا دول	**اسـم التعـاون والرخـاء والاحـترام**
وحقنـا الجـيرة في أسـمى مكـان	**أخــوة وتربطنــا الديانــة والكــلام**
قـد صـار لي سـنتين أكثـر أو أقـل	**ولم أر المحبــوب، هــايم بــه هيــام**
وعشت في حيرة منها القلب مال	**وليش أهل الدين جازوا ذا الخصام؟**
حيث النبي الهادي خبرنـا وقـال	**الــلي هجـر مسـلم في السـنة حـرام**

علي بن عوض سلمان المهري

وهو من مواليد ريف جاذب / حوف/ ولد ونشأ في أسرة تجيد نظم الشعر وتشتهر بالشعر والحكمة. أكمل تعليمه الثانوي ثم التحق بالخدمة العسكرية. عمل نائبًا لمدير الإحصاء بالمحافظة حتى **١٩٨٥**م. شارك في العديد من النشاطات السياسية والثقافية والاجتماعية. كُرِّم ضمن مجموعة من الشعراء مِنْ قِبَل محافظ المحافظة الأستاذ ناجي الظليمي **٢٠٠٦**م. غنى له العديد من الفنانين.



وللشاعر ديوان مطبوع بعنوان: (فارس الميدان) وقد اقتطفت بعضا من أفانين زهره، يقول الشاعر في قصيدة بعنوان" عيدنا الأكبر" ٢٢/٥/ ١٩٩٠م:

في عيد وحدة بلادي يا قلم سطّر — واكتب من الشعر ما جادت به الأفكار
وبكل معنى الفرح يا هاجسي عبّر — أطلق عنانك وسافر حيثما تختار
واصنع قلائد من الألماس والجوهر — زيّن ربوع السعيدة وانثر الأزهار

ومن قصيدة بعنوان الطريق المستدير ينقد فيها بعض المظاهر التي لمسها، يقول:

أبديت بك يا الله يا عالي القدر — يا رب يا معبود يا نعم النصير
يا عالم الأحوال من ظاهر وسر — يا من جعلت الكون في أمرك يسير
وبعد يا المهجوس لي عنك فكر — صيغ المشاعر وأنت فنان وخبير
وبريشتك ارسم من الواقع صور — لوحة لها مغزى وللحالة تشير
قد ضاقت الأحوال وازداد الضجر — مِن ذا الزمان المرّ والوضع المرير
شهرين في الغيضة قضيناها هدر — بين المكاتب والموظف والمدير
أين القيادة أين أصحاب النظر — أين الذي يعمل بإخلاص الضمير
بعض المناصب دورهم ما له أثر — واللي طلع منصب عمل نفسه وزير
الصبح في المكتب يقولوا ما حضر — وفي المساء مقيل على مدكا حرير
ما له هدف غير المكاسب تستمر — توصل إلى جيبه وهو فوق السرير
وإن كان لك حاجة ومطلب تنتظر — تبقى تلف حول الطريق المستدير
يا ليتهم يحكوا لنا كيف الخبر — يا ليتهم قالوا لنا إلى أين المسير
هل نبلغ الأفضل لإصلاح الضرر — أو ذا شعار إعلام إلي يهدر هدير

والقول بالقول يذكر يقول الشاعر عبد الله حسين غدوة: (المجموعة الشعرية الكاملة: وزارة الثقافة ٢٠٠٤م):

إيـه يـا مـوطن الابـاء　　　ســئمنا مـــن الكــلام
إن تقـــدمنا خطـــوة　　　نفقــد الأمــن والنظــام
كيـف نبنيـك موطنـا　　　وبـك العـدل مـا استقام

ويقول صالح بن علي الحامد:

يـا دولـة الأعـمال هـل لـكِ صـولة　　　إنـــا ســئمنا دولـــة الأقـــوال
كثـر المقـال ولا ففعـال فهـل لنـا　　　في قومنـــا مـــن قائـــلٍ فعَّـــالِ
وكفــاكمُ ســلف العروبــة أسـوةً　　　كــم في الجــدود لنــا مثــال عــالي
فــإذا العــدا ذكــروا مثــالاً واحــداً　　　جئنـــاهم منَّـــا بـــألف مثـــال

وينظم الشاعر علي عوض سلمان، قصيدةً شكرا وتقديرا للأخ المحافظ(محمد عبدالله الحرازي)، على جهوده التي بذلها خلال فترة عمله القصيرة والحافلة بالنشاط والإنجازات والوفاء، حسب تعبير الشاعر، والقصيدة بعنوان" تستحق الإشادة" يقول:

لـك سلام وتحية مـن صميم الفـؤاد　　　عطرها من عبير الفل والياسمين
صغت أقوال شعري ليس فيها اجتهاد　　　إنـما كـان دافعهـا شعـور اليقـين
والحقـــيقة أقُـــلْها والتـــزم بالحـــياد　　　أهل مهرة لدورك كلهم شاكرين

وفي الديوان تجد قصائد لشعراء لم أعرف لهم ديوانًا مطبوعًا وفق ما تيسر لنا الحصول عليه. يذكر الشاعر أسماء شعراء له معهم مساجلات وحوارات منهم على سبيل المثال: صالح خليفه هادي (له قصائد مغناة) وغريب خميس (أبوخميس)، وأحمد عبدالله بن حفيظ، ومحمد أحمد فرج باكريت. وغيرهم.



ويخاطب المعلم في قصيدة بعنوان" تاج الرؤوس" وفيها يقول:

انطلـــق يـــا فكـــر في بحـــر الهجـــوس وابـــدع أبيـــات المعـــاني في ســـطور
يـــا قلـــم ســـجّل تعـــابير النفـــوس للمعلـــم صـــيغ إحســـاس الشـــعور
واســـتعد للعيـــد في أحـــلى لبـــوس أقبلـــت ذكـــراه بـــافراح الســـرور
المعلـــم تـــاج مـــن فـــوق الـــرؤوس لـــه مكانـــه والمحبـــة في الصـــدور
تشـــرق أنـــواره علينـــا كالشـــموس في ظـــلام الجهـــل حيـــث العلـــم نـــور
والمعلـــم مصـــدر إلهـــام ودروس كـــالمطر يســـقي البـــراعم والزهـــور
للملـــوك أعيـــاد فـــترات الجلـــوس وللمعلـــم عيـــد في طـــول الـــدهور

والمعنى في البيت الأخير جميل رائق.

وفي الديوان بعض المحاورات الشعرية، والزوامل والطرائف، ويقول إن من الزوامل ما يسير بين الناس ويختار، ومنه قوله:

والنخـل مـا تتسـاقط أثـماره طلـق إلا إذا هـزّيت جذعـه والعـذوق
وعسى الحديـد يلين ساعة ينطـرَق يا كم حديد أعوج تعدل بالطروق

والمعنى في بيتي الزامل فيهما تمثيل ومضرب مثل، وهما فنَّان بلاغيان تصويريان، وفي اختراع صورهما دليل إبداع.

علي مبارك قراهاف رحمه الله تعالى:

ثره مخليق/ مخليق شي لا ترنوت وعمره خور

هيس أمقدرات/ أمقْدرات ضر شيووط/ شيوُوط بساتس تفور

ثره مخليق شي لا ترنوت وأمره خور هيس أمقدرات أظّار شيووط بساتن بسعتن تفور

بساتن= بسرعة.

أي المخلوق ما هو بشيء، وعمره قليل مثل الماء في القدر عندما تضعه على النار فإنه يغلي بسرعة.

عمر عبد الله غزّي السليمي:

يقول في قصيدة وقد اشتد الاستعمار البريطاني على جنوب اليمن، وتأثر الشاعر تأثرًا كبيرًا بأهله وأصحابه، فخاف أن يلحق بهم الأذى:

دهي بيش مدييت دلحوت ودلوت من طر شبي/ پببي إموه دهالوت

يناشد الشاعر نسيم الصبا في هزته وهبوبه، وكأنه إنسان يفرح لقدومه، فيقول: اليوم الأغر قد علت وارتفعت فجاءتني من أعلى الرواسي الشامخة

انكشوت فؤود وبيه زمروت ومنوذر الحيق خطفوت وحمروت

انكپسُوت فوُود وبےه زمرُوت ومنوذر الحيق خطفُوت وحمرُوت

حينها قد أيقظت روحي الشعرية فامتلأ قلبي بالهواجس، وبنفس الوقت قد عبر ذاك النسيم، مرَّ بكل الأماكن الرئيسة والمناطق البحرية، وهذا دلالة على الأحاسيس والمشاعر الجياشة، فهو يتألم لأصحابه في الجنوب، ويحزن لما حل بهم من الظلم والقهر. والنكش في لهجة صنعاء وضواحيها هو الكشف عن الشيء المادي أو المعنوي ببحث أو بعود.

لبخيس دشَّيَك من سم دحَّمُوت ومطَولَعْ لشرق/ لپسرق من هول دنووت

فيقول: (لبخيس دشيك...) أي ذلك البريء/ المظلوم، عانى أشد المعاناة من قيود نظام الاستعمار البريطاني، وكأنها سم الحية الزعاف، الذي يضر بالإنسان، فيظل يؤذيه جل حياته إلى مماته.

(ومطولع لشرق..) أي هو حقًّا قد جاء الاستعمار بحسب ما نوى إليه وهي السيطرة تمامًا على المناطق الشرقية من اليمن، فأصبح وكأنه ركام من السحاب على تلك المناطق.

وتلوبد مغيب كل نجم يهوت خَيه وفواليَب / وڤواليَب لَشَّي متنُّون



إلا أنها حتمًا سترجع من حيث أتت، مثلها مثل أي نجم، يأتي ورويدًا رويدًا يضعف فيعود إلى موقعه الأول.

خيه وقواليب.... يعود الشاعر إلى ضميره فيتحدث إلى نفسه فيقول: اترك الأمر، فالوضع أصبح تمام، فلا تحزن ولا تبال بشيء.

طراح شبيط/ يببيط كل شي لمطووت حم لك الحمد لَشَّي فتووت

فدع الأمر على ما هو عليه، ويحمد الشاعر ربه حين تحررت الأرض وحصل الاستقلال.

نهاه بأرقاص/ بأرڤاص بصبير/ بيصبير يشتوت إنخلسَ خيط قا كلَّه يهوت

نحمد الرب على أننا لن يصيبنا شيء ولم يلحقنا الاستعمار بشيء من الأذى، ما دمنا نحن في حضن أرضنا(أرقاص) وهي أرض تتبع قبيلته، وهي أرض مشهورة بشموخها وتعلوها الرواسي والقمم.

(انخلس..) فجميع الأراضي والأماكن تتراءى وكأنها خيوط صغيرة جدًّا فهى لا تساوي شيئًا أمام تلك المنطقة الشامخة.

لودفتهميس ذِك بالهقووت/ بالهڤووت يدرعَس لا لابشيير/ لابشـيبر وفوت

فصاحب القوة لن يخطر بباله أن يسطو عليهايومًا، فهو لا يحلم بذلك مهما كانت قوته، فلا يستطيع أحد أن يأخذ أرضنا حتى لو شبرًا منها، فهي ليست وحيدة ولا ربية طالما نحن الأبطال الشجعان موجودون.

إنطرحس لاولسيه مهوروت هامِا منَ صلب/ يصلب وتين دقنوت/دڨنوت

الشاعر عوض الله بن حميد السليمي

" أبـو مشـعاب ” صـاحب القصـيدة الرديـة بينـه وبـين القـبر تـوفي يـوم الاربعـاء **٢٨/١٢/١٤٣٥** رحمه الله رحمة واسعة.

رواية الأخ عرفات بن سلوم، يقول الشاعر:

يــاقبر قــلي عـــن زمـــان الإقامـــة

كـم عـام يقـدر ينتقـل منـك راعــيك

ودي توضـــح لي شروط الســــلامة

مـن ضـمتك مـن ظلمتـك مـن بلاويـك

رد القبر:

يــا ذيــب مــن ينشــد يثمــن كلامــه

راجــع خطياتــك وراجــع حسانيــك

تبقــى بجــوفي لــين يــوم القيامــة

محــدن يجــي عنــدك ولا يتصــل فيــك

رد الشاعر:

وإن كانــت الأعــمال خامــة وخامــة

منهــا ذهــب صــافي ومنهــا سراميــك

ممكـــن تفيـــد المعـــذرة والندامـــة

بعــد نــزولي بــالكفن في ضواحيــك

رد القبر:

فوقــك ليــا جــات النصــايب علامــة



ثنتين توضع عند رأسك ورجليك

ما عاد ينفعك العتب والملامة

من حين روحك ترتفع عند باريك

رد الشاعر:

يا قبر ما دورت منك الكرامة

أرجو عفو ربي ولاني براجيك

اللي بديه الامر ماسك زمامه

رب الملوك ورب كل المماليك

رد القبر:

يا ذيب في هذا التحدي غشامه

بلا عمل ما هو مناسب تحديك

أوصيك عهد الله صون التزامه

مني ومن بعدي من النار ينجيك

رد الشاعر:

يا قبر زودت المخاوف جسامه

زدني نصايح نافعه قبل ما جيك

أخاف أجي لك فوق ظهري غرامه

وتسديدها ما يقبل الدفع بالشيك

رد القبر:

اقــــرأ كتـــاب الله وافهـــم نظامـــه

وتلقـى الـذي يعنـي لغـيرك ويعنيـك

واختـار مـا يعنيـك وامسـك خطامـه

مـا دمـت حـي خطـام الاعـمال بيـديك.

عوض محسن السليمي:

يقول الشاعر ممجدًا دياره وأرضه:

هقصمك يمه ضامر ذا مرقيق وت كر وسلف خلى من الخلق وهيه محتروف

هڤيصمك يمه ڞامر ذا مرڤيڨ وت كر وسلف خلى من الخلق وهيه محتروف

(هقصمك) جسلت في مكان من الصبح إلى المغرب (مرقيق) اسم مكان

ولاهيه مارفي لوك يشخلوف ورومه ضيقون بجوف ينكوف

ولاهيه مارفي لوك يشخلوُف ورومه ڞيڨون بجوف ينكوف

(ينكوف) ينجرح

يجيرم ليه أصور كيلوف وغلا صوا قار طاد من ديوف

يجيرم ليه أڝور كيلوف وغلا ڝواڨار طاد من ديوف

(أصور) ليالي (صواقار) طائر/ صقر

لوب آرحوم شوك آم بي توتكف دار هيني نطوق ومني سلوف

لوب آرحوم شوك آم بي توتكف دار هيني نطوق ومني سلوف

أمور هيت بيتي لا ولشي توتلوف أجير في شط/ ڛط بحريه لفليوف



(توتلوف) تتناسب (لفيلوف) خيط الوتر

خطار لك هيت وهه لحسوف　　　خير آر برت نوب بمخوخ انطيوف

(لحسوف) أتأسف/ أتحسف (برت نوب) جمل أو ناقة (بمخوخ) المادة الموجودة داخل العظام.

يشليم تاس جدول وخفوف　　　روقس/ روڤس رحيم وسيه تهدوف

(روقس) شكلها

وت قاطن غميد جوني يصروف　　　وصميد أرقاس وجبيل يكوف

وت ڤاطن غمےد جوني يصروف　　　وصمےد أرڤاس وجبےل يكوف

(قاطن) منطقة جبلية (صميد) أقصد (أرقاس) اسم جبل (جبيل يكوف) أكبر الجبال

محولل لحوب ونهه نشخلوف　　　هل بيت هايدون يكون موروف

(محولل لحوب) مكان/ أرض حيث كان يسكن الآباء والأجداد (بيت هايدون) لقب من الألقاب (موروف) مقبض

يحجبم ليس من كل طرووف　　　ذا شورهم/ ڛورهم طاد لا دينكوف
وت هرجيت وت هم مخووف　　　آر قلب/ ڤلب أمِر من تهجير شووف
دنيا بد بيت وليس موروف　　　هيرمسا شين وايرق/ وايرڤ ريهوف

(هيرمسا) طرقها (ريهوف) رهيف/ رقيق جدًّا (شين) صعبة

والمعنى العام للنص:

مكثت اليوم في مكان يسمى (مرقيق) وهذا المكان خالٍ من الناس، ولا يوجد به أحد غيري في ذلك اليوم، حيث لا يوجد إنسان من معارفي وأقاربي من شأنه ليسأل عن حالي وعن الضيق الذي ألمَّ بي من هذا الفراق، ومن كثرة الضيق تمرُّ عليَّ الليالي بشكل مكلِّف نتيجة لهذه الفرقة.

وفي لحظة من اللحظات رأيت صقرًا يطير في السماء فكلمته وقلت له: أريد أن أرحل معك إن كان عندك القدرة أن تحملني إلى أهلي وذويَّ، فردَّ عليَّ الصقر وقد مرَّ بعيدًا عني قائلا: لا أستطيع حملك، ولا تستطيع أنت أن تكون معي فأنا أمرُّ في أماكن خطرة على رؤوس الجبال الشاهقة، وهذا خطر عليك.

وقد نصح الصقرُ الشاعرَ بأن يختار من الغد جملا ليسافر عليه؛ فلدى الجمل إمكانية لحمل الإنسان بصورة أفضل، وكذلك له شكل جميل ومناسب.

اقصد إلى جبل أرقاس، فوق جبال نشطون، وستجد بيت هايدون، موجودين.

ثم يختم قصيدته بذكر الدنيا وأنها تتسبب في بعض المشاكل والإشكاليات، وأن طريقها صعب، وليس من طرق إلا بعض الطرق الشائكة والخطيرة

كرامه صالح كرامه عمر بن غويثان:

وله قصائد أهداها للكتاب من طريق الشاعر أحمد باحلي، منها قصيدة ألقيت في أمسية شعرية بتاريخ ٢٣/ ٥/ ٢٠١٧م، في ثانوية عثمان بن عفان بسيحوت بمشاركة ملتقى الشعراء، وهي بعنوان(العلم نور):

بعدما قلت بسم الله والشعر ذاعه	**هاجسي سجلوا اسمي بضمن الحضور**
فلكنا ساق للواجب ونشّـَر شراعه	**وألف البحر ربانه موفّي القصور**
في خنونه جواهر والنوادر بضاعه	**أيضا المسك والعنبر وعود البخور**
جيتكم للنداء لبّيت سمع وطاعه	**والقصيدة معي عنوانها العلم نور**
اجتوت أسئله والأسئله ياجماعه	**حللوها معي وتفقهوا في السطور**
كيف قد ذاعها شاعر بصوت الإذاعه	**وفي دقايق لها كم مين دوله تزور**
كيف أمست حروفي في كتابي طباعه	**بعدما كان نحفظها بوسط الصدور**
كيف حتى اجتمعنا بالتواصل جماعه	**في مواقع لها ظاهر وآخر ظهور**



بعـد مـا بيننـا كانـت شـبيه القطاعـه	والرسـالة تجي مـن بعـد عـدة شـهور
كيف حتى درسها مارتن وسط قاعه	واخترعهـا وسـيلة حـدثتها العصـور
كيـف وتخبروا تومـاس عـن اختراعـه	يـوم مـا شعشـعت كـل المصابيح نـور
كيـف يالفيزيـائي اكتشـفت الاشـاعه	عبرهـا في مجال الطب شفت الكسـور
كيف أهـل المصـانع بـدَّعوا بالصـناعه	والمصـانع تصـدِّر، والمصـالح تـدور
إنـه العلـم زاح الجهل واكتشف قناعه	وانتشــر في بقــاع اليابســة والبحــور
نـاس استثمرت مـن وقتهـا كـل سـاعه	بـين أفكارهـا جسـر التواصـل مـرور
مـن تعلـم عـلى الهامـات شـيَّد قلاعـه	يحصد الغرس من بعد المتاعب ثمور
يكتسـب مـن متاهـات الليـالي مناعـه	بـين نفسـه ومـا بـين المـزلات سـور
مـن تعلـم تثقـف في الكتـب باطلاعـه	ينفـع النـاس لـه منهـا وفيهـا أجـور
يعطـي الفايـدة للكـل هـي وانطباعـه	حـول مـا دار في ذهنـه وكـل مـا يـدور
اطلـب العلـم والتعليم باسـط ذراعـه	للـذي حـب يقطـع في المسـاحه عبـور
واجتهـد كـل شي بـالعزم والاسـتطاعه	كـن عـلى كـل نكبـات الليـالي صـبور
خـذ مـن العلـم زادك وانتفـع بانتفاعـه	قيمتــه هــمّ تــدفعها مقابــل سرور
عاند الوقت تسلم من مسالك ضياعه	لا تخذ شور من جاهل وتعطيه شور
قالوا الصمت في بعض المواقف شجاعه	مــا يفيــد الترفــع أو يفيــد الغــرور
التواضـع ذهـب، والكنـز كنـز القناعـه	حللوهــا معـي وتفقهـوا في السـطور
وآخـر القـول دعـوة يـا عسـاها شـفاعه	ربنــــا الله ينجينــــا بيــــوم النشــــور

وله قصيدة شارك بها في مهرجان المهرة التراثي الثقافي الثاني، وفيها يقول:

مــن بعــد بســم الله شرّع لهــا بــاب	مــا دامهــا تضــويك، سـمعٍ وطاعــه
مــا دامهــا طابــت ولي جوهــا طــاب	باعيشــها لحظــات والوقــت ســاعه

اليـوم في شـانه تفاصـيل وحسـاب		كلـــن يوصـــل فكرتـــه وانطباعـــه
كلـن ولـه عنـوان مشـروح بكتـاب		ينقـل اخبـاره عـبر صـوت الإذاعـه
ومـا دامنـا راسي من الوقت ما شاب		عـــاد المـــوارد باتجيـــب البضـــاعه
ع الكيف بافصل من الشعر جلباب		حبـك الغـويثي مـن قـديم الصـناعه
وسـلام لـك حنيت يـا راس مرقـاب		راس المعـــزّه والكـــرم والشـــجاعه
لك جيت متعني ولي قصد واسباب		والكـــل يصـــغي بـــالنظر واســـتماعه
عنـدي مـن الإلهـام تقريـر وخطـاب		والفكـــر رتبهـــا بحســـب اســـتطاعه
قصـة وطـن وعلـوم إنسـان وتـراب		كـاسر عليـه الوقـت موجـة صراعـه
وبـرغم إن الوقـت دايـر وقـلاب		في ظـرف سـاعه قـد يغـير طباعـه
إلا وقفنـا سـد منَّـاع وصـلاب		حتـــى كـــسرنا قوتـــه واندفاعـــه
دارت ولكـن حـاكم الصـف مـا ذاب		حبـل الـترابط مـا تحصـل انقطاعـه
محبـوك مـن صـنعة عـريبين الأنسـاب		كـالراسي الفرتـاك مـا عصـف راعـه
مهـما يورينـا الـزمن ويـل الإعجـاب		نبقـــى عـــلى عهـــد المخـــوة جماعـــه
مـا همَّنـا واشي ولا قـول عيَّـاب		الصـف واحـد هجمتـه مـن دفاعـه
مـن بيننـا تبقـى علاقـات وآداب		والكـــل يضـــفي للمهـــمات باعـــه
مـا في بني مهران لي ظن قد خاب		مــا صــدَّق الخــاطر دعــاة الإشــاعه
مهـرة وللمهـرة إذا بـزز النـاب		وقفــات لحــدود الضــواحي مناعــه
يا سائلي خذ لك من الوقت ما طاب		بـدد ظـلام الـوهم واكشـف قناعـه
لا تنتظـر منـي تفاسـير وجـواب		يـــترجم الواقـــع فعايـــل قضـــاعه
يشـهد لهـا تـاريخ وأقـلام كُتَّـاب		أيضـــا ومحفظـــه حقـــوق الطباعـــه
مهـري ولي تـاريخ سطَّاع مـا غـاب		حاشـا عـلى الأزمـان تحجب شعاعه
مهري ، نعم مهري ولا خاب ظلاب		مهـما يكـون الحـق ليلـة ضـياعه
يبشـر بنـي مهـرة يـردون الأسـلاب		ويجـــردون المعتـــدي مـــن قلاعـــه
مهري أنا مهري ولي فخر وإعجاب		وإن قلتهـــا قـــد قلتهـــا مـــن قناعـــه

مـا في بـلاد الغـير لي عـيش ينطـاب	وإن غبت زاد الشوق والقلب صاعه
لي في بـلادي مسـقط الـراس أحبـاب	مـــا زال تتـــذكر حقـــوق الرباعـــه
وذكـرهـم دايـم عـلى البـال يتتـاب	ويمـر خـاطف بـين سـاعه وسـاعه
هـذا وخـتم القـول يـا فـاتح البـاب	صـلِّ عـلى حضـرة رسـول الشـفاعه
وعسـى بهـا راحـة وجنـات وأعنـاب	يـــوم ارتحـــال الآدمـــي وارتفاعـــه

ويقول (١٢/ ١٢/ ٢٠١٥م):

هــاجم الفتــان قلبـي بـالجيوش المسـتعده	واسترد الحكم في دولـة فؤادي والقيـاده
رمش عينه مثل ما حد السيف يطعن لاجل ودّه	والسـهام العاطفيـة بـاشرتني مـن سـواده
سهمها سهم الجسيسي وانفلت من دون رده	وارتمى أسرع من النبوت وتحقق مراده
ريتها قد أمهلتني وقت أو سمحتْ بمده	ما ارتهن قلبي بسجنه أو رفع راية وداده
ما وقع مخطوف قلبي رهن في قبضات يده	مـا قنصـه العيلـماني عنـدما حـرك زنـاده
عنـدما هـبَّ الهـوى وتفتحـت أبـواب عـدَّه	واقتنص فارس يقود الجيش وتعثر جواده
يــا العيــون البابليــة لي لهــا نظــره بحــدِّه	دهورت تصدير واستيراد قلبي واقتصاده
عشت في قصري رهينة تحت ضباطه وجنده	والوطن كله تحول تحت حكمه والسياده
الوطن قلبي وانا الشعب الذي دافع بشدّه	ما تحمل في ميدين الهوى حرب وجهاده
حربهـا ثالـث حـروب العالميـه لـو يعـده	كاتب التاريخ والتاريخ ما ينفد مداداه
حاربت لاجل المحبة بـالجيوش المستعدة	مـا ردعهـا غـير استسـلام قلبـي وانقيـاده
والنهايـة خلفـت مـن بعـدها فرقـه وصـدّه	وانتهاء تأثير حرب الحب أيضًا واشتداده

والبيتان الأخيران يقوم التمثيل فيهما على تمثيل امرئ القيس حين يبرر استسلامه للحبيبة في معلقته، فيقول:

إلى مثلها برنو الحليم صبابة	إذا ما اسبكرت بين درعٍ ومجول

محسن علي ياسر:

وهو من أسرة معروفة، وإلى أسرته تحتكم القبائل في النزاعات كما هي العادة في الأعراف القبلية.

وهو من مواليد قرية جاذب مديرية حوف، عام **١٩٤٧**م.

و قد صدر له أكثر من ديوان: (العش المهجور) و (ملحمة اليمن) و (إلى وطني) وهذا الأخير هو أول دواوينه ولم أحصل عليه. ومن قصائد العش المهجور نقتطف بعضًا من أفانين زهره. والبداية مع الإهداء الذي فيه:

أهـدي إليهـا أهـازيجي وأشـعاري	**من نبض قلبي ووجداني وإحساسي**
وأغنيــاتي وألحــاني وقيثــاري	**وأمنيــاتي وأشـــواقي وأنفـــاسي**
فجّرتهـا مــن ينـابيعي وأمطـاري	**ومن شجوني ومن دنّي ومن كاسي**
من صفو جوّي ومن تحليق أطياري	**ومـن دموعي فـاشرب أيها الحـاسي**

ويعاتب الإنسان في عيبه الزمن والعيب في الناس وهو كما قال الأول:

نعيب زماننا والعيب فينا	**وما لزماننا عيب سوانا**

يقول الشاعر في قصيدته الموسومة((الجراد الغريب)):

قـالوا لنـا الوقـت عايـب والـزمن غـدّار	**والوقــت مسـكين لا غــادر ولا عيــاب**
لكــن طبــع الــذي في كيســه الأعــذار	**دايم يلـوم الـزمن والوقت والأصحاب**
والسـعد والـنحس والإقبـال والإدبـار	**عنـده مقــادير تجـري والــزمن دولاب**
جنـى عـلي الوقــت والتــاريخ والآثــار	**كـما جهـل موقعـه حتـى مـن الإعـراب**
وقــال هــذا الجــراد الســارح الطيــار	**دخـل مـن النافـذة أو مـن شـقوق البـاب**

والأمزجة والهوى من أكبر الأخطار كم سلمت للنوى الخلان والأحباب
وكم قلوب اكتوت منهم بحرّ النار كما الذبالة ومثل الزيت والأخشاب
والأرض عادت مطية تعشق الأسفار وإلا حلوبة درور الضرع للحلاب
واحنا عليها تلاحقنا صنوف العار ودايم الراس تحت الفاس والحطّاب
ليت العرب وحدوا الأهداف والأقدار وتوحدوا في طريق الوحدة الغلاب
وقاوموا التفرقة، فالتفرقة منشار في لوحنا كم أكل حتى بلا أخشاب
في قطر واحد نريد الجمع للأقطار جميعها في كيان ساعده ضرّاب
يحرر الأرض والإنسان والأفكار ويصونها من فساد العاشق الكذاب

ويخاطب حيد شمسان:

يا حيد شمسان لا بارق و لا عاصف ينال منك وراسك في السما مرفوع
إحنا نعزّك ونعشق حيدك النايف رغم الجفا ودنا منظور أو مسموع
للناس والناس ذا سامع وذا شايف لي بيننا ما وَهَن حبله و لا مقطوع
ذا إلا حجاجيب تحجب ضوها الكاشف تبغي تعتم وتبغي كل شي مصدوع
لا عين تبكي و جفن الأسى ناطف و لا أحد يشتكي عله بها موجوع
من قال مغبون قالوا راسه الناشف خلاه عملة قديمة صرفها مرجوع
من فاته الوقت لم يشفع له السالف من عمره اليوم مثل الهالك المنقوع
هذا خلق منتهي بالي وذا طارف ثوبه وفي كل حاجة مطلبه مشروع
جديد كله و لا عارض ولا خالف و لا وقع يوم في مسموح أو ممنوع
غرير عاده فلا فاهم ولا عارف ما له علاقة و لا له دخل بالموضوع
لكنها السوق ذا ماشي وذا واقف كاسد وذا يشتري فيها وذا مبيوع

والبيت الأخير في نهاية الروعة، وهو تمثيل.

وله من الغزل والنسيب نصيب، يقول في قصيدته((ساجي العيون)):

في رقته مثل نسمة عابرة

في مشيته مثل فكرة خاطرة

ساهي الجفون ساجي العيون

حالي طروب يسبي القلوب

في كل نظرة خفية فاتنة

****

في غرته مثل نجمة سامره

أو بدر داخل غمامة ماطرة

ماله مثال حلو الخصال

كله حلا ساد الملا

ساكن فؤادي وعمق الذاكرة

أما ديوان (ملحمة اليمن) فهو سرد تاريخي قصصي جميل لمجمل الأحداث التي مرت بها اليمن منذ الحرب مع الأتراك، ثم واقع الإمامة في الشمال وانطلاق الثورة في **٢٦**/ سبتمبر **١٩٦٢**م، ثم انطلاق ثورة الرابع عشر من أكتوبر في **١٩٦٣**م، ويتحدث عن بطولة الشهداء وتضحيات المقاومين وتفاني الشعب اليمني في الدفاع عن الوطن. ومن هذه الملحمة قوله عما حدث من قتل وسلب ونهب في الحروب ضد الأتراك:

ولم يكفيـه مـا قتّـل ومـا كبّـل بـداخل قلعتـه بـل صـار يتطفـل

عـلى الثـورة وينهـب كـل مـا حصّـل لـديهن مـن حـلي منقوشـة الأرقـام

وكالعـادة بـرز كـم مـن فتـى مـدّاح وحـاول أن يحسـن صـورة السـفاح



بشـعره وانتشـى كالعـاوي النبّـاح	لعلـه يـوم يبلـغ رتبـة الخـدام
عـلى غـير الـذي يَوْجَبْ نَظَمْ شعره	وباطـل سـاق في نظمـه وفي نثـره
لأن الشـعر لا يسـمو إلى قـدره	إذا لم ينصـر المظلـوم كالصمصـام
و لا تبقـى و لا تخلـد قوافيهـا	إذا مـا كـان روح العـدل يـذكيها
و لا يصـدح مغـرد في مغانيهـا	و لا تُسـمَع بـأذن الـدهر والأيـام
ومَـنْ يشْـعر لغـير الحـق لا يُـذكر	مـن التـاريخ إلا بالـذي سـطّر
يـراع الشـعب في مخطـوط أو دفـتر	وحقـه يأخـذه بالعـد والإتمـام

وفي قوله: **لعله يبلغ رتبة الخدّام**، معنى رائع، فالمتزلفون وإن بلغوا ما ظاهره العلو في الرتب فهو في الحقيقة دنو إلى الخدمة.

قوله: **ومَنْ يشعر لغير الحق**، أي مَن يقول الشعر لغير الحق، وينظم القول في غير خدمة الصواب والحقيقة.

ومن يشعر لغير الحق، توظيف لوظيفة الشعر والشاعر وأن الشعر مما ينبغي أن يوظف للقضايا العادلة، و هذا المعنى قد سلك طريقه شعراء كثر مثل الزبيري ومحمد سعيد جرادة وغيرهما.

يقول الزبيري معبرا عن وظيفة الشعر وحضور شخصية الشاعر في شعره. من قصيدته((جماعة الطلبة العرب)): الأعمال الكاملة(**٢٠٣**)

ولقـد نزعـت مـن الضـمير قصيدة	هـي صـوت إيـماني وصـك جهـادي
لـو يصبغ الإنشـاد لـون خديعـةٍ	لأنفـتُ عـن نغمـي وعـن إنشـادي
لـو خـالط الأنفـاس شـوب تملـقٍ	لحبسـت أنفـاسي عـن الـتردادِ
تسـعى القـوافي لي فـلا أحنـي لهـا	قلـماً إذا جـاءت بـدون مـرادي
وأكـاد أرفضـها إذا لم تكـن	نزلـت إليّ عـلى روي فـؤادي

بل لقد جعل الزبيري وظيفة الشعر خالصة للوطن، ونلحظ أنه قد جعل القصيدة معاصرة المضمون تقليدية البناء، ولم يؤثر ذلك في إبلاغ الرسالة الفنية والفكرية والوطنية.

ومن قصيدته – الزبيري- ((إلى وطني)) يقول: الأعمال الكاملة (١٦٥)

أضلني وَهْمُ شعرٍ كنت أنسجه ... سحرا يحول قلب الصخر ألحانا

وهالني شؤم ما استكشفت من جثث ... قد كنت أحسبها من قبل تيجان

فرحت أشعل بالقيثار مقبرة ال ... موتى وأنفض أغلالا وأكفانا

أصبو إلى أمتي حبا وأبعثها ... بعثاً وأبني لها بالشعر بنيانا

أصوغ للعمي منه أعيناً نزعت ... عنهم وأنسجه للصم آذانا

وما حملت يراعي خالقاً بيدي ... إلا ليصنع أجيالاً وأوطانا

يخاله الملك السفاح مقصلة ... في عنقه ويراه الشعب ميزانا

فهاك يا وطني روحا مدلهة ... عصرتها لخطاك الطهر قربانا

كأساً من الشعر لو تسقى النجوم بها ... ترنحت ومشى التاريخ سكرانا

و كان للشعر وظيفته الوطنية في فكر إدريس حنبلة، يقول في قصيدة بعنوان: (صرخة مدوية) بعد أن داهمت الشرطة منزله (الأعمال الكاملة/ ١٠١)

صيحاتنا الكبرى غدت أنشودة ... الأحرار والدنيا كفاح مبدع

قد قالها للغاصبين مطالبا ... بجلائهم عن أرضنا: هيا ارفعوا

لم يخش تهديد الطغاة وسجنهم ... فالسجن للحر المصمم مربع

والنفي والتشريد صنوا جنة ... غناء تهفو لها القلوب وترتع

أنا شاعر بالظلم شاعر أمة ... ولسانها الداوي وليث مسبع



أيــراد لي الصــمت العميــق مهــدادنا	وضــعا فــأخرس بــالحراب وأمنــع
كلا!!فســوف أديــن كـــل مخطـــط	مــا دام في صــدري ضــمير ينــزع
ســـأثيرها ســـخطا يولـــد ثـــورة	نفســية حتــى يقــض المضــجع
ســـأثيرها حربـــا بـــدون هـــوادة	حتــى يشــيب لهــا الصــغار الرضــع
بالشــعر بــالقلم الشــريف، بخطبــة	ناريــــة تهتــــز منهــــا الأضــــلع
ســـنحطم الأســـوار في قبضــــاتنا	إصرار شــعب للحــواجز يقلــع
ولســوف نزحــف في الطريــق مواكبــا	ترنــو إلى الهــدف الكبــير وتطمــع
للوحـــدة الكـــبرى لأنبـــل غايـــة	أســمى، وأجــدر بالحيــاة، وأرفــع

ويقول محمد سعيد جرادة في قصيدته: لكِ يا جموع (الأعمال الكاملة ٨٩)

لــكِ يــا جمــوع الشــعب إنشــادي	نغــــما يســــافر في فــــم الشــــادي
لــك وحــي إلهــامي جــرى بــدمي	جــري الســلاف بمهجــة الصــادي
لـــك كـــل قافيـــة هتفـــت بهـــا	غـــرَّاء تمـــلأ مســـمع النـــادي
أرصـــدت شـــعري للـــبلاد ومـــا	لســـوى الـــبلاد يجـــوز إرصـــادي

وسيطول بنا المقام لو تتبعنا توظيف الشعراء لقضايا أمتهم ووطنهم وإنما هو الحديث بالحديث يُذْكَرُ.

وعن انطلاق شرارة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢م يقول الشاعر محسن علي ياسر:

وفي ليلــه مــع التــاريخ موعــوده	بلــغ فيهــا نضــال الشــعب مقصــوده
وأنجــب منّهــا للكــون مولــوده	كأنــه والقــدر كــانوا عــلى ميعــاد
تلاقــت في ثنايــا وعــده الصــادق	مشــاعر تلهــم القــاصر مــع الحــاذق

وتمنح دفئها من نورها الشارق — لهم مثل احلل مزدانة الأبراد

وعين الفجر تهدي خطوها الواثق — وتفرش طرفها والخد والعاتق

وترسم صورة الآتي على البارق — ويعزف لحنها الأمطار والإرعاد

وفي ثورة الرابع عشر من أكتوبر ١٩٦٣م، يقول:

وفي تشرين من ردفان أشعلنا — لظى ثوره أبيّه من عزيمتنا

وترجمنا بها منطق إرادتنا — وواصلنا خطى الأجداد والأسلاف

بلهجة ثانية من قمة الشامخ — ومِنْ راس الجبل والمعقل الشامخ

بدأناها وسجَّل حرفها الناسخ — بصفحة قانيه من دمنا الرَّعَّاف

وللتاريخ قال الثائر الواثب — تعال اليوم يا راوي ويا كاتب

تفضّل رافق الرحله ومَنْ واكب — مسيرة زحفنا والموكب الزَّحَّاف

محمد أحمد باكريت (المعروف بـ محمد شعجول باكريت)

وهو شاعر شاب وواحد من الفاعلين في منتدى المهرة نت، وله قصائد مغناه غناها الفنان: عسكري حجيران، كما شارك في أكثر من أمسية شعرية، في المهرة وفي سلطنة عمان، وله مشاركات في الزوامل الخاصة بالأعراس.

ومما نقلت عنه مشافهة قوله:

هوا صنعا كما أنفاس خلّي — بعطر الحب واحساس الطفوله

أمانه يا هوا صنعا تقل لي — انته تشبهه و لّا رسوله

والا كيف تأتي في محلي — مثل الطيف واترقب وصوله

كذا لحظة فرح لما تجلي — تجسد عمر في عرضه وطوله

وحدك يا هوا صنعا لعلي — أمنع دمع يفضحني نزوله



ويقول في قصيدة مهداة إلى ((الأم)) بعنوان (الحب أعمى):

الحب أعمى وأنتِ غرامك عيوني	**أشـــوف بــــه راحتـــي وانســـجامي**
يـا طيب القلـب يـا الصـدر الحنونِ	**يـــا حبّـــيَ الأول ومصـــدر الهـــامي**
وهنًـا عـلى وهـنٍ حملتينـي بهـونِ	**تسـعة شـهور ولا شـكيتي مـن الامـي**
وبعــدها طفــلا بعينــك زي نــونِ	**تظللينـــه لـــو يكـــون الجـــو حـــامي**
وإذا بـــرد قلتـــي تلحــف بــالجفون	**نامـت عيـون النـاس وأنتـي مـا تنـامي**
وشـــقاوتي بـــين التـــذلل والجنـــون	**بعـــد مـــا عـــديت مـــن ســـن الفطـــام**
مـــرات بالأحضـــان ومـــرة بـــالمتون	**و لا دريـــت إني أقلـــل بـــاحترامي**
يكـرم الـراس الـذي طـال المـزونِ	**وأمطـر صبا عمـري واخضرـت ايـامي**
مَـن علّـم الكلـمات بلسـاني تكـونِ	**مَنْ علّـم الخطـوات كيـف أمشيـ أمـامي**
يـا ضـحكة الأيـام يـا ورد الغصـون	**لا انـتِ مـن النـوّار و لا انـتِ مـن الخـزام**
أنـتِ مـن الجنـة يـا بـيض الظنـونِ	**وجنتـــي تمشـــي تحـــت الأقـــدام**

مختار حاج علي محمد دعكون:

وهو ابن الشاعر حاج علي دعكون، من مواليد **١٩٨٤**، مديرية الغيضة، وقد أكمل دراسته الجامعية بتفوق في كلية التربية/ محافظة المهرة، تخصص رياضيات بتقدير عام جيد جداً. ويعمل وقت كتابة هذه الترجمة مدرساً مساعداً في كلية التربية/ المهرة. حصل على جـائزة رئـيس الجمهوريـة للمبـدعين الشـباب في مجـال الشـعر عـلى مسـتوى المحافظـة عام**٢٠٠٨**م.

وقد اطلعت على قصائد للشاعر مختار حاج دعكون ومنها:

قصيدة بعنوان الوقت، يقول:

هــذا زمــان النــاس كــلاً بكيفــه ... وزمــان فيهــا النــاس تنســى ســلفها

ما ادري سبب هالوقت أو ثوب زيفه ... زيّــف علينــا الوقــت حســبة خلفهــا

ود القلـم يشـطب مـن الوقـت عيفـه ... لكــن ظــروف الوقــت تحكــم صــففها

يـوم التقـى شـعري مـع حـد سـيفه ... فكــري توّقــف و لا يقــدر يصــفها

لأن الوصوف أشكال من زهر طيفه ... وزهــور هــذا الوقــت مــا حــد قطفهــا

نقطف زهـور الـوت في حـين صيفه ... ونســوق طــول القافلــة مــن طرفهــا

حتـى نصـل حـدّ الصـحاري وريفـه ... وحُكــوم هــذا العصــر مــا حــد نصــفها

حكماً بحكـم الجار من حكم ضيفه ... وحقــوق ضــيف الجــار مُحكــم شرفهــا

يا وقـت مـا أخشـى مـن الناس خيفه ... أبي مــن ظــروف الــدهر مــن قــد حرفهــا

مـن غـيّر التـاريخ وعنْـوَنْ رصـيفه ... وبهــا يســير النــاس موســط كنفهــا

تعمـي قلـوب النـاس دنيـا لهيفـه ... وابلــــيس دنيـــــاه ربي كشــــفها

مــراده يلطــخ كــل طــاهر بجيفــه ... وداره عـــلى حـــبّ المعـــاصي ســـقَّفْها

وكـل مـن يحـب ابليس كلْنـا نعيفـه ... والنــار طــرد الرمــاد الــلي خلفهــا

وقتـاً عـلى المعكـوس نقسـم نصـيفه ... ونضــيف فــوق العكــس كلمــة عطفهــا

أجمـل زمـان الوصـف كلمـة عفيفـه ... والشـــاه لـــو تتعـــب تِـــدَوِّر علفْهَـــا

وانـــا عييـــت أدَوِّر الـــلي أضـــيفه ... قــد مــات مــن يــروي قصــيدي شــغفها

وقوله: (مراده يلطخ كل طاهر بجيفة / والشاة لو تتعب تدور علفها) تمثيل وضرب مثل.



ومن قصيدة أخرى له بعنوان ((اليمن)) يقول:

لا لنـــدن ولا اســطنبول ولادلهــي ولا تكســاس
ولا النــرويج أو كوبــا و لا رومــا ولا بــن هــاف
ولا المكسيك أو بـاريس ولا الألـمان و لا ممبـاس
يـماني مـوطني واصـلي أصيل وقـيّم الأعـراف
هـلا بلقيس هـلا حمير هـلا مـارب وسـد البـاس
هــلا التــاريخ أكتــوبر وسـبتمبر عظـيم وواف
هـلا بـاللي صـنع تـاج الوفـاء والعـز والإحسـاس
هــلا مــايو معلمنــا، هــلا بالحـاضرين أصـناف
هـلا تـاج العروبـة والنشـامة والـذهب والـماس
وكـل الـلي سـمع قـولي مـن الأول إلى الأطـراف
عُجَالـه يـا قلـم اكتـب وانشـر بـين كـل النـاس
بـأن اليـوم لـك فرحـه وعـزّ ونومسـه أوصـاف
تخـلي كـل مَــن يفخـر يصـير بمرفعـه للــراس
و لا وطيـت راسي يـوم لــلي في شـعاره خــاف
لأني مــؤمن بعلمــي ونــور العلــم والنــبراس
ودوّن يـا زمـن واحكـي حكايـة منقـذ وخطـاف
خطـف نفسـي وتربتهـا بأرضـك يـاليمن ماحـاس
ولابــدل مــن التــاريخ جاهلهــا بحـرف الكـاف
ســفينة أمنــا والكــل ســفينة علمنــا والســاس
يمــن أرضي وموكنهـا عظـيم بـماضي الإسـلاف
هلا حيوا اليمن والشعب نظير الأرض والأجناس
وقيمتنـا مـن التـاريخ بها عنـد العـرب ننشـاف
هـلا بـاللي صـنع تـاج الوفـاء والعـز والإحسـاس
هــلا مــايو معلمنــا هــلا بالحـاضرين أصـناف
هـلا تـاج العروبـة والنشـامة والـذهب والـماس
وكـل الـلي سـمع قـولي مـن الأول إلى الأطـراف

وله قصيدة عن العراق بعنوان ((الجرح العنيد)) يقول فيها:

البارحة شفت بمنامي قصر هارون الرشيد
وشفت الغمامه يوم خاطبها وهو واقف بحال
حالاً يسر بمخاطبه المزن والغيم البعيد
يا للعظامه هذه والله من السبع المحال
يا ليتني في أرضهم أيضا وانا ضمن الرصيد
أنعم بما هم ينعموا من خير في شتى المجال
أرض العراق وارض بابل جار كسرى من يزيد
يا أمة التاريخ يا مهد الحضارة والنضال
يا تاج راسي مفخرة عزي ويا أصل النشيد
أفخر بها في محفلي وأكتب لعزتها المقال
يا موطنا لابن الرشيد والمؤتمن وأبناء زيد
أهل الخليفه والخلافه والخلف وأهل المعال
يا منبع الأصل الأصيل يا موطن العقد الفريد
هذي العراق الكل يعلم أنها أرض النهال
واليوم قصتها غدت تمثال يحملها الوعيد
من المآسي والجروح والا البكا والا المثال
وإلا الثكالى نوحهم يزداد لا قلنا فقيد
يعصر كباد الأم يفقدها ملذات الحلال
ولا الشوارع حالها أشلاء من لحمٍ صديد
أو ساق يفقدها رضيع من دون ذنب أو عطال
والدود يرقص مفرحا على الجثث رزقه يزيد
كأنه بأرضٍ يحتفل والموت أم الاحتفال
مثل العدو يوم احتفل بموت صدام المجيد
هم دونوها بالقلم ووزعوها باختيال



بـاعوا عـلى مـرأى ومسـمع مـن عميـل إلى عميـد
يعمـــل ويتعامـــل معـــاهم بالعمـــل والاعـــتمال
ضـحوا بكـبشٍ مكتمـل في يـوم عـرس ويـوم عيـد
وقـــالوا لنـــا هـــذي هديـــه مـــن طـــرازات الثقـــال
يـا ضـيق صـدري مـا طعمنـا فرحـة العيـد السـعيد
يومـــا تـــوفى أبـــو عـــدي والـــنفس تاليهـــا الـــزوال
زالـت فتن وعـادت فتن واصْبَحْت في نفسـي شريـد
احسـب الـدنيا حسـاب واكتـب عـلى البحـر الطـوال
فتنـــه بفتنـــه مفتنـــه ســـنه بشـــيعه والصـــعيد
يـــذبّح المســـلم أخـــاه، يفخـــر بنفســـه والفعـــال
يـذبح كأنـه مـا قطـع مـن راس حبلـه والوريـد
يـــا قســـوة الـــنفس التـــي مـــا حسَّـبَت قُصْـرَ المنـــال
عنـدي سـؤال والكـل يسـمع والإجابـه بالمفيـد
كيـف الخـلاص؟ والـتخلص مـن جـذور الاحـتلال
يـا مـا صـبرنا والتصـبر صـار لـه وقـت مديـد
والـــنفس تتحمـــل و لا طاقـــة حمولتهـــا الجبـــال
مـا للحجـر إلا الحجـر والنـار مَلْـيَن للحدبـد
هـــذي مقولـــه قالهـــا شـــاعر إذا حـــل النـــزال
يا أهل العراق الصبر منكم والوفاء لأهل الشهيد
والـدين محتـوم القضـا جزمـا ومهـما الوقـت طـال
أربـــع ســـنين وجرحـــي بالمزيـــد وبالمزيـــد
يسـكب وانـا يـا اهـل الـوطن أرويـك بالـدم المسـال
خيّطـت جرحـي بالخفـا وسـميته الجـرح العنيـد
يظهـر إذا طـال الـزمن واخفيـه لا دار السـؤال
البارحـه فاضـت عيـوني يـوم عـديت القصـيد
لني حلمت ابن الرشيد وشفت في قصره رجال
أُسُـود لا طـال الـزمن صرنـا لـذكراهم نعيـد
كـأن الشـريط يعيـد نفسـه بالمثـل والامتثـال
مـا خلّـص الـلي في مـرادي بـس تميـت القصـيد
والمنخفـي الظـاهر يظهـره الـزمن مثـل الهـلال

مسلم أحمد مسلم قضقيض الجدحي:

وقد أهدى للكتاب قصيدة بعنوان: (السبيكة) يقول فيها:

لو شفت بعد التضحية واجتهادك	**اللحظة اللي ما تسرك وشيكه**
اطرح على الركن الصليب اعتمادك	**وتجنَّب الهشَّه ولو هي سميكه**
وإذا تعثر في طريقه جوادك	**واصبحت محتاج المدد والدريكه**
تلقى من الأصحاب من هم سنادك	**من يحسبك في كل موقف شريكه**
يقدح زناده قبل تقدح زنادك	**والخيط الأعسر لاجل عينك يحيكه**
ولا تندهش إن خاب فيه اعتقادك	**العنتر اللي متكي على الأريكه**
رجل السوالف ما يهمه ودادك	**الهرج به يبدع ويتقن حبيكه**
وإن حانت الأفعال يطلب بعادك	**ولا با تلاقي منه غير الربيكه**
وإذا الشراع انشدّ والريح زادك	**ما تنقطع غير الحبال الركيكه**
بعض المواقف منها مستفادك	**منها تحل المبهمة والشبيكه**
وتقدر تميز بعدها لو مرادك	**الفرق ما بين الحجر والسبيكه**

والقصيدة تتمثل الحكم العربية، وتتقاطع مع الأمثال العربية في صورة بديعة، وليس بالضرورة أن يكون الشاعر قد اطلع على الأمثال أو الأقوال العربية القديمة، لكن المواقف المتشابهة تنتج شعرًا وأدبًا متقاربًا، وهذا ما نلحظه في كثير من المواقف، والشيء بالشيء يذكر، ففي الأمثال العربية يقولون: شجر يرف، أي شجر أخضر يغري الناظر، وتهتز أوراقه، لكنه لا ينفع شيئا فهو لا يصلح للظل ولا للمرعى ولا للحطب، ويقال هذا المثل لمن يخدعك بكلامه وثرثرته فإذا امتحنته المواقف فليس له أي أثر.



ويقولون في الأمثال العربية القديمة: أخاك من آساك، أي من كان معك في وقت حاجتك، ويقولون: ربَّ أخٍ لك لم تلده أمك، والأقوال في هذا الموضوع كثيرة، والمواقف لا تكاد تنتهي.

وله قصيدة يخص بها الدكتور صادق النهاري، يقول فيها:

لازم نقــدرها مواقيــف الرجــال	**ونبـوح بـالمكنون والـلي في الضـمير**
وأنـا حـروفي مـا تسـطر لأجـل مـال	**خطوات هوجاسي مع الجوده تسير**
سـطرتها مخصـوص في وافي الخصـال	**ابن النهاري صاحب القلب الكبير**
دكتـور صـادق ذي ضرب أروع مثـال	**في التضحية، يا ليت من مثله كثير**
يعمـل بأصـله مـن طـرق بابـه ينـال	**ولا سـأل هـل هـو غنـي وإلا فقـير**
عزمـه قـوي يقهـر عراقيـل المحـال	**يثبت على الواجب ولا ظهره يـدير**
تشـهد صـلالة بـالمواقف والفعـال	**والـلي أتاهـا شـاكي الأمـر الخطـير**
هـو ذخـر للمهـرة إذا مـا ضـاق حـال	**ولـلـيمن كلــه، كبـيره والصـغير**
هــو فخرنــا والعـز والـدنيا سـجال	**يجزيـه ربي عـن جهـوده كـل خـير**
فعلــه يشــرف مــا تحـدد في مجـال	**في التسـمية احـترت لازم أستشـير**
دكتورنـــا في حـــل، وإلا الارتحـــال	**والا أســـميه الممثــل والســـفير**

نصيب بن سعد الله/ ساد الله:

بنادم ليه ثروة يقهييم ته لحّله	**هن ميوت طرحيه عده عاقر يثغله**
(بنيدم ليه ثروة يقهييم ته لحلَّه	**هان ميوت أوخار أد آقر يشغله)**
بنےدم لےه ثرؤة يقْهيبم تےه لحّله	هن ميوت طرحيه عده عاقْر بپغله

كتب على الإنسان أن يأتيه الموت والكبر، فإذا لم يمت فإنه يكبر ويهرم، ويشبه هذا قولهم: إذا خلاك الموت، الكبر ما خلاك، وقولهم: إذا حنّك الموت ما حنّك الكبرا.

وهو رد على قول لشاعر آخر قال له:

ريته هيه قلال يكون وبنيديم يأمله   وزمونا تيه نصيب بر صاد الله يشهله

ريته هوه قلال يكون وبنيديم يعمله   وزمونا تيه نصيب بر ساد الله يشهله

ريته هےه ڨلال يكون وبنےدم يأمله وزمؤنا تےه نصيب بر صاد الله يشهله

والمعنى لو كان الأمر بيدي كنت أعطيت هذا الشاعر من زمني وعمري.

* وقال الشاعر **سالم بن هدم القميري**- رحمه الله تعالى- يرثي ناقته:

ميوت مديم لعد هه مصتراف   برثل شبوب وأنوقد خساف

ميوت مديم لعد هه ميصترےف   برپل پسبوب وأنوڨد خسےف

(برشل- هاشبوب)

الموت دائم ولا ينصرف، فإذا أخذ يأخذ الشبان وهم في منتهى الكرامة ومقتبل العمر، أو يأخذ الناقة ذات اللبن والجودة العالية وما يطابقها من الأنعام. وهذا القول متوافق مع قول طرفة بن العبد(مع العلم أن الشاعر المهري هذا لا يعلم بطرفة ولا بغيره من شعراء العرب):

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي   عقيلة مال الفاحش المتشددِ

نبذة من المساجلات:

يشتهر كثير من الشعراء بارتجالهم الشعر في المناسبات، وهنا نقل بعض المساجلات رواية الأخ عرفات بن سلوم:



مساجلة الشاعر نصيب بن عبدون(برابدون) مع الشاعر سعيد سعدين محامد (بال كر)

نصيب برابدون:

حمد الله ولك الحمد　　برقيدي محّميس　　هيّت بين ضغيب تليب
ومقيم ذ هرساغ　　من پيرق أمغيب　　لكنسود ديا تقيب

والمعنى: حمدا لله...=يحمد الشاعر ربه. برقيدي محّميس=صار اللبن المطبوخ/ المغلي؛ في البطن .

هيّت= قطعة من الصيد. بين ضغيب=بين الشبّاك. تليب= تتقدم وتنفعل.

ومقيّم دهرساغ: مقيم= صاحب العمل. دهر ساغ= المتعب. من شرق أمغيب= من الشرق إلى الغرب. لكنسود ديا تقيب=أي: على الأكتاف طورًا هنا وطورًا هناك .

سعيد محامد(بال كر)

كل ذهال بهاخروج　　من دوبل ذا الشقّآق　　ومن خلا يسيب
رزق يجتوني الا　　ولكسب يحصآل　　ومزوكن ذي قطيب

المعنى:

كل ذهال بها خروج=كل الذي ابتهل وتفجع قد خرج. من دوبل ذا شقاق=من جوانب شبّاك السمك(جريف) . ومن خلا يسيب=ومن الخلوات. بون شعور. ولكسب يحصال =لم يكسب شيئا ومزوكن ذي قطيب=ومعداته تذهب عليه سدى.

بن ضناف مع بن صود بن عفرار

بن ضناف:

فرتـــك وسأ بيس　　وطروفسا مضم　　وجبـــلس من ميس
هِه يقُودم لخبــب　　ذا دشه سرنجيين　　وكرُوني مفحيس

المعنى:

فرتك وسأ بيس=جبل مشهور في مديرية حصوين يتغنى به شعراء المهرة جميعا/وطروف سا مشم، وجبالس من ميس=وصفه الشاعر بأنه صلب وعظيم. هيقودم لخبيب= أنه يتقدم للأمواج المتلاطمة. ذا دشه سرنجييت=الذي معه سرنجيين وهم:القبطان للسفن. وكروني مفحيس=كروني= الكاتب الذي يكون عنده علم الفلك في السفينة. مفحيس=المتمكن.

بن صود:

بن طويمر ذا جبيــل	كامديتن من تهوج	ألبوت هرميس
ضيبط غولي دمشموم	من آمق ذا زرات	من آرق أنتخيس

المعنى:

بن طويمر ذا جبيل=من أسامي النمر الجبلي. كامديتن منتهوج=مع الهواء المقبل من الجنوب الغربي ينتفخ ويصول. ألبوت هربيس=عند الفريسه يظهر كبرياؤه. ضيبط غولي دمشموم=أخذ أغلى من شجرة العنبر وهي (مشموم). من أمق ذا زرات=من عمق المزرعة. من أرق أنتخيس=من جذورها اقتلعها.

وكان الشاعران سعيد بن سيدين محامد (بال كر)مع باضاوي يتسامران في منطقة (قيلو) تقع بين عتاب وسيحوت.

سعيد بن سيدين محامد (بال كر):

نهه يليلة باڤيلو	هل يكونم هاسبى	وطولّم لا هزايت
ود يحوم لڤا أمبه	بادريك لڤا رويح	نهب كاڤپور يحين



المعنى:

يا ليلة باقيلو=نحن اليوم في نطقة قيلو. هل يكونم هاسبى=حيث تكون النمور والسباع. وطولّم لا هزايت=(الطولّم)الثعابين لا هازيت =الأكواخ الكبيرة. وذ يحوم لقا أمبه=ومن يرد يكون منتبها. بادريك لقا رواح=وأراد الصيد لا بد أن يكون مسرعا وذا قوة. نهب كاقشور يحين=الصيد أو الطريدة تفلت منه.

بن باضاوي:

أسفينت أحنوب أنقولب بركيس ودفون أخا دقين
بر تفورك باميون تولوب مكوسر سيت ....

المعنى:

بن ضاوي شبه نفسه بالسفينة الكبيرة تتحمل الحمولة من جنبيها مثل الجبال المرتفعة ولا تميل حتى ولو كانت تجري في أمواج متلاطمة ومتتابعة، بل إنها ما زالت تتسع لأضعاف ما تحمله.

جاء الشاعر: **نصيب بلعدلي** وكان مأمور الصحراء بالمسيلة ، ليسمر معهم ولا يفهم المهرية قال:

ودي أشارك بالسمر لمسورح من قريب لمجودت من قريب
ولكنه كلام ثقيل ما جاني على السهول ولحين هنا قصيت

المعنى:

لمسورح من قريب=على المسرح عن كثب وقرب. لمجودح وقصيت =من الساحل والبحر. ولحين هنا قصيت= والآن هنا على بحار.

بن باضاوي أجابه قائلا:

نهب واكوض به	من هاولي ديحموم	ديغوفر صفقين
ربني مهوصويف	أن وكوب برك سبق	يشحون مطا قشيت

المعنى:

نهب واكوض به=إذا دخل إلى قطعه من السمك وتخلله بالفوران. من أولي ديحموم=من بداية يتتبعه. ربني مهوصيف= ربان موصوف. ان وكوب برك سبق= إذا دخل في المسابقة بالشباك. يشحين مطا قشيت= يملي شباك من أول وهلة على الساحل من الأسماك. أي :أنه شاعر متمكن.

ونلاحظ أن الأقوال هنا تعتمد كثيرا على التمثيل والكنايات الاجتماعية وليست وصفًا صريحا ولا تشبيهات مما يألفه الناس بل هو تمثيل يعتمد فهمه على إدراك المغزى البعيد للتعبير.

مساجلة نصيب بن مسفيل بن يياني مع بال حل بن عفرار، وهذه القصيدة قيلت قبل ٢٠٠ سنة.

رحل بن عفرار إلى منطقة ضبوت لكي يصلح بين العشائر هنالك وعند عودته إلى حصوين ومر بوادي رضحيت وأناخ الإبل قال:

شيدت بايموه شبيت	وا أوابر باپدود	لا متورف لبيهوت
ومقيّم لطار قبض	من نجم لحرويف	لا دبير حاكموت

المعنى:

شيدت بايموه شبين=باليوم لنا ستة ايام واليوم السابع. وا أوابر باشدود=والجمال الأبل محملة بالثقيل. لا متورف لبيهوت=في الأماكن البعيدة الوعرة. ومقيّم لطار



قبض=ونفسه قائم على الشئ ماسك النصاب. من نجم لحرويف=لكي لا ننحرف من الطريق. لدير حاكموت=والبوصلة دقيقة في الحساب.

أجاب نصيب بن يماني:

هي بادولت ذا مهره	ومپسرف لجهوت
بري ذا غولق من	و شنّيصت لپصفوت

المعنى:

هي بدولت ذا مهره=حيا بحاكم المهرة. ومشرف لجهوت=وصاحب التشريف في جميع الجهات. برذا غولق منه= أنني أنتظره بشغف. ومشنّصت لصفوت=سأسمع لأخبار الصلح التي أتيت بها .

ثم قال:

اپصب ط احروه دافيل	وتقيل طار ريف	بتحمول موپشوُت
تن خورج أريكوب	ضحيره مهنقود	وهليك أفيوت

المعنى:

اصب أحروه دافيل=الهدنة التي أحملها على راسي ثقيلة كثقل الفيل. وتقيل طار ريف=ثقيلة على أصاحب الشأن. بتحمول موشقوت=أي يتحملوا جميع مشاكل القبائل. تن تخورج أريكوب=ستكون على الشباب قبل الكبار. ضحيره مهنقود= على رؤوس المختارين. وهلّيك أفيوت=هؤلاء الصحاح.

محمد علي سلوم نشوان جد الشيخ الديني أحمد وعلي، والقصيدة يقال إنها قيلت في الوادي في مديرية حصوين قبل **٣٠٠** سنة ترحيبًا ببعض أبناء صمودة جاءوا إلى الوادي:

هي باشجريت جت	من فرى دمشموم
برسوكن هاڤوى	هل يصودق أنجوم

المعنى:

هي باشجريت جت=حيا بالشجرة الأصيلة الطيبة. من فرى دمشموم= تنحدر من غصن شجرة العنبر. برسوكن هاقوى=حيث تسكن موضع القوة في الربع الخالي.هل يصودق هانوى=حيث تكون الحروب وتصد الاقوام الغازية.

بن لعضيت مع الشاعر سالم بن فريج خودم الشيخ بمناسبة زواج كان في منطقة صقر مديرية حصوين. فقال بن لعضيت:

شتل مهنبوت وتربيخ لهاجوپں مويت شيسن وڤبول
تے يمؤه ڤصود أزّ مركےز جيّدين نڤد من حبےب لول

المعنى :

شتل مهنبوت= تحركت السفن الكبيرة ويعني الشاعر نفسه. وتربيخ لهاجووش= ومشدودة الشراعات. مويت شسن وقبول=التيارات البحرية كانت مساعدة مع السفينة. تايموه قصوج أزّ=حتى اليوم قصدنا أهل العز والسأن. مركيز جيّدين= حيث مركز الشرفاء. نقد من حبيب لولو=كأنهم اللؤلؤ المنتقى.

أجابه الشاعر:سالم بن فريج :

هي بمولي دجبحون بال غلب ذا جزاء ومريس ذا دوول
ڤلب يفتريحن بِه ومدوين ذا بپسےر لسوتن لا وڝول

المعنى:

هي بمولي دجبحون=حيا بالزعيم من أرض بيت الجدحي. بال غلب ذا جزاء= الذي يكون عند ناس أكفاء. ومريس ذا دوول=ومقيّم الدول. قلب يفتريحن به=القلب يدخله السرور بمجيئه. ومدوين ذا بشير=والمدن تستبشر فيه. لسوتن لا وصول= في ساعة وصوله.



مساجلة الشيخ صالح بن علي بن سلوم نشوان مع الشاعر عوض البخيت بن الزين كلشات، وكان صهره، تزوج بنت الشيخ صالح.

الشيخ صالح:

يـا هاجـسي أفصـح وحـاضرك نكـتم

أغـرف مـن الحـالي مـن بـين العيـون

سـطر مـن الأبيـات واكتـب يـا قلـم

واحكـم الابيـات مشـبك بـالركون

الشـمس تسـطع نورهـا فـوق القمـم

لا غـيم يحجبهـا ولا مهـرة مـزون

الأصـل يبقـى أصـل وساسـه محـتكم

مثـل الجبـال الراسـية صـلب وكنـون

أنـت شـديد البـأس في وقـت الحمـم

وأنت سخي الكف وفي ضيفك حنون

والختم صـل عـلى النبـي خـير الأمـم

يشـفع لنـا في وقـت لا مـال وبنـون

أجابه عوض لبخيت كلشات:

وجـدي يفـيض القـول جـاني مـن قـدم

وأنـا خيـالي بحـر مـا يعـرف سـكون

حيـا معـاني جـاتني مـن خـير عـم

شـــاعر همـــيم وشـــيخ قـــدره مـــا يهـــون

معـــدن ذهـــب صـــافي وبـــالجودة ختـــم

معـــدن وخامـــه مـــا تغـــيره الســـنون

إن جئـــت للجـــودات نهـــره مـــا يـــزم

وإن جئـــت للأشـــعار يكتبهـــا فنـــون

وإن جئـــت للوقفـــات كالحيـــد الأشـــم

شـــامخ وثقلـــه ثقـــل ومتونـــه متـــون

والمعـــذرة في آخـــر أبيـــاتي لكـــم

يـــاللي ثنـــاكم دائـــم في ملكـــة ونـــون

فأجابه الشيخ صالح:

لا شـــك في بحـــرك إذا هـــاج ولطـــم

غبـــة غزيـــرة مـــن تعـــدّاها يهـــون

مـــن بـــين البشـــر معـــروف أشـــهر مـــن علـــم

تســـتاهل الشـــهرة عســـى ربي يصـــون

شـــجرة عريقـــة جـــذرها مـــن القـــدم

تســـقى مـــن النـــاموس وطلوعـــه روون

ورفقـــت في المطلـــوب قـــل حيـــا وتـــم

لا تنـــبش المخـــزون نختـــم بالســـكون



ومن أبيات (الشيخ صالح بن نشوان) يتغزل في صغره:

سـهران طـول الليـل مـا جـاني رقـود

مـن حسـنك الموهـوب يـا زيـن الـورود

القـاف سـلب عقـلي وجعلنـي نحيـل

سـبحان مـن صـور جمالـك في الخـدود

والمـيم هـو يرعـى ظبـي الفـلاء

والعنـق غزلانـه للقـانص عنـود

والـراء رأيـت البـدر في وجـه الرحيـب

دنـى لـك رأسي تسـتاهل سـجود

محـلاه ذاك الأرض لي فيـه الجمـال

أهـل المعـزة والشـرف وأهـل الوجـود

مساجلة عوضات بن ربعين كلشات مع المقدم أحمد بن سعيد بن علوتن عليان كلشات

قال عوضات:

زرا كله يشّويف أن خدومت شِه نصوح

وطبين ذهقوه يمدودن من خبيش

ولبخل يجروه

المعنى:

زرا كله يشّويف=يستوفي الزرع كله. أن خدومت شه نصوح= إذا كان العمال معه يعملون بالجدية. وطبين ذهقّوه= والوكيل والقائد عليم يداريهم وطور المزرعة. يمدودن من خييش=ويدفع لهم الأجرة ويقرب له المطلوب. ولبخل يجروه= وبعيد من البخل، فزراعته تستوفى حصادها على أكمل وجه

أجابه بن مقدم:

مون يقُوُدر ويهموم   لحنكّ هويتوت   بمحوطم أن خزوه

وحموه وتولي لا   تيصلولن تا يريق   أن قْضّر ولووه

المعنى:

مون يقودر ويهموم= من يستطيع ويقدر. لحنكّ هويوت= ويمسك و يتبث النوق المستعصية. بمحوطم أن خزوه= بالخطام واللجام إذا استعصت. وحموه وتولي لا= والماء إذا لم يجر في مجراه/تضلولن تا يريق= وظل عن طريقه يفيض من جنبين. أن قضّر ولووه= سينعطف ويلتوي إلى طريق أخرى.

حيث شبه الناقة القوية والمستعصية كمثل الماء يحاول أن يبدل مجراه من الأدنى إلى الأعلى.

مساجلة محمد بن غالب الأسد مع صالح شاكل كلشات

صالح شاكل:

موجـــه وجّـــة تســـمح هنيـــة

مــن بيســافر حتــى المــواشي ردّت عكيــة

نـــــزّل حمولــــة عنـــد المعـــشّر



والسين سلّم واطرح صحيح للسيطرية

أهـــل العكـــوف شـــلو لي تعـــزّة

كيلو من المنابر بيضة وشامي والسوق ريّة

اصـــبروا عـــلى قـــدرها والـــبلاه

واليـوم حلّـة بـاب القبولـة تصبح عكيـة

أجابه بن الأسد:

صـاحب المجـوّه أرمـى كلامـه

شاف السلام ولا يقابل حل اللقية

عنـدي عويلـة اهـل الكنـادي

سـلفاك والبرشـود حـدّ المنيّـة

ومن أبيات ابن غالب الأسد:

عندي عويلة من سن واحد ولا ايهبواحـــلّ المـــزاح

أول مغـيّم كالليـل مظلـم واليوم بانت مثل الصّباح

وقوله عندما حضر إحدى المناسبات في صقر:

نحـــن وصـــلنا بالعنيّـــة والـــشّرف

وإذا عزمنـا للسّـفر مـا عـاد نبـالي

وسلام على السّاس الذي ما ينحرف

والعـزّ لـه مرسـوم مـن أول وتـالي

مساجلة محمد عكوش رعفيت مع محمد بن غالب الأسد:

قال بن عكوش:

اليــوم شــارة والســعادة غــرّدت

بـذر السـماء بـيّن عـلى فرتـك ولاح

بـوقي بنـاء مجد العروبـة والشـرف

والجبهـة القوميـة لهـا فـوز النجـاح

فأجابه بن الأسد:

احــــزر قياســــك يـــامعلم وانتبـــه

واطـرح صـحايح في دفـاتير الصّـحاح

نحـن عيـان الأرض والسّـاس الـوطن

والعوجـة مـا نقبلـه مـن غـير السـماح

كان الشيخ سالم بن عاشور بن عبده مستشار السلطان، وفي يوم من الأيام عند عودته من أرض بيت بالحاف مرّ بمديرية حصوين، ونزل بالوادي عند الشيخ ناصر بن سلوم نشوان وعزمه أهالي الوادي ولما أراد الرحيل باتجاه حضرموت قال:

شيكم بالي وحلول ومقُوبض حاكمين ليكم بالسلوم وردّ

فلك لايصرومه أنقوف طووه مخّمسين وپسروتن يمدود

المعنى:

شاكم بالي وحلول =استودعكم الله في الديار. ومقوبض حاكمين= ومعكم الشيوخ ومن ضمنهم الشيخ(ناصر)أهل الشريعة. ليكم بالصلوم وردّ= عليكم السلام مترادفا.





فلك لازرومه أنقوف= شبه نفسه بالسفينة أبحرت من المرسا. طووه مخمّسين= حيث طوت السفينة حبالها التي تتصل بالأنجل أشكلها من خمس أحبال ملتصقة. وشروتن يمدود=والشراع السفينة قد ارتفع وامتدّ.

والشعر شأنه شأن مواهب الإنسان ليس حكرًا على أحد، فإذا كان الشعراء الرجال قد برعوا في ميدان الشعر فإن المرأة أيضًا لها موهبتها الشعرية، وقد تيسر الحصول على بعض الأقوال الشعرية للمرأة المهرية.

حليمة علي جعفر كلشات: رواية الأخ زكريا الفقيه

من منطقة خيصيت مديرية حصوين، غلب على شعرها الشجن والحنين إلى مسقط الرأس وذلك بعد انتقالها مع ابنتها الى منطقة حرضنوت.

تقول:

هقصمك يموه... بباتي دقرقور

هقيصمك يموه... بباتي دقرقور

(أمسيت اليوم بمناطق أخرى (حرضنوت وما حواليها)

هل سفاء لحاق ... وسهب يصور

هل سفاء لحآق ... وسهب يصور

(في مكان يصله آثار الأمواج ، والموج واقف)

هي بوك برحوف ... دايمل اصور

هي بوك برحوف ... دايمل اصور

(يا مرحبا بك أيتها الرياح الشرقية، التي تثير الغبار)

كحره دلبون ... وبت دهضور

كحره دلبون ... وبت دهضور

(المحاذي للكثبان الرملية ، و السهول الخضراء)

وحره دخيصيت... شف شغلك جور

وحره دخيصَيت... ڛف شغلك جور

رأس (خيصيت) موطنها الأصلي، الحنين إليك كبير

حوم بوك لحلال... ولو متبتي خور

حوم بوك لحلـل... ولو متآي خور

(أريد أن أسكن بكِ ، حتى لو معيشتي صعبة)

تبدأ الشاعرة بوصف المكان الذي أمست فيه، وهو مكان لم تعتد عليه، ولم ينسها موطنها الأصلي، وأنها تلاقي في هذا المكان آثار البحر وأمواجه رغم أنه ليس فيه بحر.

وترحب الشاعرة بالرياح الموسمية التي تثير الغبار وتسافر بخيالها إلى موطنها الأصلي حيث إن هذه الرياح كانت تثير الغبار بين الكتبان الرملية والسهول المحاذية لها والتي تحد خيصيت من الجهة الغربية الشمالية.

والترحيب بالرياح التي تأتي من جهة الديار أمر شائع في الشعر العربي، وقد خاطب الشعراء النسيم ووقفوا له بل وادعوا أنهم يشمون فيه رائحة الأحبة ويسمعون فيه همسات أصواتهم.

و تعترف الشاعرة أن الحنين لمنطقة خيصيت أصبح قاتلا، وأنها تفضل الرجوع لموطنها حتى لو تحملت صعوبة المعيشة والحياة، فرغد العيش لم ينسها موطنها.



نيرة محمد سعد خلاّص غشواق (رواية الأخ زكريا الفقيه)

من مواليد **١٩٢٨**، خيصيت – قديفوت بمديرية حصوين، محافظة المهرة، اليمن .
وهي زوجة الشيخ: قاسم محمد عنوش غشواق ،، شيخ قبيلة غشواق. لها منه سبعة أولاد، ستة ذكور وأنثى واحدة.

اشتهرت وبرزت في محيطها كونها متعددة المواهب في بيئتها ولعل أبرزها موهبة الشعر.

لها العديد من القصائد وفي مختلف المجالات، وتعد من أشهر أهل زمانها من حيث تغطيتها لمختلف المناسبات الاجتماعية والفعاليات النسوية، وكذلك لها قصائد محاورات ومجاراة مع بعض الشعراء المعروفين حول بعض الوقائع و الأحداث آنذاك.

تتجه أشعارها نحو طابع المديح غالبًا ونحو معاناة الفراق للأهل والاشتياق إليهم، وكذا تتقمص الأدوار بحرفية عالية حسب رغبة الآخرين عند الاستعانة بها لشرح حالاتهم شعريًّا.

ترعرعت وعاشت ضمن عائلة تتميز بموهبة الشعر، فأخوها الأكبر (علي) شاعر، و زوجها (قاسم) شاعر، وكذلك بعض أجدادها. ولأولادها نصيب من موهبتها ولعل أصغرهم (عبدالهادي قاسم محمد عنوش) هو أبرزهم.

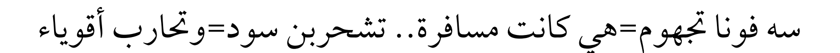
وهنا إحدى قصائدها التي من خلالها تفصح عن مدى علاقة الإنسان بالإبل و أثر فراقها.

والقصيدة رواية الأخ زكريا الفقيه، والشرح للأخ عرفات بن سلوم.

تقول:

سه فونا تجهوم تشحربن سود

سِه فونا تجهوم تشحربن سود



سه فونا تجهوم=هي كانت مسافرة.. تشحربن سود=وتحارب أقوياء

تبالين لا بموج وردود

تبالين لا= ولا تبالي .. باموج وردود=بالأمواج والتيارات

وطار ليونان تدويرن سنود

وطار ليونان تدويرن سنود= وفوق بلدة اليونان تساوي وتباهي وتباري الخصم

ايموه هصبحوت برك حدود

ايموه هصبحوت برك حدود= واليوم أصبحت في الحدود

دقبضم ليس ضباط وجنود

دڤبضم ليس ضباط وجنود

ديقبضم ليس ضباط وجنود= ويمسكونها ويحرسونها الضباط والعسكر

يشنيم خور لكنا اسود

يپنيّم خور لكنا اسود

يشنيم خور لكانا اسود=يرون الميناء والخور البحري لكن من كان في السفين رجال وأسود

وقلاب بسلوم ليوي برابود

وڤلےب بسلوم ليوي برابود

وقلاب سلوم ليوي برابود= وبلغت سلام فرد والتوى بن عبود

انشاء يحوال لنجاف مجهود

انشاء لحوال لنجاف مجهود= اذا كان يفهم سيعطي المقابل



وتقول:

وقد باعت ناقتها لرجل من منطقة حصوين، ثم ندمت على ناقتها، وأرادت أن تستردها، ولكن المشتري أبى أن يردها إليها؛ فحزنت عليها حزنًا شديدًا، وقالت هذه الأبيات حينما أخذ الرجل الناقة بخطامها من أمام المنزل.

والقصيدة رواية الأخ زكريا الفقيه، والشرح للأخ عرفات بن سلوم

هي بدالي دامديتن

هي بدےلي دامديتن

هي باديلي د امديتن=أهلا بقطعتي التي هي جزء من حال

من افيجر وغلسوتن

من افےجر وغلسوتن

من افيجر وغلسوتن = اخذت من وقت الفجر والوقت باكر غلس

هقرّوت منين شميطر

هڨرّوت منين شميطر

هقروت منا شميطر= تحركت من مكان يقال له شميطر

ونِهاه مشتيغلوتن

ونِهاه مپستيغلوتن

ونهاه مشتغلوتن= ونحن بهذا الفراق قد أصيبت قوانا

إيمل محطيم ودوبر

إيمل محطيم ودوبر= الرجل ربطها بخطامها وتحرك

ونِهاه مفّيكروتن

ونهاه مفّيكروتن =ونحن ننظر إليها ويتبادرنا تفكير

شفه ذا قوي آر نادر

پفه ذا قؤي آر نادر

شفه ذا قوي نادر= تداركنا أن البيع قوي

يردّود مشاندوتن

يردودن مشاندوتن= يعود من....

اينس كا موطن تشوزر

اينس كا موطن تپؤزر

اين سكا موطنت = ريتها باقيه ترتعي مع النوق المستوطنة

بين رورم وجبلوتن

بين رورم وجبلوتن= يرتعين بين الجبال والبحار في منطقة خيصيت

زهوة هيصبحوت وحيدت

زهوة هصبحوت وحيدت=زهوة اسم ناقتها أصبحت وحيدة

باد غوتن وهآموتن

باد غوتن وهاموتن= بعد أخواتها وأمهاتها اللآتي كانت بينهن من قبل

فيشل دا دنيا وطومة

فےپل دا دنيا وطومة

فيشل ذا دنا وطومه= حال حياة الدنيا هكذا

تخلوفن غارهوت

تخلوفن غرهوتن= سيبدلن بغيرهن، ثم الآخرة بعدها.



شعراء آخرون:

لم يتيسر الحصول على بعض أشعارهم:

أبو صبري وأخوه سالم بخيت شغيت الجدحي

أحمد بن باضاوي موسى

أحمد بهار الجدحي

أحمد سعيد نفحات بن ياسر

أحمد علي القميري

أحمد ليلي الجدحي

بر كابوت الجدحي

بر ما توشي

بعل كر الجدحي

حسن باعباد

حسن محمد مغربي السليمي

حماد بن عفرار

حميد بن جراويد الجدحي

سالم بن سعيد بن فريج

سالم عمر باعلوي

سعد أحمد بن بركه

سعد علي سعد كلشات

سعد عوض مبارك قراهاف

سعد محمد عفرار

سعد معطون الجدحي

سعد نويجح مغفيق

سعيد حسن بن حيدره

سعيد علي عفرار

سعيد مبخوت العوبثاني

صالح عبدالله جعفر كلشات

صالح علي ربعين كلشات

صباح بر عمبر

عبد الله علي الزويدي

عبد المجيد الجدحي

علي أحمد مطيع السليمي



علي بن سعتين

علي بن سعيدة السعتني

عوض سليمان رعفيت

عوضات ليل الجدحي

محسن سعود عفرار

محمد بر ماد كلشات

محمد بن السود بن عفرار

محمد رويح بن سكبان الجدحي

محمد سالم عكوش

محمد صالح زعبنوت

محمد عبودش الزويدي

محمد علي عفرار

محمد غالب الأسد كلشات

نصيب السليمي

هادي سعيد محسن السليمي

يحيى بن جوهر بلحاف

شعراء عرفتهم في المهرة:

لعله يكون من اللطيف ذكر بعض من عرفت لهم تجارب شعرية من غير أبناء المحافظة، فهم جزء من ذكراها. وقبل أن أذكر بعضهم أنوه القارئ الكريم أن هذا الاقتراح بكتابة تجارب شعرية لأبناء الكلية كان قبيل صدور الكتاب، ولذا فإن كثيرًا ممن عرفتهم لم يُذْكَروا لأني لا أملك لهم أيَّ نصٍ شعري.

ممن عرفته موسومًا بالأدب والشعر، وظرف الحديث، ولطف العريكة الزميل الدكتور: (**عبده عبدالكريم عبدالله**)، وله قصائد كثيرة، وهو سهل الطبع سمح القول، لا يكدُّ ذهنه، تنثال عليه البديهة بالقول الأدبي انثيالا، وله قصائد أقتطف منها:

يا ظبي أحور أغر	**فتنت كل البشر**
فاسكن بسطح القمر	**تسلم من العابثين**
الملتقى يا كحيل	**في باسقات النخيل**
وفيك ظني جميل	**يا قبلة العاشقين**
فجود لي بالوصال	**يا ظبي بلدة آزال**
وفيك كل الجمال	**والشوق لك والحنين**
فأذن أُقبِّل فمك	**وارشف حلا مبسمك**
وأعانقك والثمك	**وتعيش مَعَايَ سنين**
ما دمت عايش معي	**شاخلط دمك في دمي**
مني استمع وا سمي	**وندحر الحاسدين**
تعيش معي مستريح	**يا فاتني يا مليح**
أنا المعنى صحيح	**والناس بي عارفين**



بعشـــــقتي والـــــوداد ومقصـــــدي والمـــــراد
وأنـــــا، أنـــــت الفـــؤاد واحلـــف بـــذلك يمـــين
يـــا فرحتـــي يـــا الحبيـــب لمهجتـــي يـــا الطبيـــب
قريـــــب منـــــي قريـــــب جميعنـــــا نـــــازحين
لمهجتـــــــي قـــــــد أسر لـــــما رأيتــــه ظهـــــر
جميـــــل مثـــــل القمـــــر شـــــاقبِّله في الجبـــــين
دريهمـــــــي ذا أصـــــيل مـــن أصـــل مـــا هـــو قليـــل
وأنـــــا بحبـــــه قتيـــــل دعـــــوات يـــــا ســـــامعين
وأزكـــى الصـــلاة والســـلام عـــلى النبـــي الهـــمام
وآلـــــه والـــــكرام أصحابـــــه التـــــابعين

وقد نظمها على أن تكون أغنية.

ومما أهداني للكتاب قوله:

هب لي من الغيث أشيائي وخذ بيدي حتـى النهايـة لا تسـألني مـا الـثمنُ
هنـاك رحلـتهم حيـث الحـروف صـدًّا والعاديـات قـوافٍ والجـوى سـكنُ
مـا لي وللنـاس يـا أُنْسـي ويـا سـكني أنـت المكـان وأنـت البيـت والـزمنُ
هنـــا تســـافر في عينيـــك أخيلتـــي ويستقي من سواقي صمتك الوسنُ
مـدي جناحيـك في الآفـاق وانسـكبي غيثًـــا مغيثًـــا لنـــا في بعضـــه وطـــنُ
يـا صـاحبا عـلى قلبـي وضـعت يـدي وإنَّ بعضـي لبعضـي في النوى شجنُ
فاسـتوزروا عتبـي إنْ مـا طغـى تعبـي بعضـي لبعضـي حبيبٌ اسمه الـيمنُ

ويقول:

مــاذا إذا وئــد الصــباح وطغــى بعالمنــا الجــراح

مــاذا إذا ضــاق المــدى وأبــى يحـالفني النجــاح

المــوج يلطــم هائجًــا فيلفنــي منــه اجتيــاح

حاولــت، حاولــت العبــور ومضت بـأشرعتي الريـاح

أرسـلت صـيحاتي فـدوَّت في الفضــاء و لا بــراح

كــلٌّ عــلى لــيلاه يــذ ري دمعـه، وطغـى النـواح

هــل مــن سـبيل للنجـاة وهـل غـدًا يبـدو ارتيـاح

مــا زلــت أرنــو مُسْتَشِّـفًّا ومــض بارقــة يتــاح

لا الصــمت ينفــع، لا ولا يجـدي بعالمنـا الصياح

أتُــرى نلاقــي مرفــأً؟ أتُــرى مراسـينا تتـاح

ويقول مترنمًا في أغنية للأطفال في المدرسة:

فكِّر، فكِّر

هيا عبِّر

في كلماتٍ

أو في أسطر عبِّر، عبِّر

عما تقرأ

عما تنظر

واكتب أشكال الأفكار

في خاطرة، أو في أشعار

واجعلها مثل الأطيار

طرْ

حلِّق

فيها مشوار

ثم احمل هذي الأوراق

وتأملها بالأعماق

حالا، حالا، في هذي الأثناء

تهتف:

ما أحلى الإنشاء

ما أحلى الإنشاء

يأتي من فكر القراء

وسيجعلك

معطاءً، دومًا معطاء

تنظر... تكتب كالعلماء

هذا من فضل الإنشاء.

وممن عرفته متأدبًا وشاعرًا ومتفوقًا مبرزًا في مجاله وأدبه وحسن تعامله الأخ (**عبد الله عبد الرحمن باعباد**) وهو من حضرموت الساحل، ودرس في قسم اللغة العربية وتخرَّجَ بتفوق، وكان له مساجلات شعرية مع زملائه الطلاب؛ غير أني لم أكن أهتم بطلب تدوينها لذا فقد لا يسعفني المجال لذكرها الآن ولربما يسر الله بذلك في وقت ما.

يقول في قصيدة له:

رويـــداً صـــحابي إن مـــررتم مهيمنـــا	**وقوفًـــا بهـــا عوجـــا عليهـــا وســـلما**
قفـــا واســـكبا عنـــي الـــدموع لأننـــي	**إذا تعلـــما عنهـــا تغربـــت مـــرغما**
وشُـــمَّا ثراهـــا وابعثـــا لي بقبضـــة	**عســـى ريـــح أحبـــابي بهـــا أتنســـما**
وهـــل ذاك، يـــا الله، مـــبرد غلتـــي	**ومطفـــي لظـــىً أشـــقى الفـــؤاد المتيما**
تكبـــد قلبـــي في النـــوى موجعاتـــه	**وجرعـــت في الهجـــران صـــابًا وعلقـــما**
كفى يا فؤادي كفكف الدمع واصطبر	**و لا تُـــبدِ مكنـــون اللـــواعج واكـــتما**
فـــوالله إن كانـــت بـــلادي حبيبـــةً	**إليَّ وأضـــــناني هواهـــــا وأســـــقما**
فلســـتُ عـــلى الـــدنيا حريصًـــا ولم أكـــن	**أظـــلُّ عـــلى مـــا فـــاتني متنـــدما**
وأكـــبر همّـــي في رضـــا الله خـــالقي	**وكيـــف اتقـــائي النـــار، نـــار جهـــنما**

والقصيدة في المديح النبوي يقول:

توســـلت يـــا ربي إليـــك وســـيلةً	**بمـــدحٍ سأصـــفيه الرســـول المكرَّمـــا**
إذا مـــدح الشُّـــعارُ زيـــدًا وعـــامرًا	**رجـــاءَ عطـــاءٍ أو نـــوالٍ مـــذمما**
فـــإني سأصـــفي أحمـــد المـــدح راغبًـــا	**عـــن النـــاس وجهـــي نحـــو ربي ميـــمما**
بمـــدحي رســـول الله أبغـــي جـــواره	**لأحـــبَرَ في فردوســـــها و أُنعَّـــــما**
و مَـــن أمـــدحنْ إنْ لم أكـــنْ لـــك مادحًـــا	**عـــلى مـــدحك الـــرحمنُ في الـــوحي أقســـما**



فـإن ذُكِـرَ الرسْـل الكـرام فخـيرهم … لِمَـنْ كـان مـنهم للرسـالات خاتمـا

و إن عُــدِّد الأعــلامُ كنــتَ إمــامهم … وإن عــدِّد العظــماءُ كنــتَ المعظّــما

فمــن كــابن عبــد الله أروعَ ماجــدًا … تبــوَّأ في المجــد الــذُّرى وتســنّما

سـليل رجـالٍ لـيس في النـاس مـثلهم … كعقــد مــن الــدُّرِّ اليتــيم مــنظَّما

مـن العُصْبة المرفـوع في النـاس ذكـرهم … بنــى لهــم الــرحمن عــزا فــأحكما

سريٌّ شريــفٌ ســيّدٌ وابــن ســيدٍ … هـو المصـطفى المختـار مـن نسـل آدما

هـو الأكـرم ابـن الأكـرمين هـو الـذي … تــولاّه ربُّ العــالمين وكرَّمــا

هـو الخُلُـقُ الزاكـي هـو الحسـن والنُهـى … هــو الطهــر في تمثــال إنــسٍ مُجَسَّــما

عــلى مثلــه لم تطلــع الشــمس مــرةً … و لا البـدر في الـدنيا و لا كوكـب السـما

و لا وطــأ الغــبراءَ مثــلُ محمــدٍ … فصــلى عليــك الله ألفــا وســلما

بُعِثْــتَ لأهــل الأرض في حــين فــترةٍ … و قـد جُـنَّ ليـلُ الجهـل فيهـا وأظلـما

بُعِثــتَ منــارًا هاديًــا يهــدي الــورى … فــأجلى بــك الله الجهالــة والعمــى

وأضحى سـبيل الحـق والرشـد واضـحًا … و مــا كــان معوَّجًــا بــه قــد تقومــا

وآتــاه ربي بينــات مــن الهــدى … وأكمــل شرع الله فينــا وتمّــما

خطيــبٌ إذا يعلــو المنــابر مِصْــقعٌ … وأفصـح مَـنْ بالضّـاد يومـا تكلّـما

إذا قــال أصــغى كــل قلــب لقولــه … وحــار فصـيح القـوم وارتـدَّ أبكـما

دعــا بلســان الحــق سرًّا وصــادعًا … وجالــد في ذات الإلــه وكُلِّــما

وأشـجع مـن حـامي العـرين غضـنفرٍ … إذا هــزَّ ســيف العــزم يومــا وصــمّما

بــه يتقــون البــأس يــوم كريهــةٍ … ويُقـدمُ حيـث الليـثُ أنكـل مُحْجِـما

إذا اسـتقبل الأقـران لم يُلـف مـدبرا … وإن عــبس المــوت الــزؤامُ تبسَّــما

فكــم فيلــقٍ ألــوى إليــه زمامــه … وكــم جحفــلٍ أهــوى إليــه فحطَّــما

وكم من حصونٍ شامخاتٍ سما لها — وإن أرسيتْ عند الثريا فهدّما
وكم مدلهمات الخطوب انبرى لها — وكم من بحورٍ للمنايا تقحّما
وكم من خصال الخير حاز محمدٌ — بها خصَّه الرحمن فضلا وأنعما
ولست بمحصٍ للنبي فضائلا — ولستُ بمحصٍ للنبي المكارما
ولستُ بموفٍ للنبي مقامه — ولو ظَلْتُ دهري في المدائح ناظما
و حسّانُ أعيا أن يحيط بفضله — وقد كان في مدح الرسول المقدَّما
و قد كان روح القدس يعضد قوله — إذا بالقوافي السائرات ترنَّما
فبارك فيك الله ماحجَّ مسلمٌ — و ما محرمٌ لبَّى الإله وأحرما
وصلى عليك الله ما لاح بارقٌ — وما الرعد في عرض السحائب دمدما
وصلى عليك الله ما انهل ساكبٌ — و ما انبعثَ الوادي فسال عرمرما

(مهيمنا= اسم قرية الشاعر)

وممن عرفت له اهتمام وعناية بالشعر الأخ **فواز المخلافي**، وله تجربة شعرية يقول فيها:

هل بالخضوع يكون النصر والظفر — أم بالإباء، هواةُ الحق تنتصرُ
إن كان بالذلِّ فلتحيا مذلتُنا — أو كان باليأس، ماذا نحن ننتظر
إنَّ العدا حولنا، ليلٌ يطوقنا — ونحن بين الأسى والذلِّ ننحصر
ماذا دهانا؟ فلم نبرح مضاجعنا؟ — لنشهد الفجر أو ما تحمل البكر
ونحن من ذلَّت الدنيا لدولتهم — وخير من مثلونا في الوغى كُثُرُ
ما للعروبة في أيامهم نشأت — وأدركتها مع أيامنا الكبر
إني لفي حيرة من أمرنا وأنا — من كان في الأمس لا تنتابه الحير



أنـا الـذي قـال في أمجـاد أمتـه ... مـا لم يقلـه نـزار بعـدُ أو مطـر

واليـوم مـا ذل لي في مـدح أمتنـا ... حـرفٌ وإن ذلـت الآراء والفكـر

والقصيدة طويلة. ومن قصيدة أخرى يقول في تشوقه:

أيـن مـن عينـيَّ مخـلاف الربـا ... مهـد مـيلادي وأحضـان الصبـا

أيـن منـي تلكـم الأمُّ التـي ... أرضـعتني الحـب عـذبًا طيبـا

فـاعترت الـود دربًـا مشـرقًا ... واعتنقـت الحـب فيهـا مـذهبا

فاعتزلـت الـواديَ محرابًـا لـه ... والريـاض الخضـر فيهـا ملعبـا

أيـن أنـتِ يـا بـلادًا لم تـزل ... في سـماء الغـرب تبـدو كوكبـا

يـا ضـياءً في دمـائي مشـرقًا ... لم أجـد عنـه لنفسـي مهربـا

كلـما أنسـاها ألقـى أننـي ... لم أزل منهـا إليهـا أقربـا

ويقول:

أيـا ابـن النـور أنـت النـور ... في عينـي و في طـرفي

بلغـتَ الغايـة العظمـى ... وفقـتَ الوصـف في الوصـف

فلـو أطنبـت طـول العمـر ... مـدحًا فيـك لـن يكفـي

ولا تجلس إليه إلا أتحفك بمحفوظاته من الشعر والأقوال المنتقاة التي تدل على ذوق فني رفيع. وهو خريج قسم اللغة الإنجليزية.

وممن عرفته أخًا وفيًّا صادقًا، نقي الفؤاد صافي السريرة الأخ **أحمد عوض الغرابي**، وهو من منطقة تسمى **حلفون**، من حضرموت، وينتمي لقبائل ابن عمرو، وهو لطيف المحادثة حاد الذكاء لولا أنه لا يجهد نفسه، وهو كثير الحفظ للأدب العربي الفصيح والشعبي، ويقول الشعر قصائد وزوامل ومساجلات، ومما استحسنت ذكره هنا، قوله:

قال الغرابي هاجسي بحر وغزير ... وموج طامي يعتكس في جناني
شل الرسالة سابق الشوق يا طير ... واقطع مسافات الزمن في ثواني
من داخل الغيضة إلى موقع الخير ... حلفون نون العين فيها كناني
والله لو ما أبعدتنا المقادير ... ما حيد عنش لو بحد اليماني
ماشي يسبب لي في القلب تكدير ... إلا بُعادش يا مرافي حناني
واشتاق لش شوق المواليف وكثير ... وحنْ لا نسنس علينا يماني
العين تدمع والكبد يلتهب كير ... حتى منامي يا بلادي جفاني
بُعْد الوطن يا صاحبي هُلْل وعسير ... وحقيق من فارق اوطانه يعاني
يا ريت لي جنحين أو ريش باطير ... لا زادت الأشواق با سير عاني
نا ما نسيتش كن بُعد المشاوير ... خَلّت حمد كالغصن ميت وضاني
لو خيروني بالذهب والدنانير ... أو ملكوني السلطنة في يماني
أو هم عطوني ماس وملبس حرير ... أو من بنات الحسن في أصفهاني
بختارش أنتِ يا بلادي على الغير ... وبا فضّلش عالفاتنات الغواني
حلفون سطرتش في القلب تسطير ... منقوش رسمش وسط نون العياني
لو نا وصفتش تعجزني التعابير ... وقصْرتْ في وصف حسنش لساني
هذي الحقيقة والذي راد تفسير ... يسأل عليها كل قاصي وداني

علمًا أنَّ قراءة هذه النصوص وغيرها من الشعر الشعبي يخضع لطريقة الأداء المحلي لصاحب النص فهو يقول الشعر وفق لهجته وطريقته في النطق والأداء، وهذا يفسر روعة الاستمتاع بسماع النص من الشاعر، فإذا كتبته لم تجده كما سمعته.

وذات يوم أرسلتُ له له رسالة عتاب مع صديقٍ ، ويظهر أنها وقعت من نفسه موقعًا مؤلمًا، ما كنت أقصده، فكتب إلي رسالة شعرية منها:



أهكــذا تفعــل معــي يــا زمــاني ... ما كنت أحسب إن لك مخلب وناب

يــا مــا بنيــت ورفعــت المبــاني ... واللي بنيته صار به عطب وخراب

الـلي جـرى يـا وقـت منـك كفـاني ... كلـما تقفـل بـاب تفـتح عـلي بـاب

جرعتنــي كــاس الوجــع والهــواني ... وشـاب راسي من عـذابك ونـا شـاب

يــا كــم بعثــرت المنــى والأمــاني ... خليتنــي أجــري ورا وهــم وسراب

حتـى العسـل ذقتـه صـبر في لسـاني ... حتـى السـعادة شـفتها هـم وعـذاب

جبــت المــآسي لي ونــا في مكــاني ... لـو هـي عـلى شمسـان لتهـدم وذاب

وســال دمــع العــين ع الخــد قــاني ... مـا الـوم دمع العين لـو صار سكّاب

مسكين يـا بـو عمـرو كـم لـك تعـاني ... مسـكين كـم بيّـت خـائف ومرتـاب

حتـى العـدو لا شـاف حـالي رثـاني ... فكـيفما رثـوا لي خـواني والاصـحاب

ياالحـاوري لـو هـان قـدري وشـاني ... ولعـاد تحسـب لي كـما كـان احسـاب

وغـــدى الغـــرابي نافلـــة إن تـــراني ... و لا يهمـك إن حضـر يـوم أو غـاب

فـــإنني أذكـــرك ذكـــرى الخـــواني ... واشتاق لـك شـوقي لأهلي والقراب

ياالحـاوري لـك قـدر في القلـب ثـاني ... ومعزتـك مـا بـين عينـي والأهـداب

يــا كــم ليلــه جيتــك أســحب عنــاني ... ولا خاب ظني فيك ما خاب ما خاب

إن صـاب قلبـي خـوف أنتـه أمـاني ... وطبيـب لا جيتـك مجـرّح ومصـتاب

وزاد قــدرك حــين عطفــك حــواني ... واصبحت والي الأمر من غير أنساب

أمــا النســب لي بيننــا شــكل ثــاني ... لأننــي ويّــاك أغــراب، أغــراب

إن جــاك حاســد بالوشــاية وشــاني ... ياالحـاوري قـول لـه كـذاب، كـذاب

إن جبـت كلمـة فيـك بـاقطع لسـاني ... حاشـاي مانـا شـخص قـاصر وعيّـاب

إن حــدثتني الــنفس قلبــي عصــاني ... ياالحاوري مـا تـاب ذا القلب مـا تـاب

أنا ما نسي من بالمودة اشتراني الود قيد الحر والقيد غلاّب

ما تختفر ما دمت عايش، وثاني تبقى عهودي لامعه بدر وشهاب

ما دام كل اللي على الأرض فاني والآدمي يرجع إلى طين وتراب

وثم لا قد راد ربك دعاني وقاموا الأموات لحساب وعقاب

أسألك يا ربِ تثقل وزاني وتغفر الزلات يا رب الارباب

وأجهدت خاطري أن أرد عليه فلم يسعفني إلا:

يا ذا الغرابي في القلب لك مقدار وشان الله يعلم معزتك من بين الاحباب

وصاحب الشين ما كانه و لا كان ما انا من اللي تصيخ أذنه للاذناب

وهؤلاء وغيرهم وإن لم يكونوا من المهرة فإنهم جزء من ذكرياتها، وبها وفيها كان التآلف واللقاء.

وأقرأني (**أحمد الغرابي**) ورقة ولم يخبرني من يقصد بها، وسأنقلها رسما كما هي:

قال الشاعر:

ممنوع غيرك يدخل القلب ممنوع أنته الوحيد اللي مصرح دخوله

وأقول أنا (**القول للغرابي**):

أيش كلف القلب يحمل حمل ويشوح ويكالف الليل لا قد تراخت سدوله

ويبيت من جائر الشوق مجروح يشكي إلى النجم من هول ليله وطوله

مسموح غيرك يدخل القلب مسموح مانته الوحيد اللي مصرح دخوله

القلب من راد يدخل فيه مفتوح الود بابه والمحبه قفوله

والحب، ما للحب غايات وطموح الحب في ذا الوقت ضاعت أصوله

سبت الهوى في السوق مرمي ومطروح	لـمّا رأيـت النـاس سـابوا حمولـه
واسـمع إذا قـال بـو عمـرو منصـوح	وافهـم كلامـه يـا رُبَيّـع وقولـه
العشـق في ذا الوقـت تفلـه وتمسـوح	مـن تحت خصـر المـولعي إلى رجوله
واسـأل محمـد ابـن شـملان والـدوح	شفهم لهـم في العشـق صـوله وجولـه

وأرسل إلي بعد تخرجه بسنوات بقصيدة يقول فيها:

أنـا حظِّـي كـذا لا قـد بـدا لي	قمر، غطَّت عـلى نـوره سـحابه
أنـا حظِّـي إذا حصَّـلت غـالي	يفـاجئني زمـاني باغترابـه
ولا شي يـا زمـن منّـه بقـى لي	سـوى طيفـه ولمعـه مـن سرابـه
وذكـرى دارت ببـالي	رسـم دمعـي عـلى خـدِّي كتابـه
فكـم يـا قسـوة البـين احـتمالي	وكـم جهـدي عـلى حمـل الصبابه
فـلا طيفـه تـرك حـالي لحـالي	و لا نسـيان نسَّـاني عذابـه
ولا الأيـام ذي تمضـي تـوالي	تبشـرني بوصـله واقترابـه
فمهـما يـا زمـن قـلَّ احتيـالي	وعقـلي مـا تـيقن في حسـابه
فـلي آمـال في يـوم الوصـالِ	تبـدَّد هـمَّ قلبـي وارتيابـه
سـتبقى يـا رفيـق العمـر عـالي	مثيـل الحيـد تكسـيك المهابـه
سـتبقى للوفـا يـا راس مـالي	إذا شـيبه سـلب منّـه شـبابه

ولم يكن هذا الأخ الغرابي يهتم بتدوين تجاربه الشعرية لو لا أن صديقًا له هو **سعيد بن حيمد** وكان يدرس في قسم اللغة الإنجليزية؛ فقد كان يحفظ ما وقع في يده من شعر الغرابي.

ومن الطُّرَف في السكن الطلابي أن طالبًا ما كان مجتهدًا، فكان يأخذ الكتاب كي يذاكر ثم يخرج إلى سطح المبنى، وهو مضاء بإضاءة الشارع العام المجاور، وهو لا يرغب في القراءة أساسًا ويترك الكتاب وينام أو يستمع لمقاطع غنائية من الجوال، أو غير ذلك، وفي يوم جاء إليه أحد أصدقائه من مستوى آخر قد أشرف على التخرج فوجده قد وضع الكتاب تحت رأسه وأسند رأسه للنوم وهو يتمثل بقول الشاعر: وخير جليس في الزمان كتاب.

وترك الجليس ونام.

ومنهم الأخ **طارق سعيد بن سعيد المليكي** من خريجي قسم اللغة العربية وهو من محافظة تعز يدرس في كلية التربية/ المهرة ويعمل في مجال العمل الحر، وله تجربة شعرية في موضوع كان يشغل الناس-حينها- وهو إعدام الرئيس صدام حسين- رحمه الله- بعنوان: (في رثاء بغداد واستشهاد المهيب) و فيها يقول:

بغـداد يـا وجعـي الـذي يتوجـع — يـا أنّـة القلـب التـي لا تسـمع
يـا مـن لـكِ العينـين تعصـر دمعهـا — ولـك الفـؤاد بحزنـه يتقطـع
مـا للعـراق اليـوم تمطـر دمعهـا — وعويلهـا فـوق المـدائن مـذيع
يـا للمصـيبة والكآبـة والأسـى — يـا فرحـة العيـد المخيـف المفجـع
أواه يـا بغـداد إيـهِ قلتهـا — نـدم عليـك مضاضـة وتوجـع
مـا للعلـوج اليـوم عـادوا بعـد مـا — رحلـوا بـلا رجـع ولا مسـترجع
عـادوا وهـم متوحشـون بحقـدهم — عـود الـذئاب إلى الحظـائر جـوع
عـادوا وأنـت اليـوم مـن رحـب بهـم — فـدعي البكـاء فإنـه لا ينفـع
أوَ تبكـي هـذا اليـوم يـا محزونـة — أوَمَـنْ تبيـع فليـذها هـل تجـزع



بغداد أنت اليوم أرذل أرملة — أكلت بنيها علّها أن تشبع

هل كان صدام وليدك قاتلا — أم أنه حامي العرين، الأشجع

قتلتك يا صدام يا لمصيبتي — من بعدك الأطفال قيحا ترضع

وكذا الملاهي والمراقص أُتْخِمَتْ — بالعاهرات البائعات الصيع

وغدت لهم بغداد بعدك متعة — الصبح ترقص والمساء تضاجع

أواه يا صدام ليتك قد ترى — كم من جنائز في العراق تشيع

طغت العلوج وأبرموا أيمانهم — أن يشبعوا بغداد قتلا يقذع

هم دسوا بالأمريك سما قاتلا — كي يقتلوك سياسة وتشفع

كي يكسبوا ود اليهود وتنجلي — بغداد للزنام كي يتسكعوا

خانوك يا رمز العروبة حفنة — باعوا الضمير تعبدا وتركعوا

أواه يا أبناء دجلة ما جرى — ختنوا المهيب نذالة يا خنع

أخذلتموه و من خلفتم بعده — ولدا لأمريكا ذليلا؛ طائع

فتمتعوا أنتم وأولاد البغا — أما المهيب فإنه مترفع

نال الشهادة شامخا مترفعا — هو في نعيم جنان ربي يرتع

صدام يا حام العروبة إنهم — من بعد موتك كالنعاج يقطعوا

فليرحم الله العروبة إنها — من بعد موتك جيفة، مستنقع

إن العروبة بعد موتك أصبحوا — يا سيدي متبرجين وصيع

قد علقوا الصلبان فوق صدورهم — عكفوا الكنائسَ وهم سجودٌ ركع

كم ليلةٍ ثمل النبيذ لتمرهم — والراقصات على المسارح خُلَّع

باتوا مع أجمل جميلات الهوى — في أرقى هوتيل وأثمن مخدع

لهثوا ورا اللذات باعوا دينهم — بالعاهرات تلذذوا وتمتعوا

لا تأسفن بنو العروبة إنه ... ما زال لابن سلول عالم أجمع

وكذاك ابن سبأ له أتباعه ... من يضمروا غدرا ويبدو طوع

لن تستريح نفوسهم إلا إذا ... لم يبق في الأرض الفسيحة راكع

ما يضمرون اليوم يبديه غدٌ ... فوربنا أنا سنبقى خشع

يوم الحساب لقاؤنا ولقاؤهم ... لا تخفى سريرة أو تشفع

لا تأسفن أخيتي أو تيأسي ... للكون جبار يراه ويسمع

فلنصطبر فالله آت وعدُه ... والله أكبر في السماء ستسجع

ولأن الشيء بالشيء يذكر فقد أهداني طارق المليكي بعد تخرجه بسنتين تجربة شعرية أخرى آثرت إثباتها هنا، وهي بعنوان(من يحتسي نهديك) وفيها يقول:

من يحتسي نهديك في الحانات...... يسقي كل ثامل

من ذا الذي يغتال في شفتيك أغنية البلابل

من ذا الذي يحضنك عارية ويعبث بالأنامل

من ذا يديه بخصرك تغفو الليال بلا مقابل

من ذا تصفح فخذيك والساق؟ من ذاك المناضل

من ذا بربك خبريني إنني ما عدت قابل

ما عدت كالماضي أنا يا حلوتي أصبحت عاقل

فلم أعد ذاك الذي قد عاش سمسارا ونادل

ولم أعد ذاك الذي قد كان في ماضيه خامل

و لا أنا ذاك الذي شئت يظل العمر جاهل

و لا كما قلت لهم عني جبان لا يقاتل

وبأنني كغثاء سيل نظرت ...راحل

وبأنني ذاك الذي يرتاد رقصات المحافل

وبأنني طفل صغير لا يعي حقا وباطل

أنا يا حياتي لا كما كنت تظني عني غافل

و لا كما اعتادتني العشاق...

راضٍ

نذل

سافل

و لا أنا من عاش كالنعلين

للساقين حامل

أنا قد كبرت عن التوسل..... لم أعد للماضي سائل

فلن أكون يوما عبيدا للقبائل

ولم أكن يوما ذليلا أو حقيرا أو مجامل

ولن أهاب الموت أو أخشى المدافع والقنابل

ولن أخاف السجن أو أخشى السياط أو السلاسل

أنا

سوف أحيا

غير ما شاءوا

وشئتِ

خير عادل

وسوف أبقى رغم أنفك يا حياتي

أب فاضل

سأظل أستجدي الشموع لكي تضاء بها السنابل

سأظل دوما أستشف النور من عينيك... آمل

أن تنجلي سحب الظلام

فنجم زيفك صار آفل

هو لا محالة

آفل

هو

لا

محالة

آفل

وأرسل إلي الأخ طارق المليكي رسالة بتاريخ ٢٠١٢/٦/١٧م يقول فيها:

كن كالنخيل عن الأحزاب مرتفعا	**ترمى بصخر فتعطي أطيب التمر**
ولا تكن عصبوي الرأي متقدا	**بإنحيازٍ إلى حزب من البشر**
فإنه لم يكن يوما لنا نزل	**ولا كتاب ولا شيء من القدر**
كن مثلما شئت لكن كيّسًا فطنا	**واسمع لرأيك ما يملي من الفكر**
فأنت لست صغيرا كي تكن تبعا	**ولا عقيم الرؤى أو فاقد البصر**



بـل أنـت اكـبر مـن قـول يـردده مخلـوق أو رشـفة مـن حـبر في السـطر
أنـا أحبـك ومـن حبـي أغـار عـلى دماثـــةٍ شـــابها شيء مـــن الضـــجر

فأجبته قائلا:

أصـفيتني الـود إذ بالغـت في العتـب لـولا المحبـة مـا غاليـت في العتـب
يـا طيـب الـنفس يـا سـامي المـروءة يـا محبـوب قلبـي إن العشـق للعتـب
أخلصـتني منـك محـض الـود وافـره فاقبـل معـاذير شـاري الجـد باللعب
لا تنكـرن مـــن المحبـوب عاصــفة فحامض الخـل معصـور مـن العنـب
غاليـت عتبـا ومنـك العتـب مكرمـة أن الحبيب من الأحباب ذو العتب

وممن عرفته يقول الشعر من الطلاب **محمد عبدالله عفيف**، وهو من محافظة إب، يقول:

مــالي أرى قلمــي الجـريح تـوارى لبس الحجاب فما الذي قد صارا
قلمـي! أجبنـي أم شـكوتك فجـأة هل جفَّ حبرك أم حملت العارا
أو هـــل أصـــبت بنوبـــة غريبـــة فلـم وضعـت على الكلام ستارا
فأجــابني والـــدمع يجـرف خـدَّه الصـمت قـانون ولـيس خيـارا
فالصـمت فـرضٌ والكـلام محـرمٌ ويجـــاز بـــالإكراه والإخبـــارا
قــالوا: أترغـب أن تقـول عبـارة قـل مـا تريـد ولـن تظـلَّ مسـارا
ولــك الأمــان إذا الحقيقـة زيفـت ووضـعت للحـق الصريـح خمـارا
أنـت الفصـيح إذا جعلـت بحكمـة صـوت الحـمام بشـاعة وخـوارا
قلمـي فـما الإرهـاب ضـمن مقـالهم هــل مــن جـواب يقنـع المحتـارا
يـا سيدي! الإرهـاب إن تـك مسـلما أو مخلصًـــا أو قائـــدًا مغـــوارا

قلمي! وطفل القدس ماذا ذنبه؟ رضع الحليب لكي يصاب عيارا

قتلوا أباه ومزقوا أحشاءه لتهان أخته في العراء نهارا

عذرا فهذا قتله واجبٌ فأباه قد رشق الجنود حجارا

بل رغم هذا أمه خرجت به لتقول قد فرض اليهود حصارا

قلمي؛ وتلك الحاملات مدافعًا أو ما يعيشوا في البلاد دمارا

وسلاحها النووي ما أبعاده صارت حقوق المسلمين غبارا

قتلوا ابن ياسين القعيد فراشه نسجوا على حطين ألف جدارا

مهلا! فإسرائيل شعبٌ منصف لكن عبرائيل بئس الجارا

صنعت مفاعلها لتحمي شعبها فبنوا حماس يحملون قرارا

أما الصواريخ التي ترمى بها هي في الحقيقة زائرا ومزارا

قلمي وبغداد التي يُزنى بها فأجاب: سمٌّ الزانيات عذارى

أمريكا لم تأتِ العراق تعجبًا إلا ليصبح أهلها أحرارا

أمريكا من وُلِدَ السلام بحضنها فلها بأن تفني العراق جهارا

ولمن يطعها في الشعوب سيادة أما المخالف فالقيود خيارا

فبجوانتنامو خير ملتجأ له ولمثل من جعل الرسول شعارا

يا سيدي الزعماء أُعلِن ذلهم وتحول الأسد الهصور حمارا

يا سيدي هي ذي الحقيقة فالتزم صمتًا كما صمت الجميع مرارا

ومنهم رمزي ثابت النهاري، يقول:

عساك يا خل بوقتك دوم متهني ولا تسأل المشتاق وش كثرة احزانه

كأني غريق والناس حولي تغني او كأنما الطير فاقد لجنحانه

او كأنما قلب قد انفلت مني او كأني ورد قد ضاعت الوانه



او كأنـي ضريـر للشـوف متمنـي ... او كأني غصن قد جف عيدانه
تركت خلك بخلف الظهر تجعلني ... نسيت الحب وقد حرمت احضانه
انـا هايـم فـلا باللـه تمنعنـي ... شاعر يسير بأمر و حكم سيقانه
ماهو بكيفي مشيت ولا حسب ظني ... فجأه أجد نفسي في الحب سكرانه
و إن كان لك قلب او كنت تسمعني ... الحب عندك رجاء افتح آذانه
وش هو يضرك لو تعود تجمعني ... تجمع رماد الشوق وتخف نيرانه
لمـم شتاتـي سـر الحـال و ارفعنـي ... هد بعدك سور القلب و اركانه
ياللي غيابك سلب فكري و ضيعني ... مخلوق مثلك رجاء يا كيف نسيانه
تدري حياتي بهذا الحال وش تعني ... ميت على قيد الحياه بروح ضيقانه
الحب يا قلب عاجز ، خاب ينفعني ... ليت ياليت ما دقيت بيبانه

المبحث الثالث

العلماء والكُتَّابُ والباحثون

العلماء:

من علماء المهرة في العصر الحديث:

أحمد بن عيسى بن نهل القميري

ولد في دمقوت مديرية حوف بمحافظة المهرة في عام **١٩٢٧**م. تلقى تعليمه بين حلقات العلوم الشرعية وتحفيظ القرآن الكريم، ونشأ على هذه التربية الإسلامية منذ صغره؛ فكان شغوفًا بالعلم والدعوة وتبليغها ..هاجر إلى إفريقيا واستقر به المقام في دار السلام -تنزانيا -حيث واصل هناك مهمته في تلقي العلوم الشرعية. ودرس القرآن الكريم على يد الشيخ الفقيه أبوبكر بن على الفقيه. واستمر في تلقيه العلم لعدة سنوات. وبعدها قام بدوره وواجبه الشرعي في الدعوة إلى الله في تلك البلاد، وقد نشط نشاطًا مؤثرًا في الخروج إلى القرى، وتنقل بين المدن والمناطق يصطحب معه تلامذته وكان الشيخ مؤثرًا يحسن توظيف الكلمة؛ مسترشدا بآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية، فاجتمع له جموع من طلبة العلم ومحبي الدعوة، وكان يحضر دروسه الكثير، وانتشر صيته في تلك النواحي والبقاع. وشرف بهذه الدعوة واشتغل بها وأكرمه الله جل وعلا بأن أسلم على يديه المئات من الناس في تنزانيا..

بنى مسجدًا في منطقة (تنقاء في تنزانيا)ليكون منبرا للدعوة ومنطلقا ومركزا للعلوم الشرعية ومقرا للشيخ، وقد كان مسجده منبرا للدعوة، واجتذابا لطلبة العلم، تقام فيه الحلقات القرآنية ودروس الوعظ والإفتاء.



سافر الشيخ إلى حضرموت لمرات عديدة حيث كان للأربطة دور حينها في التعليم والعلوم الشرعية، وملتقى طلبة العلم والعلماء؛ فالتقى بالشيخ محمد سالم بن حفيظ وآخرين.

كما أنه سافر إلى الكويت والسعودية، وكان لا يزور بلدا إلا واعظا أو داعية في مساجدها.

عاد الشيخ إلى المهرة ليستثمر علمه ويقوم بواجبه الدعوي والتربوي؛ فأسس مسجدا في منطقته ليكون أول عمل يقوم به، وأسماه مسجد النور، وما يزال عامرا..كما أسس إلى جوار ذلك مدرسة شرعية وأسماها مدرسة الفلاح لمن أراد الصلاح لتعليم القرآن الكريم والفقه، فتوافد إليها الطلاب من المناطق والأرياف المجاورة.

عرف عنه أنه كثير القراءة والاطلاع، وكان يكتب على كل كتاب اشتراه وقرأه عبارة ((لو يباع بوزنه ذهبا لكان البائع مغبونا))

ارتقى شهيدًا مع كوكبة من رفقاء دربه عام **١٩٧٢**م.

أحمد ناصر سلوم نشوان:

قبل أن أعزم على إصدار الكتاب أرفدني الأخ عرفات محمد بن سلوم بمعلومات عن جده، وأنه كان صاحب فتوى في حصوين والوادي، وله مخطوط في مواقيت الصلاة، ولعل باحثًا يعمل على تحقيقه. وقد تلقى تعليمه على يد عدد من المشايخ والفقهاء في حضرموت، ومكث في تريم سبع سنوات يتلقى العلم. وله مراسلات مع مفتي المهرة باعبده وغيره من مشائخ العلم.

ومما اطلعت عليه بخط يده هذه الكلمات ولا أدري هل هي من نظمه أم منقولة:

أشرق الكـــــون ابتهاجًـــــا	بوجـــود المصـــطفى أحمـــد
ولأهـــل الكـــون أنســـا	وسرور قـــــد تجـــدد
فـــاطربوا يـــا اهـــل المثـــاني	فهـــزار الـــيُمن غـــرَّد
واســـــتطيبوا بجـــــالٍ	فـــاق في الحســـن، تفـــرد
ولنـــا البـــشرى بســـعد	مســـتمرٍ لـــيس ينفـــد
حيـــث أوتينـــا عطـــاء	جمـــع الفخـــر المؤبـــد
فلـــربي كـــل حمـــدٍ	جـــل أن يحصـــره العـــد
إذ حبانـــا بجـــود ال	مصـــطفى الهـــادي محمـــد
يـــا رســـول الله أهـــلا	بـــك، إنـــا بـــك نســـعد
وبجاهـــه يـــا إلهـــي	جُـــدْ، وبلِّـــغ كـــل مقصـــد
واهـــدنا نهـــج ســـبيله	كـــي بـــه نســـعد ونرشـــد
ربِ بلغنـــا بجاهـــه	في جـــوارِ خـــير مقعـــد
وصـــلاة الله تغشـــاه	أشرف الرســـل محمـــد
وســـلام مســـتمر	كـــل حـــينٍ يتجـــدد

سعيد بن مبارك باعبده:

مفتي المهرة، وقد مات في عام ٢٠٠٩م وحضر ختمته - كما هي العادة عندهم بعد وفاة أحدهم- جمع غفير جدًّا كما أخبرني من حضر من زملائي الأساتذة، وكان منهم المسئولون والمشائخ والعوام، كما حضر جمع من الوجهاء.

ومن المؤسف أنه لم تحقق مجموع فتاواه لينتفع بها طلبة العلم، وليكون صدقة جارية له ولذريته.



وقد رثاه أحمد باحلي بقصيدة مطولة يقول فيها:

رويـدك مهـلا يـا قطـا السبسـاب ... هـلا عـبرت فيافيـا وشـعاب
وأخـذت منـي للحبائـب نسـمة ... جـرَّت ذيـول المسـك والأطيـاب
فأرحـل وعـرِّج بالجناحين الفضـاء ... حتـى تحـط عـلى الـذرا والبـاب
وأقـتص مني حـافرًا حاسـه الـنهلي ... للطـرف مـن كـد الجبـين لهـاب
تـالله إن الشـبل ذاك عرينـه ... بصـعيد قشـن والأسـود نجـاب
فأصـاب فـيما قـال كبـد حقيقـةٍ ... والله لسـتم في الـدنا غيـاب
لكـن ذاك الـنجم أخـلى فجـوة ... أعيـت لراقعهـا بـألف حجـاب
وتزلزلـت صـم الصـفاء بموتـه ... قـبلا وكانـت لا تُـرام صـلاب
وبكـت سـماواه لـذاك بسـمكها ... فالمقلتـان تـذرّ مـاء سـحاب
تبكـي العجـائز والكهولـة تنثنـي ... والشـاب لـيس بوقتهـا كالشـاب
دهمـت عقـولا واسـتباحت قلوبنـا ... وقضـت لكـل تبسـم ينسـاب
وتـأمني أشـفار أسـياف الأسـى ... فالجسـم أضـحى للهمـوم جـراب
والله قبلـك راشـقتني أسـهم ... مسـمومة وتفرسـت أقـرابي
مـا ذقـت طعـمًا للمـرارة علقـمًا ... يفـري العـروق كبـاتر عطَّـاب
وا لفهتـي حـين الجنـازة أُحْضِـرت ... نـادوا الصـلاة لشـيخنا الأواب
تتخنـق الأصـوات، يرتفـع النشـيج ... ويخـيم الـذهلان، ينقـع الـتراب
صـاح الإمـام أن أقيلـوا واصـفحوا ... والـدين هـلا قـات الأربـاب
واسـتغفروا الله الـرحيم لروحـه ... صـفوا فكـبر أربعًـا بنصـاب
لـما قضـوا منهـا وشـالوها بـدا ... بـردٌ لـه خفـاق مثـل عقـاب
أحسسـت أن الـروح تبغـي تركنـي ... وتطـير نحـو الـنعش يـا لعـذابي

وثبات جسمي خانني وكأنني ركّاب بحر هائج غضّاب

في حينها أمسيت عودًا في الهواء أو خردل في ظلمة الأثواب

فنزعت من عيني غلافا داثرًا يهوي وأرخت عينايا بدمع صاب

كشوكٍ للأماقل جارحًا حرًّا نزيفًا حارقا سكاب

فأملني أحد الرفاق وقال لي إن الحِمام إذا أتى نكاب

ينقضُّ يقتنصوا الثمار لجنيها فإذا أتى لم تثنه الأطناب

فاكفو وحسبك كلنا يا صاحبي طعم المنون وحسوة الأكواب

قلت له والله إنك جاهل إن الحشى قد صار فيه شهاب

لم أمتلك إلا الدمع فاتركني فبه أبلل عارضي وصيابي

لولا الدموع لكنت جمسا غادرت روحي له وتفجرت أجنابي

هذا الذي الذي ترك الأحبة يُتَّمًا تبكي الدماء كعارض صباب

هذا الذي لما تولى أقشعت سحب اليتامى غيثها وضباب

هذا الذي يسقي النفوس تواضعًا مثلا بروزًا ليس فيه يحاب

يقفو النبي محمدًا في نهجه حتى استقى بشراك في الأطياب

قد سار منا حينما العقد انقضى والكل يرضخ في الدنا لكتاب

أمسى إلى دار تكون ضيافه منها إلى الفردوس خير جناب

ولى ولكن قام يخلو ثروة تغني الخلائق تحجم الأسباب

وترى الحبوب إذا عفا الكافر أتت السنابل بالكثير الجاب

أهل العلوم مقره وصرافه وغواربًا في مشرفات رقاب

قد عانقوا سقف السماء كأنجم فبهم تسير وتهتدي الركاب

أهل الفياصل والحلوم إذا اعتصت فلها أولي الأبصار والألباب



متبوئـــا دار المكـــارم والحجـــى	فـــالفخر في الـــدنيا وفي الأعقـــاب
وختامهـــا ذكـــر النبـــي محمـــد	أســمى الخلائــق عجمهـا وعــراب

والمطلع فيه تناص مع الشعر القديم في مخاطبة الآخر، وهو هنا طيور القطا. والقصيدة لا يمكن أن تقرأ بالتزام الإعراب، وهذا شأن الشعر الملحون كله، فالشعر الشعبي يتسم باللحن وبأداء خاص يؤديه الشاعر، ولذا ألتمس العذر من القارئ، كما أن الشاعر قد ينحت ويخترع اشتقاقات لا تتوافق مع العربية المألوفة في الفصحى، لكنها بالنسبة له مناسبة لقافيته ومعناه.

محمد مسعود عوشن الجدحي

علمت اسمه ولم أجد له ترجمة.

الكتَّاب والباحثون:

أحمد سعد علي المقدم:

وله كتاب (**صفحات من تاريخ المهرة**) وهو أحد المغتربين، والكتاب يركز على المهرة في التاريخ الإسلامي.

أحمد طويب سعد المهري:

صدر له كتاب كبير الحجم (أكثر من **٥٠٠** صفحة) عن المهرية ومعجمها وأمثالها بعنوان: (**جوهرة قاموس اللغة المهرية**) وبداية الكتاب كالعادة عن المهرة وجغرافيتها وطبيعتها البيئية، ثم بعض الموضوعات المتفرقة كالعادات الاجتماعية والصحة في البيئة المهرية التقليدية، والأوزان والبيع والشراء وغير ذلك. ثم طائفة من الأمثال المهرية، ثم عن اللغة المهرية مقارنة باللغات السامية، ثم باقي الكتاب وهو الجزء الأكبر؛ قاموس

يحوي قدرًا طيبًا من الألفاظ بالمهرية وترجمتها بالعربية وشرحها. وهو جهد ضخم ويحتاج إلى دراسة من قبل الباحثين في اللغة المهرية من أبناء المهرة.

أمين خويدم منصور (أبو رمزي):

ويعمل في المؤسسة العامة للكهرباء، ويصدق عليه قول القائل في المثل العربي القديم: (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه)، ذلك أن ترى شخصًا غاية في البساطة.

شارك في ملتقى الشباب في صنعاء عام ٢٠٠٥م، وحصل على المركز الثاني على مستوى شباب الجمهورية المشاركين في القصة القصيرة والخطابة. وله هواية في الكتابة الصحفية والمسرحية، ويكتب مسلسلات للإذاعة وبرامج.

من االمسلسلات التي كتبها وقدمت في الإذاعة:

- حكاية بو عمر، ويتحدث عن تعامل بعض الأشخاص مع الوظيفة العامة، من حيث انعدام القناعة بما يحصل عليه من وظيفته، فما يزال متذمرًا لاهثًا وراء أية أعمال يرى أنها قد تدر عليه المال؛ بغضِّ النظر عن سلامة التصرف أو المصدر.
- طريق الضياع، ويتحدث عن قضايا اجتماعية مثل الأمانة في زمن الخيانة، ومدى استغفال بعض الناس للشخص المؤتمن، وما يعانيه صاحب الأمانة من التعامل المخادع من الآخرين.
- غلطة عمري، ويتحدث عن طفل فقد أمه صغيرًا، فتزوج والده امرأة أخرى، ويشرح المسلسل تعامل هذه المرأة مع ابن زوجها، وكيف أنها كانت سببًا في انحرافه وتنشئته تنشئة قاسية جعلته يتحول إلى قنبلة موقوتة ناقمة على المجتمع.

وله مسرحيات منها:



- حب الوطن، وقدمت في العبري وسيحوت وقشن.
- من المسؤول، وقدمت في العبري.

ويعمل في إعداد أفلام ومنها:

- فيلم عن القضايا الاجتماعية العامة.
- فيلم وثائقي عن إعصار لبان (٢٠١٩م)

كما يعمل على إنجاز نص لمسلسل عن البادية في محافظة المهرة. وله أعمال درامية لم تجد طريقها إلى النور. وهنا أوجه دعوة صادقة لتنمية إبداع المبدعين بإخراج أعمالهم إلى الحياة ونشرها، خاصة أن الكتابة المسرحية والقصصية ليست من الأنماط الأدبية المتيسرة.

والكاتب يهوى الكتابة الأدبية عامة فهو يمسك يراعه ليكتب ما تجيش به نفسه من خواطر.

يقول:

لم يفهمني أحدٌ حتى الآن، ولم يستوعبني أحدٌ بعد. كثيرون يقولون بأني قد تغيرت، ولكن؛ حقًّا أنا لم أكره أحدًا، ولستُ غاضبًا من أحد، ولا أريد شيئًا من أحد.

أريد أن أرتاح فأنا حقًّا تألمتُ كثيرًا.

قد أتصرف بطيش، ولكني أمتلك عقلا كبيرًا.

قد أبدو غير مهتم بأي شخص، ولكنني في داخلي أحمل قلبًا رقيقًا.

قد أبدو سعيدًا جدًّا لكثرة ضحكاتي، ولكن حياتي مثلها مثل حياة غيري مليئة بالذكريات الموجعة.

قد أسامح من يجرحني؛ ولكن قد لا أنسى كلماته الجارحة.

قد تكون حياتي مليئة بالأصدقاء، ولكن قليلون جدًّا هم الذين يكونون معي حين أحتاجهم.

قد ينفد ما بداخلي؛ لكني أستمر بالعطاء.

فارفعوا عني العتب.

سالم لحيمر محمد القميري:

وهو من الكُتَّاب الذين أسهموا بكتابات كثيرة عن المهرة. وهو من مواليد **١٩٤٨**م، ومن الاطلاع على سيرته الذاتية كما تفضل بإرسالها إليَّ فإنه يظهر طموحه ورغبته في عمل شيء ما منذ مرحلة الشباب، وقد بذل جهده؛ فعمل في أكثر من موقع رسمي إذ كان مرشدًا زراعيًّا، ومدرسًا، ومشاركًا في دورة الآثار في كركوف في بولندا، ومديرًا لمكتب الثقافة والإعلام، ومديرًا لمكتب الهيئة العامة للآثار، وهو وقت كتابة هذه السطور مستشار الآثار بالمحافظة. ولم ينل تكريمًا- حسب إفادته وقت كتابة هذه السطور (**٢٠٠٧**م)- عدا لفتة من الدكتور المقالح ببطاقة باحث في مركز الدراسات والبحوث اليمنية. ثم كرّمه محافظ المحافظة بشهادة تقديرية لجهوده الفكرية بمناسبة احتفالات الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر **٢٠٠٨**م. وقد نقلت ما سبق من السيرة الذاتية التي أعطاني إياها.

وهو كثير الكتابة عن المهرة ومن كتبه المطبوعة:

- **المهرة بوابة اليمن الشرقية،** وفيه يتحدث عن المحافظة وهو أشبه ما يكون بالدليل التعريفي والسياحي إن جازت التسمية بالمحافظة.



- **المهرة القبيلة واللغة.**
- **من التراث الشعبي في المهرة.**
- **المهرة إلى أين.**
- **المهرة بلاد الأحقاف.**

وقد اشتمل الكتاب الأخير على بداية عن المهرة وأنها بلاد الأحقاف، كما شمل عددًا من الأمثال المهرية وترجمتها بالعربية، ويحوي عددًا من القصائد لشعراء من المهرة وبعض هذه القصائد ذو قيمة تاريخية، وضمن الكتاب قصائد بالمهرية أيضًا، وأسماء عدد كبير من الشعراء، ثم مجموعة من صور النقوش والمواقع الأثرية التي ما زالت في انتظار من يكشف عنها غبار الزمن.

والكتاب في مجمله قيم الفائدة، ويحتاج قارئه إلى تمعنه أكثر من مرة؛ إذ إن المعلومات التي يحويها لو فُصِّلَت لاستغرقت وقتا طويلا من البحث والتمحيص، وهو جهد يشكر عليه.

وكتب كتابًا يرد فيه على الدكتور عبد المجيد الويس الذي كان قد درَّس في كلية التربية المهرة لمدة عام ثم انتقل منها، ليكتب بعدها كتابا وسمه بـ((**فقه اللغة وسر اللغة المهرية**)) وفي كتاب الدكتور بُعد عن الصواب في طريقة العرض، حتى لو افترضنا صواب رأيه فيما يتعلق ببعض المسائل حول اللغة المهرية إلا أن التعصب لأي شيء حتى لو كان للحق فإنه يفسد على المستمع والقارئ الغرض وحصول الفائدة. وقد ردَّ عليه الأستاذ سالم لحيمر القميري بكتاب كان فيه أيضًا متحاملا، ومع أنه قد أصاب في الردِّ إلا أن عَرْضَ الكتاب كان يحتاج إلى تأمل أكثر حتى يبدو أكثر منهجية. وهذا رأي لا حكم.

سالم ياسر المهري:

صدر له كتاب كبير بعنوان (**بلاد المهرة ماضيها وحاضرها**) وهو كتاب كبير الحجم (أكثر من **٣٠٠** صفحة) وفيه تحدث عن جغرافية البلاد والحياة الاقتصادية في المهرة والعادات الاجتماعية فيها. ثم فصل عن الحياة الثقافية واللغة. ثم ثلاثة فصول متنوعة المضمون.

زكريا أحمد صالح الفقيه:

وهو أحد خريجي قسم اللغة العربية، وله نباهة وحسن بديهة، ولولا توانيه لكان أحد المبرزين، أما كتاباته حين تخرج من الأعماق فإني أتوقع له أن يكون كاتبًا مبرزًا إن أراد ذلك.

يقول:

لقد تعب الطريق من خطاي

وملَّ حذائي المشي وأنا أسير في درب الوصول إليك،،، إن كان الدرب الذي أسلكه فعلاً يوصل إليك،،،

على الأقل هذا اعتقادي،،،

وأرجو أن تتركيني على اعتقادي،،

دعيني أبقى على اعتقادي بأن وجهك البادي لي من بين السحب في أقصى الطريق غير المنتهي،،،، هو وجهك الحقيقي،،،

أرجوك لا تخبريني أنه مجرد سراب خادع،،،، ،،،،،،

لا... لا....،لا أستطيع التوقف الآن بعد أن قطعت كل هذه المسافة،،،



إن مجرد النظر إلى الخلف يشعرني بأني لا أستطيع التوقف فقد أضعت طريق العودة،،،،،،

أرجوك أخبريني بأنك موجودة في نهاية هذا الطريق حتى وإن اضطررتِ للكذب،،،،

أشعريني أني لست تائهًا ،،،

حافظي على أملي الزائف الذي أخدع به نفسي لإكمال الطريق،،،،

أبقي الروح في جسدي،،،

ويقول:

أنا مقبرة نامية؛ كلما زرعوا بداخلي ألمًا، ينبتُ قبرٌ يسبح على وجهه زهرٌ وورودٌ، وجُمَلٌ؛ قدرها أن تكون خلاصة العمر، وعصارته، هكذا انتهيت.

فبي وعليَّ وفيَّ من الموت ما يكفي لأن أُنهي هذه الرحلة الطويلة.

لكل فردٍ في الحياة لونٌ يخصه؛ ينتمي إليه، يتفرد به. يذوي معتنقًا خواصه كلها وسلوكياته وطباعه وانطباعه عن بقية الألوان.

لوني الخاص الذي أنتمي إليه يرتدي زي الحداد، ويتفرد بموته الذي يعلن مراسيم دفني قهرًا لجتي المتنقلة التي لا تتوقف عن الهرب والاختباء.

ويقول:

عتمة لا تطاق، أشياء غامضة تحدث بالداخل، وجوهٌ تتراكم بعضها فوق بعض، أصوات مزعجة لا أستطيع عزل كل صوت على انفراد.

حوارات لا طائل لها، لا أدري من أين تبدأ وكيف تنتهي.

مشاعر كاذبة وحقيقية تقف جنبا إلى جنب، وأيد كثيرة تخرج من قبورها تعصر أمعائي، وتصيبني بالغثيان، لو أستطيع السقوط مغشيًّا عليَّ لفعلتها، لكنني متماسكٌ الآن أكثر من ذي قبل، وكل خلية بي تساند أختها وتعاونها على الثبات.

حتى دمي تحول إلى ماء يبقيني على قيد الحياة.

تنازل عن ثقله، صار خفيفًا جدًّا، وأجزم أنه، ورغم برودة أطرافي وجسدي الذي أصبح الآن قادرًا على الطيران، لو أنَّ النافذة مفتوحة فقط لكان كل شيء على ما يُرام.

أرغب بالكتابة من غير توقف، لا شيء يعنيني في هذه اللحظة سوى الخروج عن النص، وعن الحالة والوقت ولامكان والمجرة بأسرها، والمكوث فوق في الأعالي، بعيدًا عن أعين البشر، عن الغرف الإسمنتية، عن الجدران المطلية هناك بألوان مزيفة.

سئمت من هذا الصندوق النتن، وهذا الجسد الطيني الذي يحرسني..

وله محاولات في كتابة القصة القصيرة ومنها هذه المحاولة:

علي؛ شاب كغيره من شباب مجتمعه، انفصل عن دراسته مبكرا، وظل سجينا للبطالة التي قادته إلى تعلم بعض العادات غير الجيدة، كتخزين القات والتدخين. مر الوقت سريعا" وأصبح علي عالة على أسرته، التي تشكو صعوبة المعيشة،،

مرت الأيام، وتوالت السنين، وصل علي سن الزواج سريعا، فكر بطريقة تمكنه من توفير تكاليف الزواج، ومن غير عناء توصل إلى أن الطريقة الوحيدة هي الهجرة و الاغتراب، لجأ علي إلى والدته لتوفير تكاليف سفره، لم تتردد الأم في ذلك، وأعطت ولدها كل ذهبها الذي خلفه لها أبو علي، لعله أن يتوفق علي ويساعد في إعالة الأسرة،،



سافر علي، بعد أن وعد أمه بأن يعيد لها كل ما أخذه، وصل علي إلى إحدى الدول الخليجية بطريقة غير شرعية، مكث هناك فترة قصيرة، قبل أن يتمكن من الحصول على عمل.

اشتغل علي بكل حماس، متحملا إهانات رب عمله، الذي عرف أنه وافد غير شرعي، وكله شوق لليوم الذي يستلم فيه الراتب،

مر الشهر بطيئا، حتى وصل اليوم الموعود، قام علي للعمل مبكرا، انطلق إلى مقر عمله، في الطريق يضع الخيارات المتاحة في كيفية تصريف راتبه، ويتخيل مقدار الفرحة التي سيدخلها إلى قلب أمه، التي تنتظر موعد تحول علي إلى رجل تعتمد عليه العائلة.

وصل علي إلى مكان عمله،،، حيث كانت المفاجأة،،،

فثمة شرطيان في انتظاره، يتباهى رب عمله أمامهما بقوله: ((هذا هو الوافد غير الشرعي الذي حدثتكما عنه))

ومن دون تطويل قاداه باتجاه مركز الشرطة، أطلق علي خياله الذي علق فيه عبارة أمه وهي تقول ((أعلم يا بني أنك ستعوضني خيراً من ذهبي هذا))

علي سالم سعيد باكريت

- من مواليد عام **١٩٥١**م. م/حوف.

- درس الابتدائية والإعدادية وحتى الثالث الثانوي (نظام أربع سنوات) في دولة الكويت، وأكمل السنة النهائية في ثانوية عبود في عدن.

- دورة تأهلية في علوم البناء بوزارة الاشغال لمدة سنة دراسية باللغة الإنجليزية.

- حصل على عدة دورات تأهلية منها: دورة أربعة أشهر في الإشراف وبناء الطرق

- دورة تأهيلية لمدة ثلاثة شهور في جمهورية مصر العربية في تسويق وتداول الأسماك، إضافة إلى دورات أخرى تأهيلية قصيرة في مجالات مختلفة ثقافية وفكرية وسياسية.

- أحد مؤسسي الاتحاد الوطني لطلبة اليمن (شمالا وجنوبا) عام **١٩٧٢**م بدولة الكويت الذي يعتبر ثاني كيان وحدوي بعد اتحاد الأدباء.

- ترأس تحرير نشرة (الرائد) التي أصدرها الاتحاد الطلابي نفسه عام (**١٩٧٢**م)، فأصبحت واسعة الانتشار بين المغتربين اليمنيين في دولة الكويت والأوساط الطلابية في جامعة الكويت وخارجها، وقد تحملت طباعتها مؤسسة الطليعة الكويتية ذات الصلة بحركة القوميين العرب.

- له مساهمات في صحيفة الثوري الناطقة باسم الحزب الاشتراكي اليمني وصحف أخرى.

- ترأس تحرير نشرة (المستقبل) الناطقة باسم الحزب الاشتراكي اليمني م/المهرة منذ عام **١٩٩٤**م وحتى توقفت عن الصدور خلال فترة قريبة.

- شارك في صياغة كثير من الوثائق التي تعنى بشؤون محافظة المهرة.

- له عشرات المقالات منذ أن فتح حسابه في وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك) تتناول الأوضاع اليمنية والعربية والمحلية.

- ساهم في إلقاء عدة محاضرات مع آخرين أمام طلاب كلية التربية بمحافظة المهرة والمدارس الثانوية (بنين وبنات) تتناول تاريخ الحركة الوطنية اليمنية.

- عضو أول برلمان يمني بعد الوحدة.

- عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني.



علي عمر عبد الرزاق بن عويض الجعفري:

وهو أحد أبرز الكتاب الصحفيين في المحافظة، ويعمل حاليا على إنجاز كتاب يعرض تجربته في الكتابة الصحفية والصحافة. من مواليد **١٩٥٢**م مديرية سيحوت. حاصل على بكالريوس علوم اقتصادية من جامعة بغداد **١٩٧٨**م. وهو ما يجعله من أوائل المبتعثين من محافظة المهرة. تقلد عددا من المناصب الإدارية. وله اهتمامات بحثية وعلمية وقد شارك في عدد من المؤتمرات العلمية وحلقات النقاش، وشارك في دورة في المعهد العربي للتخطيط بدولة الكويت **١٩٨٦**م. شارك في فعالية تدشين الأيام الثقافية بدولة الكويت **٢٢/٩/ ٢٠٠٤**م. لم تشغله أعماله الإدارية عن اهتماماته العلمية والصحافية فأسس مكتبة عدن في الغيضة. كتب في صحف كثيرة منها: الأيام، الطريق، **١٤** أكتوبر، الشموع. وكانت بعض مقالاته مما لا يروق لبعض الجهات الحكومية نظرًا لصراحتها ما أدى إلى تقديم استقالته عام **٢٠٠٣**م.

محمد علي كلشات:

وله كتاب **(همس الخواطر)** والكتاب كاسمه همس خواطر، متنوع الموضوعات، متعدد الأساليب أقرب إلى حديث المناجاة الذاتية والعتاب الداخلي للنفس، أو التأمل والحوار مع النفس، أو مع الأصدقاء المقربين ممن لا يشعر المرء معهم بتكلف الحديث، فهو حديث مسترسل شيق، تقرؤه كأنك تخاطب صاحبه، بل قل تخاطب نفسك. خذ مثلا هذه الهمسة وهي بعنوان (على السفوح):

هناك كان الموعد منذ الطفولة كحلم ينمو كلما هزّه الشوق. هناك تنتهي الرحلة حيث اللقاء بعد مشوار طويل. هناك تكتمل الصورة كلوحة نسجت من أشكال الطبيعة.

ولكن من أين يبدأ المسير حتى يصل؟؟ بل كيف يختزل المسافات لتحقيق الآمال؟

قد يكون أمرًا مستحيلا إذا ضاقت المنافذ للمرور عبر الزمن، وقد يكون سهلا إذا انفصلت الروح عن الجسد.

قد تسري، قد تتحطم الحواجز، وتحوم حول المكان وإن خلت صيغة العناق من الحنين، لأنها لم تبلغ إطار البرواز.

إذًا كيف العمل لربط الجملة؟؟

وما هي الوسيلة لدمج الأحرف؟؟ لتتطابق العبارات. فالكلمات ذابت على همس القوافي، والمشاعر احترقت لمجرد سماعها الأصوات الآتية من هناك.

كيف لا وهي التي تتسلل كلما دنت الشمس من المغيب! لتحل نغماتها بدل القمر إذا حكت قصتها للنجوم حين تستوي في كبد السماء.

الموعد بعيد ولكنه عهد قطعه القلب عندما وجد نفسه مرغما لتسلق الجبال وإن كانت السفوح على الجانب الآخر. هل تتوقع أن يفي بالتزاماته ويصل في الموعد المحدد؟؟

أو يكون مصيره كقتيل الأمنيات لتنهش لحمه الطير؟؟

الموعد مهم، ويعتبر شريان للحياة، من دفنَه قد تطويه السنين القادمات، وتخفيه الليالي الحالكات.

القرار صعب.

كيف يتخذه! بينما الأمر ليس بيده!



هل نقول: ما عليه إلا أن ينصب شراعه استعدادا للرحيل؟؟

قد تحمله الأمواج.......من يدري........

((وأن هيه حيول هيبوه نامول به))

((حاد منكيم هرجون شيه؟؟))

وقدم الأخ **محسن رعفيت** والدكتور **عامر فائل محمد** والفنان **عسكري حجيران** قدموا عن المهرة (**التاريخ اللغة التراث**) في فعاليات صنعاء عاصمة الثقافة العربية. كما كتب الزميل الدكتور **عامر فائل محمد** مقالات ثلاثة عن المهرية نشرت في مجلة الأمل وهي تصدر في حضرموت.

وفي عامنا هذا (**٢٠١٩**م) صدر كتاب للكاتبة **صفاء علي باعباد،** ولعلها أول أنثى من بنات المهرة تصدر كتابًا، اطلعت على الكتاب وأدهشني أنها قررت الكتابة، فقرار الكتابة هو أول وأهم قرار يتخذه أيُّ فردٍ منَّا ليكون كاتبًا، حينئذٍ كتبتُ كلمات يسيرة قلت فيها:

الذين يستخدمون الأقلام كثيرون، والذين يمسكون بالأقلام أكثر، والذين قد لامسوا الأقلام أكثر، لكن الذين يعرفون استخدام الأقلام ويجيدونها نزر يسير.

هذا ما شعرت به حين أرسلت إليَّ الكاتبة صفاء علي باعباد، خواطرها ممهورة بقلمها مخطوطة في مسودة كتابها (بقايا حلم).

لم تكن الموضوعات جديدة، لكن الجديد أن تقرر الكاتبة أن تكتب، هذا القرار هو أهم قرار يتخذه الكاتب، فإن لم يقرر أحدنا أن يكتب فهو ضمن الكم الهائل من البشر الذين يسيرون في شعاب الكون، أما حين تقرر الكتابة فأنت تتطلع الانتقال إلى خطوط

التماس الأولى مع المفكرين والمبدعين. وحين تكتب فأنت أصبحت في المعترك الفكري والثقافي.

كتاب (بقايا حلم) للكاتبة صفاء شيخ باعباد من الكتب القليلة التي استهوتني لقراءتها حرفًا حرفًا، لا أدري إن كان ذلك لبراءة الحروف وصدق العبارة وملامستها لواقع الحال لكثير من الناس.

أرجو للكاتبة دوام التألق، ولقلمها أن لا يتراجع عن الكتابة.

أنتظر كتابها الثاني ليصدر في هذا العام، هذا ما أتوقعه من كاتبة ذات همة مثلها.

وقد اقتطفت من كتابها هذه الفقرة بعنوان أبراج الأمل:

الأمل؛ هو الخيط الوحيد الذي يربطنا بالأشياء البعيدة عنا، كي لا تضيع منا، ويجعلنا نقترب منها، فتصبح في متناول أيدينا، ولكن ماذا يحدث عندما ينقطع ذلك الخيط!! تتمزق أحلامنا، وطموحاتنا، وأهدافنا، وتضيع منا، وتتلاشى، وتدفن تحت التراب، فنصبح تائهين نتخبط في متاهات هذه الحياة من غير أهداف، أو أحلام.

اجعل خيوط الأمل تلازم حياتك لا تقعطها أبدًا، فبالأمل تجيد العمل، ولو كان منهكًا ومتعبًا، وبالأمل تكون الأحلام ممكنة، ولو كانت مستحيلة، وبالأمل تصبح الأمور سهلة، ولو كانت صعبة ومعقدة.

كل ما عليك أن تزرع في نفسك بذرة الأمل، واسقها دومًا، وستقطف ثمارها على مدى حياتك، فما دمت متمسكاً بخيوط الأمل، ستناضل بكل ما تملك من قوة لأجل أحلامك وأهدافك، ولن تخسر أبدًا مادامت فيك شمعة الأمل مشتعلة.

ابتعد عن الأشخاص السلبيين، ولا تعطهم فرصة لقتل بذرة الأمل فيك، اجعل شعاع الأمل دومًا ينير حياتك، أنت ستعيش حياة واحدة، فلا تخسرها بيأسك



وإحباطك، أحسن الظن بالله، وتوكل عليه، وافعل ما تشاء، إن لم يكن فيها إغضاب لله.

شيد أبراج الأمل الخاصة بك، واجعلها تعانق ناطحات السحاب، واجعلها أيضًا منيعة حصينة تتحمل أثقال الحياة، وأتعابها. وإذا انقطع أحد أعمدتها فقم بإصلاحه فور انقطاعه، ولا تجعل اليأس، والأشخاص السلبيين يدمرون أبراجك أبدًا مهما حدث، فأبراج الأمل ستريك العالم بصورة أخرى، صورة جميلة جدًّا تلتقطها لك قبل حدوثها.

ومن الكتاب الباحثين من المهرة:

الدكتور: أنور محمد علي حافظ كلشات

وله جملة من البحوث منها:

١- الحفاظ على اللغة وتحولها، دراسة حالة اللغة المهرية في مدينة الغيضة في اليمن. (رسالة دكتوراه).

٢- استخدام اللغة خلال المجتمع اللغوي المهري في مدينة الغيضة في اليمن.

٣- بناء الجملة غير الفعلية في اللغة المهرية (لهجة الغيضة) في اليمن.

الدكتور: سعد بن سالم بن علي الجدحي المهري

له كتاب تاريخ المهرة المسمى بالتطواف حول تواريخ ومشاهير بلاد الأحقاف، وهو على وشك مناقشة الدكتوراه في الفقه الإسلامي.

الدكتور: سعيد سالم بن عليوان:

وقد نال الدكتوراة في إدارة الأعمال في عام **٢٠٢٠**م من جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم بجمهورية السودان.

الدكتور: سعيد سعد نجادان القميري، ومن إسهاماته البحثية:

١- صيغة (ذا) الملكية في اللغة المهرية، دراسة نحوية، مجلة لينقوا **٢٠٢٠**م.

٢- التحليل الصرفي والنحوي لتركيب الجملة في اللغة المهرية المهددة بالانقراض في اليمن، رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الماليزية **٢٠١٧**م

٣- المميزات الصرفية والنحوية في اللغة المهرية؛ تحليل نصوص كتابية، رسالة ماجستير، جامعة مالايا **٢٠١٣**م.

٤- اللغة في النظام التعليمي: استمرارية بقاء اللغات الحية في اليمن. الفصل الثامن عنوان الكتاب: استمرارية التعليم العالي آراء دولية. جامعة العلوم الماليزية **٢٠١٨**م.

٥- التوافق الفعلي في اللغة المهرية: نموذج المرحلة المرتكز. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة بوترا الماليزية **٢٠١٨**م.

٦- تحليل تبسيطي لنظام تسمية الحيوانات في اللغة المهرية. المجلة الأكاديمية والبحثية للدراسات الاجتماعية. الإصدار رقم **١**، العدد رقم **٢٠١٥** :**٢**م.

٧- النحو في تركيب المفعول لأجله في لهجة السودان العربية. مجلة جنوب شمال آسيا للدراسات اللغة الإنجليزية. الجامعة الوطنية للطباعة والنشر، الاصدار رقم **٢٤**، العدد رقم **٢**، **٢٠١٨**م.

٨- التحليل المحوري لتركيب جمل التملك والإضافة في اللغة المهرية (قيد المراجعة).

٩- الإبداع اللغوي في تركيب مفردات اللغة المهرية: تحليل صرفي وحسابي.

١٠- تركيب الجملة استفهامية في اللغة المهرية. (قيد الإنجاز)



وهو غزير الإنتاج، وأورد هنا جملة من بحوثه وكتبه كما أخبرني بها:

أولاً: البحوث العلمية المحكمة:

١- في تعلُّم النحو العربيّ وتعليمه، قراءة في بعض الإشكالات والأدوار، مجلة المهرة للعلوم الإنسانية، العدد الثامن، **٢٠٢٠**م.

٢- دَماذ: راوية أبي عبيدة وصاحبه... حياته ومروياته وموقفه من إضمار (أن) مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، المجلد **٩**، العدد **٢**، أغسطس **٢٠١٨**م.

٣- مظاهر أسلوبية في نظم عبد القاهر، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، العدد **١٤٢**، ربيع **٢٠١٨**م.

٤- ماذا الخبرية.. مقاربة لغوية في انتقال المعنى من الاستخبار إلى الإخبار، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد **١٨٣**، السنة **٥٣**، **١٤٣٩**هـ، **٢٠١٧**م..

٥- ابن عبد الوارث النحوي.. تلميذ الشيخ وشيخ العلاّمة، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر، مصر، العدد **٢١**، **٢٠١٧**م.

٦- الأداة والسياق.. مقاربةٌ في تراث بعض النحاة العرب المتقدمين، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، جامعة الجزائر١، العدد**١٣** **٢٠١٧**م.

٧- الأداة في النحو العربي .. المفهوم و المصطلح، مجلة كلية اللغة العربية بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، السودان، العدد**٣**، نوفمبر **٢٠١٦**م.

٨- أثر أسلوب الاستثناء في تحقيق مقاصد سورة سبأ: دراسة نحوية دلالية، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد١٦ ، المملكة العربية السعودية، يناير ، ٢٠١٦ م.
٩- المهرية .. بعض عناصرها اللغوية القديمة ومفردات فصيحة فيها، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة ١ ، الجزائر ، العدد ٤٣ ، المجلد ب، يونيو ٢٠١٥م .
١٠- اسم الفعل ... إشكال المفهوم والمصطلح، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، جمعية كليات الآداب في الجامعات العربية ، الأردن ، المجلد ١٠ ، العدد الأول ب ، ٢٠١٣ م.
١١- الفكر النحوي لابن مضاء .. قراءة ثانية، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، اليمن ، المجلد ٩ – العدد الثاني ، ديسمبر ٢٠١٢م .
١٢- من مظاهر الالتقاء بين فكر عبد القاهر في النظم وبعض المبادئ اللغوية لمدرسة لندن، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، الجامعة العالمية الإسلامية، ماليزيا، العدد ٢ ، السنة ٣ ، يونيو ٢٠١٢ م .
١٣- هل كان ابن فارس كوفي المذهب؟ بحث تأصيلي للآراء النحوية في كتاب الصاحبي. مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم بجامعة المنيا ، مصر ، العدد ٢٤، المجلد ١ ، ٢٠١١م .
١٤- مصطلحات نشوان اللغوية في كتابه ،شمس العلوم .. قراءة نقدية في ضوء علم المصطلح الحديث، مجلة كلية التربية، جامعة عدن، اليمن ، العدد ١٣، المجلد ١، ٢٠١٠م .



١٥- كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري : طرافةٌ لغويةٌ وإشراقةٌ حضارية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني – المملكة الأردنية الهاشمية.

١٦- قوانين الصرف لأحمد بن مصطفى الّصار وخاني الّشهير بـ لالي - **٩٧١** هـ ... تحقيق النصف الثاني من الكتاب- من أّول فصل الفوائد إلى نهاية الكتاب، مقبول للنشر في مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية بتاريخ **١٢ / ١٢ / ٢٠١٨**م .

١٧- النكرة... نظراتٌ في المفهوم ووقفة مع المصطلح مستلم في مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود .

ثانيًا : الكتب:

١- شحر المهرة وأعلامها المهاجرين.

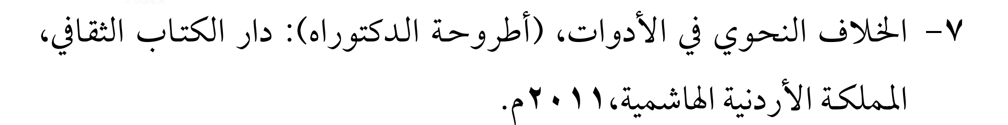
٢- النحو الجامعي الميسر، دار فضاء الفن والثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، **٢٠١٩**م.

٣- مهرة في مصادر اللغة والأدب... لسانها – إبلها – طائفةٌ من إخبارها: دار صلاح الدين للنشر والتوزيع، الحديدة، الجمهورية اليمنية، **٢٠١٨**م.

٤- قراءة نحوية ثانية : دار الحامد للنشر والتوزيع في المملكة الأردنية الهاشمية، **٢٠١٧**م.

٥- اللغة المهرية المعاصرة بين عربيتين: مركز حمد الجاسر الثقافي، الرياض، يناير **٢٠١٦** م.

٦- العوامل الجديدة للبركوي ... متن وإعراب وإضاءات (كتاب في أساسيات النحو العربي) دار جامعة ذمار في الجمهورية اليمنية، **٢٠١٢**م.



٧- الخلاف النحوي في الأدوات، (أطروحة الدكتوراه): دار الكتاب الثقافي، المملكة الأردنية الهاشمية،٢٠١١م.

٨- فتح الأبواب إلى سلم الإعراب، للشيخ حبيب بن يوسف الفارسي العماني.. دراسة وتحقيق، (رسالة ماجستير): نشر وزارة التراث والثقافة في سلطنة عمان، ٢٠٠٩ م.

الباحث: عبدالمجيد عوض بن عويّض الجعفري:

وله كتاب في الشعر المهري أصدره مركز اللغة المهرية.

الباحث: علي سعيد باكريت.

له كتاب المهرة الأرض والسكان.

ومن الأكاديميين في المهرة فضلا عمن ذكرت اسمه آنفًا:

الدكتور: سالم أحمد بافطوم. وله جملة من الأبحاث منها:

- آثار الحرب اليمنية على استقرار الدراسي والسلوكي للأطفال النازحين إلى محافظة المهرة، مجلة جامعة الأندلس.
- مدى تمثيل الاختبارات الفصلية لأوزان الوحدات الدراسية وأهداف بلوم المعرفية، ومستويات الصعوبة والتمييز بكلية التربية – المهرة.
- الخصائص النفسية والاجتماعية لأطفال مركز التوحد وفقا لتقديرات آبائهم وأمهاتهم.
- إدراك الأخصائيين الاجتماعيين لدمج تكنولوجيا التعليم في تفعيل المشاركة الاجتماعية.



- مدى فعالية برنامج إرشادي في التخفيف من حدة قلق المستقبل لدى المراهقين ذوي الظروف الخاصة - مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار – العدد الثالث عشر يناير ٢٠١٣م - مصر.
- دراسة مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية المجلد (١٨) العدد (٧) يوليو ٢٠١١م العراق .
- أسباب تسرب الطلبة من قسم اللغة الانجليزية في كلية التربية – المهرة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية العدد ج ٢ ، ٢٠١٠م العراق .
- دراسة بعض أنماط السلوك المنحرف والوقاية منها (عدوان، غش، سرقة) لدى تلاميذ المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين في الجمهورية اليمنية، مجلة جامعة الأندلس ٢٠١١م.
- قيم طلاب الثانوية العامة، دراسة مقارنة بين اليمن وبلغاريا لنيل الدكتوراه.
- اضطرابات الانتباه والذاكرة عند مرضى الصرع لنيل درجة الماجستير.
- مشروع كتاب مشترك مع البروفيسور جيورجيف ود.صالح أحمد بن شحنة ود.الخضر علي أحمد بعنوان: القيم من منظور عربي- إسلامي - أوربي - مسيحي- التشابه والاختلاف. صوفيا ٢٠١١م.

الدكتور: عادل كرامة سالم معيلي.

وله جملة من الدراسات، منها:

- التداولية في النص القرآني بالاشتراك مع د. سالم بن عبيدالله (منشور بمجلة جامعة الأندلس).

- غير في القرآن الكريم، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية.
- الوقف وأثره النحوي- دراسة تطبيقية في النص القرآني بالاشتراك مع د. سالم بن عبيدالله.
- اختلاف الصيغ الصرفية في القراءات القرآنية دراسة تطبيقية على سورتي البقرة وآل عمران (جاهز للنشر).
- كتاب في الصرف بعنوان (الشرح اللطيف لدروس التصريف) تحت الإعداد.
- الأخطاء الشائعة في لهجتنا العامية- دراسة تطبيقية على مديريتي سيحوت والمسيلة (أبحاث طلابية).
- ألفاظ فصحى يظنها الناس عامية دراسة تطبيقية على بعض مديريات محافظة المهرة- تحت الإعداد.
- لهجات القبائل العربية وغير العربية في القرآن الكريم، والدراسة منشورة في صحيفة صوت المهرة- اليمن.
- من الزائدة في القرآن الكريم، والدراسة منشورة في مجلة كلية التربية بالمهرة- اليمن.
- الأخطاء اللغوية الشائعة (ثلاث حلقات) منشور في صحيفة الربان المهرية- اليمن.

الدكتور: علي حسن علي بن معيلي(رحمه الله)

من مواليد قرية العيص م/ المسيلة م/ المهرة **١٩٥٢**م. وكان من أوائل المبتعثين فقد ابتعث للدراسة الجامعية في المرحلة الأولى وفي مرحلتي الماجستير والدكتوراه.

المؤهلات العلمية:

- بكلاريوس تاريخ من جامعة قارن يونس – بنغازي – ليبيا.



- ماجستير في التاريخ الإسلامي من جامعة اليرموك – الأردن.
- دكتوراه من جامعة تونس – تونس .

الخبرات :

- عين معيدا بكلية التربية جامعة عدن في العام **١٩٨٠**م.
- مدرسا بكلية التربية بالمكلا جامعة عدن من **١٩٨٢- ١٩٩٧**م.
- أستاذا مساعدا بكلية التربية جامعة حضرموت من **١٩٩٨ - ٢٠٠٤**م .
- أستاذ التاريخ المساعد الآداب - جامعة حضرموت من **٢٠٠٥- ٢٠٢٠**م.
- عضو اتحاد أدباء وكتاب اليمن بفرع حضرموت.
- عضو بمنتدى الخيصة الثقافي بالمكلا.
- عضو اتحاد المؤرخين اليمن.
- توفي- رحمه الله - يوم الأحد الموافق **٢٣/ ٢/ ٢٠٢٠**م.

الدكتور: فائز جمعان خميس.

وله عدد من الدراسات، منها:

- جهود فضل حسن عباس في الدراسات القرآنية، دراسة وتحليل.

الدكتور: محمد علي شليان:

وله عدد من الدراسات والبحوث، منها:

- القدرة المكانية عند طلاب قسم الرياضيات بكلية التربية – المهرة

- مستويات التفكير الهندسي لفان هيل في كتب الرياضيات بالثانوية العامة في الجمهورية اليمنية.
- أسباب تدني مستوى الطلاب في مادة الرياضيات للصفوف من ٤ – ٦.
- المفاهيم الرياضية بين الواقع والطموح.
- الأرقام في لسان المهرة.

الدكتور: محمد علي المجيبي:

وله عدد من البحوث منها:

- أولويات التغيير في المؤسسات التربوية اليمنية (الأساسي/ الثانوي) وفقًا لفلسفة الجودة الشاملة.
- فعالية المدير في تأدية وظيفة المدرسة الثانوية في محافظة المهرة.

الدكتور مسعد عامر سيدون:

وله عدد من البحوث، منها:

- الظواهر البديعية في كتاب الصناعتين، لأبي هلال العسكري، دراسة جمالية.
- التجربة الشعرية وتجلياتها عند الشاعر لطفي جعفر أمان.
- الاتجاه الجمالي في شعر عبد العزيز المقالح.
- التوازي الصوتي في شعر المقالح.
- التمثيل الحسي للصورة الفنية في شعر المقالح.
- الصوامت والصوائت في لهجة مديرية حصوين المهرية، دراسة صوتية



ومنهم الباحثون في مرحلة الدكتوراه، ومنهم:

الباحث: أحمد سعيد جمعان بلحاف.

وهو في مرحلة الدكتوراه، ومن بحوثه:

- الرؤية والأسلوب في شعر عبد الله بن أسعد اليافعي.
- كعب بن معدان الأشقري، دراسة أسلوبية.

الباحث: أمين أحمد سعيد القميري.

وهو في مرحلة الدكتوراه في الأدب العربي. ومن بحوثه:

الموروث الشعبي في شعر البردوني.

الباحث: سهيل مصدع:

وهو حاليًّا في المراحل النهائية للدكتوراه، وله عدة أبحاث في مجاله بما فيها المؤتمرات والندوات. فيما يلي أهم أبحاثه التي نشرت في مجلات عالمية وقد تحصل الباحث على دعم علمي مقابل نشر أبحاثه والتي ساهمت في رفع رنك الجامعة التي ينتمي اليها الباحث.

وأهم أبحاثه:

- العناصر الفيزيائية والهندسية لنظام ثنائي قريب ظاهريا هب **١٠٥٩٤٧** سلسلة رقم **١٣**. سنة النشر **٢٠١٨**.
- العناصر النجمية لنظامين ثنائيين هب **١٤٠٧٥** و **١٤٢٧٠**. سنة النشر **٢٠١٨**.
- العناصر المدارية والفيزيائية لنظام ثنائي قريب جي جيه **٩٨٣٠**. سنة النشر **٢٠١٨**.
- تحليل نظام ثنائي قريب شاب باستخدام القياس الضوئي التركيبي هب **٢١٦٤٤**. سنة النشر **٢٠١٨**.

- العناصر الفيزيائية والديناميكية لنظام نجمي ثلاثي هب **١٠٩٩٥١**. في المجلة سنة النشر **٢٠١٦**م.
- العناصر الفيزيائية والهندسية لنظام ثانئ قريب ظاهريا قليس **٧٦٢,١** –سلسلة رقم **١٠**– سنة النشر**٢,١٦**.
- نظام ثنائي تداخلي اتش دي **٣٧٥**–هل هو نظام شبة عملاق؟ سنة النشر **٢٠١٤**
- العناصر الفيزيائية والهندسية لنظام ثنائي قليس **٢,١٥٠**. سنة النشر **٢٠١٤**

الباحث: عبدالله جمعان بن شريه:

وهو باحث في الدكتوراه (**٢٠١٩**) وله عدد من البحوث؛ منها:

- اعترضات جامع العلوم الباقولي على النحويين في كتابه كشف المشكلات وإيضاح المعضلات.
- أدوات الاستفهام في اللغة المهرية، دراسة مقارنة.
- ظاهرة القلب في جمهرة اللغة لابن دريد.
- تيسير النحو وتجديده عند ابن الطراوة والسهيلي أنموذجًا.
- الفعل في المهرية والعربية الفصحى، دراسة تقابلية.

الباحث: عبداللاه محمد عبداللاه عويض:

في أثناء كتابة هذه البيانات عن الباحثين كان الباحث يتهيأ للابتعاث إلى مرحلة الدكتوراه في أصول الفقه.

وفي الفترة الأخيرة اتجه شباب المهرة من الذكور والإناث نحو التأهل الأكاديمي العالي، وبدعم من السلطة المحلية فقد أُبتِعثَ عدد منهم لدراسة الماجستير والدكتوراه في مختلف التخصصات، ولا يتسع المقام لذكرهم.



المبحث الرابع

الفن والفنانون

الفنُّ، هذه الكلمة العذبة والتي تشمل الموسيقى والرسم والنغم بأشكاله، والزوامل وغير ذلك، كلمة محببة إلى النفوس حتى إن أبا هلال العسكري- رحمه الله- قال: إن الألحان هي مِنْ أعذب ما في الوجود بل هي أهنى اللذات، وبسبب موافقة الشعر لها كان الشعر أفضل من غيره من فنون الأدب الأخرى. والنفس الإنسانية تأنس إلى النغم. ومن إعجاب الإنسان بالنغم أنك قلَّما تجد إنسانًا لم يتنغم؛ أو قل يستحيل، ذلك إن الإنسان لابد له أن يمارس النغم إن كان في التلاوة، أو في حداء الإبل، أو في الأهازيج المتنوعة كأهازيج الرعاة والصيادين والعمال، أو نغمات يرددها المرء مع نفسه في حال الخلوة، وقبل هذا وذاك فقد تنغم وهو طفل واستمع إلى النغم من أمه الحنون.

وتتنوع صور الفن النغمي في كل المجتمعات على تشابه واختلاف، تشابه في المناسبة وتنوع واختلاف في الطريقة والأداء واللغة، فللأعراس نغماتها الخاصة في كل مرحلة من مراحل العرس، وللرحلة نغماتها، وللعمل نغماته وأهازيجه وهكذا.

ومع تقدم الحياة بالإنسان واكتساب اللاحق من السابق استفاد الإنسان في عملية تراكمية، ثم جاءت الطفرة التكنولوجية والتواصلية عبر الاتصالات ووسائل النقل المختلفة فاستطاع الناس وهم في أماكنهم أن يستفيدوا مما وصل إليه العالم. وقد تحول الفن إلى علم مستقل منذ قديم الزمن، على سبيل المثال تذكر لنا المصادر التاريخية أن عبدالله بن جدعان كانت له قينتان تغنيانه وتسميان الجرادتين، ومع مجئ النبي- صلى الله عليه وسلم- استمع النبي إلى النغم المحبب إلى نفس كل مسلم وهو:

طلع البدر علينا　　　من ثنيات الوداع



ومع الرفاهية التي عاشها المجتمع الإسلامي بعد الفتوحات وخصوصًا في العصر العباسي وانتشار الغناء بوصفه فنا علميا له قوانينه؛ ما دعا الخليفة أن يطلب إلى أبي الفرج الأصفهاني أن يصنف كتابا في الأصوات (الألحان) التي غناها المغنون، وقوانين تلك الأصوات ومن غناها، ومَن قائل الأبيات المغناة، فكان عمله الرائع الذائع الصيت كتاب **الأغاني** والذي أعتقد أنه لا غنى لأي باحث ومتأدب بعلوم الأدب عنه وعن اقتنائه، على ما فيه من علاّت، وعلى ما وجِّهَ إليه من النقد.

وليس بخاف على الباحث في الآداب العربية شهرة **الموصلي** و**زرياب وابن سريج** وغيرهم من الفنانين.

والمهرة شأنها شأن أي تجمع سكاني يخضع فيه الفن لطبيعة المجتمع وأغراضه ولغته ومناسباته، ولذا فقد بقي الفن المهري محافظا على طبيعته البدوية العربية في أبهى صورها، إلا أنه مما لابد منه أن يتأثر الإنسان بما حوله، خاصة وأن التواصل قد تيسر ومن هنا دخلت الآلة الحديثة في الفن المهري على يد الفنان المهري.

ومما يتميز به الفن المهري أنه فنٌّ خاص (رأي شخصي) ذلك أن له نغمة ذكورية عالية النغمة، تحسُّ معها بصوت الرجولة البدوية العربية، كما تحس معها بنغمة مرتبة كترتيب خطوات الإبل في الصحراء، وكأنه إيقاع رتيب لكنه مُنَظَّم ومبدع. والميزة الثانية أن للمهرة لغة خاصة وهذا يعني أن لديهم صورتين للفن الغنائي؛ إحداهما تتوافق مع الصورة اللفظية العربية وهي حين تكون الكلمات بالعربية، والأخرى الصورة المهرية الخالصة، وكلا الصورتين يظهر فيهما جمال النغم وإحساس الفنان والسامع بروح النغم في صورة بهية رائعة.



وللفن الغنائي صور متعددة في الثقافة الإنسانية. وحديثنا هنا مقتصر على البيئة العربية المحيطة، وصور الفن متعددة:

الصورة الأولى: عبارة عن ترديد لأبيات شعرية في مناسبات خاصة، وفي المهرية يمثل هذا اللون ما يعرف في الثقافة المحلية بـ(الزامل، والهبوت) وهو فن راقٍ وخصوصا في المهرة إذ يقاس الشاعر بقدرته على إجادة النظم في هذا الفن، أما الأداء فليس له مؤد محدد كالغناء، بل تؤديه الجماعة كما هو معلوم في بقية اليمن، والمجتمع في الجزيرة العربية.

والصورة الثانية هي صورة حداء الإبل.

والصورة الثالثة هي صورة الأهازيج المصاحبة للأعمال الشاقة وللرحلات، وهي صورة رائعة تستحق الدراسة ضمن الأدب الشعبي العربي.

والصورة الرابعة هي صورة بدائية وغير خاصة وهي عبارة عن الأهازيج التي ترددها الأمهات لترقيص أبنائهن وهي مع بساطتها إلا أنها روح النغم وبداياته الأولى.

والصورة الخامسة هي التي تعنينا فيما يأتي وهي صورة الفن المخصوص بفنان بعينه، أي الفن الغنائي وفق ما هو معروف عند الناس اليوم.

وفي المهرة فنانون ربما لم يحالف الحظ بعضهم في الشهرة والخروج و ربما يتحملون قدرا من المسئولية في قصورهم عن الشهرة. وقد اجتهدت عن طريق بعض أصدقائي في الوصول إلى أكثر من فنان دون جدوى ولذا فليعذرني القارئ إن لم يجد تفصيلا عنهم.

توفيق نهيان:

وقد أكرمني بأربع أغانٍ هي:

الأغنية الأولى من كلمات الشاعر: صالح خليفة هادي كلشات المهري، وهي من قصائد الشاعر المشهورة، وهي أول تعامل فني بين الشاعر والفنان، تقول كلماتها:

((في حفظ الرحيم المقدر))

((لقانا إلى وقت آخر))

((وداعًا وداعًا حبيبي))

((عسى نلتقي بالسلامة))

ما ودي فراقك ولكن،

أجبرتني ظروفي أهاجر

وابعد عن عيونك شهورًا

لو كانت مريرة وسامة

بدون الإرادة مغادر

الغيضة خيار البنادر،

غصبًا والمواقف صعيبه.

مثل الطفل ليلة فطامه

وصية من القلب خذها



بعدي كن حريصًا وشاطر

واحذر لا يغرك عذولٍ

بخدعه أو تسمع كلامه

لا تنسى ليالي هوانا،

واجعل حبنا حب عامر

واذكرني إذا هب شرقي

من حولك أو ريح الخزامه.

ما لي في الوطن شي مكاسب

غيرك يا بديع الجواهر

مصيري معلق بحسنك،

مصير الوطن في نظامه

أنت في حياتي وقربك

مستقبل سعيدٍ وزاهر

وانت راسمالي ووصلك

كنزًا لا يقدر قوامه.

كل الناس ناموا

وجفني طول الليل يا خل ساهر

من كثر العناء والمشقه

ما يهنأ بلذاتٍ منامه

واتضحت آثار المحبة بجسمي

بتعذيب ظاهر

غير حالتي

والنتيجة لحمي انجرد من عظامه.

لحن وغناء الفنان، مؤرخة بتاريخ **٤/ ٣/ ١٩٩٣**م.

وكلمات الأغنية مفعمة بالعاطفة نتيجة المعاناة التي تسببها ظروف الهجرة والاغتراب، وقد كتبت الكلمات بحسب ما يناسب النطق في الأغنية وليس بحسب الإعراب في الفصحى، فإن الإعراب يفسد الأغاني الشعبية.

ومن كلمات الشاعر يسلم بن يسلم رعفيت المهري، غنى الفنان هذه الكلمات:

((سامريني يا نجوم الثريه))

((سامريني حدثيني شويه))

ريحيني ريح القلب والبال

شاركيني همومي وبلبال

سامريني لو طال الوقت ما طال

بادليني بالعواطف سويه.

حدثيني خبريني بما كان



ارحمي قلبي المعذب ولهان

تايه في بحر العجايب وهيمان

وابتلا بالحب بلوه بليه.

ما نفعني الطب ما فادني شي

لا دواء عربي ولا النصح والكي

مكانها عاد الجوارح بكبدي

داميه وأصواب جوفي خفيه.

ما تهديني الحبوب المهدي

والابر والبنلسين المغذي

كل شي يا ناس قد صار ضدي

علتي في الجوف تبدو قويه.

ما اقدر أعارضكم ولا اقدر اخالف

لاني معاكم قد هويت التحالف

الحب عندي له سوابق سوالف

والعشق عندي قد توفر بنيه.

قوله: (لو طال الوقت ما طال) تعني الظرفية ومعناها مهما طال الوقت فسامريني، وقوله: (مكانها عاد الجوارح بكبدي) أي ما زالت الجروح في كبدي ولم تبرح مكانها.

الأغنية الثالثة من كلمات الشاعر المرحوم: نايب خميس مبارك كلشات المهري، وهي تحكي حكاية شخص اسمه سويلم، يقول فيها:

((أصحاب المصلحة يا سويلم))

((تراهم ما يطيقون الثقيلة))

وبحكي حكاية سويلم

ومسئول عن كلامي وملزم

أمانه أقولها الله أعلم

قصته مستحيلة.

رحل مركب سعيف المراكب

على متنه ثلاثين راكب

وراعيها مقيمًا بواجب

سويلم كان ضمن الرعية.

بتوحيد الأيادي وقوه

ونتبادل حديث المخوه

وقضوا السير حسن المروه

و لا حد كان همًا يشيله.

تواصلنا إلى حيث كان مقصود

أظن الود لا زال موجود



جزائي كان منهم ومردود

غريبا في رجال القبيله.

سألهم من أتى به إلينا

أجابوا الكل: لا ، ما درينا

غريب الاسم هذا علينا

ولا نعرف نوايا رحيله.

وختم في جميع الكراريس

رموني للقهد والوساويس

سويلم ما أنت ضمن المنافيس

علينا الهرج لا عاد تطيله.

ومن كلمات الشاعر حاج علي دعكون، غنى الفنان هذه الأغنية:

كلما سمرنا طاب ياليل

حساد هذيوبه

القلب والله ذاب من فرقة الأحباب

ما حيلة المصتاب من بعد محبوبه.

يا لوعتي ونيت ومنهم عانيت

أشتكي لمن يا ليت للشوق مطبوبه.

سهران طول الليل، بين الأسى والويل

والدمع يجري سيل مصبوبه.

عاد شي بصر للحال أوحد للعذال

لما سليت البال يتعمدوا صوبه.

عبد الله حبريش. وله أغان كثيرة ونغمة مميزة. وقد غنى من كلمات الشاعر حاج دعكون: إلى صلالة، عودتنا الليالي، صابر على الحب، الخطأ لو وقع ما يرد. وغيرها.

أغنية إلى صلالة، وقد أكرمني بها الشاعر حاج دعكون:

إلى صـلالة شـلني يامحمـل الشـوق

وأنـا كفيلـك بالخسـاير والتكـاليف.

سـافر وتصـحبك السـلامة والـبراده

واقصـد صـلالة واتجـه حـي السـعاده

بلـغ فـؤادي غايتـه بعـد البعـاده

هيـا توكـل في مسـيرك مـن محيفيـف.

الشـوق قـد زاد المواجـع والنكـاده

والـرأس ماعـاد انحنـا لي عالوسـاده

مـن كثـر شـوقي مـا تهنيـت الرقـاده

صبحي ولـيلي سـاهر بـين التصـانيف.

ياصـاحب المحمـل منـائي والمـراده



نظرة ولو هي خاطفة قبل الشهاده

بدفع تكاليفك ونولك والزياده

مهما تكلفنا الخساير والتكاليف.

باشوف مَن قلبي تعلق في عواده

قرة عيوني نورها كل الوداده

مشتاق له مشتاق يا حر الوقاده

نار اشتياقي في الحشا كالنار في الليف.

الحب بلوه لو تحول للعناده

الله يعينه من وقع مثلي وصاده

ماينفعونه الأطباء والعياده

وأنا مجرب كل نوعه والمواصيف.

أغنية عودتنا الليالي وهي مما أرفدني به الشاعر حاج دعكون:

عودتنا اليالي،،، ذكركم يالمحبين

كل ماحان وقت الملتقى ياصحابي

هزني الشوق جنحه حرك القلب والعين

صوب خضر المراعي والسيوح والروابي

تحت ظل الظليلة بين ذيك البساتين

حيث يرعي حبيبي حيث يحلو مطابي

والنسايم حوالينا وغيم المساخين

والخويدر مشبع بالحليب الشعابي

يفتح النفس ريحه قبل دير الفناجين

يعبر الوقت يمضي مثل لفح الضبابي

بين بسمة وكلمة بين نظرة وتكنين

تنسي الكون عنده لو مدينٍ بالرقابي

ما تفكر بغيره وين أنته، وهم فين

يالذيك المناظر ياالحسن الخضابي

طابعه في كفوفه تسحرك بالتلاوين.

والحلا والمفاتن والغرام الشبابي

في عيونه وصدره والخدود المزايين.

عسكري حجيران

له أغان غناها في اليمن وفي خارج اليمن. وله أكثر من ألبوم.

والفنان - وفقًا لسيرته الذاتية- من مواليد١٩٥٧م، مديرية حوف، قرية جاذب. ويُعَدُّ مهندس الأغنية المهرية في ثوبها الحديث (وفق قوله) وهو من أوائل من أدخل



الآلات الموسيقية الحديثة على الغناء المهري وفنونه، كما أنه ممن كان له السبق بالإبحار بالأغنية المهرية والفنان المهري خارج نطاق المحافظة وخارج اليمن. وهو من مؤسسي العمل الثقافي والإعلامي والفني بالمهرة مع صديقه سعد ضويمر غاشم، وهذا الأخير هو أبو الشاعر تمام سعد كده، المذكور في المبحث السابق.

وللفنان اهتمامات فنية وثقافية بحكم العمل والتخصص والهواية، كما أن له اهتمامات ثقافية لغوية خاصة ما يتعلق باللغة المهرية، وقد انْتُدِبَ من قِبَل وزارة الثقافة في الجمهورية اليمنية إلى جمهورية ألمانيا الاتحادية لتدريس اللغة المهرية في جامعة(Heidelberg) من عام **٢٠٠١- ٢٠٠٣**م. وضمن هذا الاهتمام فهو الآن مهتم بإعداد قاموس مهري ألماني عربي. إضافة إلى الاهتمام بتدوين التراث المهري والفلكلور الشعبي في المحافظة.

وقد مثَّل اليمن في عدة دول عربية وأجنبية، حيث شارك في مهرجان سلطنة عمان **١٩٩٥- ١٩٩٦**، وهو يشارك في كل مهرجانات خريف صلالة منذ **٢٠٠٤**- وحتى **٢٠٠٨**م. ومَثَّلَ الفن الغنائي المهري واليمني أثناء انتدابه في ألمانيا.

وله مشاركة في **١٩٩٣**م في شرق أفريقيا (كينيا وتنزانيا) بحفلات عامة، وهو أول خروج للأغنية المهرية خارج الوطن (حسب الفنان).

وشارك مع كل من الفنان كرامة مرسال وعبد الله مخرج وغيرهما من أبناء الجالية اليمنية في الكويت **٢٠٠٦**م.

وقد اطلعتُ على مخطوطة للفنان ضمّنها الأغاني التي غناها، وبعضها من كلماته وألحانه وبعضها لشعراء آخرين يذكرهم عند كل أغنية. وسأحاول اختصارا للكتاب أن أنتخب بعضًا مما أتحفني به الفنان مشكورًا من النصوص التي غنَّاها. والأغاني موزعة بين

أغاني الشوق والحنين إلى الوطن، وأغاني التغزل بالحبيب، وأخرى اجتماعية عامة، وكلها تستمد من البيئة المحلية الصور والكلمات؛ ولذا فإني ألتمس العذر من القارئ إن وجد من الكلمات ما هو مغرق في العامية، بل قد يجد من الكلمات ما كان يحاول الشاعر أن ينحتها بطريقته الخاصة.

أغنية بعنوان: **وين ما يبعد حبيبي ما نسيته**. والأغنية من كلمات: **حيدر محمد مسلم علي**. ولحن وغناء الفنان.

كل شيء في الكون ذكره من حبيبي

كـل مـدهش نـاظري يرسـم خيالـه

ويـن مـا فتشـت في نفـسي لقيتـه

***

حبـه اسـتولى عـلى قـوة حـواسي

مـا تقـوى حـب ثـاني فـوق حبـه

لـو سهيت اسمي ونفسي مـا سهيته

***

ارتـبط ذكـره بنـبض القلـب فينـي

صـورته أقـرب لعينـي مـن بنـاني

وإن تـرى في منظـره عينـي رأيتـه

***



ومن كلمات: الشاعر **حاج دعكون**، هذه الأغنية:

يـــا خيرهـــا طلـــه　　　طلـــت مـــن الشـــرفه

خلـت سـواد الليـل　　　مطـوي عـلى طرفـه

والكوكب السامر غيب تلاويحه

لـــولا القمـــر عـــالي　　　قلـــت القمـــر هـــذا

حـــوري مـــن الجنـــة　　　بـــــالنور يـــــتلالا

لـــما تجـلى في محـــلي شـــذا ريحـــه

ســاجي المقـل قـري　　　وايـــات يـــا قـــاري

واللـــول مكنونـــه　　　في الفـــم محـــاري

والحسن من راسه حتى صراميحه

ومن كلمات **الفنان** وتلحينه وغنائه:

يــا فــراق الأحبــة　　　يــا منــى مــن أحبــه

يا ليت جنبي بجنبه　　　لا شوق بي وأسهر الليل

***

بدر الدجى كيف حاله　　　يــا نــازلين ســلموا لــه

ردوا السلامِ لـه وأهلـه　　　معســول بالفــل والهيــل

***

ردوه لمـــن نســـاني　　　إلى الـــروابي والغـــواني

لــذكرهم قــد شــجاني　　　كفــارس هــاوي الخيــل

***

قصـــدي محبـــي أزور   مـــرت ســـنين وشـــهور
ولـــو في لحـــد القبـــور   قصـدي أسقي مـن الغيـل

وغنى مستفيدًا من الألحان المحلية في المهرة وغيرها؛ فالأغنية التي تلي من كلمات الشاعر: **حاج دعكون**، واللحن من الفلكلور الشعبي الحضرمي، وغناء الفنان:

لا تســلني حبيبــي وأنتــه غايــة ســؤالي

لــيش تســأل وعنــدك عــن حيــاتي درايــة

لـيش طبعـك تغير وأنته بـالأمس حبـوب

***

كلـما جيـت بشـكي لـك جديـدي وحـالي

رحـــت منـــي كأنـــه مـــا بـــدينا البدايـــة

يـا حسـافه حبيبي وجهـك الحلـو مقلـوب

***

غرّك المال غرّك ليش يا راس مالي

ليتني ما عرفتك قبل هذي النهاية

ليتني ما عشقتك ليت من حبك أتوب

***

مـــا ألومـــك ولكـــن عـــاد ذكـــرك ببـــالي

أطلـــب الله يـــردك لي ومنـــه الهدايـــة



بالمقسم رضينا والمقدر مكتوب

حد منعم وآخر فاقد الأنس متعوب

ومن كلمات الشاعر **تمام سعد كدة** غنى الفنان من ألحانه:

سر قلبي كان جهره مستحيل وانكشف من شدة الحمل الثقيل

قد تبين للملا عندي الرحيل المخبا بين عيني والدفوف

***

إن خفى قلبي هومه في الحشا نون عيني عن همومي ما خفى

وإن سليت أرتاح، بالي ما سلى حين يطرونه رباعي الحروف

***

في عيون الناس طيفه لي يبين لا أبد ما غاب لو لحظة وحين

وإن رأيته شدني نحو الحنين طار بالإحساس في فرحه وخوف

***

وين قلبي من غرامك يا جميل يا أمير الغيد يا شمس الأصيل

صرت هذا اليوم في زادي بخيل بعد ما وثقت ساقي والكتوف

***

آه من كثر المراره في الهوى آه من جور القساوة والعنا

صح من خط العبارة قالها كل ظالم يستغل وقت الظروف

ومن كلمات الشاعر **تمام سعد كدة** أيضًا أغنية: **نجمتي غابت من بين النجوم**، ومنها:

سـادت الـدنيا بعينـي بالسـواد سودت الدنيا بمن هو في الرقاد

نور عيني ما لها في الأفق حسن نـور دربي التـي كانـت تـبص

نور عيني نور دربي بعدها مهموم

ومن كلمات الشاعر: **عبد القادر الراشدي**.

القصـــائد والقـــوافي بيـــنهن صـــار التجـــافي

والهـــواجس والخـــوافي مـــا لهـــا التفكـــير راق

***

والبحـــور السـبع ضـــاقت مـــا مـــع السـاحل تلاقـــت

موجهـــا الهيـــاج فاقـــت اعتلـــت روس الآفـــاق

***

والطيـــور أمســـت تعـــاني فارقـــت غصـــن الأمـــاني

والـــدقايق والثـــواني بيـــنهن صـــعب الوفـــاق

***

والشـــوارع والمدينـــة بعـــدهم غـــدرا حزينـــة

والســـبب بينـــي وبينـــه ابتـــدا يـــوم الفـــراق

وللشاعر الحضرمي **سعد هادي باسعد** غنى قوله:

ويـــن الوفـــا قـــال شـــاعر ضـــاعت جميـــع المشـــاعر

ماتت قلوب الهويه



يـا قلـب متعـوب دوبـك   تعصـيك دائـم دروبـك

توفي وهم يغدروا بك

حتــى الــذي عاهــدوني   يـــا عيـــبهم عـــذبوني

وسقوك كاس المنية

****

يـا صـاحبي يـا ذنوبـك   يهـوين ظهـرت عيوبـك

ما له تغير سلوبك (أسلوبك)

أعميتنـــي يـــا عيـــوني   يـــا عـــزتي صرت هـــوني

يا عيبتك عيبت فيَّه

***

تبعــت ذي غــرروا بــك   خليهـــتم يلعبـــوا بـــك

شارق وهم غربوا بك

غــــــالي ورودك دوني   نسّـــوك حتـــى شـــجوني

يا أبو العيون الغضيه

***

يـا جـبح زعلـت نوبـك   ولا عـــاد شي في جنوبـك

صافي وجفّت علوبك

أبكـــي وتبكـــي دنـــوني   ظميـــان، واللـــي سقـــوني

بالأمس، شقوا عليّه

ومن كلمات **الفنان** وألحانه غنى هذه الأغنية. والكلمات قيلت في مستشفى السلطان قابوس في صلالة:

بدايـــة أخـــذتها مزحـــة في وصـــفه وفي مدحـــه

ولكـــن ســـهم مـــن رمحـــه هـــيض مهجتـــي وأشـــجان

****

أتـــى زائـــر مـــع العصـــرِ شـــبيه الخيـــل متحـــدي

وحســـنه والجـــمال يســـبي مثيلـــه مـــا رأت الأعيـــان

****

تـــرى القـــد والقامـــة رهيـــف الخـــد بـــو شـــامه

وتســـحر ضـــحكة أســـنانه زهيـــا فـــاتش الأوجـــان

****

تـــرى مـــن حـــين قـــد أقبـــل خمائـــل والســـحب مثقـــل

ومـــزن الســـعد قـــد أســـبل وأمســـى أرضـــنا مـــزدان

****

عَصـــَر لبـــي وأفكـــاري خـــبط عـــودي و قيثـــاري

وخـــلاني عـــلى نـــاري لا محـــزن ولا طربـــان

****

وثـــم غـــادر الساحـــة مـــعود ســـالي الراحـــه

وخـــلا القلـــب بأوجاعـــه يعـــاني الضـــيم والحرمـــان

****



فيـــا ليتـــه يعـــود ثانـــي   يجـــي زوره ولـــو عـــاني

ويشـــرح نفـــس ولهـــاني   أسـير الشـوق والهجـران

والفنانون من المهرة لهم خصوصية الغناء باللحن المهري، وأيضًا استلهامهم لفنون الغناء اليمني وألحانه المتنوعة والعديدة، ومن ذلك استلهام الفنان عسكري لحن أغنية (بداية أخذتها مزحة) من الفن الصنعاني. واستلهم الفن الحضرمي في غناء الأغنية التي أولها: لا تسلني يا حبيبي وأنت غاية سؤالي.

وكما كان الفنان يغني بالأغنية المهرية في صورتها العربية فقد غنى الأغنية في صورتها المهرية، وهي (الأغنية المهرية) عادة تغنى في المناسبات الاجتماعية كالزواج، كما بثت له الفضائية اليمنية أغنية بالمهرية، وهي من كلمات غريب خميس الكوش المعروف بـ(أبو خميس) وهي بعنوان:

(جيد من هال هَيه معجيب   كَل هابوا يعجييم بَيه/ بَـيـه).

وقد عمل الفنان على إدخال الالآت الحديثة على الفن المهري في صورته المهرية. ومن ذلك هذه الأغنية، والتي سنكتبها في صورتها المهرية كما رسمها الفنان ثم ننقلها إلى الصورة العربية، كما فسرها الفنان أيضا. وهي من كلمات حاج علي دعكون(**بهيل ذ بوولي: حاج بر علي دعكون**) لحن وغناء الفنان عسكري حجيران (**ليحن وغنو ذ مغولي: عسكري بر حجيران بر سعد**):

حوم لشخبر بولي عَرْس * ذيمه مون ذغبرَوت

أريد أن أسأل أصحاب هذا العرس، من هي تلك الجميلة التي سلبت عقلي، وسيطرت على أحاسيسي، والتي حضرت هذا العرس، ووفدت إليه وشدت انتباه الجميع.

ذيمَه ليس مشوبه لا * هال أيني بار شنوت (س.)

ذيمَه ليس مپسوبه لا * هال أيني بار پسنوت (س.)

نيْس وقد يرس غير * ورحومت شَتَّمّوت

(شتموت= استوفت كل الجمال) (القاف ينطق بطريقة غير العربية)

هذه المرأة ما لها أي شبيه مما قد رأت عيني، فهي في زينتها وشكلها وقدرها وقوامها وجمالها الفريد تختلف كليا عن الأخريات، وقد استوفت كل خصال الحسن والجمال والخلق البديع، ولا منازع لها في كل ذلك.

****

جمع ذخلا هنيس* كَلْ ذبيله وسكوت**

سيه مسير س هاس أخَيْل* وت بركيسن سَيَروت**

إن جميع العشاق والمحبين يترددون على زيارتها، وتراهم في أغلب الأوقات عندها لعل وعسى أن يحظو ولو بنظرة من جمالها الرائع وحسنها البديع، أو لفتة من لحظ عينيها الجميلتين، أو حتى كلمة تطيب خواطرهم، وتخفف عنهم ما حل بهم من لوعة وشجن، وعلى أمل أن تكون من نصيب أحدهم، ولكن هيهات، فكل هذه الآمال والأحلام والتطلعات تتبخر لديهم، فهي تبهرهم بجمالها وتسحرهم ببهائها وبحسن منظرها وطلعتها البهية، ما يجعلهم كالبُلَهاء أمامها وتضيع أفكارهم وتتلخبط عقولهم وتصيبهم الدهشة والحيرة ويخيم عليهم الذهول والسكوت، وهي بذات الوقت إن مشت أو سارت بين مثيلاتها من النساء تجدها مميزة عنهن، فهي في مشيتها وسيرها تشبه الخيل عندما تمشي وذلك لحسن قوامها واعتداله وحسن خلقتها.

****



أتَّا أفور ذغيري منس* وحيوم ذشذروت

(أفور= عفور بإبدال العين همزة= غيم) (شذروت=أخذِيروت= خجلت منها واستحت من جمالها)

ومصوبح/ ومصوبح يغمير وت بركيهم خطرَوت

من جمالها حتى الغيوم أو الغيمة تغار منها، والشمس كذلك تخجل منها، ومصابيح النار المضيئة والمشتعلة تنطفئ ويخمد لهيبها ووهجها عندما تتمخطر في وسطهم.

****

هَو مَن هاس غلقَك تيس/تــس * أيني لاد لِصبَرَوت/ لِصبَرَوت

(أيني= عيني، والعين مبدلة همزة خاصة في لهجة قشن)

كينّن دُويَم لَشَنِهْس/ لَشيِسنِهْس آن خيرت حصلوت/ حصلوت.

أنا من يوم أن نظرت إليها وعيني لم تعد قادرة أو صابرة عن عدم النظر إليها والتطلع إلى حسنها وجمالها الذي ليس له نظير، ما جعلني شغوفا بها ومولعا في حبها، وإنني أتمنى دوما رؤيتها إذا حصلت لي الخيرة في ذلك. وهذا الشرح مما تفضل به الأستاذ الفنان عسكري حجيران وهو من أمدني بالأغنية أيضا.

ومناسبة القصيدة أن الشاعر حضر عرسًا فلما وصل رأى امرأة فائقة الجمال وقد انبهر بجمالها حتى إنه قرر أن يسأل من هذه التي حضرت العرس.

ويصفها بأنه ليس لها شبيه ولم تر عينه إلى الآن مثلها في الحسن والجمال. وهي من حيث الشكل والعقل وقوامها يختلف عن غيرها حتى اكتملت في جمالها ومواصفاتها.

كل المحبين والعشاق دائما يتواجدون أينما حلت ويحدون النظر إليها ويودون التحدث إليها، ولكن عندما يأتون إليها تضيع كل أفكارهم وتضيع الكلمات انبهارًا

بجمالها الذي يخجلهم، حتى أصبحوا كالبُلَهاء لا يستطيعون الكلام. وفوق هذا فهي حين تمشي مع النساء فإنها تشبه الخيل في قوامها واعتدالها، فهي في مشيتها تختلف عن بقية النساء.

حتى الغيوم غارت منها، والشمس خجولة من جمالها. فهي حين تمشي كأنما هي تطفئ كل نار وكل مصباح.

وأنا من يوم رأيتها أصبحت عيني لا تستطيع أن تميل عنها، وأتمنى أن أراها دائما إذا قدر لي ذلك.

وعلينا أن نلحظ أن الأداء في اللغة المهرية لا يتطابق مع المكتوب تمام المطابقة، كما هو الحال في العربية، لذا فإن الأداء الصحيح قد لا يتاح إلا لمن يعلم المهرية ويتخاطب بها؛ لأنها لغة شفوية متوارثة، والكتابة بالحروف العربية تسهيل للقارئ والمتابع ليتيسر له فهم المنطوق.

محمد مشعجل:

وله أغان كثيرة غناها؛ منها ما هو من التراث كلمات وألحانًا، وله عدة ألبومات ولم يتيسر لي لقاء الفنان، ولا يكاد يذكر الغناء المهري في المناطق الأخرى إلا ويذكر معه محمد مشعجل وعبدالله حبريش سيما عند الشباب.

ومن أغانيه:

يامهاجر فديتيك:

جاري الدمع جاري ...عاد ماجف سيله

باتجود المدامع ... بعد ماهي بخيله

كل دمعة تنادي بس يكفي الصدود



يـامهــاجر فديتك عود بالله عود ~~ يـامهــاجر فديتك عود بالله عود

بعـد ليلة رحيلك... كـل بسـمة عليله

والأمــاني بعيني ... في صبـاها قتيله

واصبح الوقت قاسي... والـليالي مليـله

بعد ليلة رحيلك... ضاق هـذا الوجود

يـامهــاجر فديتك عود بالله عود ~~ يـامهــاجر فديتك عود بالله عود

دوم أسـرح بفكري... هـارب دون حيله

عن همومي ولالي... غير هذي الوسيله

في صدى ذكرياتك... والليالي حميـمه

والصور والرسايل..... لي بذيـك العهود

يـامهــاجر فديتك عود بالله عود ~~ يـامهــاجر فديتك عود بالله عود

أربع أعياد مرت.... آه كـم هي ثقـله

أنتظر لك وشوقي... نار حمرا شعيـله

قلت بتغيب عامين... وقلت لـي لن اطيلة

ايش غير بوعدك.... وأنت وافـي العهود

يـامهــاجر فديتك عود بالله عود ~~ يـامهــاجر فديتك عود بالله عود

يـامهــاجر فديتك عود بالله عود ~~ يـامهــاجر فديتك عود بالله عود

عـود لاجلي ولاجلك..... فرحنا لا تزيله

عـمرنا لو تعدى.... رجعته مستحيله

ياضنيني فديتك.... ماتفيد الحصيله

من جحيم الهدايا..... والذهب والنقود

يامهــاجر فديتك عود بالله عود ~~ يامهــاجر فديتك عود بالله عود

جـاري الدمع جاري... عـاد مـاجف سيله

بـاتجـود المدامع.... بـعد مـاهي بـخيله

كـل دمعة تنـادي.... بـس يكفي الصدود

يـامهــاجر فديتك عود بالله عود ~~ يـامهــاجر فديتك عود بالله عود.

وأغنية دمع العين:

قلبـي مـن الهجـران شـاعل بلاهـوب

والصــدر باشــواقه وبالضــيقه معبــي

وكـــأني في وســط نــيران مشــبوب

ينـدف عليهـا الـريح شرقـي وغـربي

شاشـة خيـالي طلعـت كـل محجـوب

مــن عبرهــا شــفت البعيــد بقــربي

لا جـاني رادار الهـواء جيـت منصـوب

نحـــو الـــديار الي ســـكنها محبـــي



إن كـان دمـع العـين بايشـفي الصـوب

لا تــبخلي بالـــدمع يــاعين صـــبي

أمسـيت مـن بعـد المحبـين متعـوب

ولا عـــاد لي رغبـــه بـــأكلي وشربي

والـدمع مـن عيني على الخد مسكوب

لعـــل في دمعـــي علاجـــي وطبـــي

صـبري تجاوز عـن مـدى صبر أيـوب

وســـاعة لقانـــا علمهـــا عنـــد ربي

بينـــي وبـــين أرضي مســـافات ودروب

جرحـــي مـــن الغربـــه تمكـــن بقلبـــي

اه يـــاونتي ونـــات إنســـان متعـــوب

مالـــه مغيـــث يســـعفه أو ملبـــي

والنـاس طفـلا صـارخا بالبكـاء دوب

طفـــلا صـــغيرا غـــاب عنـــه المـــربي

أبكـي ع وقـت مـن العمـر محسـوب

أبكـــي عـــلى زهـــرة شـــبابي ولبـــي

وأغنية ناس في قلبي دنو أعلى محل:

بالوفـــاء والطيـــب والطبـــع الحـــزين

والجمال إلي بلا أوصاف اكتمل

ميزه بالحسن رب العالمين

يا مداوي جرح قلبي مابرى

ضاق حالي من فراق الطيبين

غادرو والأنس من عيني رحل

واحتواني هم وأوجاع الأنين

عيشتي من بعدهم ضيق وملل

ابتسم للناس والخاطر حزين

يا مداوي جرح قلبي مابرى

ضاق حالي من فراق الطيبين

حبهم في مركز الإحساس حل

صعب يتزعزع يسار ولا يمين

هم حياتي هم مرادي والأمل

بانتظرهم لو صار بعمري سنين

يا مداوي جرح قلبي مابرى



ضــاق حــالي مــن فــراق الطيبيــين

لــو عــدلني في هــواهم مــن عــدل
كيــف أنســى والهــوى خــذني ســجين
الهـــوى يخضـــع ســـلاطين ودول
وبــالهوى تبكــي وتســهر كــم عــين
يــا مــداوي جــرح قلبــي مــابرى
ضــاق حــالي مــن فــراق الطيبيــين

أدعـــي الله كـــل ليلـــه وابتهـــل
ياعســى مــن عــاد يجــو لي ســالمين
هــذي حكايــة قصــتي والي حصــل
وأنــت يــا......... ســيد العــارفين
يــا مــداوي جــرح قلبــي مــابرى
ضــاق حــالي مــن فــراق الطيبيــين

وغنى للشاعر حاج دعكون عددًا من الأغاني منها:

أول لقانــا تــم مــن بعــد الفــراق

في الثانيه والنصف من يوم الخميس

ياخيرهـا سـاعة ويـاخير الصـدف

لـما تلاقينـا وضـم الكـف كـف

والساعد الأيمن عل الأيسر التف

أنـا ومحبـوبي ولا ثالـث جلـيس.

مـن شـدة الفرحـة تعانقنـا شـغف

والـدمع مـن عيني ومـن عينـه ذرف

وقفـة تأمـل مـن فراقـه تلتهـف

في خـافقي دقـت هـلاوي بـالونيس.

حسيت بالراحة وكل شاغل وقف

من بسمته والقلب من نظره عزف

لحـن المحبـة وبـالنغم حـرك وصـف

جيش المسرة وانطلق قلبي الحبيس.

غنـت لنـا كـل النوافـذ في الغـرف



حتـى الوسـايد شـاركتنا في الـترف

والفرش يرقق تحت أقدامه وخف

كل ماحبيبي دغدغ الثغر اللميس.

ياشمس غيبي ذا قمر بعدك خلف

وياحسودي موت في غيضك وشف

نحـن تعاهـدنا وكلـن قـد حلـف

أن يفـدي الثـاني بروحـه والنفـيس.

ومن الفنانين:

حافظ عمران.

محمد الجيلاني.

لثنين كسوات.

صالح بن عويض.

مسعود الأخضر

حسين الدكم.

مطر عيسى كلشات.

عبدالعزيز حسين راشد.

حسين علي راشد.

ومن أقدم الفنانين:

لبخيت بن خطران.

لبخيت بن يطهس.

وقد أفادنا بالفنانين الأستاذ/ خويدم ربيع نصيب، مدير عام الإدارة العامة الهندسية والفنية م- المهرة

ومن الفناين الشباب:

أحمد فرتاك، وعبد الله محمد سعيد كلشات، وهذا الأخير ابن الإعلامي محمد سعيد كلشات، وقد مثَّل أحمد فرتاك وعبدالله ثنائيًّا متناغمًا كأحسن ما يكون التناغم.

الفرق الشعبية للفنون والرقص الشعبي:

يذكر الأستاذ خويدم نصيب ربيع طائفة من الفرق الفنية وهي:

١- فرقة الثقافة للرقص الشعبي.

٢- فرقة نجوم المهرة للرقص الشعبي.

٣- الفرقة التراثية النسائية للرقص والاستعراضات النسائية.

٤- فرقة بادجانة للفنون الشعبية بسيحوت.

٥- فرقة الرقص الشعبي للفنون الشعبية بقشن.

٦- فرقة الرقص الشعبي للفنون الشعبية بحصوين.

٧- الفرقة الشعبية للزوامل والدان دان، والهبوت.



وقد ساعد الإعلام الرسمي والأهلي في ظهور أسماء الفنانين وأعمالهم على الساحة بصورة أكثر يسرًا من ذي قبل، كما أتاحت تقنيات وسائل التواصل التي تسمح بتشارك الوسائط الصوتية والفيديو في تكوين ما يمكن أن نسميه وسائل نشر ذاتية، وفي (٢٧-١٢- ٢٠١٨م) افتُتحت قناة المهرة الفضائية بصفتها قناة رسمية، وهي قناة تعمل جاهدة على إبراز التراث المهري القديم، ودمجه بالحاضر الحداثي، وهو جهد تشكر عليه، وما زال الكادر المتخصص قليلا مقارنة بما تحتاجه قناة حديثة النشأة لتكون منافسة على مستوى العالم العربي، لأن القناة لا يشاهدها أبناء المهرة فقط بل يشاهدها المحيط العربي كاملا فضلا عن أبناء اليمن، وهذا يحتم التأهيل والتدريب للقدرة على التنافس الجاد، وقد قُدِّمَت للسلطة المحلية في المحافظة دراسة جدوى بإنشاء مركز تدريب وتأهيل جامعي، يكون ذا مهام متعددة في توفير الكادر الوسطي من خريجي الدبلوم المتخصص بعد الثانوية في الإخراج والتلفزة والصحافة و غيرها من المهام الإعلامية، وأيضًا تدريب الكادر المتخصص من الدبلوم التربوي، والإداري، بما يسمح بتقديم خدمة التدريب أثناء الخدمة للإعلاميين وللتربويين وللتخصصات الأخرى كالإدارة والمحاسبة والسلطة القضائية وذلك بالتوأمة والمشاركة مع الكليات الجامعية والمراكز البحثية الأكاديمية المتخصصة. ولعل هذا أن يرى النور في مقتبل الأيام القليلة القادمة إن نُظِر إلى المشروع برؤية وروية.

وبمناسبة ذكر الإعلام فإنه لمن المؤسف ما نراه في عالمنا العربي أن تكون مهمة الإعلام حرف مسار الأنظار عن العمل والرقابة إلى احتراف الكلام السياسي، فإذا بنا نجد متابعي الأخبار قد أصبحوا غالبية المجتمع، يتلقفونها حسب ما يريده مرسل الأخبار، إذ لا يوجد إعلام برئ، وفي السنوات الأخيرة حصلت طفرة في الإعلام من

خلال تيسير النشر للأفراد بعيدًا عن الرقابة ومن غير حاجة إلى التكاليف الباهظة، وذلك من خلال وسائل التواصل الاجتماعي: (الفيس بوك، توتير، واتس اب، ... وغيرها) وبهذا أصبح لكل فرد منبر إعلامي في جواله، وهذا أمر رائع وله حسناته إلا أن واقع الحال أن الشباب أصبحوا يكتفون بالمتابعة وبالمشاركة في هذه الوسائل، وكأنهم قد حققوا التنمية والإبداع.



خاتمة وتوصيات

ليس في وسع المرء أن يحيط بموضوعٍ ما إحاطة تامة، فكيف إذا كان هذا الموضوع هو مجتمع بتاريخه وعاداته وثقافته وما يتعلق به، غير أنه مما أرجو أن يشفع لي أنها محاولة في درب الثقافة. وآمل أن تخرج أعمال أخرى وترى النور في مجالات ثقافية ومعرفية شتى مثل: جمع الحكايات والطرائف والقصص والأمثال وتدوينها تدوينا علميا يخضع للتدقيق والرواية، ونسبة الأقوال إلى نطاقها الجغرافي؛ ليظهر لنا بذلك كنزٌ معرفي وثقافي هائل وممتع، يمثل البيئة والثقافات المحلية، كما يمكن بعد ذلك تكوين وتهيئة بنية تحتية معرفية مناسبة لأن تُعْمَل البحوث والدراسات التقابلية مع اللهجات المحلية الأخرى أو مع العربية الفصحى.

وأما الشعر فإنه لمن المؤسف أن يموت رواة الشعر وحفظته وقائلوه دون أن يدوَّن، وفي المهرة شعراء كثر نسمع عنهم ولا نجد شعرهم، ونسمع عن آخرين ولا نستطيع الحصول على أشعارهم. والشعر كما هو معلوم ديوان العرب وحافظ مآثرهم وتاريخهم، وهذا يحتم على مختلف الجهات والمهتمين والمختصين أن يولوا هذا الأمر عناية خاصة وفي حيادية، كما أن جمع الشعر وتدوين الملاحظات عليه، وذكر مناسبات القصائد والأقوال الشعرية سيكوِّن كمًّا معرفيا وثقافيا كبيرا ورائعا ومفيدًا.

ومن المهم أن يكون أصحاب الشأن؛ وهم الشعراء وأبناء الشعراء ثم رواة الشعر، أن يكونوا على قدر من الاهتمام والعناية بالتدوين ونشر الكلمة الشعرية الرائعة.

التوصيات:

يوصي الكاتب بالآتي:

١. تنفيذ حصر علمي للمهرة في المهجر وأثرهم واندماجهم في المجتمعات الجديدة في العصر الحديث.

٢. تنفيذ المشروعات العلمية والثقافية التي من شأنها تطوير المهارات وإبراز المواهب.

٣. تأهيل المواقع السياحية الطبيعية.

٤. تنفيذ مشاريع مسح المواقع الأثرية وتوثيقها.

٥. إجراء المنافسات الشعبية في مجال الإبل لتكون مهرجانات سياحية وثقافية.

٦. توثيق الأصول العرقية للإبل والفحول المهرية.

٧. تنفيذ جمع ميداني للأمثال والحكايات وتوثيقها ومقارنتها بما قد تم توثيقه من قبل الباحثين والكتاب.

٨. إجراء دراسات موازنة تقابلية بين الأمثال في المهرية والأمثال الفصحى القديمة والأمثال في المنطقة؛ في اليمن والجزيرة.

٩. دراسة لغة الأمثال المهرية دراسة موازنة مع المعاجم.

١٠. دراسة الأمثال دراسة فنية واجتماعية.

١١. توثيق الشعر المسموع قبل اندثاره ليكون مرجعًا علميًّا لجميع الباحثين، وللمهتمين، وللثقافة المحلية.



١٢. تشجيع الشعراء على إصدار دواوينهم.

١٣. تشجيع الباحثين على دراسة شعر شعراء المهرة؛ سواء المكتوب بالعربية أم بالمهرية، ولن يتمكن الباحثون من ذلك إلا بوجود دواوين ومراجع مكتوبة.

١٤. توثيق النتاج الأدبي المهري في القرنين الأخيرين.

١٥. توثيق الأغنية المهرية؛ سواء أكتبت بالعربية أم بالمهرية.

١٦. دراسة أداء الفنانين المهريين دراسة إيقاعية.

١٧. جمع وتوثيق الأغاني وإصدار كتاب بها.

١٨. جمع وتوثيق الأغاني الشعبية والأهازيج.

والله أسأل أن يوفق الجميع لما فيه الصواب والرشاد، وما أحسنت فمن توفيق الله، وما أخطأت فمن الشيطان.

المصادر:

- آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني، دار صادر.
- أخبار النحويين، أبو طاهر، عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم البزار، ت: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث – طنطا.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ت:علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت.
- أسد الغابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م .
- الأغاني، علي بن الحسين الأصفهاني، إعداد دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا ، دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان.



- إكمال الإكمال، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، ت د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى – مكة المكرمة.

- يحيى بن الحسين بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي ، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، **١٤٢٢** هـ – **٢٠٠١**م.

- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، ت: السيد أحمد صقر ود. عبد الله المحارب. دار المعارف - الطبعة الرابعة [سلسلة ذخائر العرب (**٢٥**)] مكتبة الخانجي – ط١، **١٩٩٤** م.

- أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلاَذُري، ت: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر – بيروت، ط**١٤١٧**،١ هـ – **١٩٩٦** م.

- الأنساب ، أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي.

- البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، **١٤٢٣** هـ .

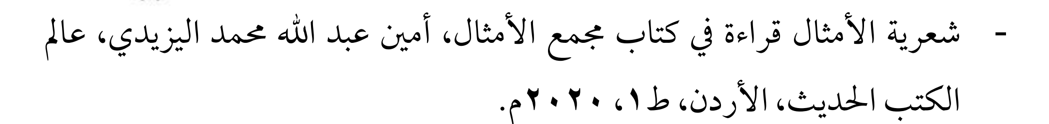
- التاريخ. عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي،ت: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط**٢**، **١٤٠٨** هـ - **١٩٨٨** م.

- تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، دار التراث – بيروت، ط**٢** - **١٣٨٧** هـ.

- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.
- تاريخ دمشق، بو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، **١٤١٥** هـ - **١٩٩٥** م.
- تاريخ المستبصر، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب ابن محمد المعروف بابن المجاور الشيباني الدمشقي.
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت: محمد علي النجار،مراجعة: علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.
- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط١، **١٤٠٦ – ١٩٨٦**.
- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، **١٣٩٣**هـ = **١٩٧٣**م.
- الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى، دار الباز،ط١، **١٤٠٥**هـ-**١٩٨٤**م .
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، **١٩٦٦** م.



- الجغرافيا، أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي.
- جمهرة أنساب العرب، بو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، ت: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٨٣/١٤٠٣.
- الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني المعروف بالبُرِّي، نقحها وعلق عليها: د محمد التونجي، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع – الرياض، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- الحلة السيراء، ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، ت: حسين مؤنس، دار المعارف – القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م.
- خريدة القصر وجريدة العصر، عماد الدين الكاتب الأصبهاني، ت: محمد بهجة الأثري الجمهورية العراقية - وزارة الإعلام - مديرية الثقافة العامة - سلسلة كتب التراث (٢٤).
- دبوان المعاني، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، دار الجيل – بيروت.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، ت: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس.
- الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى، ت: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت – ط٢، ١٩٨٠ م.
- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.



- شعرية الأمثال قراءة في كتاب مجمع الأمثال، أمين عبد الله محمد اليزيدي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠٢٠م.

- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

- الطبقات الكبرى بو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، ت: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط٢، ١٤٠٨هـ.

- العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت.

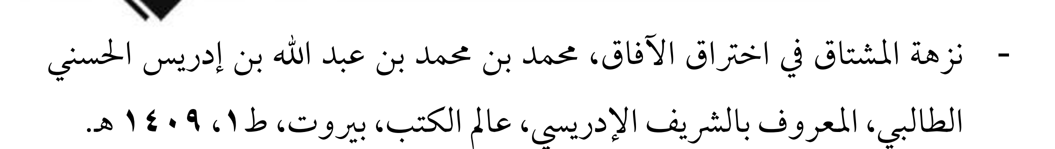
- عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، حققه وعلق عليه وفهرس له: عبد الله كنون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط٢، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الجيل، ط٥.

- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، مكتبة ابن تيمية.



- فتوح مصر والمغرب وأخبارها، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥ هـ.
- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، ت: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٨هـ-.١٩٩٧م.
- لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط٢، ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م.
- المسالك والممالك، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤ م.
- المطرب من أشعار أهل المغرب، أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبي، ت: إبراهيم الأبياري، حامد عبد المجيد، أحمد أحمد بدوي، راجعه: طه حسين، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- المغرب في حلي المغرب، أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي، ت: د. شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، ط٣، ١٩٥٥م.
- المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، ت أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – القاهرة.



- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الإدريسي، عالم الكتب، بيروت، ط ١، **١٤٠٩** هـ.

- نسب معد واليمن الكبير، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، ت: ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط ١، **١٤٠٨** هـ - **١٩٨٨**م.

- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، **١٤٢٠**هـ- **٢٠٠٠**م.

***



الفهرس

مقدمة.. ١١

الباب الأول: المهرة ١٧

الفصل الأول: المهرة نبذة تاريخية.. ١٩

المبحث الأول: المهرة الأرض، النسب.. ٢١

المبحث الثاني: المهريون في التاريخ الإسلامي.. ٢٤

أعلام من المهرة في التاريخ الإسلامي.. ٢٦

إبراهيم بن قطن المهري القيرواني.. ٢٦

أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد.. ٢٦

أَحْوَر.. ٢٦

أسلم المهري.. ٢٧

إسماعيل بن أبى سعيد مولى المهري.. ٢٧

إسماعيل بن محمد المهري.. ٢٧

أصبغ بن محمد بن السمح المهري.. ٢٧

بشير بن أبى سعيد المهرى.. ٢٨

برح بن حسكل.. ٢٨

بلج المهري.. ٢٨

تميم بن فرع المهري.. ٢٨

ثواب ابن عتبة المهري.. ٢٩

حجاج بن مالك المهرى.. ٢٩

الحسن بن إسماعيل المهري.......................... ٢٩
الحسن بن علي المهري.......................... ٢٩
حصين بن حرملة المهرى.......................... ٣٠
خالد بن حميد المهري.......................... ٣٠
خالد بن عبد السلام المهري.......................... ٣٠
خلف بن راشد المهري الجيزي.......................... ٣٠
رجاء بن عيسى المهري.......................... ٣٠
رشدين بن سعد المهري.......................... ٣١
زهير بن قرضم بن العجيل المهري.......................... ٣١
سالم المهري.......................... ٣١
أبو السميط سعيد بن أبي سعيد المهري.......................... ٣٢
سليمان بن محمد المهري الصقلي.......................... ٣٢
سعوة بن حيدان المهري.......................... ٣٢
سفيان بن صهابة المهري.......................... ٣٢
سليمان بن داود بن حماد بن سعد أبو الربيع الرشديني المهري المصري... ٣٣
سليمان بن محمد المهري الصقلي.......................... ٣٣
سليمان بن أحمد المهري.......................... ٣٣
سويد الحاجب المهري.......................... ٣٣
شريح بن ميمون المهري.......................... ٣٤
شريك بن شيخ المهري ٣٤
أبو شيبة المهري.......................... ٣٤



عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج.................... ٣٤

عبد الرحمن بن شماسة.................... ٣٥

عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم المهري.................... ٣٥

عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن المنخل المغربي المهري.................... ٣٥

عبد الملك بن قطن أبو الوليد المهري.................... ٣٦

عثمان المهري.................... ٣٧

عنبسة بن معدان المهري.................... ٣٧

ابن المنخل الشلبي الشاعر محمد بن إبراهيم بن المنخل أبو بكر المهري... ٣٧

محمد بن عبد الله المهري.................... ٣٨

محمد بن عمار، أبو بكر المهري.................... ٣٨

المعذل بن غيلان المهري.................... ٨٦

أبو الأزهر المهلّبُ بن عُبَيْثر المَهْريّ.................... ٨٦

نبيه بن صؤاب أبو عبد الرحمن المهري.................... ٨٧

وحي بن لقيط بن نشارة المهري.................... ٨٧

الفصل الثاني: خواطر.................... ٨٩

الإبل المهرية.................... ٩١

الأسماك في المهرة.................... ٩٩

الطرقات.................... ١٠١

المقومات السياحية الطبيعية.................... ١١٠

الغربة.................... ١١٤

العادات.................... ١١٦

التعليم.. ١٢١
الصحة.. ١٢٦
اللغة المهرية.. ١٣٠
الباب الثاني : الأدب والفن والثقافة.. ١٣٩
الفصل الأول: من فنون الأدب في المهرة.. ١٤١
المبحث الأول: بداية الأمثال.. ١٤٥
المبحث الثاني: الأمثال المهرية.. ١٥٠
طائفة من الأمثال المهرية ١٥٢
الفصل الثاني: الشعر والشعراء، الفن والثقافة.. ٢٠٩
المبحث الأول: الشعر والعرب.. ٢١١
المبحث الثاني: شعراء من المهرة.. ٢١٦
أحمد سالمين بن بله السيفي.. ٢١٨
أحمد سالم باحلي لحمدي.. ٢٢١
أحمد عبدالله عفرار.. ٢٢٤
تمام سعد ضويمر كده.. ٢٢٥
حاج علي محمد دعكون.. ٢٣٣
راشد نصيب سالم العدلي.. ٢٤٤
سالم مبارك الوافي.. ٢٤٤
سالم محمد بلحاف أبو جابر.. ٢٤٥
سعد بن لعطيت الجدحي.. ٢٥٢
سعيد بن لعطيت.. ٢٥٤



سعيد بن حيدره:........................ ٢٥٥
سعيد مسعود بن محامد........................ ٢٥٦
سولم/ سالم شلال الجدحي:........................ ٢٥٧
صالح خليفة........................ ٢٥٨
صالح بن علي بن الشاكل........................ ٢٦٣
صالح بن محمد مول الدويله........................ ٢٦٤
عادل أحمد حيمد........................ ٢٦٦
عارف عامر أحمد عليان........................ ٢٦٨
عامر عيسى أحمد القميري........................ ٢٦٩
عبدالله صالح عبود الماس غشواق المعروف ب(امبه)........................ ٢٦٩
عبدالله صحيبي، المقلب أنبه........................ ٢٧٤
عبد الله مدهل بن صموده/ سموده........................ ٢٧٨
علوي بن علي بن حفيظ........................ ٢٧٨
علي بن أحمد زعبنوت المهري........................ ٢٧٩
علي بن عوض سلمان المهري........................ ٢٧٩
عمر عبد الله غزّي السليمي........................ ٢٨٣
الشاعر عوض الله بن حميد السليمي........................ ٢٨٥
عوض محسن السليمي........................ ٢٨٧
كرامه صالح كرامه عمر بن غويثان........................ ٢٨٩
محسن علي ياسر........................ ٢٩٣
محمد أحمد باكريت (المعروف بـ محمد شعجول باكريت)........... ٢٩٩

مختار حاج علي محمد دعكون............ ٣٠٠
مسلم أحمد مسلم قضقيض الجدحي............ ٣٠٥
نصيب بن سعد الله/ ساد الله............ ٣٠٦
سعيد بن سيدين محامد (بال كر)............ ٣٠٨
حليمة علي جعفر كلشات............ ٣٢٠
نيرة محمد سعد خلاّص غشواق............ ٣٢٢
شعراء آخرون............ ٣٢٦
شعراء عرفتهم في المهرة............ ٣٢٩
المبحث الثالث: كُتَّابٌ من المهرة............ ٣٤٩
أحمد بن عيسى بن نهل القميري............ ٣٤٩
أحمد ناصر سلوم نشوان............ ٣٥٠
سعيد بن مبارك باعبده............ ٣٥١
محمد مسعود عوشن الجدحي............ ٣٥٤
أحمد سعد علي المقدم............ ٣٥٤
أحمد طويب سعد المهري............ ٣٥٤
أمين خويدم منصور (أبو رمزي)............ ٣٥٥
سالم لحيمر محمد القميري............ ٣٥٧
سالم ياسر المهري............ ٣٥٩
زكريا أحمد صالح الفقيه............ ٣٥٩
علي سالم سعيد باكريت............ ٣٦٢
علي عمر عبد الرزاق بن عويض الجعفري............ ٣٦٤



محمد علي كلشات........................ ٣٦٤

الدكتور: أنور محمد علي حافظ كلشات...................... ٣٦٨

الدكتور: سعد بن سالم بن علي الجدحي المهري................ ٣٦٨

الدكتور: سعيد سالم بن عليوان.............................. ٣٦٨

الدكتور: سعيد سعد نجادان القميري........................... ٣٦٩

الدكتور عامر فايل محمد... ٣٧٠

الباحث: عبدالمجيد عوض بن عويّض الجعفري............... ٣٧٣

الباحث: علي سعيد باكريت.................................. ٣٧٣

الدكتور: سالم أحمد بافطوم................................... ٣٧٣

الدكتور: عادل كرامة سالم معيلي............................ ٣٧٤

الدكتور: علي حسن علي بن معيلي.............................. ٣٧٥

الدكتور: فائز جمعان خميس................................... ٣٧٦

الدكتور: محمد علي شليان.. ٣٧٦

الدكتور: محمد علي المجيبي................................... ٣٧٧

الدكتور مسعد عامر سيدون...................................... ٣٧٧

الباحث: أحمد سعيد جمعان بلحاف............................. ٣٧٨

الباحث: أمين أحمد سعيد القميري............................. ٣٧٨

الباحث: سهيل مصدع.. ٣٧٨

الباحث: عبدالله جمعان بن شريه............................... ٣٨٩

الباحث: عبداللاه محمد عبداللاه عويض....................... ٣٨٩

المبحث الرابع: الفن والفنانون.................................... ٣٨٠

توفيق نهيان... ٣٨٣
عسكري حجيران... ٣٩١
محمد مشعجل... ٤٠٣
خاتمة وتوصيات... ٤١٤
المصادر... ٤١٧
الفهرس... ٤٢٤

المؤلف في سطور:

أستاذ الأدب والنقد بكلية التربية – المهرة.

عمل بالكلية منذ العام 2000م

يشغل حاليا منصب نائب العميد للدراسات العليا.

صدر له من الكتب:

- شعرية الأمثال قراءة في كتاب الميداني.
- مفهوم الكتابة عند الجاحظ – دراسة في كتاب الحيوان.
- نشر عدد من البحوث في المجلات العلمية المتخصصة.

